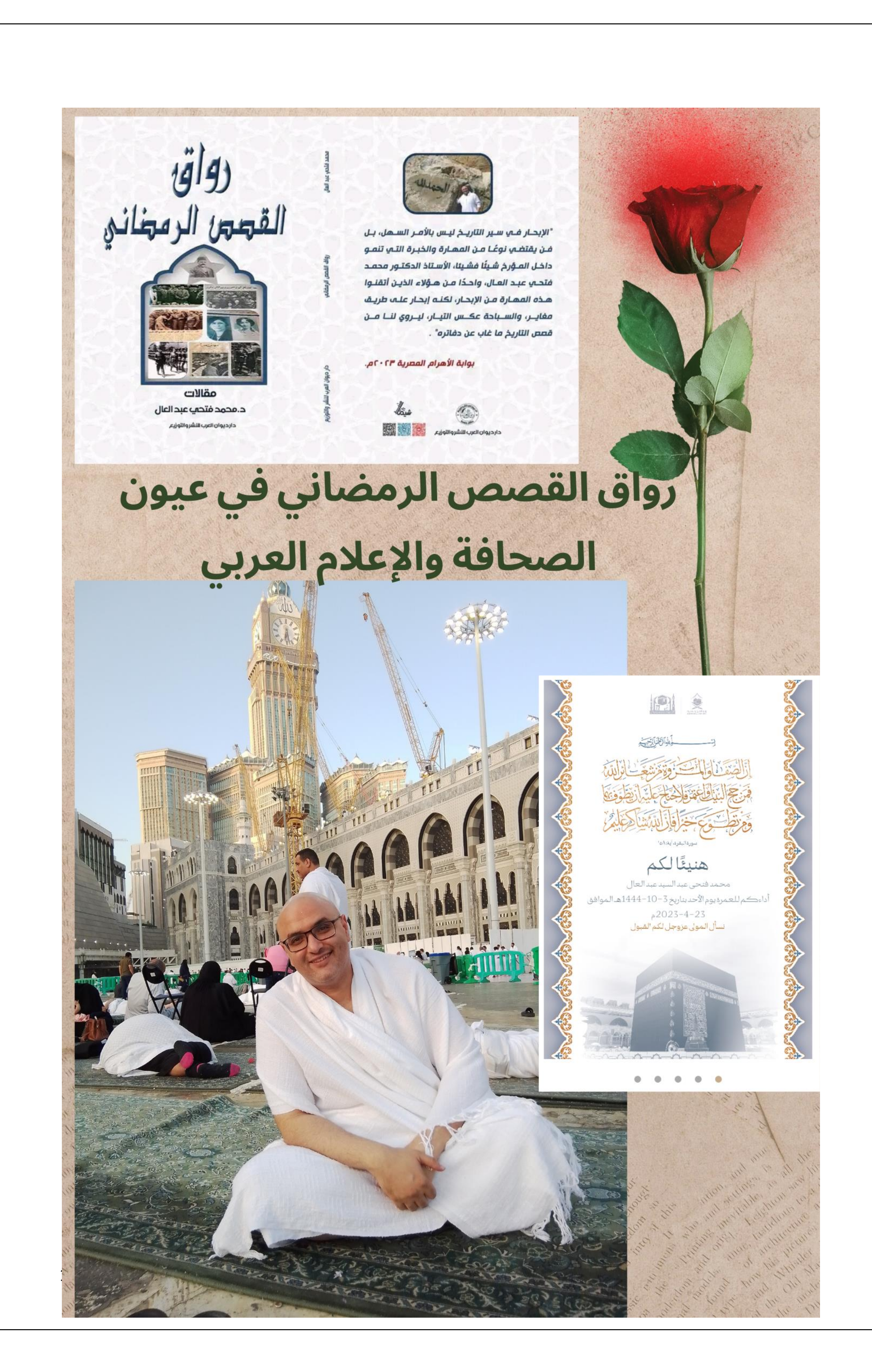
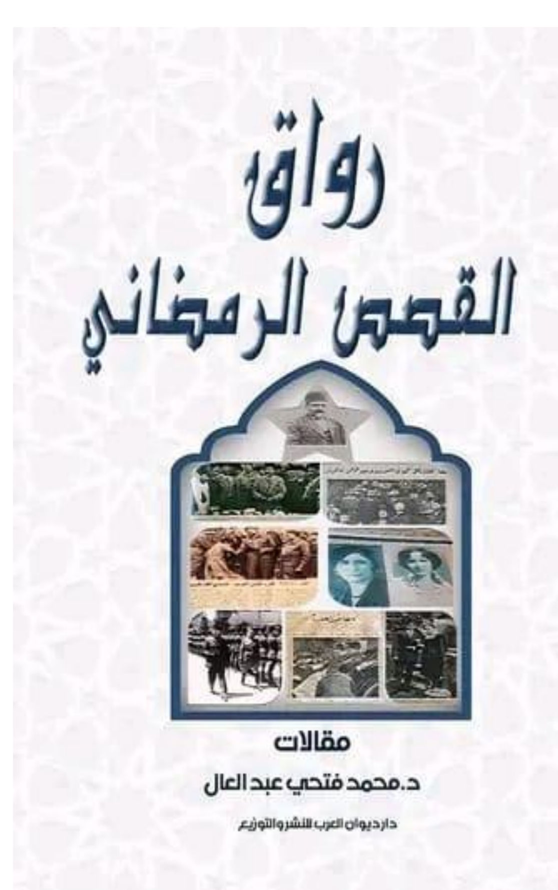


رواق
القصص الرمضاني
مقالات
د.محمد فتحي عبد العال
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
"الإبحار في سير التاريخ ليس بالأمر السهل، بل فن يقتضي نوعًا من المهارة والخبرة التي تنمو داخل المؤرخ شيئًا فشيئا، الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد العال، واحدًا من هؤلاء الذين أتقنوا هذه المهارة من الإبحار، لكنه إبحار على طريق مغاير، والسباحة عكس التيار، ليروي لنا من قصص التاريخ ما غاب عن دفاتره" .
بوابة الأهرام المصرية ٢٠٢٣م.
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
رواق القصص الرمضاني في عيون
الصحافة والإعلام العربي
بسم الله الرحمن الرحيم
إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم
هنيئًا لكم
محمد فتحى عبد السيد عبد العال
أداءكم للعمرة يوم الأحد بتاريخ 3-10-1444هـ الموافق
23-4-2023م
نسأل المولى عزوجل لكم القبول

غلاف الكتاب الصادر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع



محمد فتحي عبد العال

رواق القصص الرمضاني

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

"الإبحار في سير التاريخ ليس بالأمر السهل، بل فن يقتضي نوعًا من المهارة والخبرة التي تنمو داخل المؤرخ شيئًا فشيئا، الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد العال، واحدًا من هؤلاء الذين أتقنوا هذه المهارة من الإبحار، لكنه إبحار على طريق مغاير، والسباحة عكس التيار، ليروي لنا من قصص التاريخ ما غاب عن دفاتره" .

بوابة الأهرام المصرية ٢٠٢٣م.





دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

1-على صحيفة الجديد الجزائرية



رواق الحكايات الرمضانية

محمد أفندي في رمضان

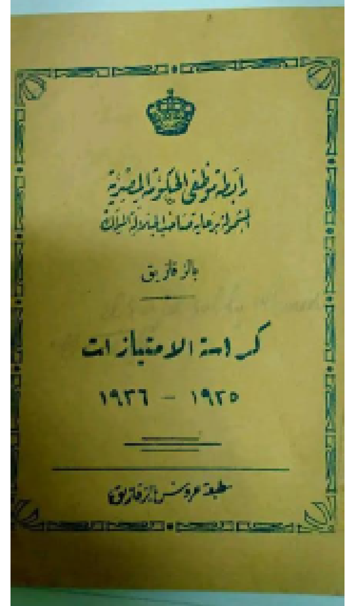
شعور بالسعادة يغمرني وأنا أجلس في مكتبتي بالمنزل أو على هاتفي وقد حوته المكتبة هو الآخر من فرط ما يحمله من أرشيف تاريخي بذلت جهدا مضنيا في تجميعه .وفي أوقات الراحة كثيرا ما أطلق العنان لعقلي لأسرح على أعتاب الماضي أتصور نفسي في خضمه تخالجني مشاعره وتصارعني تقلباته وتحيطني محاسنه وتغمرني أيضا مساوئه .وفي هذه الحلقة هب أن صاحبكم محمد أفندي فتحي قد قرر أن يرتحل بآلة الزمان إلى الماضي وتحديدا عام 1936م واختيار هذا العام تحديدا ليس من فراغ إذ صادف أن من مقتنياتي التاريخية "كراسة الامتيازات لرابطة موظفي الحكومة المصرية المشمولة برعاية صاحب الجلالة الملك بالزقازيق 1935-1936م مطبعة عروس بالزقازيق " .

بقلم د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث وروائي مصري

كما أن هذا العام شمل نوع من الاستقرار السياسي مع توقيع معاهدة 1936م بعد احتجاجات واسعة في رمضان من العام السابق وعلى الصعيد الاقتصادي فقد كانت مصر تشعر من سواعدها لتشجيع الصناعات وإن جاء أغلبها استهلاكي وبالنسبة للجنيه المصري والمرتبط بالجنيه الإسترليني صعودا وهبوطا منذ انفصاله عن الذهب مع بدايات الحرب العالمية الأولى عام 1914 فقد كان في أسعد حالاته إذ شهد ارتفاعا في قيمته منذ عام 1934 ليتجاوز الـ5 دولارات (5.16 دولارات) بعد سنوات من انخفاض قيمته متأثرا بقيمة الجنيه الإسترليني على عكس أحوال الأسرة الحاكمة في مصر التي ظلت في تصاعد دائم لا يشوبه اضطراب ويحسب ...

كرم الشراقوة يستحق ألا يغيب

الحصول أن محمد أفندي اشترى الأدوية وكل متطلبات منزله من المحال بشكل كريم ووجد الخصم دقيقا وهو النادر في زماننا الآن ..





رواق الحكايات الرمضانية

"مسجد الرؤيا المباركة" ...

مسجدنا اليوم هو مسجد سيدي عبد الرحمن بن هرمز أو مسجد الحاج درويش أبي سن والسر في بناءه خلفه حكاية طريفة انفرد بها الدكتور جمال الدين الشيال في كتابه (أعلام الاسكندرية) رواها له فضيلة الأستاذ الشيخ بشير الشندي المدير السابق لمكتبة بلدية الاسكندرية من أن الشيخ محمد البنا أحد علماء الاسكندرية في القرن التاسع عشر كان ذات يوم في طريقه لزيارة الخديوي إسماعيل في قصر رأس التين مارا بشارع رأس التين فجاءه في المنام التابعي الحافظ الجليل عبد الرحمن بن هرمز الأعرج معاتبا بقوله : "كيف تمر بقبري ولا تحييني؟"

وبينما يقص الشيخ البنا رؤياه على جمع من أصحابه



فإذا بالشيخ (درويش أبو سن) وكان من الأثرياء يتبرع مشكورا لبناء هذا المسجد ليضم الضريح وأوقف عليه إيجار منزل مجاور وأوصى أن يدفن الى جواره بعد مماته وقد حملت اللوحة الصخرية في أعلى محرابه قوله تعالى في سورة يونس ، "(ألا إنَّ أولياء الله لا خوفٌ عليهِمْ ولا هُمْ يحزنون (62)) . بنى هذا صاحب الخيرات حاج درويش أبي سن ١٢٦٥هجرية " .. وهو من المساجد المعلقة إذ يتم الصعود إليه ببضعة درجات.

المشكلة التي تصادفنا هنا هي تاريخ الانشاء والذي يقع ميلاديا بين عامي 1849-1848م أي قبل حقبة الخديوي إسماعيل الذي امتد حكمه بين عامي 1879-1863م.مما يعني إما أن خطأ وقع من الخطاط أو أن الراوي اختلط عليه الأمر في شأن الزمن الذي يتحدث عن رؤياه فيه..

ثمة أمر آخر هل كان الخديوي إسماعيل يقرب علماء الدين منه ويترددون عليه وعلى وفاق معهم ؟! أشك في ذلك وحسبنا أن نورد حكاية الشيخ توفيق محمد خليفة أو توفيق البتشتي نسبة لمسقط رأسه "أبو تشت" (هناك معهد أزهري إعدادي ثانوي يحمل اسمه يقتنا) في إطارها العام إن صحت متجاوزين عما بها من مبالغات بعض الشئ تفتقر الى المنطق وتتلخص أن الخديوي إسماعيل مع هزائم قواته في الحبشة طلب من الشيخ مصطفى العروسي شيخ الأزهر(عزله الخديوي اسماعيل بعد ذلك في سابقة تاريخية) أن يطلب من العلماء تلاوة البخاري أمام القبة القديمة بالأزهر (عادة مملوكية) فلما استمرت الهزائم اتهم الخديوي العلماء بأنهم إما أنهم لا يقرأون البخاري أو أنهم ليسوا على منزلة السلف الصالح فصارحه الشيخ البتشتي في جرأة بأن تقليد الغرب في إباحة الزنا والخمر هما سبب البلاء ولا ذنب للبخاري ولا حيلة للعلماء مذكرا الخديوي بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، "والذي نفسي بيده لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهوُنَّ عن المنكر أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عذابًا من عنده ثم لتدعُنَّهُ فلا يستجابُ لكم" ..

ومن المفيد هنا أن ننقل تشكك الدكتور الشيال في حقيقة وجود الضريح من الأساس في هذه المنطقة محتجا بأن منطقة الضريح كانت مغمورة بالمياه في القرن الثاني للهجرة حال وفاة التابعي الجليل وأن خلطا ربما وقع لدى الناس بينه وبين الامام العالم الزاهد الورع الخاشع برهان الدين الأعرج، من كبار الزهاد لتلاقيهما في اللقب الأخير من اسميهما (الأعرج) والذي عاش في الإسكندرية أيضا وقد جمعه لقاء طريف مع الرحالة محمد بن عبد الله ابن بطوطة أورده في كتابه (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، "لقيته أيام مقامي بالاسكندرية (يقصد الشيخ برهان) وأقمت في ضيافته ثلاثا، ودخلت عليه يوما فقال لي، "أراك تحب السياحة والجولان في البلاد" فقلت له، "نعم إني أحب ذلك". ولم يكن حينئذ بخاطري التوغل في البلاد القاصية من الهند والصين. فقال، "لا بد لك إن شاء الله من زيارة أخي فريد الدين بالهند، وأخي ركن الدين زكرياء بالسند، وأخي برهان الدين بالصين، فإذا بلغتهم فأبلغهم مني السلام" فعجبت من قوله وألقى في روعي التوجه الى تلك البلاد ولم أزل أجول حتى لقيت الثلاثة الذين ذكرهم، وأبلغتهم سلامه، ولما ودعته زودني دراهم لم تزل عندي محوطة، ولم أحتج بعد الى إنفاقها، الى أن سلبها مني كفار الهنود، فيما سلبوه لي في البحر".

والحقيقة أني أرى أن الفيصل في هذه المسألة هو العودة للكتابات السابقة على رواية الدكتور الشيال ومنها علي باشا مبارك في خططه التوفيقية والتي تؤيد وجود الضريح في هذا المكان ..

أما عن صاحب الضريح فهو التابعي الجليل والامام الحافظ الحجة وشيخ القراء أبو داود عبد الرحمن بن هرمز والذي ولد بالمدينة المنورة وهو مولى لمحمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وقيل مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وقيل ولاؤه لبني مخزوم وأدرك عددا من الصحابة والتابعين فحفظ القرآن الكريم وأتقنه وجوده وعرضه على أبي هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ..كان ابن هرمز من أكثر تلامذة أبي هريرة قربا منه ويعد الأستاذ الأول للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وقد أورده الإمام الذهبي ضمن الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن كما تعددت مواهبه وشمائله فكان من كتبة المصاحف وعلماء القراءات كما أصبح من رواة الحديث النبوي الثقات فروى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس ومحمد بن سلمة كما كان ابن هرمز ضليعا باللغة العربية وقد أخذ علمها عن أبي الأسود الدؤلي، خبيرا بأنساب قريش وأعلم الناس بالنحو ..كان التابعي الجليل يعاني من العرج وقد شرفت الاسكندرية أن اختارها ليمضي بها بقية حياته ومات بها عام 117 هجرية وهو في الثمانين من عمره .

وللمسجد قصة طريفة مع المفكر الاسلامي الشيخ محمد الغزالي رحمه الله فقد التقى فيه الشيخ حسن البنا عام 1935 وكان البنا يدعو فيه وكان الغزالي وقتها لازال في نهاية المرحلة الثانوية الأزهرية فانضم إلى جماعته ثم تركها بعد ذلك ..



بقلم الدكتور محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري



رواق الحكايات الرمضانية... " جامع المسيحية " ... د. محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث وروائي مصري

ربما تظنني عزيزي القارئ قد أخطأت وأنا أكتب عنوان هذه المقالة أو ربما اعتبرته خطأ مطبعيا أو سهوا يدعو للدهشة والاستغراب ولكنها الحقيقة تماما ففي شارع صلاح سالم بميدان السيدة عائشة بالقاهرة يطل عليك هذا الجامع بمئذنته الشاهقة المميزة .

شيد هذا الجامع والي مصر (مسيح محمد باشا الخادم) عام 1575 م بعد عام واحد من توليه ولاية مصر (1574م) من قبل السلطان العثماني مراد (الثالث) بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول وكان في بداياته خازندار (وكيل المال أو الخزانة العامة) للسلطان العثماني سليم الثاني وبالإضافة للجامع فقد أنشأ مدرسة وكتابا يعلوه لتعليم الأيتام وسبيلا يحتوي على ثلاثة شبابيك ومسكنا مخصصا لساقي الدواب علاوة على تربة له خارج القرافة بشارع نور الدين بعرب اليسار .

وقبل أن نتحدث عن الجامع وصاحبه فحريا بنا أن نلقي نظرة عابرة عن حال مصر إبان الحكم العثماني والفترة التي استدعت اختيار شخص صاحب سيرة طيبة مستقيم وقوي وذا وقار وهيبة مثل مسيح باشا ونبدأ بنهاية حكم السلطان العثماني سليمان القانوني وآخر ولاة مصر في عهده وأغربهم وهو محمود باشا والذي جاء من الأستانة بموكب عظيم باحثا عن الثراء الفاحش فلم يسلم من شروره من استقبله بالهدايا ومن أحجم أيضا عن استقباله وتقديمها له فقد قتل مثلا الأمير محمد بن عمر متولي الصعيد والذي أتى لاستقباله في قارب ومعه هدايا وخمسين ألف دينار وأخذ الأموال والهدايا وكذلك قتل القاضي يوسف العبادي لأنه لم يأت لملاقاته ولم يقدم له الهدايا وعلى هذا المنوال قتل من الناس والأعيان خلقا كثيرا كما استولى على تركة الأمير إبراهيم الدفتردار أمير الحج من مال ومماليك وجواري بما يساوي مائة ألف دينار وضمها للمال والهدايا التي يرسلها للسلطان العثماني وأعوانه في الأستانة طلبا لرضا السامي ولتوطيد مركزه وضمان بقائه وكان موكبه في القاهرة بين الناس غريبا كغرابة صاحبه إذ دائما ما يصطحب معه "الشرباصي" وهو رئيس الجلادين للفتك بمن يحاول قتله ورغم ذلك تمكن نفر من الناس من قتله أثناء مروره بالبساتين ولما لم يعثر على قاتله تم القبض على اثنين من الفلاحين الساكنين قادهما حظهما العاثر للمرور من هذه المنطقة أثناء الحادث ..في هذه الأونة كان السلطان العثماني سليم (الثاني) بن سليمان قد اعتلى أريكة الحكم فولى سنان باشا أو خوجه سنان باشا تقلد منصب الصدر الأعظم عدة مرات (صاحب المسجد الشهير بشارع السنانية بالسبتية بحي بولاق وكان رجلا عادلا ومن القادة العثمانيين العظام لكن سرعان ما تم نقله لجبهة الحرب باليمن لإخماد تمرد الإمام الزيدي المطهر بن يحيى شرف الدين واستخلف مكانه اسكندر باشا الجركسي والذي سار في الناس سيرة حسنة حتى عاد سنان باشا ليستكمل فترة ولايته بمصر ومن بعده تولى حسين باشا والذي كان محبا للعلم والأدب ومنحازا للعدل لكن وللأسف الشديد يشوب فترة حكمه تساهله الشديد وتراخي قبضته في تطبيق الحدود فعمت الفوضى البلاد وانتشرت السرقات وكان لابد من الحسم ومع اعتلاء السلطان مراد الثالث عرش السلطنة العثمانية عزل حسين باشا وولى مكانه مسيح باشا كما ذكرنا آنفا والذي بدأ ولايته شديدا وصارما فأخذ على أيدي اللصوص دون شفقة أو شفاعة ولو دفع له ألف دينار فقتل منهم عشرة آلاف وعلق شناكل من حديد لقتل المفسدين وأصحاب الكبائر بالرميلة وبولاق وبالشون في مصر العتيقة حتى استتب الأمن في البلاد وضم لحكمه الحجاز واليمن فاتسع نفوذه وكان المراسيم والأحكام في زمنه يكتب بها هذه العبارات الرقيقة الطيبة الداعية لاستقرار السلام بين الناس وديمومة الأخوة والتي تقول : " الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا وآله وصحبه إن المؤمنين إخوة فاحفظوا السلام بين أخوتكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا عباد الله اجتهدوا في دين الله واعملوا بشرع الله"

اشتهر عن مسيح باشا حبه للشيخ نور الدين القرافي أحد أعلام عصره ومصاحبته له وقيل أن هذا هو السبب الذي جعله يبني هذا الجامع من أجله وأن يخصص له أوقافا جعله على نظارتها يتصرف فيها كيفما يشاء مدة حياته ومن بعده أولاده حتى عرف الجامع بمسجد الشيخ نور الدين القرافي !! وحول السبب في هذه العلاقة المتينة بين الوالي والشيخ وهذه الثقة الكبيرة والنادرة في مثل هذه الأزمنة أقوال عدة أشهرها تدور في فلك أطروحتين الأولى: تزعم أن مسيح باشا كان مسيحيا وهو أمر ليس مستغربا حيث كانت الدولة العثمانية تضم في جيشها مسيحين والداعم لذلك أنه بوسني المولد أي من منطقة البلقان وكان السلطان مراد (الأول) بن أورخان بن عثمان الغازي التركماني (1389-1360م) في الماضي قد أصدر قانونا لضم الأسرى المسيحين من الأرمن والبلقان ضمن صفوف الجيش العثماني وذلك بفتوى من الفقيه الكبير (رستم القرماني) وتبني التنفيذ الصدر الأعظم آنذاك (جاندارلي قره خليل باشا) بما عرف بقانون أبناء الخمس أي خمس الغنائم ويسمى (بنجيك قانوني أو بنجيك أوغلانلاري أو نظام الدوشيرمة حيث تحصل الدولة على خمس أسرى الحرب لتلحقهم بالخدمة العسكرية مقابل الضريبة المستحقة عليهم) وربما كان مسيح باشا واسمه في حد ذاته يزيد هذه الفكرة كان أحد هؤلاء، وأن إسلامه جاء أثناء انخراطه بالجيش العثماني وأن الشيخ نور الدين القرافي كان له دور في تحسين إسلامه أما الأطروحة الأخرى أن مسيح باشا كان من مسلمي البوسنة وشغفه بالصوفية دفعه للتعلق بالشيخ ..

من أطرف الحوادث في فترة ولاية مسيح باشا لمصر والتي امتدت لخمس سنوات وسبعة أشهر والتي تبرز أمانة الرجل وعفته أن القاضي محي الدين الظاهري كاتم أسرار السلطنة الشريفة العثمانية بالديار المصرية أثناء حفره لإقامة قاعة ملاصقة لبيته الكائن بمصر المحروسة بباب مصر الصالحية وجد تحت الأرض قاعة تتوسطها قبة معقودة بالجبس والمون المحكمة فهدمها ليطلع على ما تحتويه فوجد صندوقا فيه قنينة زجاجية بها شيء يشبه الدهن فأسر بهذا الأمر إلى الشيخ سري الدين الصائغ الحكيم رئيس الحكماء بمصر ففحصها وأخفى عليه سرها ثم أسرع من فوره إلى مسيح باشا مخبرا إياه أن كنزا ثمينا قد عثر عليه ويريد جائزته عنه فوعده مسيح باشا بتلبية طلبه فقص الشيخ سري الدين لمسيح باشا أنه فحص لدى القاضي محب الدين قنينة زجاج بها إكسير إذا وضع منه درهم على قنطارين قصدير أو رصاص صار ذهبا! لاحظ أننا في أزمنة شاعت فيها فكرة حجر الفلاسفة وإمكانية استخلاص الذهب من المعادن الرخيصة و تعزى الفكرة لعالم الكيمياء جابر بن حيان والذي استمدها من الفلسفة اليونانية ! فاستدعى مسيح باشا القاضي وأمره بإحضار القنينة وعلى مرأى من الأشهاد فحصت لاستجلاء حقيقتها وتم ختمها وإرسالها إلى خزينة السلطان مراد ..

انتهت ولاية مسيح باشا على مصر عام 1580 م وعاد إلى اسطنبول ليشغل بعدها بخمس سنوات منصب الصدر الأعظم فكان وقع الخبر على المصريين مؤلما وزاد حزنهم لفراقه حينما تولى بدلا منه حسن باشا الخادم (تحدثنا عنه في كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) والذي أعاد مصر إلى سابق عهدها من الفساد والرشوة..

وأنشد أحد الشعراء بعد رحيل مسيح باشا قائلا : "والله نرجو أن نراه كاسمه ..وبه نرى الكربات عنا تنجلي ولطالب تاريخ زين القول خذ...أرخ مسيح أثره حسن ولي "كان مسيح باشا يتمنى أن يدفن في القبر الذي شيده ملحقا بجامعه ولكنه القدر أعاده إلى الأستانة مرة أخرى حيث اغتيل عام 1592 م وقد بلغ التسعين من عمره على يد متطرف من الجماعات الداعية للانفصال في الأناضول ..

هذا عن مصير صاحب الجامع فماذا عن مصير الجامع ذاته وقد تطاولت الأزمنة وبعدت !!! اندثر الجامع مع الزمن لكن عام 1976 تم إعادته للحياة من جديد وترميمه بجهود سكان منطقة السيدة عائشة ..

ما بين الحلم والأمل

بقلم المبدعة شروف هاجر/ بسكرة ـ الجزائر

لن أنسى قط تلك الحادثة، ذلك اليوم الذي كان كفيلا بتغيير مجرى حياتي والذي ظننته مستحيل الحدوث قد حدث بالفعل، ها قد فقدتك..وقد سادت العتمة في سمائي وغابت الشمس واختفى النور من حياتي طالما كان وجودك هو منبع النور بذاته ، غيابك يا أبي خلفا روحي وبهجتي، قلبي على شغفي وإرادتي، حتى أحلامي حزمت حقائبها وغادرت معك.

حتى ذلك الحلم الذي كنت أعيش لأجله تبخر ومثلاشى مع الايام.. أصبحت أعيش بلا هدف وبلا رغبة. فبالأمس كنت أنا وأنت نرسم مستقبلا مشرقا، وكيف ساكون طبيبة وارتدي ذلك القميص الابيض وارفع رأسك بي عاليا.. ولكن كل هذا أصبح مجرد أوهام..حلم طوي ورمى في زنزانة الماضي..لقد خيم الحزن على قلبي أصبح مسكنا للدموع والآلام.. كم أود أن أعانقك عناق لألف عام وأرتمي في حضنك وأشكوا لك همي وكيف أن الجميع أفلت يدي، وتخلى عني الرفاق والخلان..

قلبي جف حبره ولكن لازال بعض الأمل يدفعني لاشعل شمعة العشرة شمعا وأكمل المشوار.. أنا كوردة سيحل عليها الربيع و تزهر وتتفتح من جديد، سأنصت إلى ذلك الصوت الذي يصدر من أعماقي، وسألاحق بصيص الأمل الذي ينبض بقلبي ويحاول إيقاظي من سباتي وسأتسلح بالتفاؤل وسأقاوم وأحاول أن أكمل حياتي وأخلق حلما جديدا وأسارع في إنجازه.. وحتما سأجد ذاتي الضائعة وأجعل من نفسي قدوة لكل من أراد أن يراني رمادا.. سأجعل من كلامهم حجارة أبني بها سلم نجاحاتي.. أعدكم أن هذا اليوم ليس بالبعيد سأولد من جديد وأحلق في السماء كالصقر بعيدا.. وسيصعب عليكم ترويضي وتقييدي بسلاسل عاداتكم وتقاليدكم..

" في عُمق المُجون "

بقلم الشاعرة زينة جوادي / لبنان

أعتز البحر والنهار تعرفني
كوالد تنشف في لحظات جنون
هزت أنفاسك روح الروح في عمق الشجون
انتشرت في كل الزوايا
تغلغلت بأدراج ملابسي... عطرها
كم يليق بك الفرح حين يرتديك
لا أعرف أين خبأتك وأين أبحث عنك
سيخربني الشوق
زرتك في المنام
تظللني قمرا في سماء
توشحت بالشغف وصليت الحنين
كأننا زوجان التحمنا بقلب واحد...
أيحلاك السالي
تمارَ حديقتك كأس مدام
ما فعلت بي عيناك والليلة الرعناء
تنهدات وشهقات
تقيم في آل فنائك وأنا ها هنا
أراك من دون أن أراك
سقط القلب كالطل في ليل الشجر
أبثك في لحظات الجوى
ولاء الروح أشبعها الشوق
وعطائي رقصة سكرى
زلزال الحبر سطوري
لا تكن الشجن والشجان
ابحث عني
جئني جهرا
وطننك أنا ... استوطني متى تشاء
عيناك قنديلان في ظلام
وفي الحضن كرايس رقص
وشوق يلتحف الجفاء في أزقة التكرار



فؤادي يستصرخ خلل هواك
ومخاض لوعتي يلد حلم اللقاء
هز جدران الوجدان
دغدغتك إلى وليمة عشق في غياهب الروح
التف الشاق على الشاق وغرقنا في طوفان الأشواق
امتلأت بشذى الأنوثة وعناقيد الزمان
صدى الشتاق تسكنه أحداقك العطشى
تتفشى كفاك في دجى ليل
ويخلد عشق يقشر الماء عن عطش سحاب
وتاريخ عليه ذاب قبله
تتفشى بحبي
كيف يكون الفراق يحجم اللقاء
وأناملك الحريرية خلعت أظافرها محترفة الغياب
تراوغ كذب ارتدي وجه ملاك
مقاعد الأمنيات تزين الأرصفة العارية من شغف المساء...
أسقط الهوى ما بيننا
في منتصف المسافة بين الحب واللا حب
تذكر أن لا مكان للمشاعر الجوفاء

"عصفت بك !؟"

بقلم المبدعة بقلم : رانيا مرداسي

نظرت لي باستغراب! تبحث فيّ لا عجب في ذلك.. تبحث بلهفة عهدتها في قسمات وجهي التي بدت غير واضحة ومشتتة إلى حد ما ..

عن ماذا؟

عن ملامح ألم الفراق أشن أو خيبة الإنتصار، عن بذول ضحكتي وانطفاء وجداني على ركام مماري حتى؛ لكنها لم تدري هاته المرة أني تجردت منها !

وليت على أطرافي محاولة الإنتصاب إلا أني ترنحت هنا وهناك كأني واحد من أولائك السكرين الحثالة (ااه لية لم ألبث لوالي إلى أن وقعت ليرتطم رأسي بتلك الأرضية الصلبة بعد أن كنت أراقص الهواء منذ حين) دوار دوار ودوار كم احب هذا الشعور

(ضحكة هستيرية كلمات متفرقة شبه مفهومة يشوبها نوع ما من لكنة السخرية)

كان الوضع بالحل متجمدا لكن ليس اكثر من أطرافها تلك رغم أنه منتصف مايو! تبادل النظرات مع سطح الغرفة وكأنه صديق طلوص حتى انا نفسي لااعلم ماتضمره وراء تلك الملامح الهادئة

أتذكرين..

في أحد الايام

احببت اللعب تحت المطر ومطاردة القطط

حتى أنني كنت أمرض لشدة بكائي عند منعي من الخروج احببت تكوين الصداقات والسمر مع الأحبة

لكنني تغيرت رده الكثير منهم هذا على مسامعي، اصبحت احب العتمة والوحدة بعدما كانتا هما أكبر مخاوفي

تبادلت الابتسامات والضحكات بينما كنت بالحقيقة احترق في الجحيم دون ان يدري احد

تخاصمت مع رفاقي رغم اني كنت المخطئة واتهمت لذلك

لكنني كنت كلما السحهم يلوحون لي اطأطأ رأسي وأرحل تاركة إياهم وسط الخيبة والحيرة

وها انا ذا الان وحيدة مرهقة فارة روح تائهة في عالمكم لم تعشق إلا الكتابة والصمت



رواق الحكايات الرمضانية

مسجد الضريح المستحيل ..

أن تجد مسجدا بناه أحد ونسب لآخر فلا غرو في ذلك وعرضنا من أمثلة ذلك الكثير أو أن يبنى مسجدا تيمنا بأسماء أنبياء الله ممن تضمنهم القرآن الكريم فمن أمثلته أيضا الكثير لكن أن ينسب مسجدا لشخص بعيد كل البعد عن زمن بناء المدينة التي تضمه بين جنباتها ل وعن الديانة الإسلامية وإن تضمنت نذر يسير من قصص عن سيرته فهذا هو المدهش والغريب في آن واحد ..

إنه مسجد النبي دانيال بالإسكندرية حيث تصارع أمواج المستحيل التاريخي ما تتناقله أوهام العامة منذ أمد بعيد ..



السقف

بقلم د. محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري

تتفق الروايات حول طبيعة الدور الذي لعبه النبي دانيال (اسمه يعني "الله قاض" أي يقضي بحكم الله) وسطره على صفحات التاريخ فقد شهد أحداث دخول الملك البابلي "نبوخذ نصر أو بختنصر (السعيد الحظ بالفارسية)" أحد أقوى الملوك الكلدان أورشليم (القدس الإسلامية) وتدمير هيكل سليمان وقتل وسبي بني إسرائيل وإحراق التوراة وأنه ربما لقي مصرعه في هذه المعارك أو أنه علا شأنه وحكم مدينة بابل ورأس جميع حكمائها بعدما فسر حلما مزعجا لنبوخذ نصر لرفعه لهذه المكانة .جاء في سفر دانيال 2/ 31 - 45 قال دانيال النبيّ عليه السلام حين سأله بختنصر عن تأويل رؤيا رآها ثم نسيها: "رأيت أيها .الملك صنما عظيما قائما بين يديك رأسه من ذهب، وساعداه من الفضة. وبطنه وفخذاه من النحاس وساقاه من حديد، ورجلاه من خزف، ورأيت حجرا لم يقطعه يد إنسان قد جاء وصك ذلك الصنم فتفتت وتلاشى وعاد رفاتا. ثم نسفته الريح فذهب وتحوّل ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى ملأ الأرض كلها. هذا ما رأيت أيها الملك. فقال بختنصر: "صدقت. فما تأويلها؟" قال دانيال: "أنت الرأس الذي رأيته من الذهب. ويقوم بعدك ولداك اللذان رأيت من الفضة وهم دونك. ويقوم بعدهما مملكة أخرى وهي دونهما وهي التي تشبه النحاس. والمملكة الرّابعة تكون قوية مثل الحديد الذي يدق كل شيء. فأما الرجلان التي رأيت من خزف فمملكة ضعيفة وكلمتها مشتتة. وأما الحجر الذي رأيت قد صك ذلك الصنم العظيم ففتته فهو نبيّ يقيمه الله إله السماء، والأرض من قبيلة شريفة قوية، فيدق جميع ملوك الأرض وأممها حتى تمتلئ منه الأرض ومن أمته. ويدوم سلطان ذلك النبيّ إلى انقضاء الدنيا. فهذا تعبير رؤياك أيها الملك" ويفسر المفسرون هذه الرؤيا بأنها بشارة مبكرة عن ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم وليست عن المسيح كما يزعم البعض .. وفي التراث الإسلامي أن دانيال كابد صنوفا مهولة من العذاب والهوان على يد "نبوخذ نصر" في بابل والذي ألقاه في "جب أي بئر" فمكث وقتا طويلا واحتاج طعاما فأمر الله "إرميا" من أنبياء بني إسرائيل أن يعد الطعام له وكان بالشام في الأرض المقدسة فأرسل الله من يحمله مع الطعام إلى بابل حيث "الجب" الموضوع فيه دانيال " فقال دانيال: من هذا، قال: أنا إرميا فقال: ما جاء بك، قال: أرسلني إليك ربك، قال: وقد ذكرني ربي، قال: نعم، فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي يجيب من دعاه، والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، والحمد لله الذي هو يكشف ضرنا وكربنا، والحمد لله الذي يقينا حين يسوء ظننا بأعمالنا، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا" ..أما ما يتعلق بنبوة دانيال نجد تباينا بين الديانات السماوية المختلفة حول هذه المسألة فلدى اليهود خلاف حول نبوته على الرغم من وجود سفر باسمه في التوراة وأنه من سبط يهوذا. فيما اتفق المسلمون والمسيحيون على نبوته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن دانيال دعا ربه عز وجل أن تدفنه أمة محمد" وهو ما تحقق في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب فقد عثر عليه أبو موسى الأشعري في فتح "تستر وهي مدينة فارسية قوية وحصينة على نهر كارون في الأهواز " أو "السوس" حيث وجد جثمانه في بيت مال الهرمزان موضوعا على سرير ومكفنا بأكفان منسوجة من الذهب وقيل على حجر طويل كالحوض في خزانة مقفلة وعند رأسه مصحفا له فدفع به عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى كعب الأحبار لترجمته بالعربية والوقوف على محتواه وكانت حالة الجسد الطويل ثابتة لم تتغير إلا شعرات من قفاه مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : "إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء" .وقيل وجد إلى جنبه مال موضوع من شاء أن يستقرض منه إلى أجل، فإن أتى به إلى ذلك الأجل وإلا برص فأمر عمر بدفن جسده على وجه السرعة سرا عن العامة خشية افتتان الناس به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من دل على دانيال فبشروه بالجنة " فكان الذي دل عليه رجل يقال له "حرقوص" فكتب أبو موسى إلى عمر بخبره فكتب إليه عمر "ابعث إلي حرقوص فإن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة".

وبناء على هذه الرواية فهناك شبه إجماع أنه مدفون في مدينة "سوسة أو شوشان" بإيران وقيل بالموصل وقيل نقله تيمورلنك إلى سمرقند بعد هجومه على إيران ..

فماذا عن المسجد الحالي وحقيقة نسبه؟

هنا نمضي إلى هوة سحيقة من الغموض فلا يعلم على وجه التحديد متى أنشئ، وظروف بنائه !!
لكن بحسبة بسيطة فالفترة التي عاش بها النبي دانيال كانت في فترة السبي التي قام بها نبوخذ نصر على مرحلتين زمنتين متقاربتين الأولى عام 597 ق.م والثانية عام 587 ق.م بينما إنشاء الإسكندر الأكبر للإسكندرية كان عام 331 ق.م أي فارق زمني بين التوقيتين يقارب 256 عاما ومن المحال أن يكون "دانيال" قد عاش كل هذه الفترة لذا فنقول بكل اطمئنان في ضوء ما تيسر من حقائق نسبية أن دانيال لم تطأ قدميه مدينة الإسكندرية لاستحالة ذلك كما لم يتحدث أي مصدر تاريخي أن جثمانه انتقل للإسكندرية في أي عصر من العصور بما يقطع أن هذا المسجد ليس لضريح النبي دانيال ..

يرى بعض الباحثين أن المسجد ارتبط بدروس الشيخ محمد دانيال الموصلي أحد مشايخ الشافعي فيه وهو الأقرب للمنطق وقد قدم لمصر وعاش بالإسكندرية في نهاية القرن الثامن الهجري وقام بتدريس علم الفرائض وأصول الدين على مذهب الإمام الشافعي بهذا المسجد وكان يطلق عليه مسجد الإسكندرية وقتئذ وتوفي عام 810 هجرية فدفن به وحمل اسمه .
ومع كثرة ما تناثر من الأقاويل عبر عهود شتى حول وجود جثمان الإسكندر الأكبر أيضا بهذا المسجد قام المؤرخ حسن عبد الوهاب بالتنقيب داخل المكان فوجد تابوت خشبي كبير مكتوب عليه النبي دانيال (واضح أن توقيت الكتابة لاحق وبناء على قناعات الناس وقت الكتابة على الصندوق) وتابوت أصغر منه مكتوب عليه قبر الحكيم لقمان (لاحظ أن له قبور كثيرة بطبرية واليمن وبيت لحم وشمال شرق بغداد) وعدة مقابر إسلامية أخرى..
كان المسجد صغيرا فجدده محمد علي باشا عام 1238 هجرية ودفن فيه الوالي محمد سعيد باشا حاكم مصر ونجله طوسون باشا وهو بشكله الحالي مستطيل به سبعة صفوف من الأعمدة تقسم المسجد إلى ثمانية أروقة موازية لحائط القبلة وتقوم على الأعمدة عقود نصف دائرية يعلوها سقف خشبي وذلك بحسب وصفه في كتاب مساجد مصر وأولياؤها الصالحون للدكتورة سعاد ماهر محمد ..



<u>2-صحيفة صوت الأحرار الجزائرية</u>



مشاهد رمضانية

رواق الحكايات الرمضانية

جامع طوته حوادث الدهر



بقلم: الكاتب والباحث
د. محمد فتحي عبد العال / مصر

ربما يكون للقوي حظوة في فرض ما يبغاه من واقع في خلطته وزمنه بما أوتي من قوة وظهير ولكن دائما ما يكون للزمان والأقدار رأي آخر هو الأبقى والأمضى والأوفر حظا في انتخاب ما يبقى صامدا وفناء ما يزول ويندثر وهذا ينطبق بحذافيره على جامعنا في حلقة اليوم ..

جامع العسكر والذي بناه الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الأمير أبو العباس الهاشمي العباسي والي مصر الذي عينه الخليفة العباسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي المهدي بالله بن أبي جعفر المنصور على مصر عام 785. بعد أن عزل عسامة بن عمرو عنها ثم جاءت وفاة المهدي وتولية ابنه موسى الهادي فأقر الهادي ولاية الفضل على مصر ..

استعان الفضل بعسامة المعزول لإقامة الصلاة ريثما يصل ولايته، وقد كان وصولها في جيش عظيم من جند مصر والشام .جوبه الفضل بتحديات صعبة وخيارات أصعب فهو بين شقي الرحى فعصيان أهل جزيرة الحوف قابعا بالوجه البحري ويضاهيه تمردا أخطر يقوده «دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان أو دحية الأموي» بجهة الصعيد، وقد استعصى على سابقيه.

اشتدت وتعاظمت فتنة «دحية» في مصر في زمن واليها موسى بن مصعب بن الربيع الخثعمي «أصله من الموصل» مولى خثعم وكان شديد الظلم والجور متشددا على الناس في استخراج الخراج فزاد على كل فدان الضعف، وفرض أموالا على أهل الأسواق واستخدام الدواب وارتشى في الأحكام فكرهه الجميع من جند وعامة وفقهاء على السواء، لدرجة أن الإمام «الليث بن سعد» سمعه ذات يوم يتلو في خطبته قوله تعالى في سورة الكهف: «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا» فقال الليث: «اللهم لاتقه منها». خرج موسى بنفسه لملاقاة دحية في كامل جيشه فانهزم موسى وتركه أهل مصر لمصيره فقتل في المعركة وتولى بعده عسامة بن عمرو بن علقمة بن معلوم بن جبريل بن أوس بن دحية المعافري الأمير أبو داجن وكان قائد الشرطة فبدأ حكمه بمحاولة إنهاء فتنة دحية وبعث جيشا بقيادة أخيه «بكار بن عمرو» فدارت واحدة من أغرب المعارك كانت فيها الهزيمة حليف الجيشين معا!!.

ذلك أن «يوسف بن نصير» وكان على رأس مقدمة جيش دحية قد وضع الرمح في خاصرة بكار فرد بكار بوضع الرمح في خاصرة يوسف وأدى التطاعن بينهما إلى مقتلهما معا وهزيمة الجيشين، وأمام هذا الإخفاق الشديد أسرع بعزله المهدي كما تقدم ولم تتجاوز ولاية عسامة ثلاث أشهر إلا أياما ..

كان «الفضل» وبحق أهلا لهذه المهمة الشاقة الملقاة على عاتقه وكان اختياره موفقا فتمكن من هزيمة دحية بشكل ساحق والاجهاز على فتنته وأسره وضرب عنقه وصلبه بمدينة الفسطاط ثم إرسال رأسه إلى الهادي ..

سار «الفضل» أثناء ولايته لمصر على خطى والده القائد صالح بن علي العباسي فعمر مدينة العسكر ثاني عواصم مصر الإسلامية التي بناها والده شمال شرق الفسطاط في منطقة تعرف بالحمراء القصوى لتكون قاعدة عسكرية لجيشه بها ثكنات ومساكن للجنود وبها قبة الهواء «مكان القلعة الحالية»، كمصيفا له فأنشأ الفضل بها جامع العسكر ثاني المساجد الجامعة في مصر ليكون متاخما لدار الإمارة وشرطة العسكر «الشرطة العليا» ومكانه تحديدا بالقضاء بين جامع أحمد بن طولون وكوم الجارح، وكانت تقام به الصلاة الجامعة يوم الجمعة قبل تشييد جامع أحمد بن طولون ويحوي منبرا ومقصورة وسرعان ما دبت الحياة حوله ونشطت حركة العمران فأحاطت به الأسواق والبيوت ونهض العمران في المدينة بأكملها، حتى صارت منافسة بقوة للفسطاط المدينة الأقدم ..

ورغم تباهي الفضل بأنه أولى الناس بولاية مصر لقيامه بأمر دحية مقارنة بفشل غيره ردحا من الدهر، وبذلك كفى أهل مصر أمره وعلى عادة هذه الأزمنة في تقدير جزاء الإحسان بالنكران فقد عزل الفضل بأمر الخليفة موسى الهادي بعد أقل من عام على توليته وتولية «علي بن سليمان» بدلا منه وتملك الندم من الفضل على قتل دحية والخدمة التي أسداها لدولة الخلافة دون أن تعود عليه بالنفع وعاد لبغداد ومات بها، وقيل أنه تقلد ولاية دمشق في فترة غير معلومة إن سبقت ولاية مصر أو بعدها عمر خلالها جامع دمشق وقبة المال في صحنه، كما عرف عنه كونه شاعرا فصيحا وخطيبا بليغا مفوها ومن أشعاره : «عاش الهوى واستشهد الصبر... وعاث في الحزن والقبر. وسهل التوديع يوم نوى... ما كان قد وعره الهجر».

الحقيقة أن مركز الخلافة العباسية في بغداد لم يكن في أفضل حالاته في هذا الزمان أيضا فالصراع على السلطة كان على أشده، فالخليفة المهدي أراد أن ينصب ولديه هارون الرشيد وموسى الهادي فأجبر عيسى بن موسى فارس بني العباس وولي العهد على خلع نفسه، وكان ممتنعا فأرسل المهدي عددا من قادته بالطبول إلى الكوفة لإخافته عند الفجر حتى أذعن وقيل تنازل مقابل عشرة آلاف ألف درهم وضياعا بالزاب وكسكر وكانت زوجة المهدي هي «الخيزران بنت عطاء الجرشية»، وكانت في بدايتها جارية أصولها من اليمن وقيل من مكة وتربت باليمن وقيل بربرية مغربية وقيل أنها كانت زوجة لرجل من قبيلة ثقيف من جرش باليمن واسترقت والثابت أنها كانت متقنة تجيد الشعر والأدب والعلوم الشرعية وقد بيعت للمهدي في موسم الحج وقيل لوالده المنصور وأهداها له أثناء ولايته للعهد وعلى الرغم من عدم إعجابه بنحولة ساقيها «دقة ساقيها هو السبب في تسميتها بالخيزران النبات الشهير الذي كانت تستعمل أعواده في صناعة مواد الكتابة» إلا أنها ملكت لبه بسحر بيانها وقوة تأثيرها «يقال أن من شخصيتها استوحت شخصية شهرزاد في ألف ليلة وليلة» فتزوجها ، وأصبحت أم ولديه هارون والهادي وسحبت البساط من تحت قدمي زوجته الأولى الأميرة «ريطة» ابنة الخليفة السابق عبد الله السفاح وحرمت ابنيه منها عبد الله وعلي من منصب ولاية العهد وقصرته على ولديها الهادي وهارون ضاربة بعرض الحائط ما تعاهدته الخلافة في مهدها على قصر هذا المنصب على أبناء الأحرار وقيل أن ريطة اختارت بمحض إرادتها الدعة والسكينة إذ لا فائدة من المشاكسة والمقارعة.وهكذا كانت للخيزران الكلمة العليا والقاطعة والنفوذ الأكبر لدى الخليفة المهدي المغرم بهواياته في الصيد!! وأصبحت السيدة الأولى في القصر فتستمع للتقارير من خلف الستار، وتتدخل في الأحكام بالعفو والشفاعة وسلطة التوقيع على الأوراق الرسمية، وكانت تتخذ قرارات خطيرة بمعزل عنه وتعلمه بها مثلا ترتيب العطايا والثياب لمزنة زوجة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وقد رقت لمصابها وحالتها الرثة ودوران الزمان بها ولم تبال بسخرية نساء العباسيين بمزنة وتشفيهم فيها وحدث أن احتدت يوما على زوجها المهدي قائلة: «ما الذي أفدته أنا منك!» ومدت يدها إليه ومزقت ثوبه وقالت له يا قشاش «أي من يلم القش والردي» من الطعام»!! على مرأى ومسمع من المؤرخ والمحدث أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي بالولاء، المدني، الواقدي صاحب الطبقات فقام الواقدي بتهدئة غضب المهدي فمنحه الأخير ألف دينار ومنحته الخيزران ألف إلا عشرة دنانير حتى تظل هدية الخليفة الأكبر.. قصة تبدو شديدة الغرابة وغير منطقية أن يشتم الخليفة على مسمع من أحد العامة لكن طبعا الواقدي متهم بالكذب والوهن والوضع في حديثه وهذا كان حال كثير من رواة القصص بالتاريخ الإسلامي وللأسف الشديد. كانت الهدايا الذهبية ترسل للخيزران من كبراء الدولة طمعا في رضاها وتزكية أمورهم لدى الخليفة مما مكنها من تكوين ثروة كبيرة بعيدا عن خزينة الدولة كما وطدت دعائم نفوذها فكان لها ذمة مالية منفصلة وتتقاضى ثلث الدخل السنوي للخليفة كما كان لها أرضي شاسعة وعبيد وخدم ولملمت شتات أسرتها القديمة واستقدمتهم إليها وكان لها أختان إحداهما سلسل، وقد تزوجت الأمير جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور وأنجبت له زبيدة زوجة هارون الرشيد والأخت الأخرى أسما أو أسماء، يقال أن المهدي تزوجها بحيلة طريفة تحايل بها على الشرع مخافة القول بالجمع بين الأختين فأعتق الخيزران وسيرها إلى مكة حتى تعود إليه ويعقد عليها كامرأة حرة وأم لولديه ولي العهد، فيما استغل فرصة غيابها وعقد على أختها ومهرها ألف ألف درهم وفوقهم ألف ألف درهم أخرى هبة. فلما عادت الخيزران وغضبت من فعلته طلق أسما وتزوجها !! كما كان لها أخا أيضا وهو الغطريف بن عطاء أصبح واليا على اليمن وسك اسمه على النقود في سابقة نادرة ..

ومع وفاة المهدي أثناء رحلة صيد قيل قتل فيها وقيل مات بالسم مكنت الخيزران ابنها الهادي من الحكم والذي سرعان ما قلب لها ظهر المجن وبدأ يحد من صلاحياتها الواسعة التي تمتعت بها في عهد أبيه وقيل حاول اغتيالها بالسم لذا صارت تؤثر عليه ولدها المطيع هارون وتسعى لتمكينه من الحكم بدلا من الهادي الذي حاول خلع أخيه هارون وعقد ولاية العهد لابنه جعفر من بعده فتخلصت الخيزران من الهادي قيل بدس السم في الطعام حينما أغلظ لها القول ولم يمت مباشرة بل ظل لأيام طريح الفراش وقيل أنها سارعت وقتها بإرسال جواريها ليجلسن على وجهه واضعين الوسائد على أنفاسه أثناء مرضه فمات خنقا تحت الوسائد !! وقيل أن القدر هو من رسم النهاية بوفاة الهادي في اللحظة المناسبة بقرحة المعدة ثم تلاه هارون الرشيد على سدة الحكم لتعود الخيزران إلى مكانتها السابقة في عهده ..

تعود للجامع والذي شهد اهتماما من والي مصر عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خزاعة في عهد الخليفة المأمون فزاد في عمارته .

وظلت العسكر وجامعها يحظيان بالمكانة والحكم للعباسيين، حتى أتى أحمد بن طولون وأسس مدينته القطائع لتكون عاصمة لملكه ومقرا لجيشه مؤسسا بها جامعه الكبير الذي عرف باسمه مستقلا بذلك عن العباسيين ولو بشكل جزئي . وقر السنون الطوال مسرعات ويأتي زمن الفاطميين ومع تفاقم الشدة المستنصرية أصاب الخراب والنهب مدينتي العسكر والقطائع معا وتحولتا إلى أطلال واختفى جامع العسكر بشكل غامض، وتوارت سيرته من التاريخ إلى الأبد فيما بقي جامع أحمد بن طولون صامدا شاهدا على التاريخ أبد الدهر..

روايات البوكر

رواية «المبنى التاسع» يرصد الثورة الثقافية في الصين



أعلنت القائمة الطويلة لجائزة مان بوكر الدولية، التي تضم 13 رواية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وكشفت الجائزة في بيانها الرسمي، أن الروايات التي وصلت إلى قائمتها في هذه الدورة، تضم أعمالا من أفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية، ومن بين هذه الروايات، رواية «المبنى التاسع» للكاتب زو جينجزهي.

ترجمت الرواية من الصينية بواسطة جيريمي تيانج مجموعة من المقالات القصيرة عن طفول جينجزهي التي نشأت خلال الثورة الثقافية في الصين، وقال عن حكام جائزة بوكر عن الرواية، بأنها مجموعة متلألئة ومقلقة من حكايات الحياة المتشابكة في مبنى سكني في ظل الثورة الثقافية - الملل اليومي لسكانها ، مضاء بلحظات قصيرة وهشة من الإنسانية المشتركة».

ومن المقرر أن يتم الإعلان عن القائمة القصيرة المكونة من ستة كتب يوم 18 أبريل المقبل، بينما سيتم الإعلان عن العنوان الفائز في حفل يقام في لندن في 23 مايو 2023.

وتترأس لجنة تحكيم جائزة البوكر الدولية، الروائية الفرنسية المغربية الحائزة على العديد من الجوائز، ليلى سليماني، بينما تضم اللجنة أيضا وليام بلاكر، أحد المترجمين الأدبيين الرائدين في بريطانيا من الأوكرانية؛ وتان توان إنج، وهو روائي ماليزي وصلت إحدى رواياته من قبل إلى القائمة القصيرة في جائزة البوكر؛ وبارول سيجال، وهو كاتب وناقد في نيويوركر؛ وفريدريك ستودمان.

رمضان والشعر

قصيدة ابن الفارض «ته دلالا فأنت أهل لذاكا»

وفي الرابع أيام الشهر المبارك ننشر قصيدة «ته دلالا فأنت أهل لذاكا» لابن الفارض:

تِهْ دلالاً فأنتَ أهلٌ لذاكا وتحكَّمْ فالحُسنُ قد أعطاكا ولكَ الأمرُ فاقضِ ما أنتَ قاضٍ فعليَّ الجمالُ قد ولاّكا وتلافي إن كان فيه ائتلافي بكَ عجِّلْ به جُعلتُ فداكا وبما شئتَ في هواكَ اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا فعلى كلِّ حالةٍ أنتَ منّي بي أَولى إذ لم أكن لولاكا وكفاني عِزّاً بحبِّكَ ذُلّي وخضوعي ولستُ من أكفاكا وإذا ما إليكَ بالوصلِ عزَّتْ نسبتي عزّةً وصحَّ ولاكا فاتّهامي بالحبِّ حسبي وأنّي بينَ قومي أُعَدُّ من قتلاكا لكَ في الحيِّ هالكٌ بكَ حيٌّ في سبيلِ الهوى استلذَّ الهلاكا عبدُ رقٍّ ما رقَّ يوماً لعتقٍ لو تخلَّيتَ عنهُ ما خلاّكا بجمالٍ حجبتَهُ بجلالٍ هامَ واستعذبَ العذابَ هناكا وإذا ما أمنُ الرّجا منهُ أدناكَ فعنهُ خوفُ الحجى أقصاكا فبإقدامِ رغبةٍ حينَ يغشاكَ بإحجامِ رهبةٍ يخشاكا ذابَ قلبي فأذنْ لهُ يتمنّاكَ وفيهِ بقيّةٌ لرجاكا أو مُرِ الغمضَ أن يمرَّ بجفني فكأنّي بهِ مطيعاً عصاكا فعسى في المنامِ يعرضُ لي الوهمُ فيوحي سرّاً إليَّ سراكا وإذا لم تُنعشْ بروحِ التّمنّي رمقي واقتضى فنائي بقاكا وحمتْ سنّةُ الهوى سِنةَ الغمضِ جفوني وحرّمتْ لقياكا أبقِ لي مقلةً لعلّي يوماً قبلَ موتي أرى بها مَن رآكا أينَ منّي ما رمتُ هيهاتَ بل أينَ لعيني بالجفنِ لثمُ ثراكا فبشيري لو جاءَ منكَ بعطفٍ ووجودي في قبضتي قلتُ هاكا قد كفى ما جرى دماً من جفونٍ بكَ قرحى فهل جرى ما كفاكا فأجرْ من قِلاكَ فيكَ معنّىً قبلَ أن يعرفَ الهوى يهواكا فبحقِّ اللاحي تهاهُ بجهلٍ عنكَ قل لي عن وصلهِ من نهاكا وإلى عشقكَ الجمالُ دعاهُ فإلى هجرهِ ترى من دعاكا أترى من أفتاكَ بالصدِّ عنّي ولغيري بالودِّ من أفتاكا بانكساري بذلّتي بخضوعي بافتقاري بفاقتي بغناكا لا تكلني إلى قوى جَلَدٍ خانَ فإنّي أصبحتُ من ضعفاكا كنتُ تجفو وكانَ لي بعضُ صبرٍ أحسنَ اللهُ في اصطباري عزاكا كم صدوداً عساكَ ترحمُ شكوايَ ولو باستماعِ قولي عساكا شنّعَ المرجفونَ عنكَ بهجري وأشاعوا أنّي سلوتُ هواكا ما بأحشائهم عشقتُ فأسلو عنكَ يوماً دعْ يهجروا حاشاكا.

ابن الفارض، هو أبو حفص شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي، أحد أشهر الشعراء المتصوفين، وكانت أشعاره غالبها في العشق الإلهي حتى أنه لقب بـ«سلطان العاشقين»، والده من حماة في سوريا، وهاجر لاحقا إلى مصر.

مشـــاهد رمضانية

ومضات رمضانية

«البطحة» والتحولات الكوميدو-درامية في مساءلة الواقع



■ بقلم: أ. اسلام خنيش

●لعلّ ما يهم في سلسلة «البطحة» التي عرضت حلقتها الأخيرة بالأمس هو فرادة وتميّز الخيار الفني فيها، فقد شاهدنا كوميديا سوداء تحمل أوجها عديدة لهذا المجتمع، فبتمثيل محكم من الممثلين بالخصوص نبيل عسلي في شخصية اللاز الذي يتحوّل من دور لآخر ويغطي دوره الدرامي والكوميدي بشكل جيد وبمقامات مختلفة، وشخصيات نكتشفها لأول مرة أمثال عمي برنو الذي جسّد دوره الممثل ربيع أوجعوط، وأخص هاتين الشخصيتين لما لهما من دور أساسي في تفعيل التحوّلات الكوميدية-الدرامية في السلسل، فقيمة هذه السلسة على حسب رأيي تأتي من هذه التحوّلات فالرتابة في الكوميديا والسخرية من واقع المجتمع يكسرها بشكل محكم التحول الدرامي وقد شاهدنا من خلالها حوارات عميقة وتتوغل في قاع المجتمع كي تخرج الصورة التي يراد معالجتها بشكل ساخر، والحوار الذي دار بين اللاز وعمي برنو عند استعدادهم للرحيل من قريتهم أحدث إعجابا شديدا لدى المتابعين وهو مشهد يحمل دلالات مختلفة لسياق الواقع المعاش حتى أنه يليق كمشهد ختامي للسلسلة، ومشهد أخت اللاز عندما صرّحت له أنها كذبت على زوجها حول قضية مكوثه في السجن لمدة 7 سنوات مؤلمة وتعطي صورة أوضح عن المأزق الذي يعانيه اللاز بعد خروجه من السجن ومشاهدته لواقع مغايرÂ.

وأكبر درس توجّهه هذه السلسلة هو كيف أن الدنيا دوارة بالمثل الشعبي الجزائري، فربيعة التي كانت تهيم من هنا وهناك صارت موديليست وكوّنت عائلة جميلة وصارت اسما لامعا، بوتار الذي كان يطوف بالحيّ ويكوّن شكلا من أشكال العصابات أو بالمسمى الأصح صحاب الرجلة تزوج هو الآخر وخرج من دهاليز الماضي الموحلة، والوحيد الذي أدهشه الأمر الواقع هو اللاز لأنّه خرج من السجن وشاهد كيف أن الجميع قد تحسن حاله أما هو فيعيش خيبة السنين وما قام به من أفعال تكللت ب18 إدانة في حقه، والمشهد الأخير في السلسلة رهيب بحظور صوت عمي برنو في عقل اللاز حينما يقول له واعضا : «راك حاس روحك وحدك هاذ الخطرة، هاذي هي الدنيا يجي وقت وكل واحد يدي طريقو، يامات تجري والصغر ما يدومش وكيما تقول نتا الباس باسي والرجلة مال بلاسي دوسي كلاصي».

روايات البوكر..

«اسمى زيزفون» رواية تناقش الازدواجية الأخلاقية

●اسمى زيزفون.. رواية للكاتبة والطبيبة السورية سوسن جميل، انضمت إلى سلسلة روايات البوكر، بعدما وصلت إلى القائمة الطويلة في جائزة البوكر العالمية للرواية العربية، في دورتها لعام 2023.

تغوص رواية إسمي زيزفون في الازدواجية الأخلاقية العربية التي تجعل الفرد وخاصة المرأة تتحصّن بشخصية غير شخصيتها، وتعيش على هامش حياتها وكأنها متفرّجة لا لاعبة أساسية في ملعب الحياةÂ.

تبدو إزدواجية اسم البطلة منطلقا جيدا لإبراز هذه الإشكالية الكبيرة جهيدة ؟ زيزفون. عند حافة الستين وفي لحظة الغيبوبة الفارقة، ستدرك البطلة أن الحياة لها مفهوم آخر بعيد تماماً عمّا عاشته طيلة عمرها.

يمشي زمن الرواية في خطين متوازيين، الزمن الراهن، بسرد الأحداث التي وقعت منذ أن أغمي عليها وهي في اللاذقية في يوم صيفي من 2019. إلى أن انتهت الرواية في الشهور الأولى من 2020. أمّا الخط الثاني، فهو الزمن الماضي عن طريق الاسترجاعÂ.

وتأخذنا رواية اسمي زيزفون في قراءة طويلة للذات، كيف يكره الإنسان نفسه؟ وكيف يتمسك بالحياة ويحبها ولأي سبب يفعل ذلك؟

سوسن جميل حسن روائية وطبيبة سورية من مواليد دمشق، سوريا، عام 1957، تقيم في برلين. درست الطب البشري في جامعة تشرين في اللاذقية، سوريا. تدربت في مشافي أبو ظبي أوائل الثمانينيات، ومارست المهنة في مدينة اللاذقية.

استقالت سوسن جميل من عملها العام 2013 كي تتفرغ لمشروعها الروائي.

صدرت لها ست روايات، من بينها حرير الظلام سنة 2008، ألف ليلة في ليلة سنة 2010، واسمي زيزفون سنة 2022. حصلت في العام 2020 على منحة إقامة كاتب، من وزارة الثقافة الألمانية، تقدّم للكتاب الذين يكتبون بغير اللغة الألمانية، وكانت الوحيدة التي تكتب بالعربية. كما تكتب منذ سنوات للعديد من الصحف والمواقع والدوريات العربية.

رواق الحكايات الرمضانية

مسجد وقبة الفقيه المجهول

■ بقلم: الباحث والكاتب د. محمد فتحي عبد العال/ مصر



●قد يكون للإمام الفقيه المحدث أتباع كثر وتلاميذ شتى ومريدون من مختلف الأقطار يغدق عليهم من علمه ولا يبخل عليهم بوقته وكما أنه على العلم واجب أدبي وأخلاقي في بذل العلم لتنوير عقول تلامذته وعدم كتمانه فعلى التلامذة في المقابل واجب أكبر وهو حفظ تراث أساتذتهم ونشره بين العامة ونقله للأجيال القادمة، وهو مالم يحدث مع إمامنا الليث ابن سعد الذي يتحمل هو أيضا قسطا من المسؤولية عن ضياع تراثه إذ ينسب إليه القول ما هلك عالم قط، إلا ذهب ثلثا علمه ولو حرص الناس وربما كان هذا هو محرك نفسه لغض الطرف عن الحرص على التدوين والحفظ..

وتوجز السيرة العطرة لشيخ الإسلام الإمام الحافظ العالم أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن عقبة الفهمي والفهمي نسبة إلى بني فهم، حيث كان ينحدر من أسرة فارسية الأصل من أصبهان من موالي خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمي ويدين لهم بالولاء، أما لقبه القلقشندي فنسبة لمكان مولده بقرية قلقشندة بالقليوبية، وقد تدرج في منابع العلم فنهل من علوم التابعين بمصر وقد اجتمع له علم خمسين تابعيا ومائة وخمسين من تابعي التابعين كما ارتحل في عمر العشرين إلى الحجاز لأداء فريضة الحج والجلوس لعلمائهÂ مما يدل على علو همته وانكبابه على تحصيل العلم الشرعي حتى أصبح إمام أهل مصر وولي قضائها في ولاية حوثرة بن سهل في أواخر عهد الدولة الأموية فترة حكم مروان بن محمد آخر حكام بني أمية والملقب بالحمار قيل لجلده وصبره وقيل لأن العرب تسمي كل مائة سنة حمار، فلما قارب ملك بني أمية مائة سنة صادف حكم مروان ليحوز هذا اللقب !!!ومع بزوغ العهد العباسي قيل أن الخليفة أبو جعفر المنصور عرض على الليث ولاية مصر فأبى لكونه من الموالي والليث هو صاحب أحد المذاهب الإسلامية المندثرةÂ للأسف الشديد وقد قيل في فضل علمه أنه كان أفقه من الإمام مالك بن أنس إمام المدينة المنورة إلا أن تلاميذ الليث لم يحذوا حذو تلامذة الإمام مالك في حفظ فقه وعلمه ونشره في أرجاء المعمورة، وعن ذلك يقول الإمام الشافعي : الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به وقد حاول الإمام الشافعي جمع شتات من تراثه المفقود ولم يجتمع له سوى القدر اليسير..

كان الليث بن سعد حنفي المذهب وعلى اتصال بالإمام مالك عبر المراسلات وقيل كان يدعمه ماليا على الرغم من الخلاف الفقهي بينهما وقد نشأ الليث في أسرة ثرية تملك أراضي زراعية شاسعة بحسب بعض الرواياتÂ وفي روايات أخرى أن نشأته فقيرة للغاية إلى أن أصبح من الأثرياء بين يوم وليلة وفي سبب ثرائه قصة طريفة مفادها أن الخليفة العباسي هارون الرشيد حلف على زوجته وابنة عمه زبيدة بنت جعفر بالطلاق أنه من أهل الجنة ثم ندم وجمع الفقهاء من شتى أصقاع دولته ليجدوا له مخرجا فأفتوه جميعا بالحنث ووقوع الطلاق إلا الليث خالف الإجماع في هذا المجلس، وسأل هارون الرشيد منفردا إن هم بمعصية وتركها مخافة الله فأسر له الرشيد أنه واعد امرأة وبذل لها مالا عظيما ولما كانت ليلة التلاقي هي الجمعة تركها مخافة الله فتلا عليه الليث قوله تعالى في سورة النازعات: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى» ثم عاد لسؤاله إن كان خوفه في هذه الليلة من الله فقال الرشيد: والله ما كنت إلا خائفا، وهنا توقف الليث عند قوله تعالى في سورة الرحمن وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ، ليبشر الرشيد أن الله بهذا الفعل قد أثبت له جنتين فتهلل الرشيد ومنح الليث ما تمناه من مال رصده جميعه في أوجه الخير ونصرة الفقراءÂ وما طلبه من حصانة دينية ليكون في مأمن من تقلبات الولاة والعمال وقد كان .

وربما يكون السبب في اهتمام الإمام بالحصول على هذه الحصانة ما كان بينه وبين والي مصر الوليد بن رفاعة بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمي زمن الأمويين من خصومة وكان لا يزال الإمام في مقتبل العمر، وكانت له داران واحدة بالفسطاط قريبة من جامع عمرو بن العاص، حيث تلقى دروسه الأولى والأخرى بقريته يقضي فيها أغلب وقته فهدمها الوالي عبثا ثلاث مرات فحلم الشيخ في منامه بقوله تعالى في سورة القصص: وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، فأصيب الوالي بالفالج وكف أذاه عن الإمام وندم على ما كان وأوصى به في وصيته الأخيرة..

من أشهر مواقف الإمام الليث بن سعد موقفه من نصارى مصر، حيث عضد موقفهم في أحقيتهم في إعادة بناء ما تهدم من كنائسهم باعتبار ذلك من عمارة الأرض وأن الكنائس في مصر بنيت في زمن الصحابة والتابعين في تمثيل جلي لتسامح الإسلام وجوهر رسالته ودخل في خصومة، من أجل ذلك مع والي مصر سليمان بن علي، الذي تعنت في هذه المسألة ورفع الأمر للخليفة هارون الرشيد والذي استبدل الوالي بوالي آخر هو موسى بن عيسى فأذن للنصارى في بنيان الكنائس تأييدا لفتوى الإمام الجليل .

توفي الليث بن سعد بمصر في زمن الرشيد عام 175 ، فحزن عليه المصريون حزنا جما وكانت جنازته مهيبة ودفن بالقرافة الصغرى وصلى عليه والي مصر وقتئذ موسى بن عيسى الهاشمي..

أما قبر الإمام الليث والواقع في شارع الإمام الليثي بجوار قبة الإمام الشافعي بحي الخليفة فكان في بدايته مصطبة، ثم أضاف إليها أبو زيد المصري أحد تجار مصر قبة عام 640 ه? ثم جددها أبو بكر يونس شيخ القرافيين الصوفي خلال العهد المملوكي الجركسي عام 811 ، وجددتها كذلك امرأة دمشقية تدعى مرحبا بنت إبراهيم بن عبد الرحمن أخت عبد الباسط وذلك عام 832 ، ثم أضاف الأمير يشبك بن مهدي سنة 884 ه? إليها مئذنة وجدد المسجد السلطان الغوري عام 911 ه? وقد أخذ هيئته الحالية بعد التجديد الذي قام به الأمير موسى جوربجي ميرزا مستحفظان عام 1138. حيث القبة والمقصورة الحاليتين أما المحراب والمنبر فمن تجديدات إسماعيل بك راتب عام 1294 ه?.

مشـــاهد رمضانية

رمضان والشعر

قصيدة السهروردى «أبدا تحن إليكم الأرواح»

●في السابع من أيام الشهر المبارك ننشر قصيدة «أبدا تحن إليكم الأرواح» للسهروردي.

قال السهروردي:

أبدا تحن إليكم الأرواح
ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم
وإلى لذيذ لقائكم ترتاح
وا رحمة للعاشقين تكلفوا
ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر إن باحوا تباح دماؤهم
وكذا دماء العاشقين تباح
وإذا هم كتموا تحدث عنهم
عند الوشاة المدمع السفاح
أحبابنا ماذا الذي أفسدتم
بجفائكم غير الفساد صلاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم
للصب في خفض الجناح جناح
وبدت شواهد للسقام عليهم
فيها لمشكل أمرهم إيضاح
فإلى لقاكم نفسه مرتاحة
وإلى رضاكم طرفه طماح
عودوا بنور الوصل من غسق الدجى
فالهجر ليل والوصال صباح
صافاهم فصفوا له فقلوبهم
في نورها المشكاة والمصباح
وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم
راق الشراب ورقت الأقداح
يا صاح ليس على المحب ملامة
إن لاح في أفق الوصال صباح



لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى
كتمانهم فنما الغرام فباحوا
سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها
لما دروا أن السماح رباح
ودعاهم داعي الحقائق دعوة
فغدوا بها مستأنسين وراحوا
ركبوا على سنن الوفا ودموعهم
بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه
حتى دعوا فأتاهم المفتاح
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم
أبدا فكل زمانهم أفراح

حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
أفناهم عنهم وقد كشفت لهم
حجب البقا فتلاشت الأرواح
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح
قم يا نديم إلى المدام فهاته
في كأسها قد دارت الأقداح
من كرم أكرام بدن ديانة
لا خمرة قد داسها الفلاح
هي خمرة الحب القديم ومنتهى
غرض النديم فنعم ذاك الراح

وكذاك نوح في السفينة أسكرَ
وله بذلك رنة ونياح
وصبت إلى ملكوته الأرواح
وإلى لقاء سواه ما يرتاح
وكأنما أجسامهم وقلوبهم
في ضوئها المشكاة والمصباح
من باح بينهم بذكر حبيبه
دمه حلال للسيوف مباح

أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي «بالفارسية: شهاب الدين سهروردي» ويلقب بشهاب الدين، واشتهر باسم السهروردي المقتول تمييزاً له عن صوفيين آخرين، وأبو الفتوح فيلسوف إشراقي، شافعي المذهب، ولد في سهرورد الواقعة شمال غربي إيران، وقرأ كتب الدين والحكمة ونشأ في مراغة وسافر إلى حلب وبغداد، حيث كان مقتله بأمر صلاح الدين بعد أن نسب البعض إليه فساد المعتقد وظن صلاح الدين أن السهروردي يعلن ايته بالكفر والخروج عن الدين وكان مقتله في قلعة حلب سنة 586هـ ولقد كان من المتصوفة في زمانه ومن فقهاء عصره في الدين والفلسفة والمنطق والحكمة ويسمى مذهبه الذي عرف به «حكمة الإشراق» وله كتاب بهذا الاسم. ومن كتبه أيضا رسائل في اعتقادات الحكماء، وهياكل النور.

جمال القرآن..

«حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة» بلاغة تصوير تحذير الله للغافين

●يحمل القرآن الكريم صوراً بلاغية وفنية رائعة، جعلت منه معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى العالمين، لما له من علوية الكلمات ومعانيها التي أسرت قلوب المؤمنين، فكل آية من آيات الذكر الحكيم تحمل تعبيرات جمالية وصورا بلاغية رائعة

وواحدة من آيات القرآن الكريم، التي تحمل صوراً بلاغية رائعة، ونجد فيها تصويراً فنيا بديعا، «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين» «الأنعام 44».

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

وتفسير الآية الكريمة سالفة الذكر عن هؤلاء، الذين تركوا العمل بأوامر الله تعالى معرضين عنها، فيفتح عليهم أبواب كل شيء من الرزق ويبدلهم بالبأساء رخاءً في العيش، وبالضراء صحة في الأجسام، استدراجا منه لهم، حتى إذا بطروا، وأعجبوا بما أعطاهم من الخير والنعمة أخذتهم بالعذاب فجأة، فإذا هم آيسون منقطعون من كل خير.

وبحسب المعجم الوسيط: المعنى: فلما أعرضوا عن النذر والعظات التي وجهها إليهم الرسل، فتحنا عليهم أبواب كل شيء، من الرزق وأسباب القوة والجاه، حتى إذا اغتروا وبطروا بما أوتوا من ذلك أخذناهم بغتة فإذا هم متحسرون يائسون من النجاة. والفاء في قوله- تعالى- فلما نسوا لتفصيل ما كان منهم، وبيان ما ترتب على كفرهم من عواقب قريبة وأخرى بعيدة. والمراد بالنسيان هنا: الإعراض والترك. أي: تركوا الاهتداء بما جاء به الرسل حتى نسوه أو جعلوه كالمنسي في عدم الاعتبار والاتعاظ به لإصرارهم على كفرهم، وجمودهم على تقليد من قبلهم. والتعبير بقوله- تعالى- فتحنا عليهم أبواب كل شيء، يرسم صورة بليغة لإقبال الدنيا عليهم من جميع أقطارها بجميع ألوان نعمها، وبكل قوتها وإغرائها، فهو اختبار لهم بالنعمة بعد أن ابتلاهم بالبأساء والضراء.

روايات البوكر

«تغريبة القافر».. رواية مائية عن مقتفى أثر الماء

●تغريبة القافر.. رواية للشاعر والروائي العُماني زهران القاسمي، انضمت إلى سلسلة روايات البوكر، بعدما وصلت إلى القائمة الطويلة ومن القصيرة في جائزة البوكر العالمية للرواية العربية، في دورتها السادسة عشر، لعام 2023.

تغريبة القافر رواية مائية تعيد للراوي وظيفته الأولى وهي ري الناس وإشباع ظمئهم. تدور أحداث الرواية في إحدى القرى العُمانية وتحكي قصة أحد مقتفي أثر الماء، تستعين به القرى في بحثها عن منابع المياه الجوفية.

تكون حياة القافر منذ ولادته مرتبطة بالماء، فأمه ماتت غرقا، ووالده طُمر تحت قناة أحد الأفلاج حيث انهار عليه السقف، ينتهي سجيناً في قناة أحد الأفلاج ليبقى هناك يقاوم للبقاء حياً. تعمل الرواية من منطقة جديدة في السرد، هي ذاكرة الأفلاج، والأفلاج نظام فلاحي لري البساتين، مرتبط بالحياة القروية في عُمان ارتباطاً وثيقاً دارت حولها الحكايات والأساطير.

من أجواء الرواية نقرأ:

خسر إحساسه بالأشياء من حوله، تبدل فجأة إلى إعصار هادر من الحنق، ترفية مطرقته وهوى بها على الصخرة، وعاود هذا مرارا وتكرارا حتى ارتج الموضع، وبدأ الغبار يتزايد من الحجارة المتساقطة. تتالت الضربات، وتغير جسمه كله إلى يدين لا هم لها سوى لطم تلك المنطقة الجبلية الجاثم في مواجهته كأنه يضرب كل ما عاشه منذ كان ولداً يهوي بالشاكوش على سجنه، على غيابه، على اليأس من مغادرته هذه العتمة، على شوقه الكاسح إلى قريته، على الهدير الذي يصم أذنيه ويمنعه من سماع أي شيء سواه، على العزلة التي تبسط وتمتد، وعلى الفكرة التي لا بوة أمامها لم يكن يدري أن بدن الصخرة يتداعى في مواجهته، كان غائبا في غضبه، متحدا مع مطرقته في هدم كل الجدران التي واجهته، وهو المنفرد، الغائب، السجين، الموجوع، الجائع، العطش.

زهران القاسمي شاعر وروائي عُماني، من مواليد دماء والطائيين، سلطنة عُمان، عام 1974. صدر له أربع روايات: جبل الشوع عام 2013، القناص عام 2014، جوع العسل عام 2017، وتغريبة القافر عام 2021، بالإضافة إلى عشرة دواوين شعرية وسيرة الحجر 1 «قصص قصيرة، 2009» وسيرة الحجر 2 «نصوص، 2011».

رواق الحكايات الرمضانية
نوادر من في القبور

بقلم: الكاتب والباحث د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

●من أطرف ما تناقلته كتب قبور الصالحين تلك القصة التي وردت في كتاب «تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات» لنور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي عن قبر «البزاز» وصاحبه محمد بن عبد الله بن الحسين البزاز المصري وهو من أكابر الصالحين وكان صاحب حانوت للتجارة يقتسم رزقه مع جيرانه التجار فإذا ما اشترى منه أحد وجاء آخر للشراء أوصاه بالشراء من جاره وبالها من خصلة عظيمة لو وعاها اللاحقون.

وقد تركت هذه السجية أثرا طيبا في بيته ففي أحد الأيام مرت به امرأة أعجبته فعرض عليها الزواج على أن لا يأتيها إلا نهارا فقبلت ومضت معه عام على هذا الوضع ولم يعلم زوجته الأولى..

ومع تغير عادات الزوج وانصرافه عن المجيء لزوجته الأولى نهارا فأرسلت جاريتها لتتقصى أمره وتتبع أثره دون أن يعلم فجلست الجارية في مكان لا يراها سيدها وما أن قام من حانوته حتى تبعته إلى أن وصل لدار زوجته الثانية وعرفت من الجيران كل شيء، ثم انطلقت إلى سيدتها لتخبرها..

واتباعا لسجايا أخلاق المرأة المسلمة الصالحة كانت الزوجة خير مشكاة فلم تراجع زوجها في قرار التعدد وهو حق له وبقيت معه سنين حتى مات فأخذت ما خصها من ميراثه بالعدل ثم أرسلت الجزء المتبقي من الميراث إلى الزوجة الثانية مع جاريتها وكانت المفاجأة أن ردت المرأة الثانية المال معتذرة أن الرجل قد طلقها ولا تستحق من ميراثه شيئا..

هذه شيم وسجايا وأخلاق المرأة المسلمة ما بين زوجتين لرجل صالح إحداهما قبلت حق زوجها في التعدد بكل رحابة صدر والأخرى لم تقبل أن تأخذ مالا ليس لها ولا حق لها فيه بعد طلاقها..

ومن كرامات البزاز بعد موته أن رجلا فقيرا عاريا يشتهي كساء يلبسه دعا الله عند قبره والله هو الرزاق ذو القوة المتين وإذا بأمه تأتيه ومعها قميص وسروال منحهما لها جماعة من الناس دون سؤال منها فمضى لقبر الرجل الصالح يشكره قائلا : «يا شيخ جزاك الله عني خيرا» ونفسه تحدثه بكساء آخر ليرقد فيه فدعا الله عنده مرة أخرى وانصرف فإذا بأحد الأشخاص في الطريق يناوله كساء دون حول منه ولا قوة فحمد الله وشكره ولم ينقطع بعدها عن زيارته



جمال القرآن

بلاغة رائعة في قوله تعالى «وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا»

نزل القرآن الكريم ليكون بيانا من الهدى والفرقان للمسلمين، وكانت واحدة من معجزاته هو لغته ونصه البديع، معاني وجماليات رائعة، آيات قرآنية زينتها الحسن والإبداع والإتقان، يعجز أن يكتبها أكبر الشعراء، تحمل مفاهيم وإشارات ودلالات من رب العالمين.

وواحدة من آيات القرآن الكريم، التي تحمل صورا بلاغية رائعة، ونجد فيها تصويرا فنيا بديعا، قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا «الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» «سورة الكهف: 18/103-104».

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤

والآية السابقة كانت كلمات رب العالمين بصفة الجمع، عن «الأخسرين» أي أكثر الخاسرين، والذين يعيشون حالة تامة من الضياع، هؤلاء الذين يفسدون ويدمرون ويعتقدون أنهم يفعلون الصواب، الذين قد يهملون أمورا في غاية الأهمية ويغفلون عن الأساسيات الضرورية من إيمان بالله، الأمر ليس كذلك فحسب، بل أنهم يعتقدون أنهم يقومون بأمور عظيمة ومهمة، بينما هم في الحقيقة في ضلال وخسران.

ووفقا لتيسير السعدي فإن المقصود بقوله «الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا» أي: بطل واضمحل كل ما عملوه من عمل، يحسبون أنهم محسنون في صنعه، فكيف بأعمالهم التي يعلمون أنها باطلة، وأنها محادة لله ورسله ومعاداة؟! فمن هم هؤلاء، الذين خسرت أعمالهم، فخسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة؟ ألا ذلك هو الخسران المبين.

وفي تفسير الوسيط، يأتي تفسير الآية سالفة الذكر وكأن الله تعالى ينبئنا عن هؤلاء الأخسرين أعمالا؟! فكان الجواب: هم الذين ضل سعيهم أي بطل وضاع بالكلية سعيهم وعملهم في هذه الحياة الدنيا بسبب إصرارهم على كفرهم وشركهم، فالجملة الكريمة خبر لمبتدأ محذوف، وقوله «وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» أي: والحال أنهم يظنون أنهم يقدمون الأعمال الحسنة التي

رواق الحكايات الرمضانية

جـــــامع المسيحية

بقلم: الكاتب د. محمد فتحي عبد العال / مصر

ربما تظنني عزيزي القارئ، قد أخطأت وأنا أكتب عنوان هذه المقالة أو ربما اعتبرته خطأ مطبعيا أو سهوا يدعو للدهشة والاستغراب ولكنها الحقيقة قائمة ففي شارع صلاح سالم بميدان السيدة عائشة بالقاهرة يطل عليك هذا الجامع بمئذنته الشاهقة المميزة.

شيد هذا الجامع والي مصر «مسيح محمد باشا الخادم» عام 1575 بعد عام واحد من توليه ولاية مصر 1574 من قبل السلطان العثماني مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول، وكان في بداياته خازندار «وكيل المال أو الخزانة العامة» للسلطان العثماني سليم الثاني، وبالإضافة للجامع فقد أنشأ مدرسة وكتابا يعلوه لتعليم الأيتام وسبيلا يحتوي على ثلاثة شبابيك ومسكنا مخصصا لساقي الدواب علاوة على تربة له خارج القرافة بشارع نور الدين بعرب اليسار.

وقبل أن نتحدث عن الجامع وصاحبه فحريا بنا أن نلقي نظرة عابرة عن حال مصر إبان الحكم العثماني والفترة التي استدعت اختيار شخص صاحب سيرة طيبة مستقيم وتقوي وذا وقار وهيبة، مثل مسيح باشا وتحديدا بنهاية حكم السلطان العثماني سليمان القانوني وآخر ولاة مصر في عهده وأقربهم، وهو محمود باشا والذي جاء من الأستانة بمركب عظيم باحثا عن الثراء الفاحش، فلم يسلم من شروره من استقبله بالهدايا ومن أحجم أيضا عن استقباله وتقديمها له فقد خنق مثلا الأمير محمد بن عمر متولي الصعيد والذي أتى لاستقباله في قارب ومعه هدايا وخمسين ألف دينار وأخذ الأموال والهدايا، وكذلك خنق القاضي يوسف العبادي لأنه لم يأت لملاقاته ولم يقدم له الهدايا، وعلى هذا المنوال قتل من الناس والأعيان خلقا كثيرا كما استولى على تركة الأمير إبراهيم الدفتردار أمير الحج من مال ومماليك وجواري بما يساوي مائة ألف دينار وضمها للمال والهدايا التي يرسلها للسلطان العثماني وأعوانه في الأستانة طلبا للرضا السامي وتوطيد مركزه، وضمان بقائه وكان موكبه في القاهرة بين الناس غريبا كغرابة صاحبه إذ دائما ما يصطحب معه «الشوباصي» أو رئيس الجلادين للفتك بمن يحاول قتله ورغم ذلك تمكن نفر من الناس من قتله أثناء مروره بالبساتين ولما لم يعثر على قاتله تم القبض على اثنين من الفلاحين المساكين فأدخلهما حظهما العاثر للمرور من هذه المنطقة أثناء الحادث . في هذه الأثناء كان السلطان العثماني سليم «الثاني» بن سليمان قد اعتلى أريكة الحكم فولى سنان باشا «أو خوجه سنان باشا فقد تقلد منصب الصدر الأعظم عدة مرات، صاحب المسجد الشهير بشارع السنانية بالسبتية بحي بولاق وكان رجلا عادلا ومن القادة العثمانيين العظام لكن سرعان ما تم نقله لجبهة الحرب باليمن لإخماد ثورة الإمام الزيدي المطهر بن يحيى شرف الدين وليستخلف مكانه اسكندر باشا الجركسي والذي سار في الناس سيرة حسنة حتى مات سنان باشا ليستكمل فترة ولايته بمصر ومن بعده تولى حسين باشا، والذي كان محبا للعلم والأدب ومنحازا للعدل، لكن وللأسف الشديد يشوب فترة حكمه تساهله الشديد وتراخي قبضته في تطبيق الحدود فعمت الفوضى البلاد وانتشرت السرقات وكان لابد من الحسم وقطع الفتن.

السلطان مراد الثالث عرش السلطنة العثمانية عزل حسين باشا وولى مكانه مسيح باشا كما ذكرنا آنفا والذي بدأ ولايته شديدا وصارما فأخذ على أيدي اللصوص دون شفقة أو شفاعة ولو دفع له ألف دينار فقتل منهم عشرة آلاف، وعلق مشانق من حديد لقتل المفسدين وأصحاب الكبائر بالرميلة وبولاق وبالشون في مصر العتيقة حتى استتب الأمن في البلاد وضم لحكمه الحجاز واليمن فاتسع نفوذه وكان المراسيم والأحكام في زمنه يكتب بها هذه العبارات الرقيقة الطيبة الداعية لاستقرار السلام بين الناس وديمومة الأخوة، والتي تقول «الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا وآله وصحبه إن المؤمنين إخوة فأصلحوا السلام بين أخوتكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا عباد الله اجتهدوا في دين الله واعملوا بشرع الله».

اشتهر عن مسيح باشا حبه للشيخ نور الدين القرافي أحد أعلام عصره، ومصاحبته له وقيل أن هذا هو السبب الذي جعله يبني هذا الجامع من أجله وأن يخصص له أوقافا جعله على نظارتها يتصرف فيها كيفما يشاء مدة حياته ومن بعده أولاده حتى عرف الجامع بمسجد الشيخ نور الدين القرافي!، وحول السبب في هذه العلاقة المتينة بين الوالي والشيخ وهذه الثقة الكبيرة والنادرة في مثل هذه الأزمنة أقوال عدة أشهرها تدور في فلك أطروحتين الأولى: تزعم أن مسيح باشا كان مسيحيا وهو أمر ليس مستغربا حيث كانت الدولة العثمانية تضم في جيشها مسيحيين والداعم لذلك أنه بوسني المولد أي من منطقة البلقان، وكان السلطان مراد «الأول» بن أورخان بن عثمان الغازي التركماني «1360-1389» في الماضي قد أصدر قانونا لضم الأسرى المسيحيين من الأرمن والبلقان ضمن صفوف الجيش العثماني وذلك بفتوى من الفقيه الكبير «رستم القرماني» وتبنى التنفيذ الصدر الأعظم آنذاك «جاندارلي قره خليل باشا» فيما عرف بقانون أبناء الخمس أي خمس الغنائم ويسمى «بنجيك قانوني أو بنجيك أوغلانلاري أو نظام الدوشيرمة» حيث تحصل الدولة على خمس أسرى الحرب لتلحقهم بالخدمة العسكرية مقابل الضريبة المستحقة عليهم، وربما كان مسيح باشا واسمه في حد ذاته يزيد هذه الفكرة كان أحد هؤلاء، وأن إسلامه جاء أثناء انخراطه بالجيش العثماني وأن الشيخ نور الدين القرافي كان له دور في تحسين إسلامه. أما الأطروحة الأخرى أن مسيح باشا كان من مسلمي البوسنة وشغفه بالصوفية دفعه للتعلق بالشيخ.



من أطرف الحوادث في فترة ولاية مسيح باشا لمصر والتي امتدت خمس سنوات وسبعة أشهر، والتي تبرز أمانة الرجل وعفته أن القاضي محيي الدين الظاهري كاتم أسرار السلطنة الشريفة العثمانية بالديار المصرية أثناء حفره لإقامة قاعة ملاصقة لبيته الكائن بمصر المحروسة بباب مصر الصالحية وجد تحت الأرض قاعة تتوسطها قبة معقودة بالجبس والمؤن المحكمة فهدمها ليطلع على ما احتويه فوجد صندوقا فيه قنينة زجاجية بها شيء يشبه الدهن فأسر بهذا الأمر إلى الشيخ سري الدين الصائغ الحكيم رئيس الحكماء بمصر ففحصها وأخفى عليه سرها ثم أسرع من فوره إلى مسيح باشا مخبرا إياه أن كنزا ثمينا قد عثر عليه ويريد جائزته عنه فوعده مسيح باشا بتلبية طلبه فقص الشيخ سري الدين لمسيح باشا أنه فحص لدى القاضي محب الدين قنينة زجاج بها إكسير إذا وضع منه درهم على قنطارين قصدير أو رصاص صار ذهبا «لاحظ أننا في أزمنة شاعت فيها فكرة حجر الفلاسفة وإمكانية استخلاص الذهب من المعادن الرخيصة وتعزى الفكرة لعالم الكيمياء جابر بن حيان والذي استمدها من الفلسفة اليونانية» فاستدعى مسيح باشا القاضي وأمره بإحضار القنينة وعلى مرأى من الأشهاد فحصت لاستجلاء حقيقتها، وتم ختمها وإرسالها إلى خزينة السلطان مراد .

انتهت ولاية مسيح باشا على مصر عام 1580 . وعاد إلى اسطنبول ليشغل بعدها بخمس سنوات منصب الصدر الأعظم فكان وقع الخبر على المصريين مؤلما وزاد حزنهم لفراقه حينما تولى بدلا منه حسن باشا الخادم «تحدثنا عنه في كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر» والذي أعاد مصر إلى سابق عهدها من الفساد والرشوة.

وأنشد أحد الشعراء بعد رحيل مسيح باشا قائلا : «والله نرجو أن نراه كاسمه .. وبه نرى الكربات عنا تنجلي والطالب تاريخ زين القول خذ أرخ مسيح أثره حسن ولي»

كان مسيح باشا يتمنى أن يدفن في القبر الذي شيده ملحقا بجامعه ولكن القدر أعاده إلى الأستانة مرة أخرى، حيث اغتيل عام 1592 وقد بلغ التسعين من عمره على يد متطرف من الجماعات الداعية للانفصال في الأناضول.

هذا عن مصير صاحب الجامع فماذا عن مصير الجامع ذاته وقد تطاولت الأزمنة وبعدت؟! اندثر الجامع مع الزمن، لكن عام 1976 تم إعادته للحياة من جديد وترميمه بجهود سكان منطقة السيدة عائشة

روايات البوكر..

«أشياء صغيرة مثل هذه» رواية تدين جرائم ارتكبت باسم الدين

Claire Keegan
Small Things Like These

«أشياء صغيرة مثل هذه» رواية للكاتبة كلير كيجان، انضمت إلى سلسلة روايات البوكر، بعدما وصلت إلى القائمة الطويلة في جائزة البوكر العالمية في دورتها لعام 2022، وقد وصفتها لجنة تحكيم الجائزة بأنها رواية رقيقة عن الأمل والبطولة والاحتفال بالتعاطف وتوبيخ الصارم للخطايا المرتكبة باسم الدين.

تدور أحداث رواية أشياء صغيرة مثل هذه في بلدة إيرلندية، وتحديدا في عام 1985 . فخلال الأسابيع التي تسبق عيد الميلاد، يواجه بيل فورلونغ، تاجر الفحم والأخشاب، أكثر مواسمه ازدحاما، أثناء قيامه بالجولات، يشعر أن الماضي ينهض لمقابلته - ويصادف الصمت المتواطئ لمجتمع صغير تسيطر عليه الكنيسة.

كلير كيجان روائية وكاتبة قصة قصيرة حازت أعمالها على العديد من الجوائز وترجمت إلى 30 لغة، ونشأت في مزرعة في أيرلندا في سن السابعة عشر، سافرت إلى نيو أورليانز، حيث درست اللغة الإنجليزية والعلوم السياسية في جامعة لويولا. عادت إلى أيرلندا في عام 1992 . ونشر مجلدها الأول من القصص القصيرة الذي نال استحسانا كبيرا - أنتاركتيكا - في عام 1999.

ترجمت قصصها إلى 30 لغة وحازت على العديد من الأوسمة.

رمضان والشعر

قصيدة رابعة العدوية «أحبك حبين»

ننشر على مدار شهر رمضان، قصيدة صوفية أو دينية على في كل يوم من أيام الشهر الفضيل، في اليوم الرابع من الشهر الفضيل ننشر قصيدة «أحبك حبين» للمتصوفة الشهيرة رابعة العدوية:

عرفتُ الهوى مذ عرفتُ هواكْ
وأغلقتُ قلبي على من عاداكْ
وقمتُ أناجيكَ يا من ترى
خفايا القلوبِ ولسنا نراكْ
أحبكَ حبين حبَّ الهوى
وحبــا لأنكَ أهلٌ لذاكْ
فأما الذي هو حبُّ الهوى
فشغلي بذكركَ عمن سواكْ
وأما الذي أنتَ أهلٌ له
فكشفُكَ لي الحُجبَ حتى أراكْ
فلا الحمدُ في ذا ولا ذاك لي
ولكنْ لكَ الحمدُ في ذا وذاكْ

رابعة العدوية «100هـ / 717- 180هـ / 796» أو رابعة القيسية أم عمرو، امرأة من أتباع التابعين، اشتهرت بالعبادة والزهد والورع، وهي رابعة بنت إسماعيل العدوي، ولدت في مدينة البصرة، ويرجح مولدها حوالي عام 100هـ 717 . من أب عابد فقير، وهي ابنته الرابعة وهذا يفسر سبب تسميتها «رابعة». نشأت يتيمة بعد موت أبيها الفقير وكانت البصرة تعاني من الجوع وانتشار الأمراض، وكانت لها شقيقات تفرقت بهن السبل بعد ذلك فصارت وحيدة، ويقول البعض إن أحد اللصوص خطفها وباعها بستة دراهم.

مشـــاهد رمضانية

روايات البوكر..

«حاكمة القلعتين» رحلة وطقوس واستحضار للأطياف

●حاكمة القلعتين ... رواية للكاتبة السورية لينا هويان الحسن، انضمت إلى سلسلة روايات البوكر، بعدما وصلت إلى القائمة الطويلة في جائزة البوكر العالمية للرواية العربية، في دورتها لعام 2023.

تدور أحداث رواية حاكمة القلعتين حول بطلتها خاتون المغولية، من آخر ساحرات والعرّافات في سوريا، تبنت ابنتها الشابة موقفًا نافرًا لمهنة أمها وغادرت إلى دمشق لتدرس الفلسفة بعيداً عن سطوة أمها وصيتها.

ويتابع القارئ كيف تختفي خاتون قبيل اقتحام فصائل داعش لشمال شرق الفرات وتحديداً تلك المنطقة التي تتوسط قلعتين تاريخيتين بنتهما الملكة زنوبيا، هما «حلبية وزلبية» على ضفاف الفرات. تحاول الابنة العثور على أمها، وعندما تيأس من العثور عليها تقرر كتابة قصة أمها وغيرها من نساء امتهنّ العرافة والسحر.

وتطلعنا الرواية على طقوس تمارس لاستحضار الأطياف ومحادثتها وتأخذنا في رحلة معرفية من عالم مجهول، لدان عادة النساء اللواتي يتعاملن وفق أسراره وخفاياه.



ووفقًا للكاتبة لينا هويان الحسن، فإن فكرة الرواية جاءتها قبل أربع سنوات، وكتبتها كمخطوطة حيث سبق وقالت خلال تصريحات صحفية للجائزة لكن شعرت أن الفكرة لم تكن مختمرة في رأسي بعد. لهذا استغرقت بالعمل على رواية أخرى هي روايتي «أنطاكية وملوك الخفاء» وبالفعل صدرت قبل سنتين من الآن. وعدتُ للعمل على «حاكمة القلعتين»، وتغير المخطوط عدة مرات إلى أن وصل النص إلى ما شعرت أنه صيغته الأخيرة والتي شعرت بالرضا عنها.

كما أشارت الكاتبة لينا هويان الحسن، إلى أنها كتبت الرواية في مدينة بيروت، حيث تعيش في منزلها مع قطتين وكثير من الكتب وعملت على كتابة «حاكمة القلعتين» لمدة تقارب الأربع سنوات، مضيفة: تركت هذه الرواية وأكملت كتابة رواية أخرى خلال السنوات الأربع وعدت للعمل على «حاكمة القلعتين» عدة مرات حتى أخذت صيغتها الأخيرة.

يشار إلى أن لينا هويان الحسن روائية سورية من مواليد 1975، حائزة على دبلوم الدراسات العليا الفلسفية من جامعة دمشق، عملت في الصحافة العربية ابتداءًا من عام 2003 وحتى اليوم، مقيمة حاليا في لبنان، صدرت لها تسعة أعمال موزعة بين الرواية والشعر والأعمال التوثيقية عن البادية السورية.

رمضان والشعر

قصيدة جلال الدين الرومي «قد أشرقت الدنيا من نور حميّاناس»

ننشر، اليوم، قصيدة «قد أشرقت الدنيا من نور حميّانا» لجلال الدين الرومي التي يقول فيها:

قد أشرقت الدنيا من نور حميّانا

البدر غدا الساقي والكأس ثريّانا

الصبوة إيماني والخلوة بستاني

والشجر ندماني والورد محيّانا

من كان له عشق فالمجلس مثواه

من كان له عقل إياه وإيّانا

من ضاق به دار أو أعطشه نار

نهديه إلى عين يسترجع ريّانا

من ليس له عين يستبصر عن غيب

فليأت على شوق في خدمة مولانا

يا دهر سوى صدر شمس الحق تبريزي

هل أبصر في الدنيا إنسانك إنسانا

طوبى لك يا مهدي قد تبت من الجهد

أعرضت عن الصورة كي تدرك معنانا

من كان له همٌّ يلفيه ويرديه

فليشرب وليسكر من قهوة مولانا

محمد بن محمد بن حسين بهاء الدين البلخي البكري «بالفارسية: جلال?الد?ن محمد بلخي» «604 هـ - 672 هـ = 1207 - 1273م» عرف أيضا باسم مولانا جلال الدين الرومي: شاعر، عالم بفقه الحنفية والخلاف وأنواع العلوم، ثم متصوف «ترك الدنيا والتصنيف» كما يقول مؤرخو العرب، وهو عند غيرهم صاحب المثنوي المشهور بالفارسية، وصاحب الطريقة المولوية المنسوبة إلى جلال الدين. تركت أشعاره ومؤلفاته الصوفية والتي كتبت أغلبها باللغة الفارسية وبعضها بالعربية والتركية تأثيراً واسعاً في العالم الاسلامي وخاصة على الثقافة الفارسية والعربية والأردية والبنغالية والتركية. وفي العصر الحديث ترجمت بعض أعماله إلى كثير من لغات العالم ولقيت صدى واسعا جداً إذ وصفته البي بي سي سنة 2007م بأكثر الشعراء شعبية في الولايات المتحدة

الركـــاكة والابتذال

■ بقلم: د. حبيب بوخليفة

أكبر أشكال في الكتابة الدرامية التلفزيونية هي إيجاد حركية في مساحة الأداء المتنوع للممثلين في التعبير عن الحالات النفسية بالدرجة الأولى في نفس الحلقة بحكم الفضاء المحدود للأحداث، هذا يتطلب مهارة كبيرة في إدارة الممثلين وثراء الحوار، مثلما يحدث في المسلسلات التركية والبرازيلية والارجنتينية والروسية والامريكية. والعكس سيكون خانق للمتعة.

لو أخذنا مثالا حيا لكل حلقات مسلسلات هذا رمضان فإنها تفتقد إلى هذه الشحنة السيكولوجية المتصاعدة في بعض شبه الأحداث، وطوال كل الحلقات. فالسرد ينقل لنا القصة حيث طغى على بناء الساحة الدرامية في حوار ساذج من واقع الحياة اليومية دون انتقاء عناصره الجمالية الادبية الشعبية الدرامية.

إن مشهد «sequence» في حارة الشهداء الحلقة العاشرة، حيث الشخصية الدرامية تجلس بجانب القبر وهي تتضرع للميت وتعيد نفس الكلمات من البداية الى النهاية سطحي عمى... لا حاجة للمشهد لكل هذا التكرار لكي نفهم واقع الندم الذي انتاب الشخصية. يتدحرج الإيقاع الدرامي وتصبح الركاكة هي ملء للفراغ وبذلك يفقد المشهد عمقه الدرامي. أو مثلاً عند انتظار سي العربي لخروجه من السجن. نصف هذه اللقطات لا فائدة منها في نقل الواقع الزمني للواقع الفني السينمائي. نجد هذه الحالات في كل الحلقات، بعبارة بدلاً من أن تكون هناك عشرين حلقة الاحسن أن يركز المخرج والكاتب إن كان هناك مخرجا وكاتبا



دراميا على التعبير الدرامي الفعلي وليس نقل الواقع.

كل الاختلاف ما بين الواقع في الفن والواقع في واقع الحياة. أن الأسلوب لا يجرنا إلى التعلق بالشخصيات الدرامية لأن تفتقد إلى الفعل ومن ثم الحدث الذي ينزل ويتصاعد ويتعقد من حلقة إلى أخرى. ثم لست أدري لماذا المخرجين لا يشتغلون في مساحة الزوايا الضيقة في الكادر لكي يبرزوا تقاطيع فاشة الممثل معظم اللقطات كانت من زاوية عامة بدلا من الزوايا الضيقة في حالات نفسية خاصة مثل القلق وخيبة الأمل والألم. الخ. لذلك يفتقد المسلسل المتعة التي من المفروض تحقيقها عند المشاهد. فالركاكة تستنسخ نفس الحالات النفسية الكريكاتورية في دوة بعض السانيريوتيب سواء في الأداء أو الاخراج. بالرغم من أن هناك ممثلين متميزين. أعتقد أن المعضية بدأت بالكتابة الدرامية المفقودة تماما في ظل عملية السرد للواقع بشكل مباشر.

الملاحظ أن الموضوع مهم في التعبير عن الخيانة في وسط الأقارب والمهنة

رواق الحكايات الرمضانية

ضريح سيدي الذوق

■ بقلم: الباحث والكاتب د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

خلف أمثالنا الشعبية حدائق غناء من القصص بعضه يقترب من الأسطورة وبعضه الآخر يعانق الخيال لكن جميعه لا يخلو من العظة والاعتبار فإن لم تلامس القصة لبك فحسبك أن تنهل من رحيق مغزاها.

يقولون في المثل الشعبي: الذوق مخرجش من مصر ويقولون أيضا خليك ذوق فما قصة الذوق ؟!!

أسفل باب الفتوح وفي نهاية شارع المعز يقبع ضريح صغير من خشب عليه قبة خضراء يعلوها هلال ذهبي. من داخل هذا الضريح يبدأ العنوان إنه ضريح العارف بالله سيدي الذوق. تتعدد الروايات حول صاحب الضريح محمد الذوق ونحسبه رجلا صالحا ولا نزكي على الله أحد جاء في صحيح البخاري: أَثْنَى رَجُلٌ علَى رَجُلٍ عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: ويْلَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، مِرَارًا، ثُمَّ قالَ: مَن كانَ مِنكُم مَادِحًا أخَاهُ لا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أحْسِبُ فُلَانًا، واللَّهُ حَسِيبُهُ، ولَا أُزَكِّي علَى اللَّهِ أحَدًا، أحْسِبُهُ كَذَا وكَذَا، إنْ كانَ يَعْلَمُ ذلكَ منه وكان يفصل في النزاعات والمشاجرات بين الأهالي فقال له أحدهم ذات مرة: خليك ذوق فغضب الرجل وقرر الرحيل فسقط من فوره عند باب الفتوح ودفن مكانه وقيل أن سبب عزمه على الرحيل أنه طعن في السن وسئم مشاحنات الأهالي التي لا تنقطع في العهد المملوكي وما أكثرها وقيل أن دافعه للرحيل هو ضيق سعة اليد وقلة الرزق وهو سبب وجيه أيضا في العهد المملوكي وهو ما نستطيع القول معه تعددت الأسباب السلوكية والرحيل محتم!! لكن تشذ عن هذه الأسباب رواية أخرى أن أصول الذوق كانت مغربية وحينما اشتد عليه المرض أراد أبناؤه الرحيل به لوطنه الأم ليموت به على الرغم من معارضته لذلك فعز عليه أن يفارق مصر مرغما ومات من فوره ليبقى الذوق بين أهله الذين أحبهم وأحبوه حتى يومنا هذا فصار مقياسا لكل ما هو حسن معنويا أكان أو ماديا.

مشـــاهد رمضانية

روايات البوكر

«الأفق الأعلى» رواية سوداوية يرويها ملاك الموت



●الافق الاعلى... رواية للكاتبة السعودية فاطمة عبد الحميد، انضمت إلى سلسلة روايات البوكر بعدما وصلت إلى القائمة القصيرة في جائزة البوكر العالمية للرواية العربية، في دورتها السادسة عشر، لعام 2023.

الأفق الأعلى رواية كتبت بسخرية سوداوية ؟ حسبما تذكر البوكر - يرويها الملاك عزرائيل، ملاك الموت، الذي يخاطب القارئ مباشرة ويخبره عن الأشخاص الذي يلتقي بهم وعن ردود أفعالهم عند اللحظة الحاسمة، ومن خلاله، تتعرف على سليمان، أرمل في الخمسينات من عمره، كانت قد زوّجته أمه بفتاة تكبره بإحدى عشرة سنة، وهو لا يزال مراهقاً في الثالثة عشرة من عمره.

وكان يعيش طوال عمره، في ظل حماية نساء مختلفات، ولا يستطيع الاعتناء بنفسه أو القيام بأبسط الأشياء، وبذلك يمثل صورة معاكسة للصورة النمطية للرجل العربي القوي ويبقى سليمان وحيداً في شقته إلى أن يلمح من شرفتها طيف جارته، التي ستصبح شريكة له في مغامرة حب لم تكن في الحسبان.

وكأن الرواية تقول إن التخطيط والتنبؤ بالمستقبل أمران مستحيلان، فقد تخدعك الحياة ويعبث بك الموت؛ ومهما فعلت، لا تستطيع الإفلات من الأقدارÂÂ.

فاطمة عبد الحميد كاتبة سعودية من مواليد جدة، السعودية، عام 1982، حصلت على بكالوريوس في علم النفس وعلمت في التعليم. تعمل حالياً معالجة نفسية. صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان كطائرة ورقية 2010، وثلاث روايات، هي حافة الفضة 2013، ناء النسوة 2016، والأفق الأعلى 2022.

رمضان والشعر

قصيدة ابن الخياط «كل القلوب إلى الحبيب تميل»

●تواصل تقديم قصيدة صوفية أو دينية في كل يوم من أيام الشهر الفضيل، اليوم، ننشر قصيدة كل القلوب إلى الحبيب تميل لابن الخياط.

كل القلوب إلى الحبيب تميلÂ
Âومعي بهذا شاهد ودليل
أما الدليل إذا ذكرت محمداÂ
صارت دموع العارفين تسيل
هذا رسول الله نبراس الهدىÂ
هذا لكل العالمين رسول
يا سيد الكونين يا علم الهدىÂ
هذا المتيم في حماك نزيل
لو صادفتني من لدنك عنايةÂ
لأزور طيبة والنخيل جميل
هذا رسول الله هذا المصطفىÂ
هذا لرب العالمين رسول
هذا الذي رد العيون بكفهÂ
لما بدت فوق الخدود تسيل
هذا الغمامة ظللته إذا مشىÂ
كانت تقيل إذا الحبيب يقيل
هذا الذي شرف الضريح بجسمه
منهاجه للسالكين سبيل
يارب إني قد مدحت محمداً
فيه ثوابي وللمديح جزيل
صلى عليك الله يا علم الهدىÂ
Âما حن مشتاق وسار دليل



أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن صدقة التغلبي، المعروف بابن الخياط، ولد في دمشق لأسرة يعود نسبها لقبيلة تغلب، وهي قبيلة من العرب العدنانية، وقد آنس في نفسه ميلا للشعر منذ صغره، فأخذ يؤدب نفسه بحفظ أشعار المتقدمين وأخبارهم، وقد ذكر عنه أنه كان مكثرا محسنا مجيدا، وأنه كان يحفظ شعره منذ بدأ بقول الشعر إلى أن مات، ولقب بابن الخياط لأن والده كان يعمل خياطا، وتوفي عام 517 في مدينة دمشق بعد انتقل في أكثر من مدينة منها حماة وحلب وطرابلس وصور.

رواق الحكايات الرمضانية

مسجد الضريح المستحيل

بقلم: الباحث د محمد فتحي عبد العال/ مصر

●أن تجد مسجدا بناه أحد ونسب لآخر فلا غرو في ذلك وعرضنا من أمثلة ذلك الكثير أو أن يبنى مسجدا تيمنا بأسماء أنبياء الله ممن تضمنهم القرآن الكريم فمن أمثلته أيضا الكثير لكن أن ينسب مسجدا لشخص بعيد كل البعد عن زمن بناء المدينة التي تضمه بين جنباتها بل وعن الديانة الإسلامية وإن تضمنت نذر يسير من قصص عن سيرته فهذا هو المدهش والغريب في آن واحد إنه مسجد النبي دانيال بالإسكندرية حيث تصارع أمواج المستحيل التاريخي ما تتناقله أوهام العامة منذ أمد بعيد ..

تتفق الروايات حول طبيعة الدور الذي لعبه النبي دانيال اسمه يعني الله قاض أي يقضي بحكم الله وسطره على صفحات التاريخ فقد شهد أحداث دخول الملك البابلي نبوخذ نصر أو بختنصر السعيد الحظ بالفارسية أحد أقوى الملوك الكلدان أورشليم القدس الإسلامية وتدمير هيكل سليمان وقتل وسبي بني إسرائيل وإحراق التوراة ط وأنه ربما لقى مصرعه في هذه المعارك أو أنه علا شأنه وحكم مدينة بابل ورأس جميع حكمائها بعدما فسر حلما مزعجا لنبوخذ نصر فرفعه لهذه المكانة . جاء في سفر دانيال 2 31 - 45 قال دانيال النبيّ عليه السلام حين سأله بختنصر عن تأويل رؤيا رآها ثم نسيها: رأيت أيّها الملك صنماً عظيماً قائماً بين يديك رأسه من ذهب، وساعداه من الفضة. وبطنه وفخذاه من النحاس وساقاه من حديد، ورجلاه من خزف، ورأيت حجراً لم يقطعه يد إنسان قد جاء، وصكّ ذلك الصنم فتفتت وتلاشى وعاد رفاتا. ثم نسفته الريح فذهب وتحوّل ذلك الحجر فصار جبلاً عظيماً حتى ملأ الأرض كلّها. هذا ما رأيت أيّها الملك. فقال بختنصر: صدقت. فما تأويلها؟ قال دانيال: أنت الرأس الذي رأيته من الذهب. ويقوم بعدك ولداك اللذان رأيت من الفضة وهم دونك. ويقوم بعدهما مملكة أخرى وهي دونهما وهي التي تشبه النحاس. والمملكة الرّابعة تكون قوية مثل الحديد الذي يدق كلّ شيء. فأما الرجلان التي رأيت من خزف فمملكة ضعيفة وكلمتها مشتتة. وأما الحجر الذي رأيت قد صكّ ذلك الصنم العظيم ففتته فهو نبيّ يقيمه الله إله السماء، والأرض من قبيلة شريفة قوية، فيدق جميع ملوك الأرض وأممها حتى تخلو منه الأرض ومن أمته. ويدوم سلطان ذلك النبيّ إلى انقضاء الدنيا. فهذا تعبير رؤياك أيّها الملك ويفسر المفسرون هذه الرؤيا بأنها بشارة مبكرة عن ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم وليست عن المسيح كما يزعم البعض .. وفي التراث الإسلامي أن دانيال كابد صنوفا مهولة من العذاب والهوان على يد نبوخذ نصر في بابل والذي ألقاه في جب أي بئر فمكث وقتا طويلاً واحتاج طعاما فأمر الله إرميا من أنبياء بني إسرائيل أن يعد الطعام له وكان بالشام في الأرض المقدسة فأرسل الله من يحمله مع الطعام إلى بابل حيث الجب الموضوع فيه دانيال فقال دانيال: من هذا، قال: أنا إرميا فقال: ما جاء بك، قال: أرسلني إليك ربك، قال: وقد ذكرني ربي، قال: نعم، فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي يجيب من دعاه، والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، والحمد لله الذي هو يكشف ضرنا وكربنا، والحمد لله الذي يقينا حين يسوء ظننا بأعمالنا، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا ..أما ما يتعلق بنبوة دانيال نجد تباينا بين الديانات السماوية المختلفة حول هذه المسألة فلدى اليهود خلاف حول نبوته على الرغم من وجود سفر باسمه في التوراة وأنه من سبط يهوذا. فيما اتفق المسلمون والمسيحيون على نبوته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن دانيال دعا ربه عز وجل أن تدفنه أمة محمد وهو ما تحقق في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب فقد عثر عليه أبو موسى الأشعري في فتح تستر وهي مدينة فارسية قوية وحصينة على نهر كارون في الأهواز أو السوس حيث وجد جثمانه في بيت مال الهرمزان موضوعا على سرير ومكفنا بأكفان منسوجة من الذهب وقيل على حجر طويل كالحوض في خزانة مقفلة وعند رأسه مصحفا له فدفع به عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى كعب الأحبار لترجمته بالعربية والوقوف على محتواه وكانت حالة الجسد الطويل ثابتة لم تتغير إلا شعرات من قفاه مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء، وقيل وجد إلى جنبه مالٌ موضوع من شاء أن يستقرض منه إلى أجل، فإن أتى به إلى ذلك الأجل وإلا برص فأمر عمر بدفن جسده على وجه السرعة سرا عن العامة خشية افتتان الناس به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دل على دانيال فبشروه بالجنة فكان الذي دل عليه رجل يقال له حرقوص فكتب أبو موسى إلى عمر بخبره فكتب إليه عمر ابعث إلي حرقوص فإن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة.

Âوبناء على هذه الرواية فهناك شبه إجماع أنه مدفون في مدينة سوسة أو شوشان بإيران وقيل بالموصل وقيل نقله تيمورلنك إلى سمرقند بعد هجومه على إيران Â..

فماذا عن المسجد الحالي وحقيقة نسبه؟

هنا نمضي إلى هوة سحيقة من الغموض فلا يعلم على وجه التحديد متى أنشيء، وظروف بناءه ؟Â!

لكن بحسبة بسيطة فالفترة التي عاش بها النبي دانيال كانت في فترة السبي التي قام بها نبوخذ نصر على مرحلتين زمنيتين متقاربتين الأولى عام 597 ق.م والثانية عام 587 ق.م بينما إنشاء الإسكندر الأكبر للإسكندرية كان عام 331 ق.م أي فارق زمني بين التوقيتين يقارب 256 عاما ومن المحال أن يكون دانيال قد عاش كل هذه الفترة لذا فنقول بكل اطمئنان في ضوء ما تيسر من حقائق نسبية أن دانيال لم تطأ قدميه مدينة الإسكندرية لاستحالة ذلك كما لم يتحدث أي مصدر تاريخي أن جثمانه انتقل للإسكندرية في أي عصر من العصور بما يقطع أن هذا المسجد ليس لضريح النبي دانيال ..

يرى بعض الباحثين أن المسجد ارتبط بدروس الشيخ محمد دانيال الموصلي أحد مشايخ الفقه الشافعي فيه وهو الأقرب للمنطق وقد قدم لمصر وعاش بالإسكندرية في نهاية القرن الثامن الهجري وقام بتدريس علم الفرائض وأصول الدين على مذهب الإمام الشافعي بهذا المسجد وكان يطلق عليه مسجد الإسكندرية وقتئذ وتوفي عام 810 هجرية فدفن به وحمل اسمه .

ومع كثرة ما تناثر من أقاويل غير ممهودة شتى حول وجود جثمان الإسكندر الأكبر أيضا بهذا المسجد قام المؤرخ حسن عبد الوهاب بالتنقيب داخل المكان فوجد تابوت خشبي كبير مكتوب عليه النبي دانيال واتضح أن توقيت الكتابة لاحق وبناء على قناعات الناس وقت الكتابة على الصندوق وتابوت أصغر منه مكتوب عليه قبر الحكيم لقمان لاحظ أن له قبور كثيرة بطبرية واليمن وبيت لحم وشمال شرق بغداد وعدة مقابر إسلامية أخرى..

كان المسجد صغيرا فجدده محمد علي باشا عام 1238 هجرية ودفن فيه الوالي محمد سعيد باشا حاكم مصر ونجله طوسون باشا وهو بشكله الحالي مستطيل به سبعة صفوف من الأعمدة تقسم المسجد إلى ثمانية أروقة موازية لحائط القبلة وتقوم على الأعمدة عقود نصف دائرية يعلوها سقف خشبي وذلك بحسب وصفه في كتاب مساجد مصر وأولياؤها الصالحون للدكتورة سعاد ماهر محمد .

رواق الحكايات الرمضانية

عمائر الأمير الكبير

أمير مملوكي استثنائي ذاع صيته بين أهالي المحروسة وقد اجتمعت له السيادة والنفوذ والثراء الفاحش ولما لا وقد بلغت ثروته حد أمواج البحر بحسب المقريزي في خططه؟!.

بقلم، الكاتب والباحث
د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

إنه الأمير الكبير سيف الدين شيخو أو شيخون العمري الناصري وهو من مماليك الناصر محمد بن قلاوون الألفي الصالحي لذلك فقد حمل لقب الناصري تيمنا بذلك أما لقبه العمري فكان نسبة للخواجا عمر تاجر الرقيق الذي باعه للناصر وذلك عرفانا بفضله .

حظي شيخو بمكانة كبيرة لدى السلطان المظفر زين الدين حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون حيث أصبح من قادة الجند وقبلة للأمراء طلبا للشفاعة لدي السلطان في سبيل الإفراج عن المغضوب عليه منهم والأنعام على البعض الآخر فشفع في الأمراء إخوة يلبغا وفي الأمير عز الدين طقطاي الدوادار وأخرجهما من سجن الإسكندرية.

جاءت تسمية السلطان بحاجي تيمنا من والده الناصر إذ جاء ميلاده ووالده في طريق العودة من الحجاز بعد أداء فريضة الحج فأسماه سيدي حاجي نسبة إلى الحج.

تولى حاجي الحكم في مصر وهو في الخامسة عشر من عمره وشهدت بدايات حكمه حملة كبيرة للقضاء على الفساد الذي شاب فترة حكم أخيه الكامل سيف الدين شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون والتي اتسمت بالطيش والتخبط والتهور وإطلاق أيدي حاشيته في جمع الرشاوى من الناس لإنفاذ مصالحهم، كما سيطرت عليه أمه وزوجها الأمير أرغون العلائي ولأرغون العلائي الناصري كتاب لتعليم أيتام المسلمين لازالت بقاياه بشارع المعز لدين الله الفاطمي أقامه حينما كان مشرفا على البيمارستان المنصوري .

اشتهر عن الكامل شعبان إنفاقه ببذخ على مغنيته ومحظيته اتفاق على الرغم من أن اتفاق وهي من بلبيس كانت محدودة الجمال ومن ذوي البشرة السوداء، إلا أنها أوقعت في شراك حبها بعذوبة صوتها وعزفها على العود ثلاثة من أبناء السلطان محمد بن قلاوون أولهما الصالح إسماعيل الذي رزق منها ولدا ثم الكامل شعبان وأنجبت له أيضا ابنا أسماه شاهنشاه وأخيرا المظفر حاجي وكانت سببا في زوال حكمه كما سنرى فيما بعد .

كان اعتقال الكامل شعبان لأخويه حاجي وحسين لتأخرهما في القدوم إليه علاوة على تقاعسه عن سداد رواتب موظفيه بمثابة الشرارة الأولى لزوال حكمه، حيث تمرد عليه الجند بقيادة الأمير أرغون شاه وعبثا حاول الكامل التصدي للمتمردين من جنده لكنه سرعان ما انفرط عقد قواته مع أسر زوج أمه أرغون العلائي والذي قبل الأرض من تحت قدمي حاجي استعطافا بعد إطلاق سراحه .

حاول الكامل شعبان الاختباء عند أمه بالقلعة وحاول قتل أخويه المعتقلين فحال بينه وبينهما الخدم وقبض عليه في النهاية وأودع قاعة الدهيشه المكان الذي شهد اعتقال أخويه بالأمس القريب وأرسل إليه حاجي من قام بخنقه !! وهكذا عصور المماليك دوما دواليك الدائن فيها مدين بين عشية وضحاها .

استبشر المصريون بتولية حاجي والذي قبض على أتباع الكامل وفضح على العلن انخراط أخيه في أعمال السحر وجمع السموم العشبية واعتقل المغنية اتفاق وأقسم للأمراء ألا يؤذيهم فبايعوه على الطاعة، لكنه سرعان ما تخلص من أرغون شاه بعدما تملكه الغرور وأظهر الكثير من الخيلاء، والزهو بتوليته صفد بعيدا عن مركز الحكم .

صغر سن حاجي أوقعه في نفس سيرة أخيه الراحل فبدأ يقرب منه الأوباش ولاعبي الحمام والنساء، كما أفرج عن المغنية اتفاق وأصبحت من محظياته وتسامع الناس بمبلغ ما كان ينفقه عليها وعلى الحمام من أموال طائلة وما يهديهما من نفائس أنها تنام على حرير وينثر عليها الذهب وأنها واحدة من ثلاثة نساء يديرون دفة الحكم في البلاد، مما ألب عليه أمراء المماليك فاجتمعوا على خلعه بقيادة النائب أرقطاي وأرسلوا إليه بذلك فأبى إلا القتال وبادر بالخروج إليهم عند قبة النصر وجعل على ميسرة جيشه أرغون الكاملي وصاحبنا شيخو فكانا من أوائل من تخلو عن حاجي حتى أصبح في نفر قليل من أتباعه فقام المماليك بذبحه في تربة أمه خارج القلعة وهو يتوسل إليهم قائلا : بالله لا تستعجلوا على قتلي، وخلوني ساعة، فقالوا: فكيف استعجلت على قتل الناس، لو صبرت عليهم صبرنا عليك.

أسدل الستار على حاجي وعاد أرغون شاه نائب الشام إلى زمرة الأحداث مرة أخرى، حيث استشاره المماليك فيمن يخلف حاجي فاجتمعوا على تولية أخيه قماري أو حسن بن الناصر محمد بن قلاوون وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة.

الطريف هو ما أظهره السلطان الجديد على الرغم من حداثة سنه من اعتداد بالذات حينما رفض أن يطلق عليه الناصر سيف الدين قماري مفضلا أن يغير اسمه من قماري إلى حسن وإليه يعود بناء مسجد ومدرسة السلطان حسن الشهير .

علا شأن شيخو في عهد السلطان حسن وأصبح من أمراء المشورة في عهد السلطان والمتصرف المطلق اليد في شؤون الدولة وتتلى عليه أمور الدولة في حضرة السلطان وتولى نيابة طرابلس ثم دمشق، ثم تغير خاطر السلطان عليه وقبض عليه وعلى مماليكه بقلعة دمشق، ثم أودع سجن الإسكندرية ضمن موجه من الاعتقالات والقتل نفذها السلطان حسن توطيدا لحكمه مع بلوغه سن الرشد .

فسارع المماليك لخلع السلطان حسن وتولية أخيه السلطان الصالح صلاح الدين صالح فأفرج عن شيخو وجعله مقدم ألف أي على رأس ألف جندي وبعد خلع السلطان الصالح وحبسه في دور الحريم بالقلعة حتى مات كان رأي الأمير شيخو ووافقه عليه باقي الأمراء، هو عودة السلطان حسن مرة أخرى بعد ما أظهره الأخير من ورع وملازمة على الصلوات الخمس بل وكتابة دلائل النبوة للبيهقي بخطه وردا للجميل وما أندره في العهد المملوكي فمع السلطنة الثانية للسلطان حسن نما نفوذ شيخو بشكل مذهل وأسند إليه منصبا مستحدثا الأول من نوعه بالتاريخ المملوكي وهو أمير كبير له أمراء يدينون له في كل مكان وصار بتنصيبه هذا يعلو منصب نائب السلطنة وتضخمت ثروته بشكل متسارع على النحو الذي أشرنا له آنفا حتى لقب بقارون عصره حيث قيل أن دخل إقطاعه وأملاكه ومستأجراته بمصر والشام تخطت مبلغ مائتي ألف درهم يوميا !!

جاءت وفاة شيخو على نحو درامي إذ ترصد له مملوك يقال له باي فجا وهو جالس في دار العدل بالقلعة وأصابه بالسيف في وجهه ويده عدة إصابات بالغة ظل يعالج منها قرابة ثلاثة أشهر دون جدوى حتى مات من جرائها.

ومن آثاره مسجد على طراز المساجد الجامعة يعرف باسم جامع شيخون البحري ا في شارع شيخون بالخليفة بالقرب من ميدان الرميلة بالقلعة ميدان صلاح الدين حاليا مؤلف من صحن مكشوف أوسط تحيط به أربع ظلات للصلاة أقيم في أواخر عهد المظفر حاجي وقيل في عهد السلطان حسن وكان للمسجد قبة احترقت أثناء مقاومة السلطان المملوكي طومان باي للغزو العثماني لمصر. كما شيد شيخو في مواجهة الجامع خانقاه للصوفيين كان موضعها من قطائع أحمد بن طولون فاشترى شيخو منازل المنطقة من أربابها وقدمها ليبني هذه الخانقاه ورتب فيها أربعة دروس لفقهاء المذاهب الأربعة وللحديث النبوي ومقرأة للقرآن وكان يقدم لطلبة العلم فيها الطعام واللحم والخبز يوميا وأوقف عليها مالا عظيما حتى تفي بمهمتها الجليلة على أكمل وجه حتى ذاع ذكرها وفيها دفن بعد ذلك ..

كما أقام شيخو حمامين بحي الصليبة، فضلا عن سبيل فريد من نوعه لكونه محفور في الصخر وغير ملحق بمدرسة أو مسجد أو خانقاه على غير المتعارف عليه في العهود المملوكية.

ذكرى كاتب

كارل ماركس في ذكرى وفاته

بقلم، د. عمر بوساحة

الاهتمام اللافت بذكرى وفاة كارل ماركس 14 مارس 1883من طرف المتفلسفة الجزائريين هذه السنة فيه الكثير من المؤشرات الايجابية التي تحسب لصالح مستوى رقي الدرس الفلسفي وللفكر النقدي المرافق له والذي يشكل عصبه الأساس. لا يجب أن يفهم من هذا التنويه بهذا الاهتمام بالضرورة انتصارا لفكر ماركس أو محاباة لفلسفته بالقدر الذي يشير إلى مسألة بالغة الأهمية وهي استمرار انفتاح الدرس الفلسفي لدينا على كبريات المرجعيات الفكرية، التي أثرت في فكر أغلب الفلاسفة المعاصرين وهو انفتاح يؤثث بشكل كبير للفكر النقدي الذي هو وسيلة الفلسفة الأولى في اهتمامها بقضايا الانسان. فالفيلسوف حتى تتسع الرؤية لديه ويتكون له رأي ايجابي في القضايا التي تحوز على اهتمامه يحتاج إلى انفتاح على جل الأراء والفلسفات من دون أي تصنيف أيديولوجي أو اقصاء.

يقرأ عموم الجزائرين الكتب قراءتهم للقرآن الكريم فلا يجب بالنسبة إليهم أن يمسها الباطل من أية جهة كانت وألا لن تكون بذات قيمة ومنفعة، بينما تكون القراءة الصائبة حين تدرك ان هذه الأعمال هي تعبير عن أفكار أصحابها من البشر، فمنها السليم الذي يمكن الاستفادة منه ومنها - وهو الغالب - ما يحتاج إلى تصويب وتصحيح ولو أن العلم توقف عند الكتب الأولى وما قاله الأوائل لبقينا شعوبا متوحشة وما خطونا خطوة إلى الأمام. وأعمال ماركس لا تشذ عن هذه القاعدة فمن أفكاره ما استخدمته الإنسانية منارات لها في مسيرتها نحو التقدم وتغيير العالم لا يكفي أن تفهم العالم بل الأهم أن تعمل على تغييره تغييرا يخدم صالح الانسان ومنها الأفكار التي تراجعت عند التطبيق ومنها ما صنع المآسي والكوارث.

لم تكن أفكار ماركس حول دور الاقتصاد في صناعة الوعي بالافكار البسيطة إن الإنسان يجب أولا أن يأكل ويشرب ويجد المأوى والملبس قبل أن يصبح في استطاعته الاهتمام بالسياسة والعلم والفن والدين الخ ح ولا نظريته حول فائض القيمة وما قدمته للدراسات الاقتصادية بالفكرة الهينة.

كان ماركس في أفكاره انسانيا إلى حدود بعيدة، حاول باستخدامه للنظريات العلمية كان مناصرا للعلم بشكل متطرف المتاحة في عصره تقديم الحلول التي اعتقد أنها ستحل مشاكل الإنسان إلى الأبد. كان مثاليا في هذا بالتأكيد ولكنه لم يكن يحمل الحقد والكراهية سوى للظلم الاجتماعي والاستغلال الذي يمارسه رأس المال على الفقراء والطبقات الكادحة من العمال والكادحين. لا تزال أفكار ماركس حاضرة في أغلب الفلسفات المعاصرة وكثير من الفلسفات التي وقفت ضدها وحتى السياسات التي حاربتها استفادت من تلك الأفكار سواء ما جاء فيها من ايجابيات أو من أخطاء.

روايات البوكر..

«كشك» رواية ترصد مصير عائلة في ثلاثينيات القرن التاسع عشر

كشك. رواية للكاتبة كارين جوي فاولر، انضمت إلى سلسلة روايات البوكر، بعدما وصلت إلى القائمة الطويلة، في جائزة البوكر العالمية، في دورتها لعام 2022. وتدور أحداثها في عام 1979.

تعد رواية كشك للكاتبة كارين جوي فاولر رواية ملحمية، إذ تدور أحداثها عن عائلة مشؤومة من المسرحيين والشاربين والحالمين، والتي من المقرر أن يرتكب ابنها سيئ السمعة فعلا فظيعا وعنيفا.

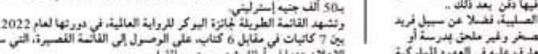
جونيوس هو بطريرك بوث، ممثل مشهور هرب من تهمة الجمع بين زوجتين في إنجلترا فهو موهبة ساحرة ورجل يعاني من عدم الاستقرار المرعب بينما يكبر أطفاله في مزرعة نائية في مدينة بالتيمور الريفية في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، تقترب البلاد من نقطة الغليان في الحرب الأهلية.

من بين أشقاء بوث الستة الذين نجوا حتى سن الرشد ، لكل منهم أحلامه الخاصة التي يجب أن يقاتلوا لتحقيقها - لكن جوني هو الذي يتخذ القرار الصادم الذي سيغير مجرى التاريخ.

كارين جوي فاولر واحدة من أصحاب الكتب الأكثر مبيعًا في نيويورك تايمز لثلاث مجموعات قصصية وسبع روايات، ولدت فاولر في بلومنجتون بولاية إنديانا وقضت أول 11 عامًا من حياتها هناك قبل أن تنتقل عائلتها إلى بالو ألتو بكاليفورنيا. التحقت لاحقًا بجامعة كاليفورنيا، بيركلي، حيث تخصصت في العلوم السياسية.

كانت جائزة البوكر للرواية العالمية، قد أعلنت مؤخرا عن الروايات التي وصلت إلى القائمة الطويلة، والتي تضم 16 رواية، في دورتها لعام 2022. والتي سوف تتنافس للوصول إلى القائمة القصيرة، والتي سيتم الإعلان عنها في يوم 6 سبتمبر من نفس العام، بينما يتم الإعلان عن الرواية الفائزة يوم 17 أكتوبر، والتي تقدر قيمتها المالية بـ50 ألف جنيه إسترليني.

وتشهد القائمة الطويلة لجائزة البوكر للرواية العالمية، في دورتها لعام 2022. منافسة بين 7 كاتبات في مقابل 6 كتاب، على الوصول إلى القائمة القصيرة، التي سيتم الإعلان عنها في أوائل شهر سبتمبر المقبل.



أغلى اللوحات في العالم

أعمال ليوناردو دافنشي وجوجان على القمة

بيعت لوحات عدة بمبالغ طائلة غير أن اللوحات العالمية لكبار الفنانين تستقطب من يدفعون فيها مبالغ أكبر من خلال المزادات العالمية، وبالتالي فإن هناك تحديثا ما يحدث في أسعار اللوحات العالمية الأغلى إذ يتوقف ذلك على من اشترى اللوحة وما كانت ظروف المزاد الذي بيعت فيه تلك اللوحة وإلى أي مدى وصلت المزايدة، لكن هناك قاعدة عامة مازالت قائمة وهي أن هناك طائفة من الفنانين العالمية لا يزالون يحظون بالجاذبية الأكبر لشراء لوحاتهم ففي الحقيقة تلعب شهرتهم دورا في الأمر، ومن هؤلاء، طبعا ليوناردو دافنشي وبول جوجان ورامبرانت وسيزان وفان جوخ وبيكاسو وفي التقرير التالي نذكر أغلى اللوحات عالميا على الترتيب من الأغلى سعرا للأقل سعرا.

لوحة «سلفاتور مندي» رسمها الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي قبل أكثر من 500 عام، ويعتقد أنه رسمها من أجل الملك الفرنسي لويس الثاني عشر، وفي عام 2017 تم ترميمها وبيعت اللوحة بمبلغ 450 مليون دولار.

«لوحة التبادل» للفنان الهولندي ويليام دي كينج، رسمها بالزيت على القماش في عام 1995. وقد بيعت مقابل 300 مليون دولار في عام 2015 لهاوي جمع لوحات يسمى كين جريفين.

لوحة «متى تتزوجين» رسمها الفنان الفرنسي بول جوجان، الذي توفي عام 1903. وقام هذه اللوحة في عام 1892. وتم إقراض اللوحة لمتحف في سويسرا لمدة 50 عاماً، وبيعت في عام 2015 لأحد المتاحف في قطر بمبلغ 300 مليون دولار.

لوحة «لاعبي الورق» للفنان الفرنسي بول سيزان، تم بيعها في عام 2012 مقابل 250 مليون دولار، وعندما تمت الصفقة كانت أغلى لوحة في العالم، وتصور اللوحة اثنين من الفلاحين الفرنسيين يلعبان الورق

لوحة« A17 Number» للفنان الأمريكي جاكسون بولوك، وهي من اللوحات التعبيرية التجريدية، وقد رسمها في عام 1948. وتم بيعها في عام 2016 مقابل 200 مليون دولار إذ باعتها مؤسسة ديفيد جيفن للموسيقى والترفيه، لكينيث سي جريفن..

مشاهد رمضانية

جمال القرآن

«ولقد مننا عليك مرة أخرى» بلاغة وصف نعم الله على نبيه موسى



في القرآن الكريم روائع وصور جمالية، فبعض الآيات تحمل صوراً بلاغية وفنية رائعة، تجعل من القرآن نصّا إبداعيًا لما له من علوية الكلمات ومعانيها التي أسرت قلوب المؤمنين، بجانب قدسيته، التي جعلت منه معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى العالمين.

وواحدة من آيات القرآن الكريم، التي تحمل صوراً بلاغية رائعة، وتجد فيها تصويراً فنيًا بديعًا: «ولَقَد؟ مَنَنَّا علي؟نا مرَّةً أخ؟رى؟» «طه: 37»، والآية السابقة والتي تأتي كصورة بلاغية رائعة عن منّ ونعم الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين، حتى يزدادوا ثبات، كما أن الآية سالفة الذكر تحمل صورة جمالية عبر عنها الله تعالى في كتابه العزيز بكلمات علية لها مفعول السحر على القلوب وَلَقَدْ الواو استئنافية واللام واقعة في جواب قسم محذوف وقد حرف تحقيق مَنَنَّا ماض وفاعله عَلَيْكَ متعلقان بفعل مننا مرةً مفعول مطلق أخرى صفة لمرة منصوبة بالفتحة المقدرة والجملة استئنافية.

وفي تلك الآية حدث الله نبيه موسى، ليطمأنه بعديد من النعم التي أنعم بها عليه، حتى يزداد ثباتا وثقة بوعد الله -تبارك وتعالى- ولذا صدرت الجملة بالقسم أي: وبعزتي وجلالي لقد مننا عليك، وأحسنا إليك مرةً أخرى قبل ذلك، ومنحناك من رعايتنا قبل أن تلتمس منا أن نشرح لك صدرك وأن نيسر لك أمرك.

وبحسب تفسير ابن كثير، فأن الآية السابقة كانت إجابة من الله لرسوله موسى، عليه السلام، فيما سأل من ربه عز وجل، وتذكير له بنعمه السالفة عليه، فيما كان ألهم أمه حين كانت ترضعه، وتحذر عليه من فرعون وملئه أن يقتلوه، لأنه كان قد ولد في السنة التي يقتلون فيها الغلمان. فاتخذت له تابوتا، فكانت ترضعه ثم تضعه فيه، وترسله في البحر - وهو النيل - وتمسكه إلى منزلها بحبل فذهبت مرة لتربطه فانفلت منها وذهب به البحر.

روايات البوكر

«صندوق الرمل» رواية ليبية تعود لزمن الحرب فى إيطاليا

«صندوق الرمل»Âرواية للكاتبة الليبية عائشة إبراهيم، انضمت إلى سلسلة روايات البوكر، بعدما وصلت إلى القائمة الطويلة في جائزة البوكر العالمية للرواية العربية، في دورتها لعام 2023.

تدور أحداث رواية «صندوق الرمل» في العام 1911 حيث يركب ساندرو كومباريني، الذي تخرج لتوه في معهد الصحافة في ميلانو، الباخرة المتجهة إلى طرابلس ليبيا كجندي في الفيلق الرابع والثمانين المرسَل من إيطاليا للحربÂ.

تتبع رواية «صندوق الرمل» حكاية هذا الجنديّ ساندرو وبائعة حليب طرابلسية وقع في حبها في أثناء تواجده في خندق صحراوي، وأمست معتقلة هي وشقيقها الأصغر في مستعمرات العقاب الإيطالية، بعد الهجوم الدموي على أهل حي المنشية، وقتل أمهما، وماذا فعل ساندرو بعد تسريحه من الجيش وعودته إلى إيطاليا. تستند الرواية إلى الوثائق الصحفية المدوّنة لصحافيين إيطاليين وإنجليز، لتكشف ذلك الجانب المظلم والمسكوت عنه الذي يصل إلى جرائم ضد الإنسانية، حيث قضت في تلك السجون فتيات ونساء، حوامل وأمهات وأطفال، جاؤوا بهم إلى السجن من مناطق متعددة من ليبيا، دون تهم أو محاكمات.

يذكر أن عائشة إبراهيم روائية ليبية من مواليد مدينة بني وليد، ليبيا، عام 1969، متحصلة على بكالوريوس علوم تخصص رياضيات، ودبلوم الدراسة العليا في الإحصاء، عملت بالتدريس، ثم كمدير تحرير لموقع وزارة الثقافة الليبية، وموقع المفوضية العليا للانتخاباتÂ.

بدأت مشوارها الأدبي في مرحلة الدراسة الجامعية في التسعينيات حيث تحصلت على جائزة الدولة للطلاب في مجال الكتابة المسرحية عن نص مسرحية «قرية الزمرد» في العام 1991.

صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان العالم ينتهي في طرابلس عام 2019 وروايتان: قصيل في عام 2016 وحرب الغزالة عام 2019، التي وصلت إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية سنة 2020. حازت عائشة إبراهيم على وسام الإبداع لوزارة الثقافة الليبية عام 2020.

رواق الحكايات الرمضانية

مسجد الرؤيا المباركة

■ بقلم الكاتب د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

مسجدنا اليوم هو مسجد سيدي عبد الرحمن بن هرمز أو مسجد الحاج درويش أبي سن والسر في بناءه خلفه حكاية طريفة انفرد بها الدكتور جمال الدين الشيال في كتابه أعلام الإسكندرية رواها له فضيلة الأستاذ الشيخ بشير الشندي المدير السابق لمكتبة بلدية الإسكندرية من أن الشيخ محمد البنا أحد علماء الإسكندرية في القرن التاسع عشر كان ذات يوم في طريقه لزيارة الخديوي إسماعيل في قصر رأس التين مارا بشارع رأس التين فجاءه في المنام التابعي الحافظ الجليل عبد الرحمن بن هرمز الأعرج معاتبا بقوله: كيف تمر بقبري ولا تحييني؟

وبينما يقص الشيخ البنا رؤياه على جمع من أصحابه فإذا بالشيخ درويش أبو سن وكان من الأثرياء يتبرع مشكورا لبناء هذاÂ المسجد ليضم الضريح وأوقف عليه إيجار منزل مجاور وأوصى أن يدفن إلى جواره بعد مماته وقد حملت اللوحة الصخرية في أعلى محرابه قوله تعالى في سورة يونس: "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ 62. بنى هذا صاحب الخيرات حاج درويش أبي سن 1265هجريةÂ. وهو من المساجد المعلقة إذ يتم الصعود إليه ببضعة درجات.

المشكلة التي تصادفنا هنا هي تاريخ الإنشاء والذي يقع ميلاديا بين عامي 18491848 أي قبل حقبة الخديوي إسماعيل الذي امتد حكمه بين عامي 18791863. مما يعني إما أن خطأ وقع من الخطاط أو أن الراوي اختلط عليه الأمر في شأن الزمن الذي يتحدث عن رؤياه فيه.

ثمة أمر آخر هل كان الخديوي إسماعيل يقرب علماء الدين منه ويترددون عليه وعلى وفاق معهم !! أشك في ذلك وحسبنا أن نورد حكاية الشيخ توفيق محمد خليفة أو توفيق البشتيلي نسبة لمسقط رأسه أبو تشت هناك معهد أزهريÂإعدادي ثانويÂيحمل اسمهÂبقنا في إطارها العام إن صحت متجاوزين عما بها من مبالغات بعض الشئ تفتقر إلى المنطق وتتلخص أن الخديوي إسماعيل مع هزائم قواته في الحبشة طلب من الشيخÂمصطفىÂالعروسي شيخ الأزهر عزله الخديوي إسماعيل بعد ذلك في سابقة تاريخية أن يطلب من العلماء تلاوة البخاري أمام القبة القديمة بالأزهر عادة ملوكية فلما استمرت الهزائم اتهم الخديوي العلماء بأنهم إما أنهم لا يقرأون البخاري أو أنهم ليسوا على منزلةÂ السلف الصالح فصارحه الشيخ البشتيلي في جرأة بأن تقليد الغرب في إباحة الزنا والخمر هما سبب البلاء، ولا ذنب للبخاري ولا حيلة للعلماء مذكرا الخديوي بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لتأمُرُنّ بالمعروف ولتنهوُنّ عن المنكر أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عذابًا من عنده ثم لتدعُنّه فلا يستجاب لكم.

ومن المفيد هنا أن ننقلÂ تشكك الدكتور الشيال في حقيقة وجود الضريح من الأساس في هذه المنطقة محتجا بأن منطقة الضريح كانت مغمورة بالمياه في القرن الثاني للهجرة حال وفاة التابعي الجليل وأن خلطا ربما وقع لدى الناس بينه وبين الإمام العالم الزاهد الورع الخاشع برهان الدين الأعرج، من كبار الزهاد لتلاقيهما في اللقب الأخير من اسميهما الأعرج والذي عاش في الإسكندرية أيضا وقد جمعه لقاء طريف مع الرحالة محمد بن عبد الله ابن بطوطة أورده في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: لقيته أيام مقامي بالإسكندرية بقصد الشيخ برهان وأقمت في ضيافته ثلاثا، ودخلت عليه يوما فقال لي: أراك تحب السياحة والجولان في البلاد فقلت له: نعم إني أحب ذلك. ولم يكن حينئذ بخاطري التوغل في البلاد القاصية من الهند والصين. فقال: لا بد لك إن شاء الله من زيارة أخي فريد الدين بالهند، وأخي ركن الدين زكرياء بالسند، وأخي برهان الدين بالصين. فإذا بلغتهم فأبلغهم مني السلام، فعجبت من قوله وألقى في روعي التوجه إلى تلك البلاد ولم أزل أجول حتى لقيت الثلاثة الذين ذكرهم، وأبلغتهم سلامه. ولما ودعته زودني دراهم لم تزل عندي محوطة. ولم أحتج بعد إلى إنفاقها إلى أن سلبها مني كفار الهنود، فيما سلبوه لي في البحر.

والحقيقة أني أرى أن الفيصل في هذه المسألة هو العودةÂ للكتابات السابقة على رواية الدكتور الشيال ومنها علي باشا مبارك في خططه التوفيقية والتي تؤيد وجود الضريح في هذا المكان.Â

أما عن صاحب الضريح فهو التابعي الجليل والإمام الحافظ الحجة وشيخ القراء أبو داود عبد الرحمن بن هرمز والذي ولدÂ بالمدينة المنورة وهو مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وقيل مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقيل ولاؤه لبني مخزوم وأدرك عددا من الصحابة والتابعين فحفظÂ القرآن الكريم وأتقنه وجوده وعرضه على أبي هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة. كان ابن هرمز من أكثر تلامذة أبي هريرة قربا منه ويعد الأستاذ الأولÂللإمام مالكÂبن أنس رضي الله عنه وقد أورده الإمام الذهبي ضمن الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن كما تعددت مواهبه وشمائلهÂ فكان من كتبة المصاحف وعلماء القراءات كما أصبح من رواة الحديث النبوي الثقات فرويÂ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس ومحمد بن مسلمة كما كان ابن هرمز ضليعا باللغة العربية وقد أخذ علمها عنÂ أبي الأسود الدؤلي خبيرا بأنساب قريشÂوأعلم الناس بالنحو .. كان التابعي الجليل يعاني من العرج وقد شرفت الإسكندرية أن اختارها ليمضي بها بقية حياته ومات بها عام 117 هجرية وهو في الثمانين من عمرهÂ.

وللمسجد قصة طريفة مع المفكر الإسلامي الشيخ محمد الغزالي رحمه الله فقد التقى فيه الشيخ حسن البنا عام 1935 وكان البنا يدعو فيه وكان الغزالي وقتها لازال في نهاية المرحلة الثانوية الأزهرية فانضم إلى جماعته ثم تركها بعد ذلك.

مشاهد رمضانية

رمضان والشعر

قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي «العز للإسلام»

في العاشر من أيام الشهر المبارك، ننشر قصيدة العز للإسلام لأحمد شوقي.
ويقول الشاعر أحمد شوقيÂ:

العز للإسلام
منارة الوجود
هداية الإمام
ومطلع السعود
عصابة الصديق
وراية الفاروق
والحق والوسيلة
والسمحة الظليلة
ومعقل الفضيلة
وغاية الأسود
الفرس في لوائه
والهند في ضيائه
في الأرض صار كالعلم
بعزة تمحو الظلم
بين الكتاب والقلم
مظفر الجنود
الشام من أسرته
ومصر نور غرته
من هالة لهاله
يمزق الجهالة
ويهزم الضلالة
ويحطم القيود
علاقة القلوب
وعروة الشعوب
مشى هدى ورحمه
بينهم ونعمه
فليس بين أمه
وأختها حدود

وأحمد شوقي شاعر مصري، يعد أحد أعظم شعراء العربية في مختلف العصور، بايعه الأدباء والشعراء في عصره على إمارة الشعر فلقب بأمير الشعراء، كان صاحب موهبة شعرية فذة، وقلم سيال، لا يجد عناء في نظم الشعر، فدائماً ما كانت المعاني تتدفق عليه كالنهر الجاري؛ ولهذا كان من أخصب شعراء العربية، فبلغ نتاجه الشعري ما لم يبلغه تقريباً أي شاعر عربي قديم أو حديث، حيث وصل عدد أبيات شعره إلى ما يتجاوز ثلاثة وعشرين ألف بيت وخمسمائة

جمال القرآن

«ولا يلقاها إلا الصابرون» بلاغة وعد الله للصالحين

في القرآن الكريم روائع وصور جمالية، فبعض الآيات تحمل صوراً بلاغية وفنية رائعة، تجعل من القرآن نصاً إبداعياً لما له من عذوبة الكلمات ومعانيها التي أسرت قلوب المؤمنين، بجانب قدسيته، التي جعلت منه معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى العالمين.

وواحدة من آيات القرآن الكريم، التي تحمل صوراً بلاغية رائعة، وتجد فيها تصويراً فنياً بديعاً: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ» - «القصص: 80».

وبحسب التفسير الميسر: وقال الذين أوتوا العلم بالله وشرعه وعرفوا حقائق الأمور للذين قالوا: يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون: ويلكم اتقوا الله وأطيعوه، ثوابُ الله لمن آمن به وبرسله، وعمل الأعمال الصالحة، خيرٌ مما أوتي قارون، ولا يتقبَّل هذه النصيحة ويوفق إليها ويعمل بها إلا مَن يجاهد نفسه، ويصبر على طاعة ربه، ويجتنب معاصيه.

ووفقا لتفسير البغوي: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» الذين عرفوا حقائق الأشياء، ونظروا إلى باطن الدنيا، حين نظر أولئك إلى ظاهرها: «وَيْلَكُمْ» متوجعين مما تمنوا لأنفسهم، راثين لحالهم، منكرين لمقالهم: «ثَوَابُ اللَّهِ» العاجل، من لذة العبادة ومحبته، والإنابة إليه، والإقبال عليه.

والآجل من الجنة وما فيها، مما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين «خَيْرٌ» من هذا الذي تمنيتم ورغبتم فيه، فهذه حقيقة الأمر، ولكن ما كل من يعلم ذلك يؤثر الأعلى على الأدنى، فما يُلقى ذلك ويوفق له «إِلَّا الصَّابِرُونَ» الذين حبسوا أنفسهم على طاعة الله، وعن معصيته، وعلى أقداره المؤلمة، وصبروا على جواذب الدنيا وشهواتها، أن تشغلهم عن ربهم، وأن تحول بينهم وبين ما خلقوا له، فهؤلاء، الذين يؤثرون ثواب الله على الدنيا الفانية.

سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم
وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾

روايات البوكر

«معزوفة الأرنب» رواية ترصد تاريخ روسيا وأبطالها وثقافتها

«معزوفة الأرنب».. رواية للكاتب المغربي محمد الهرادي، انضمت إلى سلسلة روايات البوكر، بعدما وصلت إلى القائمة الطويلة في جائزة البوكر العالمية للرواية العربية، في دورتها لعام 2023.

في رواية «معزوفة الأرنب» يتابع القارئ الشخصية الرئيسية وهو إدريس، المفتون بتاريخ روسيا وأبطال ثورتها وثقافتها. يعمل في أرشيف كتيب واقع في سرداب، وهناك يتتبع تجربة العائلات الروسية التي استوطنت الرباط بعد الثورة البلشفيةÂ.

وعبر مسار الأحداث يتابع القارئ يعيش إدريس الذي في عالم فنتازي موازي لعالمنا، وهو يحاول من خلال أحلام اليقظة المتكررة تجاوز وجوده الكفكاوي وعمله الممل في السرداب، فيتخيل نفسه واحداً من أولئك الروس



ويلقب نفسه صاحب السموÂ.

وفي الآن نفسه، نجد إدريس وهو يستعيد ذكريات مؤلمة من الطفولة، أبرزها مقتل الأب في ظروف صراعات سياسية دموية بعد استقلال المغرب. لم يكن أحد يأتي إلى السرداب أبداً، حتى جاءت سعاد، الزميلة الجديدة في العمل، والتي درست الأدب الإنجليزي، فتبدأ علاقة غرامية ملتبسة بينهماÂÂ.

محمد الهرادي كاتب مغربي من مواليد القنيطرة، عام 1946. عمل مفتشاً رئيسياً بوزارة التربية الوطنية، وأستاذاً في علوم التربية وباحثاً في مركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط. صدرت له خمس روايات، هي اللوز المرّ عام 1980، أحلام بقرة عام 1988، ديك الشمال عام 2001، دانتي عام 2015، ومعزوفة الأرنب عام 2022. كما أصدر مجموعة قصصية بعنوان ذيل القط عام 1990، وسيرة توبير الأموي: موقع في قمة جبلي عام 1995.

رواق الحكايات الرمضانية

مسجد «مرضعة قلاوون»

■ بقلم: الكاتب والباحث د.محمد فتحي عبد العال/ مصر

يا ولية عيب اختشي..يا شبه إيد الهونÂ..
ده انت اللي زيك مشي.. يا مرضعة قلاوون!

بهذه الأبيات السابقة من شعر العامية هجا الشاعر الفاجومي أحمد فؤاد نجم كوكب الشرق أم كلثوم وأيا كانت دوافع نجم إلا أن التنمر على الناس والحط من أقدارهم مهما كان الخلاف ليس من شيم الإسلامÂولا من المقاصد الحميدة لذلك فما يستوقفنا في أبياته وحسب هو اختياره التشبيه مرضعة قلاوون ذلك الوصف المستمد من التراث الشعبي الذي يطلق على المرأة الحيزبون الداهية أو العجوز الشمطاء والذي ترسخ في الوجدان الشعبي بصورة سلبية وعدائية تجاه صاحبته الأولى.

فمن يا ترى مرضعة قلاوون هذه ؟!! وما قصتها وهل تستحق حقا هذه الصورة السلبية عنها!!

إنها السيدة المغولية صاحبة الوفاء النادر وصاحبة الأسماء الأربعة في آن ذات الوقت فاسمها الأصلي جلشانة أي شان يعني مثل وجل يعني الورد بالفارسية وعرفت في مصرÂ باسم الست مسكة طيبة الرائحة وباسم آخر هو حدق الناصرية وقيل أن حدق كانت جارية أخرى غير مسكة والاثنان عاشا بنفس الظروف فيما يقال أنÂ حجة وفقها حملت اسم رابع لها هو برفة وهي صاحبة المسجد الشهير بحارة تقوسة المتفرعة من شارع سوق مسكة أو حكر حدق بحي السيدة زينب.

وقد صار المسجد مدرسة لعلوم الفقه الشافعي والحنفي ويعود تاريخ بنائه بين عامي 1339 و1340 والعام الأخير هو الذي شهد أول صلاة جمعة فيه في اليوم العاشر من شهر جمادي الآخر ويتكون المسجد من مساحة مستطيلة في وسطها صحن مكشوف محاط بأربعة ظلات أعمقها وأكبرها ظلة القبلة ويقال أن بقبلة الجامع فصوص ذهبية وسرقت بعد ذلك..وتحمل واجهة المسجد هذاÂ النص التأسيسي: بسم الله الرحمن الرحيم أمرت بإنشاء هذا الجامع المبارك الفقيرة إلى الله الحاجة لبيت الله الزائرة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الستر الرفيع حدق المعروفة بست مسكة الناصرية في شهور سنة أربعين وسبعمائة أما الباب الثاني للمسجد ففيه نقشا دائريا تتوسطه سورة يس وكانت المنطقة التي بني بها المسجد حكرا عليها فلما شيد المسجد دب العمران من حوله وسكن المنطقة الأمراء والأعيان وانشأوا الحمامات والأسواق والطريف هو اختيارÂ الخديوي إسماعيل المنطقةÂ لبناء مسجدا لأحد أولياء الله الصالحين قبل تنبأ له بحكم مصر وهو الشيخ صالح أبو حديد كان في بداياته قاطع طريق وأنعم الله عليه بالهداية والذي حمل المسجد اسمه وذلك بين عامي 186 - 1867.

تبدأ حكاية الست مسكة في زمن السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحيÂ أو صاحب القبلتين خادم الحرمين الشريفين قلاوون الصالحي قسيم أمير المؤمنين كماÂ جاء على قبته بشارع المعز لدين الله الفاطمي بما يعد نصا يبلور لشرعية حكمه من حيث السيطرة على الحجاز والعناية بالحرمين الشريفين علاوة على مركز الخلافة العباسية الذي صار بالقاهرة بجهودÂالملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلائي البندقداري الصالحي النجمي.

شهدÂ عهد قلاوونÂ نزوحا للمغول إلى مصر أعقبه عددا من المصاهرات بين العناصرÂ المغولية والمماليك ومنها زواج قلاوون نفسه بعد عامين من توليه الحكم بأميرة مغولية تدعى أشلون خوندا قدمت إلى مصر مع والدها وأسرتها فرارا من سلطان المغول ..وسرعان ما رزق قلاوون من زوجته الثانية أشلون بابنه الملك ناصر الدين أبو المعالي محمد بن قلاوون عام 1285 فاختارت أشلون أن تعهد بابنها إلى امرأة أمينة من جنسها ومن أسرتها أيضا هي جلشانة موضوع حلقتنا اليوم للعناية به وتنشئته بشكل سوي وقويم فتلقفته رضيعا ونما أمام عينيها وكبر بين يديها فتحرك شعور الأمومة بداخلها تجاهه ومع ذلك أظهرت كفاية في مهمتها وحزما تجاهه.

مع الوقت تآلفت جلشانة مع حياة القصور المملوكية وفهمت قواعدها واكتسبت خبرة سياسية في إدارة الحكم جعلتها ظهيرا قويا للناصر محمد الذي اعتبرته بمثابة ابنهاÂ Âفرتبت انتقال السلطة بشكل هادئ، له بعد مقتل شقيقه السلطان الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون وكانت العضد له في رحلات خلعه الثلاثة تناولناها في كتاب حكايات من بحور التاريخ.. ومع تقدم العمر بجلشانة ارتقت إلى منزلة القهرمانة القهرمان كلمةÂفارسيةÂتعني أمناء الملك أو خازن وعلا قدرها داخل القصرÂ فكانت كاتمة أسرار السلطان بحكم قربها الشديد منه والمسؤولة عن شئون القصر تشرف علىÂ الأعراس السلطانية والمهمات في المناسبات كالأعياد والمواسم وترتب شؤونÂ حريمه وتربية الأولاد فتجمعت لديها أموالا طائلة من إنعامات السلطان وحاشيته الطامحة في القرب منه بواسطتها كما كانت همزة الوصل في رفع المظالم عن بعض التجار عبر تدخلها المباشر لدى السلطان فنجدها تتدخل لديه مع أم آنوك ابن السلطان بشأن مظلمة مقدمة من أحد التجار ضد الأمير شرف الدين استادار القصر السلطاني حيث كان الأخير قد ألزمه بدفع ألفي دينار ومع تدخلها اشتد السلطان على الأمير وأنكر عليه هذه الفعل.

وانتقلت محبة جلشانة من محمد إلى ابنه السلطان الناصر حسن فحينما خلعه الأمراء المماليك تحدثنا عن ذلك الأمر في هذا الكتاب وقبضوا عليه بين حريمه صرخن جميعا فصاحت جلشانة بالأمير صرغتمش الذي جاء للقبض عليه وسبته وقالت له: هذا جزاؤه منك وطلبت أن ترافقه بالسجن ولم ينجح المماليك في إثنائها عن قرارها حتى ماتت داخل السجن مما حدا ببعض الباحثين إلى اعتبار جلشانة هي الأم الحقيقة للناصر محمدÂ Âوزوجة لقلاوون والسلطان الناصر حسن حفيدها وليست مجرد مربية بالقصر إذ لا يمكن تصور مقدار هذا الوفاء في حقبة مملوكية لم تعرف غير الغدر والدماء.

وبعيدا عن العواصف الدموية والانقلابات التي رافقت عهود المماليك ولتأخذ هدنة في هذه الحلقة ونسلط الضوء على واحدة من ومضات النهضة الزراعية والازدهار الاقتصادي النادرة في عهد المماليك الذي عاش المصريين في جله العسف والفشل.

رواق الحكايات الرمضانية

مسجد ومقام قطب العارفين

لقد مثلت مصر عبر تاريخها التليد واحة ظليلة للعلم ومنارة للعلماء فأخرجت من العلماء من ملأوا الدنيا بنور العلم وشمس المعرفة ومن أمثلتهم صاحب هذه الحلقة، هو الإمام تاج الدين أبو الفضل أحمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله وينتهي نسبه إلى قبيلة جذام العربية من نسل كهلان وهم أصهار موسى وقوم شعيب عليهما السلام حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدمت عليه جذام قال، مرحبا بقوم شعيب، وأصهار موسى.. استقرت أسرة ابن عطاء في أعقاب الفتح العربي الإسلامي لمصر في مدينة الإسكندرية ولذلك لازمه لقب السكندري وقيل أن السبب في ذلك اللقب أن يكون تمييزا له عن أحد الشعراء العالقين بذاكرة زمنه ويدعى ابن عطاء الله المصري أيضا وكان عطارا بالفسطاط وقد اشتهر بمدح الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الأيوبي يوجد شارع بالزمالك حاليا يحمل اسمه وهو العزيز عثمان..



بقلم، الباحث د.محمد فتحي عبد العال / مصر

كانت الأسكندرية في هذه الأونة هي معقل العلماء، وقبلة المتعلمين فتتلمذ ابن عطاء على يد الفقيه ناصر الدين المنير الجذوى الجذامي الإسكندري أحد أشهر فقهاء الإسكندرية وقتئذ.

كان ابن عطاء الله السكندري المالكي المذهب في بداياته من أشد خصوم الصوفية فإذا به يتحول بالكلية ليصبح ليس فقط من مناصريها بل ومن أقطابها وأركان طريقتها الشاذلية حتى أطلق عليه حكيم الأولياء، و قطب العارفين وترجمان الواصلين ومرشد السالكين وأن يصل في دفاعه عنها إلى حد مناظرة الإمام ابن تيمية حولها ومحاولة الانتصار لها ويذهب البعض أن هجوم ابن عطاء على بعض فتاوى ابن تيمية هو الذي أودى بالأخير إلى غيابات السجن والأمر في ظني لا يصل لهذه الدرجة ولا يخرج عن كونه سجالا فكريا ولا ينبغي المغالاة في إطلاق الاتهامات.

كان السر في تحول الإمام السكندري إلى الصوفية هو ملازمته لأبي العباس المرسي زعيم الطائفة الشاذلية وتلميذ الشيخ أبو الحسن الشاذلي مؤسس الطائفة وإليه ينتسب المسجد الشهير في الأسكندرية المرسي أبو العباس وبعد موت المرسي آلت زعامة الطريقة لابن عطاء، وكان ابن عطاء يلقي دروسه لطلابه ومريديه على كرسي بالأزهر الشريف لذا يعتبره البعض من أوائل أشكال ما اصطلح على تسميته أستاذ كرسي والتبسته الجامعات الأوروبية تأثرا بالعرب وكان ذا هيبة ووقار ،فصيح اللسان ،قوي الحجة، عذب الحديث ولكلامه وقع وأثر بارز في النفوس والأفئدة ومن أشهر كتبه كتاب الحكم العطائية ومن أشهر طلابه الفقيه الشافعي الصوفي البارز تقي الدين السبكي والذي لقب بعد ذلك بشيخ الإسلام وقاضي قضاة دمشق وكان لا يخشى في الحق لومة لائم كأستاذه فأصبح كالغصة في حلق الأمراء المماليك فوصفه أحد أكابر أمراء المماليك ويدعى بدر الدين جنكلي بن البابا بالصداع كما دخل في صراع مع نائب الشام أرغون شاه ذكره فيه ذات مرة أن كلاهما ميت

—

يزعم بعض الرواة أن لقاء بالمصادفة قد جمع بين ابن عطاء وابن تيمية وكان الأخير وقتها قد أتم فترة سجنه في مصر وأثناء صلاته في الجامع الأزهر فوجيء أن ابن عطاء هو الإمام فشهد له ابن تيمية بالورع وغزارة العلم وصدق القول والتفرد في حب الله وطاعته بين معاصريه في الشام ومصر ودار بينهما حديث ودي وهادئ، حول الفرق بين الشفاعة والاستغاثة بالأدلة والبراهين موضحا أن استغاثة المسلمين بالنبي صلى الله عليه وسلم إنما هي توسل بحقه عند الله والتشفع بما رزقه الله من شفاعة وليست ذريعة للشرك كما أفتى ابن تيمية كما حاول ابن عطاء تبرئة الشيخ محي الدين ابن عربي من الكفر وارتكاب المحرمات موضحا أنه دس عليه في كتبه وأنه غير مسؤول عما اقترفه أتباعه من إسقاط بعض التكاليف الدينية كما لفت نظر ابن تيمية أن هيئة الصوفيين كحكل الناس ولا يلبسون المرقعات والخرق وأن الصوفي يحرص على النظافة وأداء العبادات متمسكا بالكتاب والسنة لكن الصوفي لا يكتفي بالأدلة العقلية فحسب ولكنه يسمو بحب الله ورسوله عبر صفاء القلب ورياضة النفس وترك الركض بين أركان الدنيا وهمومها وأن الصوفيين أصحاب إشارات وعمق روحي ولكلماتهم معان وأسرار ..وعلى الرغم من تشكيك البعض في دقة هذه الرواية من الناحية التاريخية وصحة رواتها والتقليل من أهميتها إلا أنها تبقى إن صحت في مجملها أو في أجزاء منها سواء اتفقنا أو اختلفنا معها صورة من صور التراحم والاحترام وأدب الحوار الواجب بين العلماء.

توفي الإمام الجليل ابن عطاء عام 709 هـ ودفن بزاويته التي كان يتعبد بها بسفح جبل المقطم وأقيم مسجده الحالي عام 1973 .

ومن أقواله:

-إن الله لا يحجب رحمته عن أحد من عباده، وإن الله لا يريد عبيداً يساقون إلى الجنة بالسلاسل، ولكنه يريد أحراراً يذهبون له باختيارهم

-لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج

- لا ترحل من كون إلى كون فتكون كحمار الرحى يسير والذي ارتحل إليه هو الذي ارتحل منه ولكن ارحل من الأكوان إلى المكون وأن إلى ربك المنتهى

حكاية رواية

نشر «مائة عام من العزلة» كلف ماركيز بيع الأجهزة المنزلية

حكى الروائي الشهير جابرييل جارسيا ماركيز في لقاء تليفزيوني قبل سنوات قصة نشر روايته الأهم مائة عام من العزلة والتي تضمنت بيع الأدوات المنزلية لإرسال الرواية إلى الناشر.

والقصة كما ذكرها ماركيز وردت كالتالي على لسانه: ذهبت مع زوجتي مرسيدس إلى مكتب البريد لإرسال مخطوط الرواية إلى الأرجنتين (ناشر رواية مائة عام من العزلة أرجنتيني، وكنت أرسلها من المكسيك كان ماركيز يعيش في المكسيك على الرغم من كونه كولومبي، وعندما سألت عن تكلفة إرسالها من المكسيك إلى الأرجنتين أخبروني أنها 93 بيزو، وهنا قالت زوجتي ليس معنا سوى 45 فقسمت الرواية إلى قسمين حيث مزقتها بيدي إلى نصفين ووزنت النصف الأول في مكتب البريد فكانت تكلفته 45 بيزو أي ما أملك فأرسلت هذا الجزء، وعدت مع زوجتي للمنزل.

ويضيف: في المنزل كانت هناك المدفأة ومجفف الشعر وكنت أستخدم المدفأة كثيرا أثناء الكتابة لأنني أستطيع الكتابة في كافة الظروف عدا البرد، أخذت المدفأة والمجفف وبعتهما في محل الأجهزة المستعملة فأعطاني صاحب المحل خمسين بيزو، أخذتها وذهبت مع زوجتي إلى مكتب البريد لإرسال الجزء المتبقي من رواية مائة عام العزلة، وقد تكلف الجزء المتبقي 48 بيزو فأعطيت لمكتب البريد خمسين بيزو فردوا لي اثنين من البيزوهات ثم خرجت مع زوجتي من مكتب البريد وعندما سرنا في الشارع لاحظت أنها تستشيط غضبا ثم قالت: لاينقصنا إلا أن تكون الرواية سيئة.

وتعد رواية مائة عام من العزلة أشهر روايات جابرييل جارسيا ماركيز وقد نشرت عام 1967 ليحصل الكاتب الكولومبي بعد نشرها بخمسة عشر عاما أي عام 1982 على جائزة نوبل في الآداب وقد اعتبرت الرواية درة أعمال ماركيز بل وصنفت ضمن الأفضل بين الروايات العالمية.

فن وفنان

المنشد الجزائري كمال رزوق يتألق في برنامج أهلا رمضان على قناة العربي 2



حل المنشد الجزائري كمال رزوق ابن مدينة واد سوف ضيفا على برنامج أهلا رمضان الذي تبثه قناة التلفزيون العربي 2، وهذا في حلقتين ثانيهما كانت الحلقة العاشرة بثت ليلة أمس، حيث قدم رزوق باقة من الأناشيد التي لاقت استحسان المشاهدين الذين أثنوا على أدائه عبر صفحات العربي 2 على شبكات التواصل الاجتماعي.

رزوق تألق في البرنامج الذي يلاقي نجاحا كبيرا، خاصة مع مشاركة نجوم عرب كبار فيه من بينهم نجما برنامج ذا فويس الفنان التونسي حمزة الفضلاوي والفنانة اللبنانية رنين الشعار، والفنان التونسي ونقيب الموسيقيين الأسبق مقداد السهيلي، مسجلا حضور الجزائر بتميز بالغ ليس فقط من خلال الأناشيد العذبة التي قدمها مثل يا إمام الرسل موال والدني، بل باستعراضه لتقاليد الجزائريين في شهر رمضان المبارك، إضافة إلى ترويجه للبرنوس الجزائري الذي ظهر به في مشاركته في الحلقة الثالثة.

هذا وأرجع القائمون على قناة العربي 2 توجيه الدعوة إلى كمال رزوق إلى عدة أسباب من بينها مقدراته الصوتية الكبيرة، ثقافته الموسيقية العالية، ومسيرته المبهرة في مجال الإنشاد، والتي تكللت بالتتويج بعدة جوائز منها لقب منشد العرب 2009 بالقاهرة، العرجون الذهبي بمهرجان الأغنية السوفية بالجزائر، ولعل أبرزها تتويجه بلقب منشد الشارقة 2014.

من جهته، أبدى المنشد كمال رزوق سعادته بالمشاركة في برنامج أهلا رمضان، وارتياحه لاجواء التصوير بأستوديوهات شبكة التلفزيون العربي بمدينة لوسيل في قطر، حيث وجه في ختام مشاركته رسالة شكر لمن وصفهم برجال الخفاء العاملين خلف الكواليس كل باسمه، فيما وصف الحلقة بالمميزة جدا.

يجدر بالذكر أن برنامج أهلا رمضان هو برنامج يومي مباشر يجمع بين التواشيح والطرب والمواضيع المسلية التي تشمل المسابقات، ويتناوب على تقديمه جميع مذيعي التلفزيون العربي 2 الذين يستضيفون عائلات عربية تشارك عاداتها الرمضانية، وذكرياتها مع الشهر الفضيل.



مشـــاهد رمضانية

يوميات كاتب

ماركيز كان يصرخ: «ساعدوني أنا أفقد ذاكرتي».. كواليس ما قبل وبعد فقدان ذاكرته



غبريل غارسيا ماركيزÂتسعة أعوام مرت رحيل الروائي العالمي ذو الخيال الفياض، ففي 17 أبريل لعام 2014 رحل عن عالمنا بعدما ترك بصمة خالدة في تاريخ الأدب العالمي.

من أحدث الكتب التي صدرت عن جابرييل جارسيا ماركيز، الفائز بجائزة نوبل للأداب، والتي كشفت لجمهور القرء عن جوانب عديدة في شخصيته، كتاب في وداع غابو ومرسيدس الصادر عن دار أثر للنشر، بترجمة أحمد الشافعي، وهو كتاب يكشف عن مذكرات جابرييل جارسيا ماركيز وزوجته مرسيدس بارتشا والتي يرويها ابنهما رودريغو جارسيا.

ومن بين فصول الكتاب، يكشف رودريجو جارسيا عن فترة مهمة في حياة والده جابرييل جارسيا ماركيز، وهي تلك الفترة تلك فقد فيها ذاكرته فيقول:

قبل أشهر قليلة سألتني صديقة عن حال أبي مع فقدانه ذاكرته. فقلت لها أنها يعيش الحاضر، صارما فيÂذلك، لا يثقله الماضي، ولا تقيده توقعات المستقبل. أما استشراف المستقبل بناء على تجارب الماضي ؟ وهو ما يعتقد يكون أمرا ذا دلالة تطورية ويعتقد أيضا يكونه أصلا من أصول الحكي؟ فلم يعد له دور في حياته. خلصت من ذلك إلى أنه إذن لا يعرف أنه فان وأضافت: كم هو محظوظ.

مؤكد أن الصورة التي رسمتها لها صورة مبسطة. مصطبغة بالصبغة الدرامية. فلم يزل الماضي يلعب دورا في حياته الواعية. ولم يزل يعتمد على مدى بعيد من مهاراته التواصلية المعتبرة إذ يطرح على أي شخص يقابله سلسلة أسئلة آمنة: كيف الأحوال؟، وأين تعيش فيÂهذه الأيام؟، وكيف حال جماعتك؟

ويحدث بين الحين والآخر أن يغامر بحوار أكثر طموحا فيرتبك في ثناياه، ويفلت منه خيط الأفكار أو تخذله الكلمات. وإذا بالحيرة ترتسم على وجهه، ويعبر به الحرج لوهلة أيضا،

فكأنه نفثة دخان في الريح، فيكشف عن ماضيه أيام أن كان الحوار بالنسبة إليه طبيعيا كأنه التنفس. الحوار الخالص، الطريف، المثير، المستفز. فكم كانت للالكونسر فادور أي المحاور العظيم مكانة وسط جماعة أصدقائه الأوائل تكاد ترقى إلى مكانة الكاتب الجيد.

يستطيع التعرف على أمي ويخاطبها بـ ميشي، ومرسيدس، وبالأم، وبالأم المقدسة. وقبل زمن غير بعيد، مضت شهور قليلة شديدة الصعوبة كان يتذكر فيها زوجته التي عاشت معه طوال عمره لكنه عندما ينظر إليها وهي واقفة أمامه يظنها إمرأة أخرى تحتال عليه زاعمة أنها تلك الزوجة. فيم إصدارها الأوامر هنا وإدارتها للبيت وهي بالنسبة إلى لا شيء.

فانتاب أمي الغضب من ذلك وسألت في ذهول: ماذا دهاه!.

إنه ليس نفسه يا أمي.. وهكذا هو الغرف. نظرت إلى كما لو أنني أحاول أن أخدعها. والمدهش أن تلك الفترة مضت، واستردت أمي مكانتها اللائق في عقله بوصفها رفيقته الأساسية. والسند الأخير، بوسعه أن يتعرف على سكرتيرته، وسائقه وطاهيته، وقد عملوا جميعا في بيته لسنين، فبات يجدهم مألوفين، ودودين، أناسا يشعر في حضورهم بالأمان، لكنه بات يجهل أسماءهم. وعند زيارتي أنا وأخي، يطيل النظر إلينا ويتمعن فينا بفضول جامح. يدق وجهانا في ذاكرته ناقوسا بعيداً لكنه لا يستطيع أن يتبين من نكون.

يسأل مديرة المنزل: من اللذان في الغرفة المجاورة؟.

والداك.

فعلا؟ هذان الرجلان! اللعنة. شيء لا يصدقه عقل.

قبل بضع سنوات مرت فترة أقبح، كان أبي واعيا تمام الوعي بأن عقله ينفلت. ظل يطلب العون طيلة الوقت، مكررا المرة تلو المرة أنه يفقد ذاكرته. وإنه لثمن فادح يتكبده من يرى شخصا يعتريه مثل ذلك القلق، إذ يضطر إلى احتمال تكراراته اللانهائية مرة بعد مرة.

كان يقول إنني أعمل بذاكرتي. الذاكرة أداتي وخامتي. لا يمكن العمل في غيابها. ساعدوني. ثم يكرر ذلك بشكل أو بآخر لمرات كثيرة في الساعة، على مدار نصف ساعات الظهيرة. فترة مضنية. ومرت فيÂنهاية المطاف. استعاد سكينته وصار يقول فيÂبعض الأحيان: إنني أفقد ذاكرتي، ولكن من حسن الحظ أنني أنسى ذلك أو يعاملني الجميع معاملة الطفل، ومن حسن الطالع أن ذلك يروق لي.

تحكي سكرتيرته أنها وجدته ذات أصيل واقفا وحده فيÂمنتصف الحديقة، شاخصا ببصره إلى البعيد، غارقا فيÂأفكاره.

ماذا تفعل هنا يا دون غابرييل؟

أبكي

تبكي؟ لكنك لا تبكي.

بل أبكي. لكن بلا دموع. ألا تدركين أن رأسي الآن هباء!.

في موقف آخر قال لها: هذا ليس بيتي. أريد أن أرجع إلى البيت. عند أبي لي سرير بجوار سرير أبي.

نشك فيÂأنه لم يكن يقصد أباه. وإنما جده الكولونيل الذي عاش معه حتى بلغ الثامنة وألهمه شخصية الكولونيل أوريليانو بوينديا، كان ذلك الكولونيل صاحب أكبر أثر في حياته. كان أبي ينام على حشية تفرش على الأرض بجوار سريره. ولم ير أحدهما الآخر بعد عام 1935.

تقول السكرتيرة وهكذا هو والدك، حتى الأمور القبيحة قادر حين يتكلم عنها، أن يجعلها جميلة

روايات البوكر..

«النجوم» تحولت لمسلسل.. 10 سنوات على فوز أصغر كاتبة وأطول رواية بالبوكر

●في عام 2013، فازت رواية The Luminaries ذات 832 صفحة، للكاتبة النيوزيلندية إليانور كاتون، بجائزة البوكر، وأصبحت أصغر فائزة وصاحبة أطول عمل فاز بهذه الجائزة.

تحولت روايةÂThe LuminariesÂإلى مسلسل تلفزيوني درامي في عام 2020، كتبته إليانور كاتون، صاحبة الرواية وأخرجه كلير مكارثي، وتدور أحداث الرواية أو المسلسل حول شابة مغامرة تدعى آنا ويثريل جسدتها الفنانة إيف هيوسون، التي سافرت من المملكة المتحدة لبدء حياة جديدة في نيوزيلندا خلال ستينيات القرن التاسع عشر.

في نيوزيلندا موطن الكاتبة عرض مسلسلÂThe LuminariesÂلأول مرة في 17 ماي 2020، ثم تم بثه لأول مرة في المملكة المتحدة في 21 جويلية 2020. وحظيت أجزاء المسلسل بآراء متباينة من نقاد الفن والدراما، وعلى الرغم من ذلك حصل المسلسل على 14 ترشيحًا في 2020 جوائز التلفزيون النيوزيلندي، وفاز بـ 8 جوائز منها.

حينما فازت رواية The Luminaries بجائزة البوكر عام 2023، قالت لجنة التحكيم في حيثيات الفوز: رواية إليانور كاتون ذكية شيطانية عبارة عن قصة شبح وغموض، فهي تستحضر بثراء عالم منتصف القرن التاسع عشر الذي شهد طفرة وحصد الذهب.

من أجواء الرواية: نحن في عام 1866، حلق والتر مودي ثروته في حقول الذهب النيوزيلندية، عند وصوله عثر على مجموعة متوترة من 12 رجلا محليًا التقوا سرا لمناقشة سلسلة من الجرائم التي لم تحل. اختفى رجل ثري، وحاولت عاهرة إنهاء حياتها، واكتشفت ثروة هائلة في منزل سكير غير محظوظ. سرعان ما يتجلب مودي إلى اللغز: شبكة من الأقدار والثروات معقدة ومصممة بشكل رائع مثل سماء الليل.

ولدت إليانور كاتون في كندا ونشأت في نيوزيلندا، ولديها روايتين مشهورتين عالميًا هما The Rehearsal و The Luminaries. فازت بجائزة Amazon للرواية الأولى، وجائزة Betty Trask، وجائزة أفضل كتاب أول من جمعية المؤلفين النيوزيلندية. أيضا كانت أحد المرشحين النهائيين لجائزة Guardian First Book وجائزة Prix Femina وجائزة Dylan Thomas Writers. فاز The Luminaries بجائزة بوكر لعام 2013 وجائزة الحاكم العام للخيال. حصل كاتون على شهادة الماجستير في الفنون الجميلة من ورشة عمل كتاب أيوا المرموقة ، وهو أصغر الفائز بجائزة بوكر على الإطلاق.

رواق الحكايات الرمضانية

حي المنيرة وأفراح الأنجال

● بقلم: الباحث والكاتب د .محمد فتحي عبد العال/ مصر



●خلف كل شبر من بلادنا ألف حكاية وحكاية.. حواديت وقصص لا تنتهي تنبض بتاريخ حي ومتصل وإن تباينت يؤرخ لما مضى بكبرياء ويرسم الطريق لما هو آت بمداد لا ينتهي من دروس وعبرÂ

حينا في حلقة اليوم كان يسمى في بداياته بالإنشاء، وكان في هذا الزمان المبكر وجهة لصفوة المجتمع والطبقات الارستقراطية الراقية حيث احتضن ثلاثة من القصور الفخمة التي شيدها الخديو اسماعيل لبناته وهن الأميرة توحيدة عند زواجها من منصور باشا من أعضاء المجلس الخصوصي، وكان من نصيبها أول هذه القصور والذي شغلته وزارة الحربية بعد ذلك لفترة والأميرة فائقة ابنته بالتبني عند زواجها من مصطفى باشا بن اسماعيل باشا المفتش ناظر المالية، وقد استخدمته وزارة المعارف بعد ذلك والأميرة جميلة عند زواجها محرم باشا بن كينج شاهين باشا ناظر الجهادية وقد استخدمت هذا القصر المدرسة السعيدية ثم ديوان المعارف، ثم مدرسة محمد علي للبنات التابعة للخاصة الملكية..

وحول السبب في تسمية هذا الحي باسمه الحالي المنيرة عدة روايات منها أن ذلك نسبة للأميرة منيرة سلطان ابنة السلطان العثماني عبد المجيد الأولÂ والتي تزوجت من الأمير إبراهيم إلهامي باشا ابن والي مصر عباس الأول عام 1857م وشيدت قصرا بهذه المنطقة، ومن الجدير بالذكر أن ابنتها هي أمينة إلهامي زوجة الخديو توفيق والتي سنأتي على ذكرها لاحقا.

وعلى الرغم من اقتراب هذه الرواية من المنطق إلا أن الرواية الأشهر أن القدر هو الذي حمل هذا الحي ليطلق عليه هذا الاسم، حيث استضافت شوارعه واحدا من المناسبات شديدة الفخامة في التاريخ المصري المعاصر ألا وهو أفراح الأنجال ففي عام 1873 قرر الخديو إسماعيل أن يزوج أربعة من أنجاله دفعة واحدة وفي توقيت متزامن عبر حفلات بهيجة هم توفيق وحسن وحسين وفاطمة فتزوج الأمير محمد توفيق من الأميرة أمينة بنت الأمير إلهامي ابن عباس حلمي باشا الاول أم المحسنين وتزوج الأمير حسين كامل من الأميرة عين الحياة بنت الأمير أحمد رفعت ابن إبراهيم باشا وتزوج الأمير حسن باشا من الأميرة خديجة بنت الأمير محمد على الصغير بن محمد على باشا الكبير، ويقال أن الخديو إسماعيل قد وعد خديجة بهذه الزيجة إن أظهرت تفوقا في دراستها وبينما يمر الخديو بمدرسة الأميرات ومن بينهن خديجة سألها عما حفظت من القرآن، فتلت قوله تعالى في سورة مريم : «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا» فسر منها وفهم مغزاها وأوفى بوعده، فيما تزوجت الأميرة فاطمة من الأمير طوسون بن الوالي محمد سعيد باشا بن محمد على باشا الكبير.

وأقيمت حفلات صاخبة ومهرجانات أسطورية بحق بداية من يوم 15 يناير 1873 أنفق عليها ببذخ شديد واستمرت أربعين يوما متتالية بمعدل عشرة أيام لكل عرس أضحى، فيه الحي بالكامل، ويقال أنه لهذا السبب تحول اسمه إلى حي المنيرة .

بدأت الحفلات بالقرآن الكريم وإجراء العقود عبر دخول الشهود إلى باب كل عروس مسدل عليها الستار لإتمام الزواج وتضمنت الحفلات فقرات من الطرب لأساطين الغناء آنذاك مثل عبده الحامولي والشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب ومحمد عثمان وعثمان النيلاوي وغيرهم، وقد أوكل الخديو إسماعيل التأليف الموسيقي للتركي محمد ذاتي بك أما الأشعار فكانت من نظم محمود سامي البارودي وإسماعيل صبري باشا وغيرهم وتضمنت الحفلات كذلك فقرات للرقص أمام الهوانم أحيتها عائشة الطويلة التي رقصت عشر ساعات متصلة وصفية التصورية، فضلا عن فقرة بهلوانية مبهرة أدتها أم الشعور وهي إمرأة عجوز تتسلق على الحبل وتذبح كبش صغير وهي لاتزال على الحبل وتلقي بقطع من لحمه على الحضور، كما عرض على الحضور جهاز كل عروس من حلي مرصعة بالألماظ والأحجار الكريمة ومفروشات غالية وثمينة ويحسب للخديو إسماعيل أن انتصر للتجارة المصرية الوطنية في هذه المناسبة التي كانت محط أنظار العالم آنذاك، فجلب مستلزمات العرس من محل مدكور المصري بدلا من محل باسكال الفرنسي غير مكترث بفرق الأسعار والذي كان بطبيعة الحال في كفة الأجنبي..

حتى تتخيل حجم الحضور الضخم والصاخب لهذه الحفلات فقد شهدت سراي الجزيرة وحدها حضور ما لا يقل عن خمسة آلاف شخص، وهي السراي التي أقامها الخديو إسماعيل للاحتفاء بالامبراطورة أوجيني زوجة نابليون الثالث امبراطور فرنسا إبان احتفالات افتتاح قناة السويس عام 1869 فلك أن تتصور عزيزي القارئ، باقي الحضور في قصور القبة والنزهة والجيزة خاصة وأن الخديو سمح لطلاب المدارس بالمشاركة .

على الصعيد الإعلامي ولأن الصحافة كانت مرآة ذلك الزمان فقد أفردت الوقائع المصرية والتي كان يشرف عليها الشيخ رفاعة الطهطاوي عدة أعداد لتغطية هذا الحدث الهام شعرا وتبارى الشعراء في كيل المديح للخديو وأنجاله، ومن أبرزهم على الليثي وعبد الرحمن الإبياري وعبد الله فكري والشيخ رفاعة وابنه على فهمي رفاعة، وقد زاد الشيخ رفاعة على ذلك بأن خلد هذه المناسبة بكتيب يحمل عنوان الكواكب النيرة في ليالي أفراح العزيز المقمرة بلغت صفحاته عشرين صفحة ..

ومن ألطف أبيات الشعر التي زامنت المناسبة ما قاله محمد عثمان جلال، والذي أرخ في أبياته للخديو وابنه وصهره ووالد الصهر أيضا وتاريخ فرح الأنجال على نحو بديع يبرز قوة الشعر في هذا الزمان إذ يقول: أجل الخديو يقصد إسماعيل شأنها الكريمة ...قد صاح الهند من حولها خدرا .

إلى طوسون يقصد العريس نجل السعيد يقصد الوالي سعيد والد العريس زفافها...فأحسن به نجلا وأنعم به صدرا .

لقد خطب العليا فقلت مؤرخا...إلى طوسون قد زفت الحرم الزهرا يقصد العروس فاطمة الزهراء. بحساب الجمل في الشطر الأخير من البيت يكون الرقم 1289 وهو التاريخ الهجري المقابل لعام 1873 تاريخ زواج الأنجال ميلاديا.

كان من المدعوين للحفل كبار النظار والأعيان يتقدمهم خليل آغا اللالا البشكرجي أو كبير الشرقين على الأمور الخاصة للخديو، وكان موضع رهبة إجلال الجميع للحد الذي كان العلماء والنظار وكبار الأعيان يقبلون يده عند مقابلته خوفا وطمعاÂÂ!!

مشاهد رمضانية

رواق الحكايات الرمضانية

جامع الظـــــاهر

بقلم: الباحث والكاتب د. محمد فتحي عبد العال / مصر

ربما لم يداهم أثر ديني عبر التاريخ ما لاقاه هذا الجامع من ضروب الهوان و صنوف النهب لعدة قرون من الزمان ومع ذلك بقي صامدا عازما على البقاء والتحدي من أجل الحياة ..

يقع جامع الظاهر بيبرس والذي يطلق عليه جامع العالية بحي الضاهر بالقاهرة ويعد من أكبر مساجدها مساحة ويمتاز بأول مدخل تذكاري بارز حيث القباب الدائرية المرفوعة على حناياها علاوة على فخامة الأبواب رغم قلتها إضافة إلى قبته أعلى المحراب والتي وجه مؤسس الجامع أن تكون على غرار قبة الإمام الشافعي لكنها امتازت عن نظيراتها بأنها محمولة على حجرة وليس على دعائم أو أعمدة ويرى بعض الباحثين أن هذه الحجرة بديلا عن نمط المقصورة حجرة خاصة من المسجد مقتصرة على الملوك والأمراء الذي اتخذه معاوية بن أبي سفيان للحماية من الإغتيالات داخل المساجد في أوقات الصلاة اتقاء لما حدث لسابقيه من الخلفاء الراشدين.

كان الشروع في بناء الجامع بأمر من الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلائي البُنْدُقْداري الصالحي النجمي والملقب بأبي الفتوح وذلك في يناير عام 1267 واختار له أن يكون في ميدان قراقوش وهو متنزه الملك الذي يمارس فيه لعب الكرة وحينما أشار عليه البعض باتخاذ مناخ الجمال السلطانية مكانا لبناء جامعه قال قولته المشهورة: لا والله.. لا جعلتُ الجامع مكان الجمال ولم يدر بخلده ما تخبأه الأقدار لجامعه.

ويقال أن السبب في بناء الجامع بهذه الضخامة هو اقتراح الشيخ الصالح المعتقد خضر بن أبي بكر بن موسى بن عبد الله المهراني العدوي على الظاهر بيبرس بضرورة أن يكون له مسجد جامع وكان الشيخ وأصله من قرية المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر صاحب نبوءات وموضع ثقة بيبرس وشيخه ولما لا !! وقد تنبأ له بمقعد السلطنة قبل أن يعتليها وتنبأ له بفتح الكرك وحصن الأكراد وحدث أن خالفه بيبرس ذات مرة وتوجه للكرك وكان الشيخ قد حذره من ذلك فكسرت ساقه وفخذه وبلغت محبة بيبرس له أن سمى بعض أولاده خضرا وكان يصحبه في أسفاره ويغدق عليه الأموال ويطلق يده في كثير من الشؤون ..لكن تغير خاطر الملك قاعدة لا تخيب في العهد المملوكي وقلما يفر من أهوالها أحد فسرعان ما انقلب بيبرس على الشيخ خضر لأسباب كثيرة فقيل أن السبب فظائع ارتكبها الشيخ خضر بحق أهل الذمة وقيل أن السبب هو مخالطته لبنات الأمراء دون ساتر ووقوع قبائح منه ومنكرات فهم بيبرس بإعدامه فتنبأ له الخضر أن أجله قريب من أجله فمن مات منا لحقه صاحبه عن قريب والغريب أنه تحقق بالفعل إذ مات بيبرس بعد عشرين يوما من إعدام خضر بحسب روايات أو موته بحسب روايات أخرى عام 1277 م وقيل أن بيبرس قد خشي على نفسه من تحقق النبوءة فحبسه في قبو لا يسمع أحد كلامه ولا يصل إليه أحد ومع ذلك كانت تقدم له الأطعمة الفاخرة والملابس حرصا على حياته ولكن قضاء الله لا مرد له وكان ما تقدم ذكره والشيخ خضر هو المقصود بالعبارة التي مازلنا نرددها حتى يومنا هذا عند مصادفة أمر عصيب أو مستعصي: يا عدوي يا عدوي وكان له زاوية وضريح على الضفة الغربية للخليج مباشرة على مقربة من جامع الظاهر وليس ببعيد عن مسجد سيدي عبد القادر الدشطوطي بباب الشعرية لكنها أزيلت وقيل له عدة زوايا أخرى باسمه في القدس ودمشق وبعلبك وحماة وحمص !!..

نعود لجامع الظاهر محور حلقتنا حيث أمر الظاهر بيبرس بجلب أمهر البنائين والمهندسين وتوفير مواد البناء اللازمة كالخشب والرخام من كافة أنحاء البلاد وتولى عملية البناء الصاحب بهاء الدين بن حنا والأمير علم الدين سنجر السروري متولي القاهرة وقد استخدم في بنائه بقايا هدم أبراج وقلعة مدينة يافا والتي كان قد تسلمها بيبرس من الفرنج فدمرها وأشرف على ذلك بنفسه وحملت أخشاب القلعة وألواح الرخام التي وجدت بها على ظهر مركب من يافا إلى القاهرة حيث استخدم الخشب في عمل مقصورة الجامع والرخام بمحرابه وانتهى العمل في البناء فكان غاية في الروعة والحسن ورتب له خطيبا حنفي المذهب ..

شهد العهد المملوكي اهتماما بهذا الجامع والذي لم يشهد عهد المماليك البحرية جامعا في اتساع رقعته فعنى به الملك الظاهر جقمق لكن ساحة الجامع والتي قاربت الثلاثة أفدنة كانت بمثابة حجر عثرة في سبيل العناية به بشكل مستمر في العهود التالية فأهمل شأنه في العهد العثماني لعدم كفاية المخصصات المالية للقيام بذلك .

ودارت الأيام بالجامع مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر عام 1798 م حيث حوله الفرنسيون إلى قلعة عرفت بقلعة سولكوسكي نسبة لأحد قادة نابليون أو القلعة الظاهرية في الكتابات الشعبية التي أرخت للحملة وجعلوا من منارته برجا للمراقبة ووضعوا على أسواره مدافع وشيدوا بداخله مساكن للجنود ليسكنوا فيها وهكذا انقلب وضع الجامع بين ليلة وضحاها وأضحت أجزاء منه عرضة للتصدع والتهاوي وهو ما وجده ناظر وقفه فرصة لبيع أنقاضه!! ..

وفي عهد محمد علي باشا الكبير اتخذ الجامع مصنعا للصابون وأوكل أمره للسيد أحمد بن يوسف فخر الدين، والذي أضاف إليه أحواضا كبيرة للزيت والقلي ثم تسلمته الحكومة في نفس العهد واستخدمته مخبزا للجيش ومعسكرا لطائفة التكارنة المماليك السود، ثم أزيل المخبز في عهد الخديو إسماعيل ..

ومع تهدم أجزاء من الجامع عام 1812 وجه الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر بنقل بعض أحجاره وأعمدته الرخامية لإقامة رواق الشراقوة بالجامع الأزهر..

وفي عهد الإحتلال البريطاني لمصر تحول إلى مخزن ومذبح وعرف بمذبح الأنجليز ولحق به خراب شبه كامل كما استخدمت أجزاء منه في تزيين قصر النيل حيث ثكنات الجيش الانجليزي المحتل ثم جاء مقترح بملحق تقرير اللورد كرومر بقلم المستشرق وعالم الآثار الإنجليزي ستانلي لين بول عام 1895 بتحويل صحنه الواسع إلى حديقة يتنزه فيها سكان العباسية في ظل تعذر عودة الجامع لمهمته الأساسية في إقامة الشعائر الدينية !! وقد أخذ بهذا الإقتراح لاحقا بشكل جزئي واستغلت مساحة من الجامع في إقامة حديقة..وفي عام 1918 تخلى الجيش البريطاني عن الجامع ليعود للحكومة المصرية والتي أوكلت أمره إلى لجنة الآثار العربية لإعادة الشعائر الدينية به حيث تم إصلاح وترميم الجزء المحيط بالمحراب وجعل منه مصلى ووضع به منبرا .

ويعود الفضل للملك فؤاد الأول في عودة هذا المسجد للحياة ولمهمته الأساسية في ديسمبر عام 1928، حيث احتفلت وزارة الأوقاف بإقامة صلاة الجمعة فيه بعد ما يزيد عن 150 عاما من الانقطاع وحضر هذه المناسبة إبراهيم فهمي باشا وكيل وزارة الأوقاف والشيخ محمد خلاف واشتركا في أداء الصلاة وكان الابتهال بالدعاء للملك فؤاد وولي عهده فاروق أنذاك..



روايات البوكر..

«بار ليالينا» رواية عن كومبارس في مجتمع للمثقفين

«بار ليالينا» ... رواية للكاتب أحمد الفخراني، انضمت إلى سلسلة روايات البوكر، بعدما وصلت إلى القائمة الطويلة، في جائزة البوكر العالمية للرواية العربية، في دورتها لعام 2023.

تدور أحداث رواية بار ليالينا في بار يرتاده نخبة من المثقفين، حول لجوء الكومبارس نوح الرحيمي إلى حيلة يتسلل عبرها إلى بار ليالينا الذي يقتصر على نخبة من المثقفين؛ وعندما تتكشف حقيقته تقرر جماعة بار ليالينا طرده، لكنه يرفض المغادرة فيقررون التسلي بخداعه عبر حيلة تمنعه من الرجوع إلى البار وتحوّله إلى مزحة يتندرون بها.

وقال الكاتب أحمد الفخراني، إن رواية بار ليالينا تدور أحداثها في الفترة من بداية عام 2000 وحتى عام 2020، في إطار واقعي، داخل إحدى البارات وتعتمد على تيمات السرد الشعبية، والروح الهزلية.

يذكر أحمد الفخراني؛ روائي وصحفي مصري، صدرت له خمس روايات منها: إخضاع الكلب عام 2021، بياصة الشوام التي حصلت على المركز الأول لجائزة ساويرس فرع شباب الأدباء عام 2020، ورواية ماندورلا التي حصلت على المركز الثاني عام 2016، والمجموعة القصصية مملكة عصير التفاح، بالإضافة إلى كتاب في كل قلب حكاية بورتريهات، وديوان ديكورات بسيطة بالعامية المصرية وينشر مقالاته في صحف ومواقع مصرية وعربية.

حكاية رواية

«راجتايم»... رواية ناجحة تحولت لفيلم وعمل مسرحي

في 08 جانفي عام 1976، حصل الكاتب الأمريكي، أي ال دوكتورو، على جائزة الكتاب الوطني عن روايته راجتايم، وتتناول الرواية العلاقات بين الأعراق في عشرينيات القرن الماضي، ويخلط بين شخصيات خيالية وشخصيات حقيقية من تلك الحقبة، تم تحويل الكتاب إلى فيلم من إنتاج عام 1981 ومسرحية موسيقية في عام 1997، وقد جعلت الرواية أي ال دوكتورو أحد الروائيين المعاصرين الرئيسيين.

ولد أي ال دوكتورو في نيويورك عام 1931 ونشأ في برونكس، كان قارئا نهما، قرر في سن التاسعة أن يصبح كاتبًا، تخرج من كلية كينيون، ثم درس في كولومبيا، عمل كاتب حجوزات في مطار لاجوارديا، ثم أصبح محرراً للكتب، وترقى إلى منصب رئيس تحرير ديال برس في سن 33، وفقا لموقع هيستوري.

وفي الوقت نفسه، كان يكتب الروايات، ونشر كتابه الأول، مرحبًا بكم في الأوقات الصعبة في عام 1960 وفي عام 1969، استقال من وظيفته، وانتقل إلى كاليفورنيا مع زوجته وأطفاله الثلاثة، وبدأ الكتابة بدوام كامل كانت روايته عام 1971 دانيال عن إعدام يوليوس وإثيل روزنبرج بتهمة التجسس عام 1953، أكثر نجاحًا، وأصبحت روايته التالية، راجتايم، من أكثر الكتب مبيعًا.

وقد حول ميلوش فورمان رواية راجتايم التي صدرت العام 1975 إلى فيلم سينمائي، وفاز أي ال دوكتورو في عام 2013 بجائزة الكونجرس الامريكي التي تضاف إلى قائمة طويلة من الجوائز والمكافآت منها ناشونال بوك اوار.

رمضان والشعر

قصيدة الحلاج «لبيك لبيك يا سري ونجوائي»

ننشر قصيدة «لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يا سِرِّي وَنَجوائي» للحلاج.

قال الشاعر الحلاج:

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يا سِرّي وَنَجوائي لَبَّيكَ لَبَّيكَ يا قَصدي وَمَعنائي أَدعوكَ بَل أَنتَ تَدعوني إِلَيكَ
فَهَل نادَيتُ إِيّاكَ أَم نادَيتَ إِيّائي يا عَينَ عَينِ وُجودي يا مَدى هِمَمي يا مَنطِقي وَعِبارَتي
وَإِيمائي يا كُلَّ كُلّي وَيا سَمعي وَيا بَصَري يا جُملَتي وَتَباعيضي وَأَجزائي يا كُلَّ كُلّي وَكُلُّ
الكُلِّ مُلتَبِسٌ وَكُلُّ كُلِّكَ مَلبوسٌ بِمَعنائي يا مَن بِهِ عَلِقَت روحي فَقَد تَلِفَت وَجداً فَصِرتُ
رَهيناً تَحتَ أَهوائي أَبكي عَلى شَجَني مِن فُرقَتي وَطَني طَوعاً وَيُسعِدُني بِالنَوحِ أَعدائي
أَدنو فَيُبعِدُني خَوفي فَيُقلِقُني شَوقٌ تَمَكَّنَ في مَكنونِ أَحشائي فَكَيفَ أَصنَعُ في حُبٍّ كَلِفتُ
بِهِ مَولايَ قَد مَلَّ مِن سُقمي أَطِبّائي قالوا تَداوَ بِهِ فَقُلتُ لَهُم يا قَومُ هَل يَتَداوى
الداءُ بِالدائي حُبّي لِمَولايَ أَضناني وَأَسقَمَني فَكَيفَ أَشكو إِلى مَولايَ مَولائي إِنّي لَأَرمُقُهُ
وَالقَلبُ يَعرِفُهُ فَما يُتَرجِمُ عَنهُ غَيرُ إيمائي يا وَيحَ روحي وَمِن روحي فَوا أَسَفي عَلَيَّ مِنّي
فَإِنّي أَصلُ بَلوائي كَأَنَّني غَرِقٌ تَبدو أَنامِلُهُ تَغَوُّثاً وَهوَ في بَحرٍ مِنَ الماءِ وَلَيسَ يَعلَمُ ما
لاقَيتُ مِن أَحَدٍ إِلّا الَّذي حَلَّ مِنّي في سُوَيدائي ذاكَ العَليمُ بِما لاقَيتُ مِن دَنَفٍ وَفي مَشيئَتِهِ
مَوتي وَإِحيائي يا غايَةَ السُؤلِ وَالمَأمولِ يا سَكَني يا عَيشَ روحي يا ديني وَدُنيائي قُل لي
فَدَيتُكَ يا سَمعي وَيا بَصَري لِم ذي اللَجاجَةُ في بُعدي وَإِقصائي إِن كُنتَ بِالغَيبِ عَن عَينَيَّ
مُحتَجِباً فَالقَلبُ في الإِبعادِ وَالنائي

الحسين بن منصور الحلاج 858 - 26 مارس، 922 244 هـ 309 هـ، شاعر صوفي من شعراء الدولة العباسية، يعد من روّاد أعلام التصوف في العالم العربي والإسلامي، اشتهر بقوله: أنا الحق، والذي اعتبره الكثيرون ادعاءً بالألوهية، بينما فسره آخرون على أنه حالة من إبادة الأنا، والسماح لله بأن يتكلم من خلاله. اكتسب الحلاج عددًا كبيرًا من الأتباع كخطيب قبل أن يتورط في صراعات السلطة مع البلاط العباسي والتي أعدم على أثرها بعد فترة طويلة من الحبس بتهم دينية وسياسية. على الرغم من أن معظم معاصريه الصوفيين لا يوافقون على أفعاله، إلا أن الحلاج أصبح فيما بعد شخصية رئيسية في التقليد الصوفي.

مشـــاهد رمضانية

روايات البوكر..

«منا.. قيامة شتات الصحراء» رواية تتبع مصير الطوارق عام 197



● «منا.. قيامة شتات الصحراء» رواية للكاتب الجزائري الصدّيق حاج أحمد انضمت إلى سلسلة روايات البوكر، بعدما وصلت إلى القائمة القصيرة في جائزة البوكر العالمية للرواية العربية، في دورتها للعام 2023

تتناول رواية «منا» موضوعاً جديداً في الرواية العربية، وهو مصير الطوارق الذين فرّوا من أراضيهم على إثر جفاف العام 1973 الذي ضرب صحراء شمال مالي، واتجهوا نحو جنوب الجزائر وليبيا واستقروا في مخيمات اللجوء هناك.

ومع مجيء 1980، وظّفهم القذافي في حروب في تشاد وجنوب لبنان، مقابل وعد إقامة دولة أزوادية مستقلة في شمال مالي. وبعد معاناتهم في الحروب ومعتقلات الأسر التشادية، يئسوا من القذافي ووعده بالوطن، وقاموا بسلسلة من الثورات ضد السلطات في مالي والنيجر.

تروي الرواية على لسان أحد اللاجئين الذي دوّن سيرته وسيرة ابنه على مخطوط مقطع عُثر عليه في صندوق، يكشف من خلاله تفاصيل التحولات السياسية والثقافية الهامة في المنطقة، أثناء الأربعين عاماً السابقة على سقوط القذافي في 2011.

الصدّيق حاج أحمد كاتب جزائري من مواليد أدرار، الجزائر، عام 1967. أستاذ التعليم العالي لمقياس اللسانيات العامة ولسانيات الخطاب بكلية الآداب في جامعة أدرار، وهو مدير مخبر سرديات الصحراء في نفس الجامعة. فاز بالجائزة التقديرية الوطنية من وزارة الثقافة، حول الكتابة السردية عن الصحراء. أصدر ثلاث روايات: مملكة الزيوان سنة 2013، وكاماراد سنة 2016، ومنّا سنة 2022.

لوحة عالمية

حجاج في طريقهم إلى مكة الحجيج يستقلون سفينة الصحراء قديما

● يؤدي آلاف المسلمين، مناسك الركن الأعظم من الإسلام، فريضة الحج، ولعل من أبرز لوحات المستشرقين التي تناولت مناسك الحج، هي لوحة الفنان والمستشرق الفرنسي ليون بيلي، بعنوان حجاج في طريقهم إلى مكة التي رسمها عام 1861م، وهي واحدة من لوحات فنية التي تحكي الشوق إلى مكة، وتستعرض الطرق التاريخية التي كان يسلكها الحجاج المتوجهون من العراق والشام ومصر إلى بيت الله الحرام.

وفي لوحته الشهيرة يصور بيلي فيها قافلة من الحجاج يشقون الصحراء على ظهر الجمال أو سيراً على أقدامهم في طريقهم لبيت الله الحرام، في حالة تامة من الخشوع غير متأثرين بشمس الظهيرة الحارقة، الذي يكاد يحرق أجسادهم، متبهراً بالعزيمة الرائعة في نفوس المسلمين وما يتحمله الحاج قديما قبل ظهور وسائل المواصلات الحديثة بشتى أنواعها للحج لبيت الله الحرام.

لوحة الحجاج نالت الميدالية الذهبية في المعرض السنوي العالمي في باريس في سنة 1861، ولا تحتاج لأي تمجيد آخر، كما نالت في أن تكون مقدمة الشعار في لائحة حلب عاصمة الثقافة الإسلامية 2006، بالإضافة أنها تسكن في أفضل القصور المخصصة للفن، وهو متحف أورساي musée d'Orsay في البناء الذي كان محطة القطار في باريس.

هذه مقدمة عن اللوحة، لكن الهدف الأساسي لهذا التفصيل هو شيء آخر، في عام 1861 قال أحد الناقدين، إن لوحة الحجاج الى مكة للفنان ليون بيلي هي التي جذبت أبصار المجتمع من حيث الجمال إلى موضوع الانسانية والتكوين اللوني والفكرة بصورة عامة هذه اللوحة أشادت الصالون لوحدها، لكن قال ناقد آخر، أنها لوحة تحضر الحجاج حضرا شديدا، وأنها قافلة متطاولة وفيها كثير من الإبل الفارغة من الحمل، وقليل من الناس بالنسبة إلى الإبل.

رواق الحكايات الرمضانية

جامع الشيخ العبيط

● بقلم: الباحث د محمد فتحي عبد العال/ مصر



لا شك أنها واحدة من المفارقات أن يتواجد جامعا بهذا الاسم طوال عهد الأسرة العلوية بمصر وبمنطقة حيوية كالتي بها دون تغيير حتى نهاية الحقبة الملكية وقيام ثورة يوليو 1952.

يغلب على الدراسات البحثية اعتبار أن هذا الجامع أقدم بكثير من الحقبة العلوية وأنه يعود إلى العهد المملوكي وتحديدا إلى عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون، حيث بناه القاضي الأمير كريم الدين الكبير عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القبطي ناظر خاصة السلطان مقابل الميدان الناصري المطل على النيل بأرض القصر العالي في جزيرة اسمها أروى أو ثارون أو الجزيرة الوسطى لأنها بين الروضة وبولاق والقاهرة والجيزة يشغلها ميدان التحرير حاليا بأرض القصر العالي قبل عام 700 هجرية وقبل عام 720 هجرية لا نملك الحسم لأن كلا التاريخين في عصر الناصر محمد بن قلاوون.

يقولون في المثل الشعبي ما محبة إلا بعد عداوة وهذا كان حال السلطان الناصر مع الأمير كريم الدين ويقولون أيضا الدنيا ما بتظل شرة وربيع ونستدرك أن هذا المثل الشخصي لا هذا فيما تلا من أحداث وتعالوا بنا نقص الحكاية من البداية.

3-<u>صحيفة كواليس الجزائرية</u>



الشعر بكل الألوان

عبدالباسط الصمدي أبوأميمه / اليمن



لست بطبيب جراح
أنا المهندس الذي كتب
الشعر
بأناقة جديدة مثل
البنيان
وتركت كلماته علاماتها

حتى على محيطات الجان
الحب نبض القلب
والعشق نقش الشريان
وأنا حبي مثل العمر
يكبر مع مرور السنين
وعشقي يبقى دهر
وتسقط أوراق الخريف
حبي أنا موج بحر بدأ من
المغرب
في عام حطين قبل صحوة
الفجر
أنا امتداد لتاريخ طويل
من الحب
أمي اليمن والتاريخ يتكلم
وحنايا القلب يا ناس
سكنت فيها فلسطين
وكلماتي تطل كأمواج

البحر
عندما تشرق شمس
منتصف الليل
ويتمرد القلب على صدري
بقلبي العاشق يسكن
الشعر
وغالي الحب يجري
بالخطوط ويستمر
وإينما كان الفرح تشرق
الشمس
ويبصر القلب هلال الفطر
والعيد
للحب أكتب أنا
وكتاباتي الشعر بكل
الألوان
كتبتها والليل يودع أخره
من مشاعر مختلفا

احساسها
لا تظهر إلا مرة ولا
يجمدها ليل
عندما تركت حساب
الحب جار
لمرتين قلبي عانق الجنون
وتدفقت حمم البركان
قد عشقنا لوقت طويل
وبأحلى القوافي
كتبنا على الحجر
ياليت إذا جاء العيد
تأتينا قافلة الفرح
أو تراها عين القلب
تمر على بلاد بعيدة
دون أن توقفها الأحجار
ترسم ألوان الحب
مثل خيوط الشمس

على كل الطرقات
ومن الفرحة يرحل قلبي
إلى إمرأة من لبنان
كانت تسقيني زمان
من عينيها حب وحنان
وكانت كل صباح
تزرع صحراء القلب زهورا
وأشجارا تثمر
امرأة لأجلها مشيت بلادا
في درب المحبة أركض
ركبت بحارا حتى والليل
ساكن
وإنتظرت سنينا في إربد
سهرت ليال بلا قمر
لعل سحابة على تطوان
تمطر
ويأتينا منها الورد

حبي الأبدي

نسرين سعود



أين اذهب من هواه
وانا يمامة في فضاه

حبه يلازمني كظلي
تعلق قلبي برضاه

معه ابتدا نبضي
وبرفقته تحلو
الحياة

مشاغبات الصبا
أمضيناها
ودفء لايخبو سناه

يهفو إلي ويستميل
وردي قبلا ما أشهاه

ياغيما ماطرا رواني
حبا فأينعت
بنعماه

وأنا نسرينة
تمايلت
غنجا وعطرا
في حدائقه
وهو جوهراه.

وأدوادمن غيرته
إن عصفت تلفني
ببردته في رباه
بأروحا سكنتني
وأسكرتني
بعشقها الأبدي
مازال يغويني بلماه
ماالرجال إلا
مواقف
وعشرة لاتهون
بفرقاه

مابيني وبينه
عصي
على كسر من خاب
رجاه
كل عام كل يوم
يتجدد
حبي له كالانبعاث
من تحت الرماد
جمراه
دنياي واوقاتي
..ومسائي
وصباحي يحلو
بلقاه
ليجمعنا عناق
وشيج
وبراعم تفتقت
بسقياه
ياعمد بيتي
ومشكاة نوري
وحامي حماه
اغار عليه من نفسي
ومن نفسي بدونه
كيف احيا واغربتاه
هو وطني وحضنه
مسكني
له ودي مصان
بغلاه

رواق الحكايات الرمضانية الحلقة الخامسة

مسجد الرؤيا المباركة

د .محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري



مسجدنا اليوم هو مسجد سيدي عبد الرحمن بن هرمز أو مسجد الحاج درويش أبي سن والسر في بناءه خلفه حكاية طريفة انفرد بها الدكتور جمال الدين الشيال في كتابه (أعلام الإسكندرية) رواها له فضيلة الأستاذ الشيخ بشير الشندي المدير السابق لمكتبة بلدية الإسكندرية من أن الشيخ محمد البنا أحد علماء الإسكندرية في القرن التاسع عشر كان ذات يوم في طريقه لزيارة الخديوي إسماعيل في قصر رأس التين مارا بشارع رأس التين فجاءه في المنام التابعي الحافظ الجليل عبد الرحمن بن هرمز الأعرج معاتبا بقوله : "كيف تمر بقبري ولا تحييني؟" وبينما يقص الشيخ البنا رؤياه على جمع من أصحابه فإذا بالشيخ (درويش أبو سن) وكان من الأثرياء يتبرع مشكورا لبناء هذا المسجد ليضم الضريح وأوقف عليه إيجار منزل مجاور وأوصى أن يدفن إلى جواره بعد مماته وقد حملت اللوحة الصخرية في أعلى محرابه قوله تعالى في سورة يونس : "(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (62)) . بنى هذا صاحب الخيرات حاج درويش أبي سن ١٢٦٥هجرية" .. وهو من المساجد المعلقة إذ يتم الصعود إليه ببضعة درجات.

المشكلة التي تصادفنا هنا هي تاريخ الإنشاء والذي يقع ميلاديا بين عامي 1848-1849م أي قبل حقبة الخديوي إسماعيل الذي امتد حكمه بين عامي 1863-1879م. مما يعني إما أن خطأ وقع من الخطاط أو أن الراوي اختلط عليه الأمر في شأن الزمن الذي يتحدث عن رؤياه فيه..

ثمة أمر آخر هل كان الخديوي إسماعيل يقرب علماء الدين منه ويترددون عليه وعلى وفاق معهم ؟! أشك في ذلك وحسبنا أن نورد حكاية الشيخ توفيق محمد خليفة أو توفيق البتشتي نسبة لمسقط رأسه "أبو تشت" (هناك معهد أزهري إعدادي ثانوي يحمل اسمه بقنا) في إطارها العام إن صحت متجاوزين عما بها من مبالغات بعض الشئ تفتقر إلى المنطق وتتلخص أن الخديوي إسماعيل مع هزائم قواته في الحبشة طلب من الشيخ مصطفى العروسي شيخ الأزهر(عزله الخديوي إسماعيل بعد ذلك في سابقة تاريخية) أن يطلب من العلماء تلاوة البخاري أمام القبة القديمة بالأزهر (عادة مملوكية) فلما استمرت الهزائم اتهم الخديوي العلماء بأنهم إما أنهم لا يقرأون البخاري أو أنهم ليسوا على منزلة السلف الصالح فصارحه الشيخ البتشتي في جراة بأن تقليد الغرب في إباحة الزنا والخمر هما سبب البلاء ولا ذنب للبخاري ولا حيلة للعلماء مذكرا الخديوي بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم" ..

ومن المفيد هنا أن ننقل تشكك الدكتور الشيال في حقيقة وجود الضريح من الأساس في هذه المنطقة محتجا بأن منطقة الضريح كانت مغمورة بالمياه في القرن الثاني للهجرة حال وفاة التابعي الجليل وأن خلطا ربما وقع لدى الناس بينه وبين الإمام العالم الزاهد الورع الخاشع برهان الدين الأعرج، من كبار الزهاد لتلاقيهما في اللقب الأخير من اسميهما (الأعرج) والذي عاش في الإسكندرية أيضا وقد جمعه لقاء طريف مع الرحالة محمد بن عبد الله ابن بطوطة أورده في كتابه (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار): "لقيته أيام مقامي بالاسكندرية (يقصد الشيخ برهان) وأقمت في ضيافته ثلاثا، ودخلت عليه يوما فقال لي: "أراك تحب السياحة والجولان في البلاد" فقلت له: "نعم إني أحب ذلك". ولم يكن حينئذ بخاطري التوغل في البلاد القاصية من الهند والصين . فقال: "لا بد لك إن شاء الله من زيارة أخي فريد الدين بالهند، وأخي ركن الدين زكرياء بالسند، وأخي برهان الدين بالصين . فإذا بلغتهم فأبلغهم مني السلام" فعجبت من قوله وألقى في روعي التوجه إلى تلك البلاد ولم أزل أجول حتى لقيت الثلاثة الذين ذكرهم، وأبلغتهم سلامه. ولما ودعته زودني دراهم لم تزل عندي محوطة . ولم أحتج بعد إلى إنفاقها، إلى أن سلبها مني كفار الهنود . فيما سلبوه لي في البحر" .

والحقيقة أني أرى أن الفيصل في هذه المسألة هو العودة للكتابات السابقة على رواية الدكتور الشيال ومنها علي باشا مبارك في خططه التوفيقية والتي تؤيد وجود الضريح في هذا المكان ..

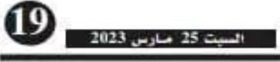
أما عن صاحب الضريح فهو التابعي الجليل والإمام الحافظ الحجة وشيخ القراء أبو داود عبد الرحمن بن هرمز والذي ولد بالمدينة المنورة وهو مولى لمحمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .وقيل مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وقيل ولاؤه لبني مخزوم وأدرك عددا من الصحابة والتابعين فحفظ القرآن الكريم وأتقنه وجوده وعرضه على أبي هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ..كان ابن هرمز من أكثر تلامذة أبي هريرة قربا منه ويعد الأستاذ الأول للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وقد أورده الإمام الذهبي ضمن الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن كما تعددت مواهبه وشمائله فكان من كتبة المصاحف وعلماء القراءات كما أصبح من رواة الحديث النبوي الثقات فروى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس ومحمد بن سلمة كما كان ابن هرمز ضليعا باللغة العربية وقد أخذ علمها عن أبي الأسود الدؤلي، خبيرا بأنساب قريش وأعلم الناس بالنحو ..كان التابعي الجليل يعاني من العرج وقد شرفت الاسكندرية أن اختارها ليمضي بها بقية حياته ومات بها عام 117 هجرية وهو في الثمانين من عمره .

وللمسجد قصة طريفة مع المفكر الإسلامي الشيخ محمد الغزالي رحمه الله فقد التقى فيه الشيخ حسن البنا عام 1935 وكان البنا يدعو فيه وكان الغزالي وقتها لازال في نهاية المرحلة الثانوية الأزهرية فانضم إلى جماعته ثم تركها بعد ذلك .

4-صحيفة الأمة العربية الجزائرية



ثـقــافــة





تضامن رمضاني مذهل

بقلم : الأستاذ الدكتور بومدين جلالي - الجزائر

في أرجاء الجزائر المسلمة يحدث في شهر رمضان ما لا يحدث في غيره، إذ ترى أهل الصيام والقيام والإكرام لا يكتفون بأداء العبادات المفروضة والطاعات الواجبة وممارسة بعض عاداتهم الحسنة المرافقة لهذه المناسبة الدينية منذ قرون متتابعة وإنما يرتقي هؤلاء الصائمون القائمون المكرمون في معارج الارتقاء الرباني إلى درجات تلامس أو تكاد تلامس الكمال العظيم بمعناه الإنساني في أبهى وأجمل وأحلى صوره.

وتوضيحا لهذا التضامن الرمضاني الجزائري المتميز بامتياز، أقف بكم أيها الأفاضل والفضليات أمام ظاهرتين رائعتين : إحداهما ذات طابع غذائي خاص بالإفطار اليومي إذا ما حان وقت المغرب، والثانية ذات طابع احتفالي خاص بعيد الفطر المبارك إذا ما وصل الشهر الفضيل إلى آخره.

فيما يخص الإفطار: لقد تنقلت خلال رمضان 1440هـ / 2019 م بهضاب الغرب الجزائري في محور سعيدة / البيض / أفلو فسمعت وشاهدت كيف يسابق الناس إلى الفوز بإفطار عابري السبيل في كل طرق العبور وعند أبواب المساجد حين صلاة المغرب، بعفوية إنسانية وأخوة إسلامية، من غير تصنيف ولا تكليف ... والأمر الأروع بحق وحقيقة أن هذا النشاط التضامني هو نشاط ديني عام كما هو نشاط شعبي خالص لا تؤطره مصلحة معينة ولا رغبة في الجزاف ولا ضغط من جهة ما، وإنما هو تطوع روحي مادي نابع أساسا من البحث عن مرضاة الله تعالى في شكل اجتماعي توارثه الخلف عن السلف في المكان منذ قديم الأزمان.

وفيما يخص الاحتفال العيدي: لقد استوقفني مطولا الاهتمام الكريم الرحيم باليتامى واليتيمات ممن هم في لحظاتهم الأولى في الحياة إلى غاية سن البلوغ. ومن باب التمثيل الإيضاحي أحيطكم علما أني صليت الجمعة 26 رمضان في مسجد خالد بن الوليد ببلدية الحاج المشري مقر عرش أولاد سيدي الناصر بين مدينتي البيض وأفلو فانبهرت إذ في زمن قياسي جمع الحاضرون عشرات الملايين وكان نصيب كل يتيم(ة) – برغم كثرة العدد – هو ثمانية آلاف دينار جزائري تصله نقدا في مساء اليوم نفسه (تزامنا مع ليلة القدر) بواسطة جماعة مكلفة رسميا ليكون عنده في الجديد من الثياب ككل أطفال المنطقة...

وهكذا: كل صائم مسافر يفطر مكرّما معززا أين حان وقت الإفطار من غير أدنى معاناة وكأن الجزائر كلها مطعم رائع مفتوح على مصراعيه دون مقابل. كما بإمكان كل يتيم أن يلبس الجديد وفق ذوقه ومقاسه في يوم العيد ... هذا إضافة إلى الصدقات التي يستفيد منها الفقراء بغير استثناء والإكراميات التي تخصص للأهل والأحبة والجيران في كل حدب وصوب من بلادنا التي حباها الله بجلال أهلها وجمالهم الروحي... فما أعظم وأكرم وأجمل جزائرنا الكبيرة بجغرافيتها وتاريخها وخصوصيتها ونبل قلوب أهلها !..





رواق الحكايات الرمضانية

جامع الشيخ العبيط - الجزء الأول

بقلم الباحث المصري محمد فتحي عبد العال





لا شك أنها واحدة من المفارقات أن يتواجد جامعا بهذا الاسم طوال عهد الأسرة العلوية بمصر وبمنطقة حيوية كالتي بها دون تغيير حتى نهاية الحقبة الملكية وقيام ثورة يوليو 1952..

يغلب على الدراسات البحثية اعتبار أن هذا الجامع أقدم بكثير من الحقبة العلوية وأنه يعود إلى العهد المملوكي وتحديدا إلى عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون حيث بناه القاضي الأمير كريم الدين الكبير عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القبطي ناظر خاصة السلطان خلف الميدان الناصري المطل على النيل بأرض القصر العالي في جزيرة اسمها "أروى" أو "قارون" أو "الجزيرة الوسطى" لأنها بين الروضة وبولاق والقاهرة والجيزة (يشغلها ميدان التحرير حاليا) بأرض القصر العالي قبل عام 700 هجرية وقيل عام 720 هجرية (لا نملك الحسم لأن كلا التاريخين في عصر الناصر محمد بن قلاوون).

يقولون في المثل الشعبي "ما محبة إلا بعد عداوة " وهذا كان حال السلطان الناصر مع الأمير كريم الدين ويقولون أيضا " الدنيا ما بتظل قمرة وربيع " وسنرى أثر هذا المثل الفلسطيني لاحقا فيما تلا من أحداث وتعالوا بنا نقص الحكاية من البداية..

كان (كريم الدين) كاتبا لدى الأمير المملوكي (بيبرس الجاشنكير) وقد أسلم بعدما صار كهلا وبلغت مرتبة إخلاصه للجاشنكير أنه كان يقتر على السلطان الناصر في الصرف وجعل تلبية احتياجات السلطان رهنا بموافقته لدرجة أن السلطان طلب أوزا لطعامه ذات مرة ولم تصرف له لغياب كريم الدين وقتها (تحدثنا عن انقلاب الجاشنكير على سلطات الناصر وتغوله في الحكم في كتاب حكايات من بحور التاريخ) ولما هرب حليفه الجاشنكير ومعه الخزائن وعاد السلطان الناصر من الكرك واستعاد شيئا من سلطانه ضاقت الأرض بما رحبت على "كريم الدين" فوسط الأمير سيف الدين طغاي والقاضي فخر الدين ناظر الجيش للسعي لدى السلطان وإصلاح ما فسد وقد كان. فرضي عنه السلطان وسامحه واستحدث له وظيفة جديدة أطلق عليها "ناظر الخواص" واستخدمه فيها ...

وأصبح السلطان يحبه ويقربه ويوقره. وخلع عليه وجعله يخلع على الأمراء في رحلات الصيد. وبلغت منزلته لديه حدا يفوق ما يبلغه الوزراء من مكانة وبلغت ثقته به مبلغا يتجاوز المعقول ويفتقر للحد الأدنى من الفكر المؤسسي القويم وليس هناك ما هو أدل على ذلك من أن الخزائن جميعها أودعت بيت "كريم الدين" وإذا أراد السلطان شيئا أرسل مملوكا ليبه لإحضار ما يريد !!!

وكان كريم الدين' حسن الخصال مشهور عنه فضائله وسعيه في الخير وكان يداوم على صلاة الصبح برفقة القاضي فخر الدين ومن القصص الشهيرة عن كرمه وتسامحه أن امرأة طلبت منه إزارا فأرسل للصيرفي (الصراف أو متولي الخزينة) لصرف مبلغ ثمان مائة درهم أي ثمان مائة درهم' فارتاب الصيرفي في الأمر فالمبلغ المطلوب صرفه يفوق ثمن الإزار أضعافا كثيرة وراجع سيده كريم الدين فرد عليه الأخير قائلا: 'هذا متاع الله تعالى وهذا متاعي فأنا ما أردت إلا ثمانين ولكن الله أراد أن أكتب الثمان مائة أي الثمان مائة " وصرف المبلغ للمرأة ثمان مائة وثمانين أي ثمان مائة وثمانين' وهو الثمن الأصلي مضافا إليه مبلغا للنفقة !!...

وحدث أن رفع الصيرفي لكريم الدين أمر أحد الأشخاص يزور عددا من الإيصالات ويدفعها إليه فأمره بإحضاره. إذا قدم إليه مرة أخرى وقد كان . فلما مثل الرجل بين يدي كريم الدين سأله : "ما حملك على هذا ؟ قال الرجل : الحاجة" .. حقا لقد أوجز الرجل كل المشاق والبلايا التي تدفع المرء للجريمة في كلمة واحدة وحسب كافية وشافية فكان رد كريم الدين' أيضا مدهشا بتسامحه البعيد كل البعد عن صفات هذه الأزمنة المملوكية إذ قال : "كلما احتجت إلى شيء اكتب به بخطك لهذا الصيرفي" ثم استطرد بشكل أقرب للمزاح مع الرجل : "ولكن أرفق علينا فعلينا كلفا كثيرة" ووجه أمره للصيرفي قائلا : "كلما جاء إليك خطه بشيء فاصرفه ولا تشاور عليه" وحدث أن أضاع أحد "باية" مماليك الأمير سيف الدين بكتمر الساقي (كان من مماليك الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، ثم انتقل لخدمة السلطان الملك الناصر محمد وعمل ساقيا) "حياصة ذهب" والحياصة حزام أو نطاق كان يتقلده العسكريون في العصرين الأيوبي والمملوكي يشد به الوسط وتتزين به النساء أحيانا" فوجهوا به للوالي لقطع يده وفي الطريق صادف الأمير "كريم الدين" فشكا له حاله فرفق به ورق لحاله وأمر بتأجيل عرضه للغد ثم أمر أحد عبيده بحمل "حياصة ذهب" لإعطائها للباي (أو البابا) المسكين .. فلما كان الغد وانشغال "كريم الدين" نسي أمر الباي. وقد حمل للوالي فعاد ليذكره فمنحه الحياصة وألفين درهم فوقها فلما علم الأمير سيف الدين بكتمر الساقي بأمر كريم الدين مع الباي لطم وجهه وقال : "يا مسلمين ! مثل هذا يمسك أو يؤذي ؟" وكان بكتمر معارضا توليته .. ولما ولي البيمارستان المنصوري كان يتصدق بعشرة الآلاف درهم كما كان ذا ميل حميد تجاه النصارى وحدث حريق بالقاهرة فحاول بعض الغوغاء رجمه فغضب السلطان له وقطع أيدي أربعة جراء ذلك.

لكن من قواعد العهد المملوكي أنه إن رضي السلطان عن أحد فانتظر حينما يتغير خاطره لتنقلب الدنيا رأس على عقب ومن صعد لقمة الهرم يغدو في لحظات تحت التراب وهو ما حدث مع صاحبنا كريم الدين فقد غضب عليه السلطان. فأقام في بيت الأمير سيف الدين أرغون النائب لثلاثة أيام وكانت الرسائل بينه وبين السلطان لا تنقطع ثم أمر السلطان بنقله إلى القرافة ثم الشوبك. ثم القدس ثم عاد لمصر مرة أخرى حيث وجد مشنوقا بعمامته بأسوان وقيل أنه حينما أحس بدنو أجله صلى ركعتين وقال : "هاتوا !! عشنا سعداء ومتنا شهداء" فتعش العامة من نبأ مقتله فقد أعطاه السلطان الدنيا والآخرة معا.

ومن كريم الدين إلى الشيخ العبيط و قصة أخرى صادها القيل والقال كشأن كثير من فصول التاريخ العربي ولكن ما باليد حيلة حيث قيل أن الشيخ العبيط كان من بصاصي محمد علي باشا على العامة من المصريين خاصة مشايخ الأزهر مثل الشيخ عمر مكرم. وقيل أنه كان سارقا وقيل زعيم عصابة كان يتخذ من باب الخلق مقرا لسرقاته وقيل كان يجلس عند شارع بورسعيد على الخليج ومع كثرة سرقاته قبض عليه وأقر بشركائه وهما "يوسف" و"صالح أبو حديد" ثم في غمضة عين صاروا جميعا مشايخ ولهم أضرحة ومساجد بأسمهم بعد توبتهم والله يهدي من يشاء.

-يتبع-

21





رواق الحكايات الرمضانية
جامع الشيخ العبيط - الجزء الثاني و الأخير
بقلم الباحث المصري محمد فتحي عبد العال



فالشيخ يوسف لجأ لمحمد لاظوغلي باشا (صاحب التمثال والميدان الشهير بالقاهرة ومدبر مذبحة المماليك) فعفى عنه وبنى له مقبرة وضريح باسمه ويقال دفن بجوارها!! والأطرف أنه حينما شيدت جاردن سيتي في عهد الخديوي إسماعيل بقي اسمه عالقا في الذاكرة المصرية مع تخصيص ميدان وشارع كبير باسمه ..

أما الشيخ صالح أبو حديد (نسبة للقيود المكبلة بها قدميه) فقد كان حسب المرويات مقصد الأمراء والأعيان وكان له هيئة طريفة حيث كان يرقد على الفراش ولا يلفظ من فيه سوى بضع كلمات معدودة على شاكلة "الغائب يحضر ... المريض يشفى ... العاقر تلد والقضية تكسب والمرأة تتزوج" واخبر ما شئت من البشائر وادفع المعلوم من الهدايا والنذور !!!

وقيل أن الشيخ محمد العبيط كان من مشايخ ودراويش القرن الثاني عشر الميلادي وهو الأقرب للمنطق وعاش بالعهد المملوكي ودفن بهذا الجامع ومع الزمن طغى اسمه على اسم منشئه كما تغير اسم المكان من جزيرة "أروى" إلى جزيرة "العبيط" كما ذهب البعض إلى أن لقب العبيط الذي غلب عليه هو بالعامية المصرية مساويا للفظة البهلول بالفارسية والدرويش بالتركية ويطلق على الصوفيين في العادة..

ويقال أن الجزيرة قبل عمارها كان يمر بها القاضي الرئيس تاج الدين أبو الفداء إسماعيل بن أحمد بن عبد الوهاب بن الخطباء المخزومي (تولى القضاء والحسبة) فتمنى لها يوما أن تصير بلدة أو مدينة وهو ما كان فبنى الناس الدور والأسواق والطاحون والفرن والجوامع والبساتين وحفرت الآبار ولهذا القاضي قصة طريفة من أنه كان يهوى بعض الصور الحسنة أيام صباه فجاءه في المنام ذات مرة من ينشده : "لا أوحش الله عيني من محاسنهم ولا خلا مسمعي من طيب الخبر" .. فاستبشر برؤياه خيرا لكن لم يلبث أن الله نعى من كان يهواه !!

وفي عهد الخديوي إسماعيل بادر بشراء بيوت وبساتين الجزيرة الوسطى بين الروضة وبولاق والقاهرة والجيزة وردم مياه النيل التي تمر بين جزيرة العبيط وباب اللوق لبهيئها لتشييد سرايتين: سراي الإسماعيلية الصغرى (أصبحت مجمع التحرير) وسراي الإسماعيلية الكبرى والتي أحجم عن استكمالها مكتفيا بالصغرى كما جدد جامع الشيخ العبيط مبقيا على اسمه.. الطريف أن سراي الإسماعيلية كانت شاهدة على عزل الخديوي إسماعيل ذلك أن هذه السراي استقبلت ورود برقية تولية ولي العهد (محمد توفيق باشا) أريكة الخديوية حيث كان يقيم فيها وذلك خلفا لوالده الخديوي إسماعيل والذي عظمت ديونه فتبنى استراتيجية في أواخر عهده على غض الطرف والتهرب من سداد بعض الديون متى استطاع لذلك سبيلا وهو الأمر المستحيل لكن الظروف الدولية التي أحاطت بانجلترا وفرنسا كبرى الدول الدائنة شجعته على ذلك فقد كانت إنجلترا منشغلة بحرب شعب "الزولو" في إفريقيا الجنوبية أما فرنسا فكانت تلملم جراحها جراء هزيمتها الثقيلة في الحرب السبعينية والتي خرجت منها ألمانيا منتصرة وكان الخديوي يراهن على عودة فرنسا من النظام الجمهوري إلى الإمبراطوري الصديق له في الماضي فاتخذ إجراءات من طرف واحد بعزل وزارة نوبار باشا الأوروبية ورحل معها الوزيران البريطاني والفرنسي وشكل وزارة وطنية برئاسة شريف باشا منحنيا خلف ستار الديموقراطية ولتنفيذ مشروع وطني لجدولة الديون تناط مجلس شورى النواب .. كانت خطة الخديوي يمكنها أن تطيل فترة حكمه بعض الشيء .. لكن دخول ألمانيا على الخط أضاع كل شيء حيث وجد السياسي الحديدي (أوتو فون بسمارك) المتولي منصب المستشار في ألمانيا أن المسألة المصرية فرصا رابحا في السباق الاستعماري لعزل فرنسا سياسيا والتقارب مع بريطانيا والظهور كطرف إقليمي ودولي فعال ومؤثر وكذلك في الشام كعكة المستعمرات الخاضعة منذ أمد طويل للهيمنة البريطانية والفرنسية فتقدمت ألمانيا باعتراض رسمي على قرارات الخديوي وأوعزت لباقي الدول عدم التصديق عليها (راجع كتاب تاريخ حاكم بين ماك وكل لترى كيف كانت ألمانيا مسيطرة على دفة قرارات توفيق خشية أن يلاقي مصير أبيه) فأرادت بريطانيا وفرنسا إظهار موقف أكثر حزما من الموقف الألماني وذلك بعزل إسماعيل نفسه وقد كان عام 1879م ونفيه إلى إيطاليا ومن بعدها انتقل إلى الأستانة وبمضي الوقت لجأت الحكومة المصرية إلى بيع عددا من قصور إسماعيل الكثيرة أو استغلال مرافقها ففي عام 1941 تم بيع جزء من حديقة قصر الإسماعيلية لبناء كنيسة قصر الدوبارة والتي أقيمت بين عامي 1947 -1950 وذلك بوساطة من أحمد











حسنين باشا لدى الملك فاروق وبمساعي من القس إبراهيم سعيد والذي استغل زيارة زوجة الواعظ الكمستر وايت لمصر لنيل الموافقة الملكية .

وفي عهد الملك فاروق كانت النية معقودة لتوسعة جامع الشيخ العبيط أو هدمه وإعادة تشييده ليكون جامعا كبيرا يحمل اسم "فاروق" وتخلل تلك الرغبة وضع تمثال لجده الخديوي إسماعيل مقابلا للمسجد الجديد ويقال أن السبب الذي حدا بفاروق لإعادة بناء الجامع ليكون الأكبر ولتعلو منارته أعلى من منارة الكنيسة التي وافق على بنائها على مضض كما أسلفنا لنا على أن تظل منارتها في حد ود المسموح به دون ارتفاع أكبر ويقال أن ذلك أغضب القس إبراهيم سعيد فنسب له قوله لجمال عبد الناصر عام 1955 : "كره الملك فاروق أن يرى صليبا واحدا فأرسله الله إلى حيث لا يرى إلا صلبانا (يقصد منفاه في إيطاليا) !

لكن نوايا فاروق استكملتها ثورة عام 1952 حيث قامت الثورة المصرية بتوسعة الجامع وإطلاق اسم عمر مكرم عليه (يراجع كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة الجزء الأول للاقتراب من هذه الشخصية عن كثب) مضحية باسمه القديم "العبيط" ليصبح واحدا من أشهر المساجد في مصر والتي يشيع منه كبار الشخصيات العامة والخاصة ورجال الفن والأدب والأعمال .

انتهى

قائمة المراجع و المصادر:

- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون" للدكتورة سعاد ماهر محمد.
- "الخطط التوفيقية" لعلي باشا مبارك.
- "الوافي بالوفيات" لصلاح الدين الصفدي.
- "تأملات بين العلم والدين والحضارة" (جزئين) لمحمد فتحي عبد العال.
- "عصر إسماعيل" (جزئين) لعبد الرحمن الرافعي.

رمضان

شعر : عيد حميدة - مصر



أهلا وسهلا شهرنا رمضان
شهر القبول لصالح الدعوات
تحيي النفوس بعفة وصحبة
شهر الصيام أتيت بالنفحات
كل المساجد من صباك تألقت
بتبتل وتهجد وصلاة
رمضان يا خير الشهور تحية
طوبى لمن أدركته قبل الممات
"الراء" فيك برحمة من ربنا
سبحان ربي واهب الرحمات
و"الميم" مسك ذاك ريح الصائم
بفم شريف رتل الآيات
و"الضاد" بالقرآن قد كرمتها
"عربية" جاءت بخير صفات
بليلة القدر الكريم بشهرنا
عن "ألف" شهر زدت بالخيرات
و"النون" نور قد أضاء قلوبنا
ذكر الكريم بخاشية ولفات
شهر تألق نصرنا في ظله
والكفر زال بخيبة وزفات
وموائد الرحمن تنشر خيرها
تبغي الرضا من خالق السموات
يامعشر العلماء هيا أقبلوا
هيا اتركوا الأضغان والهفوات
شهر ملكت قلوبنا وعقولنا
حباك رب العرش بالبركات
"إبليس" فيك مصفد وجنوده
سد الإله عليهم الطرقات
وبك الجنان تفتحت أبوابها
للصائمين بفرحة وثبات
فيه الأمان لمن يصوم نهاره
ويقوم ليلا يبتغي الحسنات
والفطر يأتي بعد صوم هانئ
تحيا النفوس بفرحة وزكاة
فالفطر يوم العيد يوم الجائزة
فيه الفقير منعم الخطوات
أنعم به شهر لدى نوره
فيه البيوت تضاء بالزينات
ياشهرنا طال القصيد وما أنا
إلا محب لائذ بفلاة
يرجو النجاة بفضل عفوك ربنا
فاختم له بالحسن في الغايات
إني دعوت الله أرجو رحمة
ناجيته في السر والخلوات
يارب زدني من عطائك منحة
فيك المراد لعزتي ونجاتي
والطف بنا ياربنا في قبرنا
عند اللقاء وغمرة السكرات

رواق الحكايات الرمضانية
مسجد الرؤيا المباركة
بقلم الباحث المصري محمد فتحي عبد العال



مسجدنا اليوم هو مسجد سيدي عبد الرحمن بن هرمز أو مسجد الحاج درويش أبي سن والسر في بنائه خلفه حكاية طريفة انفرد بها الدكتور جمال الدين الشيال في كتابه (أعلام الإسكندرية) رواها له فضيلة الأستاذ الشيخ بشير الشندي المدير السابق لمكتبة بلدية الإسكندرية من أن الشيخ محمد البنا أحد علماء الإسكندرية في القرن التاسع عشر كان ذات يوم في طريقه لزيارة الخديوي إسماعيل في قصر رأس التين مارا بشارع رأس التين فجاءه في المنام التابعي الحافظ الجليل عبد الرحمن بن هرمز الأعرج معاتبا بقوله : "كيف تمر بقبري ولا تحييني؟"

وبينما يقص الشيخ البنا رؤياه على جمع من أصحابه فإذا بالشيخ (درويش أبو سن) وكان من الأثرياء يتبرع مشكورا لبناء هذا المسجد ليضم الضريح وأوقف عليه إيجار منزل مجاور وأوصى أن يدفن إلى جواره بعد مماته وقد حملت اللوحة الصخرية في أعلى محرابه قوله تعالى في سورة يونس : "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62)" ، بنى هذا صاحب الخيرات حاج درويش أبي سن 1265هجرية" .. وهو من المساجد المعلقة إذ يتم الصعود إليه ببضعة درجات.

المشكلة التي تصادفنا هنا هي تاريخ الإنشاء والذي يقع ميلاديا بين عامي 1848–1849م أي قبل حقبة الخديوي إسماعيل الذي امتد حكمه بين عامي 1863–1879م مما يعني إما أن خطأ وقع من الخطاط أو أن الراوي اختلط عليه الأمر في شأن الزمن الذي يتحدث عن رؤياه فيه.

ثمة أمر آخر هل كان الخديوي إسماعيل يقرب علماء الدين منه ويترددون عليه وعلى وفاق معهم ؟! أشك في ذلك وحسبنا أن نورد حكاية الشيخ توفيق محمد خليفة أو توفيق البشتي نسبة لمسقط رأسه "أبو نشت" (هناك معهد أزهري إعدادي ثانوي يحمل اسمه بقنا) في إطارها العام إذ صحت متجاوزين عما بها من مبالغات بعض الشيء تفتقر إلى المنطق وتتلخص أن الخديوي إسماعيل مع هزائم قواته في الحبشة طلب من الشيخ مصطفى العروسي شيخ الأزهر(عزله الخديوي إسماعيل بعد ذلك في سابقة تاريخية) أن يطلب من العلماء تلاوة البخاري أمام القبة القديمة بالأزهر (عادة مملوكية) فلما استمرت الهزائم اتهم الخديوي العلماء بأنهم إما أنهم لا يقرأون البخاري أو أنهم ليسوا على منزلة السلف الصالح فصارحه الشيخ البشتي في جرأة بأن تقليد الغرب في إباحة الزنا والخمر هما سبب البلاء ولا ذنب للبخاري ولا حيلة للعلماء مذكرا الخديوي بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم".

ومن المفيد هنا أن ننقل تشكك الدكتور الشيال في حقيقة وجود الضريح من الأساس في هذه المنطقة محتجا بأن منطقة الضريح كانت مغمورة بالمياه في القرن الثاني للهجرة حال وفاة التابعي الجليل وأن خلطا ربما وقع لدى الناس بينه وبين الإمام العالم الزاهد الورع الخاشع برهان الدين الأعرج، من كبار الزهاد لتلاقيهما في اللقب الأخير من اسميهما (الأعرج) والذي عاش في الإسكندرية أيضا وقد جمعه لقاء طريف مع الرحالة محمد بن عبد الله ابن بطوطة أورده في كتابه (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار): "لقيته أيام مقامي بالإسكندرية (يقصد الشيخ برهان) وأقمت في ضيافته ثلاثا، ودخلت عليه يوما فقال لي: أراك تحب السياحة والجولان في البلاد؛ فقلت له: نعم إني أحب ذلك! ولم يكن حينئذ بخاطري التوغل في البلاد القاصية من الهند والصين. فقال: لا بد لك إن شاء الله من زيارة أخي فريد الدين بالهند، وأخي ركن الدين زكرياء بالسند، وأخي برهان الدين بالصين. فإذا بلغتهم فأبلغهم مني السلام" فعجبت من قوله وألقى في روعي التوجه إلى تلك البلاد ولم أزل أجول حتى لقيت الثلاثة الذين ذكرهم، وأبلغتهم سلامه. ولما ودعته زودني دراهم لم تزل عندي محوطة، ولم أحتج بعد إلى إنفاقها، إلى أن سلبها مني كفار الهنود، فيما سلبوه لي في البحر".

والحقيقة أني أرى أن الفيصل في هذه المسألة هو العودة للكتابات السابقة على رواية الدكتور الشيال ومنها علي باشا مبارك في خططه التوفيقية والتي تؤيد وجود الضريح في هذا المكان..

أما عن صاحب الضريح فهو التابعي الجليل والإمام الحافظ الحجة وشيخ القراء أبو داود عبد الرحمن بن هرمز والذي ولد بالمدينة المنورة وهو مولى لمحمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وقيل مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وقيل ولاؤه لبني مخزوم وأدرك عددا من الصحابة والتابعين فحفظ القرآن الكريم وأتقنه وجوده وعرضه على أبي هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة . كان ابن هرمز من أكثر تلامذة أبي هريرة قربا منه ويعد الأستاذ الأول للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وقد أورده الإمام الذهبي ضمن الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن كما تعددت مواهبه وشمائله فكان من كتبة المصاحف وعلماء القراءات كما أصبح من رواة الحديث النبوي الثقات فروى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس ومحمد بن سلمة كما كان ابن هرمز ضليعا باللغة العربية وقد أخذ علمها عن أبي الأسود الدؤلي، خبيرا بأنساب قريش وأعلم الناس بالنحو ..كان التابعي الجليل يعاني من العرج وقد شرفت الإسكندرية أن اختارها ليمضي بها بقية حياته ومات بها عام 117 هجرية وهو في الثمانين من عمره .وللمسجد قصة طريفة مع المفكر الإسلامي الشيخ محمد الغزالي رحمه الله فقد التقى فيه الشيخ حسن البنا عام 1935 وكان البنا يدعو فيه وكان الغزالي وقتها لازال في نهاية المرحلة الثانوية الأزهرية فانضم إلى جماعته لم تركها بعد ذلك.



المراجع:

1 – أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي لمؤلفه جمال الدين الشيال

2 – مساجد مصر و أولياؤها الصالحون للدكتورة سعاد ماهر محمد

3– الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك



أمي
سناء شجاع - لبنان

أمي ليست بشاعرة
لكنها سكبت من قهوة
ما يفوق القافية والخيلا
جعلتني أبحر مدا وجزرا
حيث اللاانكسار
أمي ليست...
لكنها أخذتني إلى مدن لم تبن بعد
إلى موطن المحار

أمي ليست بشاعرة
لكنها جعلتني أستعيض عن يديها بذراع البحر
أن أصادق نجمة إن توارى نهار جعلتني
أحيط للغة أثوابا
وأقول: هي أمي، فلما خاطت،
لكنها ما شادت للخيط المنثار

أمي علمتني أن أبحث
متى عطشت عن جرة
أخبئها معلقة جانب عتبة

أمي امرأة من العصر الحجري
لكنها معاصرة، ولحداثة مبايعة
لذا، وعلى الخاطر، أخذت أياديها
أرأيت... أدمت الروي، والشعر قرار

رواق الحكايات الرمضانية
زاوية الأباريقي -الجزء الأول-
بقلم الباحث محمد فتحي عبد العال - مصر









من أقسى دروس التاريخ أن يكون المرء ملء الأسماع والأبصار وفي بؤرة الأحداث دون أن يكون له في سريانها ناقة ولا جمل وفجأة وعلى دون موعد وفي غمضة عين يصبح كل شيء ويغدو المصير قاتما ويمحو ما تركه أثرا بعد عين والأقسى أن الأثر نفسه صار يحمل اسم غيره!

أنشئت هذه الزاوية التي نتناولها في حلقتنا على مسجد (غبن) وهو من المساجد الفاطمية الواقعة في منطقة منيل الروضة وصاحبه كان من خدم القصر الفاطمي في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي وأصبح قائد عام الجيش المصري وتوفي عام 405 هـ.

كان بستان المختار المتنزه الذي شيده محمد بن طغج الأخشيد مؤسس الدولة الأخشيدية في جزيرة الروضة وجعله دارا للغلمان وخزائن الكسوة والطعام مفاخرا به أهل العراق هو المكان الأثير للحكام الفاطميين الذين قدموا لمصر بعد زوال الحكم الأخشيدي فكان المتنزه للمعز لدين الله الفاطمي، كما كان أيضا خيارا محببا لابنه العزيز بالله ومن بعدهما المنصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله المهدي، ولقبه الحاكم بأمر الله وكنيته أبو علي والذي كان كثير التردد على جزيرة الروضة عشقا في الطبيعة وبعدا عن زخم الحياة وجو المؤامرات بين أروقة القصور وكانت بطبعه تواقا للعزلة باحثا عنها ففكر خادمه الأمين (غبن) في إنشاء جامع لمولاه يصلي فيه أثناء إقامته في الجزيرة وعلى عادة هذه العهود من غرائب الأمور ومدهشات الأحداث فقد قلد الحاكم بأمر الله خادمه مهمة قائد القواد عام 402 هـ !! وكان العرف السائد في العهد الفاطمي الأول أن توكل الشرطتين العليا في القاهرة والسفلى في الفسطاط مع الحسبة إلى شخص واحد . وهكذا اجتمعت كل هذه السلطات التنفيذية في قبضة (غبن) الذي فرح بما وصل إليه ولكن لم يجول بخاطره ما تخبئه الأقدار وما أقساها.

منطقيا أن هذه المناصب تتطلب لشغلها مؤهلات محددة وخاصة الحسبة وهي منصب ديني رفيع يتطلب إلماما بالشريعة وكفاية في علوم الدين المختلفة حتى يتحقق المراد منها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن الحاكم بأمر الله لم يكن ممن يكترثون بمثل هذا وقد ابتدع وأضاف في الدين ما ليس منه ولذلك فقد حدد بدقة مهام (غبن) في سجل التولية الذي تلي على الناس في جامع عمرو بن العاص والذي جاء فيه النهي عن المسكرات كالنبيذ والفقاع (شراب من شعير) وإحراق مزارع الزبيب والأمر بقطع الكروم من الجيزة والنهي عن بيع العنب والمنع لأكل الملوخية والسمك الذي لا قشر له (أي القراميط وهي تدخل في دائرة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل الجلالة وهو كل ما كان أكله نجس وهو ما يتحقق فيها حيث تعيش في المياه الملوثة وتتغذى على الديدان والحشرات وترتفع بها نسبة الزئبق بما يضر بالصحة) ومنع بيع العسل بأكثر من ثلاثة أرطال خشية أن يتخذ مسكرا والمنع من الملاهي وحضور النساء الجنائز والأمر بالفصل بين الجنسين.

واستمر (غبن) في وظائفه حتى عام 404 هـ وهو العام الذي جرد فيه من كل صلاحياته واستبدل بمظفر الصقلي(في روايات الصقلبي).

وحول أسباب انقلاب الحاكم على خادمه (غبن) دارت روايات شتى منها أن كاتب (غبن) ويدعى أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني كان كاتبا عند (ست الملك) الأخت غير الشقيقة للحاكم بأمر الله من زوجة أبيه السيدة العزيزية المسيحية الديانة على المذهب الملكاني، ثم انتقل إلى خدمة (غبن) هروبا منها وخوفا على حياته وقد كانت غريبة الأطوار كشقيقها الحاكم سواء بسواء فغضبت ست الملك وأبلغت أخاها فقطع يدي الجرجاني ومن بعده انتقم من (غبن) شر انتقام وقيل السبب أن الجرجاني وكان مكلفا بالإشراف على المكاتبات التي ترد للحاكم قد حجب عنه شكوى من الأهالي مقدمة ضد (غبن) ذلك أن الأسعار ارتفعت في ذلك العام وتكالب الناس على الخبز فلما علم الحاكم غضب وأنزل به هذه العقوبة هو ومولاه (غبن) فالأول أخفى والثاني باعتباره مسؤولا حقيقيا عن الغلاء مع أن هذه الفترات شهدت انخفاضا لمنسوب النيل وعادة ما يصاحب ذلك ارتفاع الأسعار ولكن من يتصدى لإفهام الحاكم! لكن الأرجح عندي أن المسألة تقع في سياق العلاقة بين الحاكم بأمر الله وشقيقته (ست الملك) والتي بدأت بالتكاتف مرورا بالصراع والتربص المكتوم ونهاية بتراجيديا دموية من نوع خاص.

كان الحاكم بأمر الله صبيا في الحادية عشرة من عمره حينما اعتلى سدة الحكم فيما كانت ست الملك (تسمى أيضا ست النصر والقطبية) في السابع والعشرين من عمرها شابة ناضجة تدير الأمور بكياسة ودهاء وكان الحاكم وقتها في وضع لا يحسد عليه فهو حاكم بالاسم فقط دون صلاحيات إذ اقتسم الحكم من خلفه اثنان أحدهما أمين الدولة وشيخ كتامة (طائفة المغاربة الأمازيغ أو البربر) ويدعى أبو محمد بن عمار والآخر كبير الخدم ويدعى أبو الفتوح برجوان ويتزعم طوائف المشارقة وإليه تنسب الحارة الشهيرة (برجوان) بالقاهرة في حي الجمالية، وبدأ ينشب النزاع بين الطرفين على الصلاحيات والنفوذ فساعدت ست الملك أخيها في عزل ابن عمار ولهيئة السبيل لبسط النفوذ لبرجوان، والذي سرعان ما قلب لهما ظهر المجن وبدأ يقلل من سلطة الحاكم ويحط من شأنه ويستكثر من الأموال والملذات كما دخل في حلف مع غريمه ابن عمار ومنحه اقطاعاته وامتيازاته السابقة من جديد وبذلك أصبح ولاء المغاربة في قبضته، فكان لزاما على الحاكم وشقيقته ست الملك مجابهة هذا الوضع بدهاء فتعاونا على قتل برجوان، ومن بعده ابن عمار وبعض شيوخ كتامة الموالين له ليستقيم الأمر للحاكم وينفرد بالحكم وقد غدا شابا . وفي بداية حكمه عمل على استقطاب الرعية فسار على سيرة أبيه الراحل العزيز بالله في توزيع المال على الفقراء والمساكين بنفسه كما خفض ضريبة المكوس عن الناس، وعمل على إصلاح المكاييل والموازين ونهى عن البخس فيها وأجزل العطاء لكتامة ومنح أصحاب الديانات الأخرى الحرية في احتفالاتهم، فاحتفل النصارى بعيد الغطاس والأتراك بعيد النيروز ففرح الناس به واستبشروا بمقدمات حكمه، لكنها كانت لحظات من هدوء سبقت عاصفة طمست على كل هذا واستأصلته كأن لم يكن.. قيل أن الحاكم ادعى الألوهية وصدرت الأوامر للناس في السوق والاجتماعات بالسجود إذا ذكر اسمه وهي مسألة جدلية وغير منطقية ولا ينبغي ترديدها دون دلائل واضحة من زمنه ومعاصريه .. يحلو للبعض تحميل المؤرخين المتأخرين المسؤولية عن شيوع هذه الفكرة عن الحاكم.والصواب في وجهة نظري أن المغالاة من قبل أتباع الطوائف التي أسس لها الحاكم أو ساندها هو السبب الحقيقي، لذلك فقد واجه الحاكم واحدة من مشكلات شرعية الحكم والتي تحدثنا عنها باستفاضة في كتاب (وسائلحيا الواقع والأوهام)، حينما أعلنت الخلافة العباسية صراحة أن الحاكم بأمر الله ليس من سلالة علي بن أبي طالب وهو أمر ليس بجديد فقد وجه للمعز لدين الله الفاطمي أول الحكام الفاطميين لمصر والذي لم يقلقه الأمر فأعلن بوضوح وصرامة وعلى مرأى ومسمع من الناس أن الخيار الشعبي أمام حكمه إما السيف أو الذهب وبين هذين الخيارين تقبع شرعية حكمه! وذلك ردا على المشككين في انتساب دولته لفاطمة الزهراء ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها الإمام علي بن أبي طالب حيث كان اليوم الأول لدخول المعز القاهرة المدينة التي شيدها له قائده أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بجوهر الصقلي أو جوهر الرومي (يقال أن أصوله أرمينية وأنه عاش فترة في صقلية يمتهن صناعة الكنافة والحلوى قبل الالتحاق بجيش الفاطميين ومن هنا جاء المثل "اللي بنى مصر كان في الأصل حلواني ") فصلى ركعتين وصلت جموع مستقبليه خلفه ثم سأله أحد الأشراف ويدعى (عبد الله بن طباطبا) عن نسبه فسل المعز نصف سيفه وقال : "هذا نسبي" ونثر ذهبا كثيرا وقال : "هذا حسبي" فقال الجميع جميعا : " سمعا وطاعة" ومن هنا كان المثل القائل : "ذهب المعز لا سيفه".

-يتبع-

رواق الحكايات الرمضانية
زاوية الأباريقي - الجزء الثاني و الأخير-
بقلم الباحث محمد فتحي عبد العال - مصر









وعلى خلاف من هذا السبيل قرر الحاكم أن يجعل من ذاته شرعية للحكم فأسس للمذهب الإسماعيلي في مصر والذي يدين بالولاء والطاعة لشخصه بمساعدة رجلين من الفرس بحسب بعض الروايات هما محمد بن إسماعيل الدرزي والحسن بن حيدرة الفرغاني وذلك عام 408 هـ وأنشأ دار الحكمة لإعداد وتوجيه دعاة المذهب الجديد الذي بقي على الولاء حتى بعد اختفاء الحاكم للأبد.

يبقى الأمر المتفق عليه هو غرابة قرارات الحاكم التي ذكرنا بعضها في تولية (غبن) ونضيف عليها تعديله للساعة البيولوجية لرعيته فجعل الليل لأعمالهم والنهار لنومهم وقلب معها مواعيد الصلاة فصلاة الظهر أول الساعة السابعة والعصر أول الساعة التاسعة وهو أمر لا يخالف الدين فحسب بل ضد الطبيعة التي ينظمها هرمون الميلاتونين الذي تفرزه الغدة الصنوبرية في الدماغ كما كان يمارس الحسبة بنفسه أحيانا راكبا حمارا وبصحبته عبدا أسود يدعى (مسعود) فإذا وجد من يغش بضاعته أمر مسعود بفعل الفاحشة معه !!! ولا نستطيع أن نفهم من قراراته تجاه الغذاء إن كان من مناصري الأكل النباتي أم الحيواني فهو تارة يمنع الملوخية (أو الملوكية والتي اختص نفسه بها) أو الجرجير والمتوكلية (طعام يطهى بالقلقاس) أو الباذنجان وفي نفس الوقت نجده أيضا يمنع ذبح الأبقار لتقتصر على أيام الأضاحي وأن تكون معيبة مما لا يصلح للحرث وهو قرار حتى تكون منصفين يمكن اعتباره من أساليب إدارة المخاطر في أزمنة الأوبئة والجوائح للحفاظ على الثروة الحيوانية ويمكن أن نعتبره سباقا لعصره في هذا المضمار إذا علمنا أنه منع أيضا من عجن الخبز بالأقدام وهو ما يمكن اعتباره من المفاهيم الأساسية لإدارة العدوى ومنع انتقالها عبر الغذاء... كل هذا يمكن تقبل بعضه وتفسيره على محمل صحيا ودينيا لكن ما يخرج عن سياج العقل ويتحدى المنطق هو قراره بمنع صلاة التراويح والعقاب المشدد على مخالفة ذلك وحدث أن قام رجل يسمى (خلف بن رستم الضرير) ليصليها فقتله الحاكم وأطلق عليه شهيد التراويح !!! وما طله أهل الذمة بارقة أمل في بدايات عهده أمسى سرابا فقد أمر بتعليق الأجراس في أعناق النصارى وفصل حمامات اليهود والنصارى عن المسلمين ومنعهم من ركوب الخيل والبغال ولبس العمائم البيض... لبس السواد وبدت أسى الظنون وساور عقل الحاكم الوساوس بشأن شقيقته ومطامعها

وهي التي عارضته في الماضي فاتهمها بالفجور وأنها حامل رغم بلوغها الخمسين وهددها بإرسال القوابل لاستبرائها! متوعدا إياها بالقتل وأن علاقة تربطها بالقاضي (مالك بن سعيد) الذي يعلمها المذهب الشيعي ولما كثرت الشائعات أمر الحاكم القاضي بقتل مروجي الشائعات فلما أحجم عن ذلك أو عجز عنه قتله على الرغم من محبته واحترامه له في الماضي..

وبدأ الصراع بين الأخ وشقيقته يلوح في الأفق ويأخذ منعطفا خطرا وأصبح الحاكم يقتل كل من يتوجس أنه من أعوان ست الملك وربما كان هذا السبب الذي لقي (غبن) مصيره المشؤوم بسببه فقطعت يديه واحدة تلو الأخرى وحملت على طبق سبق وأن أهداه (غبن) له عرف بطبق غبن لازال موجودا بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ولم يكتفي الحاكم بذلك بل وقطع لسانه أيضا فمات (غبن) متأثرا بذلك.

خافت (ست الملك) فزعا بأخيها وقيل أن دوافعها للخلاص منه قد تفاقمت بعدما ضرب بشروط الإمامة التي قامت عليها الدولة عرض الحائط والتي كانت تقضي بانتقال الحكم بالوراثة من الأب إلى الابن فعهد بولاية العهد لابن عمه عبد الرحيم ابن إلياس وأخذ له البيعة وسكت العملة باسميهما معا فبدأت تخطط للخلاص منه فذهبت متنكرة إلى الأمير (طليب بن دواس) وفي روايات أخرى سيف الدولة حسين بن دواس الكتامي وكان من شيوخ كتامة وخدم العزيز بالله والد الحاكم ومن المغضوب عليهم عند الحاكم لعلاقته بست الملك وأقنعته بقتل أخيها وتولية ابنه مكانه في مقابل أن يقتسما تدبير السلطة من خلفه معا..

كانت (ست الملك) تعرف مواعيد خروج أخيها متنكرا على حمار للتأمل في النجوم والخلوة بجبل المقطم وكان له مرصد هناك فتبعه اثنان من عبيد (طليب) وتم الإجهاز عليه وقتله ثم أخذت البيعة لابنه الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن الحاكم بأمر الله وعمره ست سنوات وحتى تتخلص ست الملك من شريكها (ابن دواس) وتصبح المتصرفة الوحيدة في شؤون الحكم من وراء ستار فقد أوعزت إلى خدم الحاكم المغدور أن ابن دواس القاتل الحقيقي لمولاهم فقتلوه واستتب لها الأمر خلف ابن أخيها الخليفة.

نأتي إلى صاحب الزاوية الشيخ أحمد الأباريقي الأحمدي وهو من زمرة علماء القرن السابع الهجري والذي اتخذ من مسجد (غبن) خلوة له وهو من أولياء الله الصالحين ومن أصحاب السيد البدوي (له مسجد مشهور بطنطا) وتلاميذه وحاملي راية التصوف من بعده وعلى هذا لقب بالأحمدي وقد كان للرجل كرامات وتجليات حتى ذاع صيته بين العامة والخاصة وطغت شهرته على شهرة المسجد وصاحبه الأصلي ولم يعد أحد يتذكر (غبن) المسكين وحينما حضرته الوفاة دفن فيه عام 675 هـ وأصبح المسجد يسمى زاوية الأباريقي نسبة له.

وقد جدد المقام علي باشا شريف بن شريف باشا ومن بعده عبد الحميد بك شريف في شهر شعبان عام 1327 هـ وقد أقام سترا أخضر على ضريح الشيخ عام 1328 هـ.

وقد شهدت هذه الزاوية الصلاة على الإمام جلال الدين السيوطي أثناء تشييع جنازته من الروضة إلى حوش قوصون. إنها رحلة ممتعة عبر الزمان والمكان فكن حصيفا واغتنم فوائدها ودروسها وعبر أحداثها التنهي!

المراجع:

مساجد مصر و أولياؤها الصالحون للدكتورة سعاد ماهر محمد

الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك

رواق القصص الرمضاني لمحمد فتحي عبد العال

تزامنا و احتفالات ليلة القدر المباركة
المهرجان الولائي للأنشودة الدينية للشباب يختتم اليوم بالعاصمة

يختتم ليلة اليوم بالمسبح الحواري الترفيهي ببر توتة بالجزائر العاصمة، المهرجان الولائي للأنشودة الدينية للشباب في دورته الثالثة و المنظم من قبل رابطة تنشيط أوقات فراغ الشباب و تحت إشراف مديرية الشباب والرياضة والترفيه لولاية الجزائر و بالتنسيق مع ديوان مؤسسات الشباب، والذي هدف إلى إشراك المؤسسات الشبابية والرابطات والجمعيات والكشافة الإسلامية من أجل ترقية مجال الإنشاد الديني بالتزامن مع إحياء ليالي رمضان الكريم. فضلا عن تبادل الخبرات والتجارب بين الفرق المحترفة والمجموعات الصوتية للهواة، و كذا اكتشاف المواهب الشابة وفتح المجال للهواة لاكتساب المعارف. إلى جانب خلق توأمة فنية بين الفرق المحترفة وغرس روح المواطنة لدى الشباب.

سيعرف حفل الاختتام تكريم عدة أسماء وتوزيع الجوائز على المتوجين بحضور سبع فرق إنشادية متنافسة وفرقة محترفة، وهذا بعد أن شهدت التظاهرة منافسة أزيد من 200 مشاركا ممثلا لـ45 فرقة إنشادية والتي نظمت عبر عدة مراحل كانت بدايتها من خلال تصفيات أولية شاركت فيها أزيد من 20 فرقة إنشادية خلال الفترة الممتدة من 23 مارس إلى 05 أفريل بمختلف المؤسسات الشبابية وفضاءات الرابطات. حيث نظم البرايم الأول للمسابقة لفئة أقل من 16 سنة بتاريخ 06 أفريل ببلدية براقي بمشاركة 12 فرقة إنشادية. فيما برمج البرايم الثاني لفئة أكثر من 16 سنة يومي 13 و14 أفريل الجاري بالساحة العمومية لبلدية رغاية أين شاركت 06 فرق إنشادية.

ق.ث

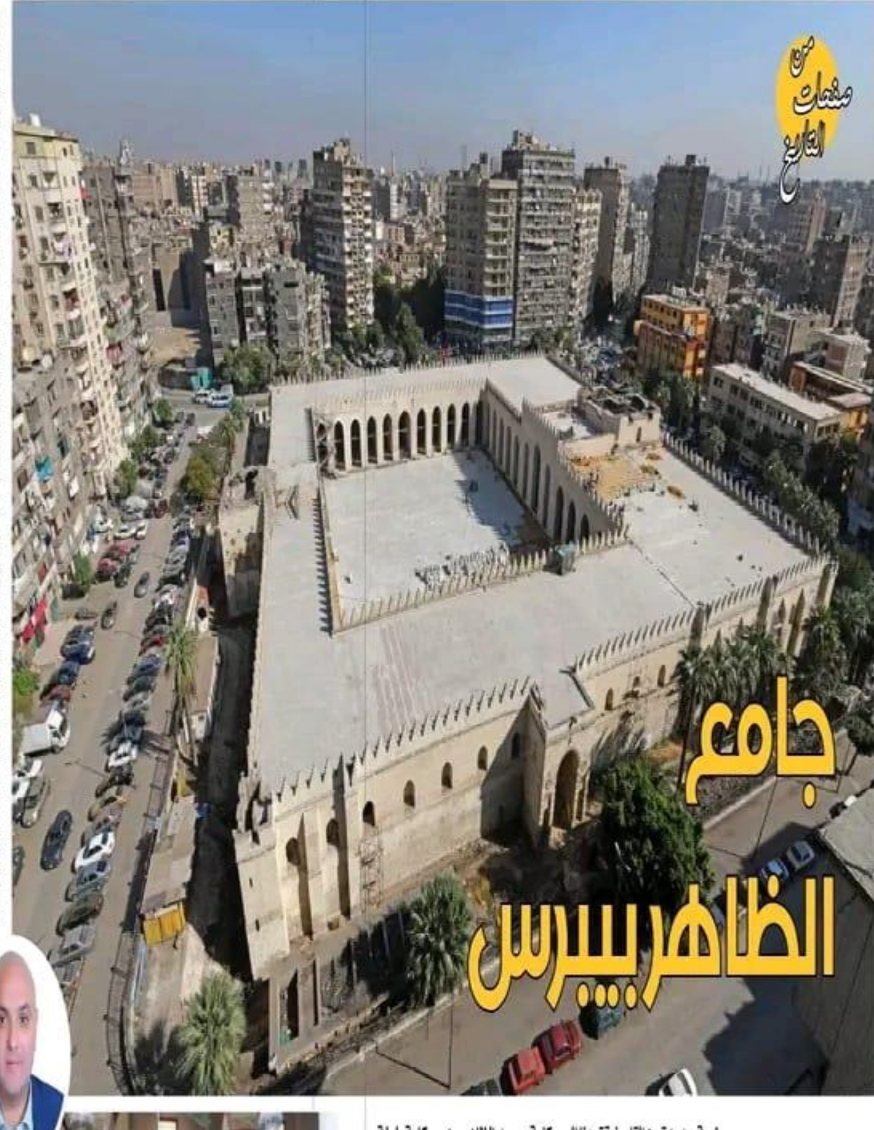






5-**<u>على صحيفة الأهرام المسائي المصرية</u>**

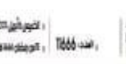




صفحة جديدة من التاريخ تقودنا إلى حكاية مسجد الظاهر، وهي حكاية مليئة بالأحداث والتفاصيل والشخصيات التاريخية التي تضيف معلومات تاريخية مفيدة لتسلي بها صيامك. ويحدثنا عنها اليوم الباحث في التاريخ الإسلامي دكتور محمد فتحي عبد العال قائلا : " تزخر مصر المحروسة بحواديتها الفريدة التي تعانق الخيال ..تنوع مبهر، وإرث مذهل قلما تجد له نظير بالعالم على مر العصور . وموضوع حكايتنا هذا الأسبوع عن جامع الظاهر.



نادية عبد الحليم

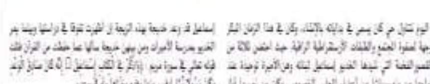













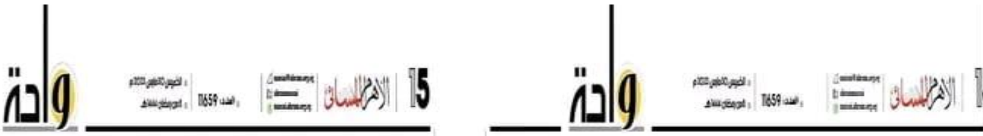
من صفحات التاريخ

حي المنيرة وأفراح الأنجال!

صفحة جديدة من التاريخ تقودنا إلى حكاية حي المنيرة وهي حكاية مليئة بالأحداث والتفاصيل والشخصيات التاريخية التي تضيف معلومات تاريخية مفيدة لتسلي بها صيامك. ويحدثنا عنها اليوم الباحث في التاريخ الإسلامي دكتور محمد فتحي عبد العال قائلا: " خلف كل شبر من بلادنا ألف حكاية وحكاية ..حواديت وقصص لا تنتهي تنبض بتاريخ حي ومتصل وإن تباينت يؤرخ لما مضى بكبرياء ويرسم الطريق لما هو آت بمداد لا ينتهي من دروس وعبر .

نادية عبد الحليم



من صفحات التاريخ

مسجد ومقام قطب العارفين

صفحة جديدة من التاريخ تقودنا إلى حكاية مسجد ومقام قطب العارفين وهي حكاية مليئة بالأحداث والتفاصيل والشخصيات التاريخية التي تضيف معلومات تاريخية مفيدة لتسلي بها صيامك، ويحدثنا عنها اليوم الباحث في التاريخ الإسلامي دكتور محمد فتحي عبد العال قائلا : «لقد مثلت مصر عبر تاريخها التليد واحة ظليلة للعلم ومنارة للعلماء، فأخرجت من العلماء من ملأوا الدنيا بنور العلم وشمس المعرفة، ومن أمثلتهم صاحب هذه الحلقة، هو الإمام تاج الدين أبو الفضل أحمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله، وينتهي نسبه إلى قبيلة جذام العربية من نسل كهلان وهم أصهار موسى وقوم شعيب عليهما السلام حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدمت عليه جذام قال:« مرحبا بقوم شعيب، وأصهار موسى» .

د. محمد فتحي

من صفحات التاريخ

عمائر

الأمير سيف الدين شيخون

صفحة جديدة من التاريخ تقودنا إلى حكاية الأمير سيف الدين شيخون العمري الناصري وهي حكاية مليئة بالأحداث والتفاصيل والشخصيات التاريخية التي تضيف معلومات تاريخية مفيدة لتسلي بها صيامك. ويحدثنا عنها اليوم الباحث في التاريخ الإسلامي دكتور محمد فتحي عبد العال قائلا: هو أمير مملوكي استثنائي ذاع صيته بين أهالي المحروسة وقد اجتمعت له السيادة والنفوذ والثراء الفاحش، ولما لا وقد بلغت ثروته حد أمواج البحر بحسب المقريزي في خططه؟!. إنه الأمير الكبير سيف الدين شيخو (أو شيخون) العمري الناصري وهو من مماليك الناصر محمد بن قلاوون الألفي الصالحي لذلك فقد حمل لقب (الناصري) تيمنا بذلك أما لقبه (العمري) فكان نسبة لـ "الخواجة" (عمر) تاجر الرقيق الذي باعه للناصر وذلك عرفانا بفضله.











6-على صحيفة الزمان المصرية

رواق الحكايات الرمضانية:

جامع المسيحية

عفواً فلا خطأ فى العنوان، فهذا اسم الجامع كما أورده على باشا مبارك فى كتابه «الخطط التوفيقية»، وهو مسجل فى الآثار برقم ١٦٠، وتم تغيير الاسم إلى مسجد مسيح باشا بدلاً من مسيح باشا، ويقع فى شارع صلاح سالم بميدان السيدة عائشة بالقاهرة.



شيد الجامع والى مصر مسيح محمد باشا الخادم عام ١٥٧٥م، بعد عام من توليه ولاية مصر ١٥٧٤م من قبل السلطان العثمانى مراد الثالث، كما أنشأ مدرسة وكتابا يعلوه لتعليم الأيتام، وسبيلا يحتوى على ثلاثة شبابيك، ومسكنا خصص لساقى الدواب، علاوة على تربة له خارج القرافة، بشارع نور الدين بعرب اليسار، وتطاولت الأزمنة وبعدت، فاندثر الجامع مع الزمن، حتى رمم وأعيد للحياة من جديد عام ١٩٧٦م، بجهود سكان منطقة السيدة عائشة.

هذا عن الجامع فماذا عن مؤسسه؟ بدا مسيح باشا ولايته شديدا وصارما على أيدى اللصوص، فقتل منهم عشرة آلاف، وعلق شناكل من حديد لقتل المفسدين وأصحاب الكبائر، بالرميلة وبولاق وبالشون فى مصر العتيقة، حتى استتب الأمن فى البلاد، وضم لحكمه الحجاز واليمن، فاتسع نفوذه وكان يستهل المراسيم والأحكام فى زمنه، بعبارات طيبة داعية لاستقرار السلام بين الناس وديمومة الأخوة تقول: «الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا وآله وصحبه، إن المؤمنين إخوة فاصلحوا السلام بين أخوتكم واتقوا الله لعلكم ترحمون، يا عباد الله اجتهدوا فى دين الله واعملوا بشرع الله».

واشتهر عنه حبه ومصاحبته الشيخ نورالدين القرافى أحد أعلام عصره، وقيل إن هذا هو السبب الذى جعله يبنى هذا الجامع من أجله، وأن يخصص له أوقافا جعله على نظارتها، يتصرف فيها كيفما يشاء مدى حياته ومن بعده أولاده، حتى عُرف الجامع بمسجد الشيخ نور الدين القرافى!! وهناك أقوال عدة حول السبب فى هذه العلاقة المتينة بين الوالى والشيخ.

د. محمد فتحى عبدالعال

وهذه الثقة الكبيرة والنادرة فى مثل هذه الأزمنة، أشهرها يدور فى فلك أطروحتين، الأولى: تزعم أن مسيح باشا كان مسيحيا، وهو أمر ليس بغريب حيث كانت الدولة العثمانية تضم فى جيشها مسيحيين، والداعم لهذا الزعم أنه بوسنى المولد أى من منطقة البلقان، وكان السلطان مراد الأول بن أورخان بن عثمان القايوى التركمانى (١٣٦٠-١٣٨٩م)، قد أصدر قانونا لضم الأسرى المسيحيين من الأرمن والبلقان إلى صفوف الجيش العثمانى، وذلك بفتوى من الفقيه الكبير رستم القرمانى، وتبنى التنفيذ الصدر الأعظم آنذاك جاندارلى قره خليل باشا، وهو ما عرف بقانون أبناء الخمس أى خمس الغنائم، ويسمى (بتجيلك قانونى أو بنجيك أوغلانلارى أو نظام الدوشيرمة)، حيث تحصل الدولة على خمس أسرى الحرب، تلحقهم بالخدمة العسكرية مقابل الضريبة المستحقة عليهم، وربما كان مسيح باشا واسمه فى حد ذاته يؤيد هذه الفكرة أحد هؤلاء، وأن إسلامه جاء أثناء انخراطه بالجيش العثمانى، وأن الشيخ نور الدين القرافى كان له دور فى تحسين إسلامه، أما الأطروحة الأخرى أن مسيح باشا كان من مسلمى البوسنة وشغفه بالصوفية دفعه للتعلق بالشيخ.

وانتهت ولاية مسيح باشا على مصر عام ١٥٨٠م، وعاد إلى اسطنبول ليشغل بعدها بخمس سنوات منصب الصدر الأعظم، فكان وقع الخبر على المصريين مؤلما، وزاد حزنهم لفراقه حينما تولى بدلا منه حسن باشا الخادم، والذى أعاد مصر إلى سابق عهدها من الفساد والرشوة..

وأنشد أحد الشعراء بعد رحيل مسيح باشا:

والله ترجـو أن تـراه كاسمه ..
وبه ترى الكربات عنا تنجلى
ولطالب تاريخ زين القول خذ ..
أرخ مسيح أثره حسن ولى

كان مسيح باشا يتمنى أن يدفن فى القبر الذى شيده ملحقا بجامعه، إلا أن قدره أعاده إلى الآستانة مرة أخرى، حيث اغتيل عام ١٥٩٢م عن عمر ٩٠ عاما، على يد متطرف من الجماعات الداعية للانفصال فى الأناضول.



سماء عربية — الزمان

حوادث — 11

د. خالد فهمى: لشهر رمضان فى التراث أثر وحضور وأدبيات

التراث الإفريقى المصرى ثرى خالد، وغياب الكتاتيب سبب تراجع قرائنا

رمضان والتراث فى روايات نجيب محفوظ

اختراع الشعب اليهودى!

رواق الحكايات الرمضانية: جامع المسيحية

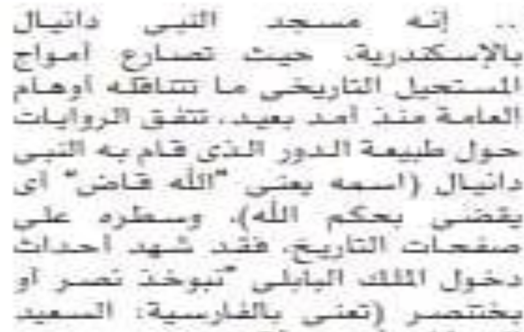
القانون لا يحمى المغفلين.. مقولة شهيرة ضاعت معها الحقوق

الزوجة المضرية

خطفت الشقة.. وأقامت دعوى بالخلع لتتزوج من آخر

محكمة

رواق الحكايات الرمضانية



مسجد الضريح المستحيل!

.. إنه مسجد النبي دانيال بالإسكندرية، حيث تصارع أمواج المستحيل التاريخي ما تناقله أوهام العامة منذ أمد بعيد، تتفق الروايات حول طبيعة الدور الذى قام به النبى دانيال (اسمه يعني "الله قاض" اى يقضي بحكم الله)، وسطره على صفحات التاريخ، فقد شهد أحداث دخول الملك البابلى "نبوخذ نصر أو بختنصر (تعني بالفارسية: السعيد الحظ) أحد اقوى الملوك الكلدان مدينة القدس، وتدميره هيكل سليمان، وقتله وسبيه بني إسرائيل وإحراقه التوراة، وأنه ربما لقى مصرعه فى هذه المعارك، أو أنه علا شأنه وحكم مدينة بابل، ورأس جميع حكمائها، بعدما فسر لنبوخذ نصر حلمًا مزعجًا فرفعه لهذه المكانة.. وهناك شبه إجماع أنه مدفون فى مدينة «سوسة أو شوشان" بإيران، وقيل بالموصل، وقيل نقله تيمورلنك إلى سمرقند بعد هجومه على إيران.

لكن ماذا عن المسجد الحالى وحقيقة نسبه؟

بحسبة بسيطة فالفترة التى عاش بها النبي دانيال كانت في فترة السبي، التى قام بها نبوخذ نصر على مرحلتين زمنيتين متقاربتين، الأولى عام ٥٩٧ ق.م والثانية عام ٥٨٧ ق.م، بينما إنشاء الإسكندر الأكبر للإسكندرية كان عام ٣٣١ ق.م، أى هناك فارق زمنى بين التوقيتين يقارب ٢٥٦ عامًا، ومن المحال أن يكون «دانيال» قد عاش كل هذه الفترة، لذا فنقول بكل اطمئنان فى ضوء ما تيسر من حقائق نسبية، أن دانيال لم تطأ قدماه مدينة الإسكندرية لاستحالة ذلك بالمنطق، كما لم يتحدث اى مصدر تاريخي، أن جثمانه انتقل للإسكندرية فى أى عصر من العصور، بما يقطع أن هذا المسجد ليس لضريح النبى دانيال.



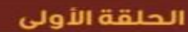
د. محمد فتحى عبدالعال

ويرى بعض الباحثين أن المسجد ارتبط بدروس كان يلقيها فيه الشيخ محمد دانيال الموصلي، احد مشايخ الفقه الشافعي، وهذا الراى هو الأقرب للمنطق، وقد قدم الشيخ لمصر وعاش بالإسكندرية فى نهاية القرن الثامن الهجري، وتوفى عام ٨١٠ هجرية فدفن بالمسجد الذى حمل اسمه.

كان المسجد صغيرا فجدده محمد على باشا عام ١٢٣٨ هجرية ودفن فيه الوالى محمد سعيد باشا حاكم مصر ونجله طوسون باشا وهو بشكله الحالى مستطيل به سبعة صفوف من الأعمدة تقسم المسجد إلى ثمانية أروقة موازية لحائط القبلة وتقوم على الأعمدة عقود نصف دائرية يعلوها سقف خشبى.

7-صحيفة النيل الدولية السودانية





جامع المسيحية

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



ربما تلقتني عزيزي القارىء قد أخطأت وأنا أكتب عنوان هذه المقالة أو ربما اعتبرته خطأ مطبعيا أو سهوا يدعو للدهشة والاستغراب ولكنها الحقيقة تماما ففي شارع صلاح سالم بميدان السيدة عائشة بالقاهرة يطل عليك هذا الجامع بمئذنته الشاهقة المميزة .

شيد هذا الجامع والي مصر (مسيح محمد باشا الخادم) عام ١٥٧٥ م بعد عام واحد من توليه ولاية مصر (١٥٧٤م) من قبل السلطان العثماني مراد (الثالث) بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول وكان في بداياته خازندار (وكيل المال أو الخزانة العامة) للسلطان العثماني سليم الثاني وبالإضافة للجامع فقد أنشأ مدرسة وكتابا يعلوه لتعليم الأيتام وسبيلا يحتوي على ثلاثة شبابيك ومسكنا مخصصا لساقي الدواب علاوة على تربة له خارج القرافة بشارع نور الدين بعرب اليسار .

وقبل أن نتحدث عن الجامع وصاحبه فحريا بنا أن نلقي نظرة عابرة عن حال مصر إبان الحكم العثماني والفترة التي استدعت اختيار شخص صاحب سيرة طيبة مستقيم وقوي وذا وقار وهيبة مثل مسيح باشا ونبدأ بنهاية حكم السلطان العثماني سليمان القانوني وآخر ولاة مصر في عهده وأغربهم وهو محمود باشا والذي جاء من الأستانة بموكب عظيم باحثا عن الثراء الفاحش فلم يسلم من شروره من استقبله بالهدايا ومن أحجم أيضا عن استقباله وتقديمها له فقد خنق مثلا الأمير محمد بن عمر متولي الصعيد والذي أتى لاستقباله في قارب ومعه هدايا وخمسين ألف دينار وأخذ الأموال والهدايا وكذلك خنق القاضي يوسف العبادي لأنه لم يأت لملاقاته ولم يقدم له الهدايا وعلى هذا المنوال قتل من الناس والأعيان خلقا كثيرا كما استولى على تركة الأمير إبراهيم الدفتردار أمير الحج من مال ومماليك وجواري بما يساوي مائة ألف دينار وضمها للمال والهدايا التي يرسلها للسلطان العثماني وأعوانه في الأستانة طلبا للرضا السامي وتوطيد مركزه وضمان بقائه وكان موكبه في القاهرة بين الناس غريبا كغرابة صاحبه إذ دائما ما يصطحب معه "الشوباصي" أو رئيس الجلادين للفتك بمن يحاول قتله ورغم ذلك تمكن نفر من الناس من قتله أثناء مروره بالبساتين ولما لم يعثر على قاتله تم القبض على اثنين من الفلاحين المساكين قادهما حظهما العاثر للمرور من هذه المنطقة أثناء الحادث .. في هذه الأونة كان السلطان العثماني سليم (الثاني) بن سليمان قد اعتلى أريكة الحكم فولى سنان باشا (أو خوجه سنان باشا تقلد منصب الصدر الأعظم عدة مرات) صاحب المسجد الشهير بشارع السنانية بالسبتية بحي بولاق وكان رجلا عادلا ومن القادة العثمانيين العظام لكن سرعان ما تم نقله لجبهة الحرب باليمن لإخماد تمرد الإمام الزيدي المطهر بن يحيى شرف الدين واستخلف مكانه اسكندر باشا الجركسي والذي سار في الناس سيرة حسنة حتى عاد سنان باشا ليستكمل فترة ولايته بمصر ومن بعده تولى حسين باشا والذي كان محبا للعلم والأدب ومتحازا للعدل لكن وللأسف الشديد يشوب فترة حكمه تساهله الشديد وتراخي قبضته في تطبيق الحدود فعمت الفوضى البلاد وانتشرت السرقات وكان لابد من الحسم ومع اعتلاء السلطان مراد الثالث عرش السلطنة العثمانية عزل حسين باشا وولى مكانه مسيح باشا كما ذكرنا آنفا والذي بدأ ولايته شديدا وصارما فأخذ على أيدي اللصوص دون شفقة أو شفاعة ولو دفع له ألف دينار فقتل منهم عشرة آلاف وعلق شناكل من حديد لقتل المفسدين وأصحاب الكبائر بالرميلة وبولاق وبالشون في مصر العتيقة حتى استتب الأمن في البلاد وضم لحكمه الحجاز واليمن فاتسع نفوذه وكان المراسيم والأحكام في زمنه يكتب بها هذه العبارات الرقيقة الطيبة الداعية لاستقرار السلام بين الناس وديمومة الأخوة والتي تقول : " الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا وآله وصحبه إن المؤمنين إخوة فاحفظوا السلام بين أخوتكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا عباد الله اجتهدوا في دين الله واعملوا بشرع الله"

اشتهر عن مسيح باشا حبه للشيخ نور الدين القرافي أحد أعلام عصره ومصاحبته له وقيل أن هذا هو السبب الذي جعله يبني هذا الجامع من أجله وأن يخصص له أوقافا جعله على نظارتها يتصرف فيها كيفما يشاء مدة حياته ومن بعده أولاده حتى عرف الجامع بمسجد الشيخ نور الدين القرافي !! وحول السبب في هذه العلاقة المتينة بين الوالي والشيخ وهذه الثقة الكبيرة والنادرة في مثل هذه الأزمنة أقوال عدة أشهرها تدور في فلك أطروحتين الأولى تزعم أن مسيح باشا كان مسيحيا وهو أمر ليس مستغربا حيث كانت الدولة العثمانية تضم في جيشها مسيحين والداعم لذلك أنه بوسني المولد أي من منطقة البلقان وكان السلطان مراد (الأول) بن أورخان بن عثمان القايوي التركماني (١٣٦٠-١٣٨٩م) في الماضي قد أصدر قانونا لضم الأسرى المسيحين من الأرمن والبلقان ضمن صفوف الجيش العثماني وذلك بفتوى من الفقيه الكبير (رستم القرماني) وتبني التنفيذ الصدر الأعظم آنذاك (جاندارلي قره خليل باشا) بما عرف بقانون أبناء الخمس أي خمس الغنائم ويسمى (بنجيك قانوني أو بنجيك أوغلانلاري أو نظام الدوشيرمة حيث تحصل الدولة على خمس أسرى الحرب تلحقهم بالخدمة العسكرية مقابل الضريبة المستحقة عليهم) وربما كان مسيح باشا واسمه في حد ذاته يؤيد هذه الفكرة كان أحد هؤلاء وأن إسلامه جاء أثناء انخراطه بالجيش العثماني وأن الشيخ نور الدين القرافي كان له دور في تحسين إسلامه أما الأطروحة الأخرى أن مسيح باشا كان من مسلمي البوسنة وشغفه بالصوفية دفعه للتعلق بالشيخ ..

من أطرف الحوادث في فترة ولاية مسيح باشا لمصر والتي امتدت لخمس سنوات وسبعة أشهر والتي تبرز أمانة الرجل وعفته أن القاضي محي الدين الظاهري كاتم أسرار السلطنة الشريفة العثمانية بالديار المصرية أثناء حفره لإقامة قاعة ملاصقة لبيته الكائن بمصر المحروسة بباب مصر الصالحية وجد تحت الأرض قاعة تتوسطها قبة معقودة بالجبس والمون المحكمة فهدمها ليطلع على ما تحتويه فوجد صندوقا فيه قنينة زجاجية بها شيء يشبه الدهن فأسر بهذا الأمر إلى الشيخ سري الدين الصائغ الحكيم رئيس الحكماء بمصر ففحصها وأخفى عليه سرها ثم أسرع من فوره إلى مسيح باشا مخبرا إياه أن كنزا ثمينا قد عثر عليه ويريد جائزته عنه فوعده مسيح باشا بتلبية طلبه فقص الشيخ سري الدين لمسيح باشا أنه فحص لدى القاضي محب الدين قنينة زجاج بها إكسير إذا وضع منه درهم على قنطارين قصدير أو رصاص صار ذهبا(لاحظ أننا في أزمنة شاعت فيها فكرة حجر الفلاسفة وإمكانية استخلاص الذهب من المعادن الرخيصة و تعزى الفكرة لعالم الكيمياء جابر بن حيان والذي استمدها من الفلسفة اليونانية) فاستدعى مسيح باشا القاضي وأمره بإحضار القنينة وعلى مرأى من الأشهاد فحصت لاستجلاء حقيقتها وتم ختمها وإرسالها إلى خزينة السلطان مراد ..

انتهت ولاية مسيح باشا على مصر عام ١٥٨٠ م وعاد إلى اسطنبول ليشغل بعدها بخمس سنوات منصب الصدر الأعظم فكان وقع الخبر على المصريين مؤلما وزاد حزنهم لفراقه حينما تولى بدلا منه حسن باشا الخادم (تحدثنا عنه في كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) والذي أعاد مصر إلى سابق عهدها من الفساد والرشوة ..

وأنشد أحد الشعراء بعد رحيل مسيح باشا قائلا :

"والله نرجو أن نراه كاسمه
وبه نرى الكربات عنا تنجلي
ولطالب تاريخ زين القول خذ
أرخ مسيح أثره حسن ولي "

كان مسيح باشا يتمنى أن يدفن في القبر الذي شيده ملحقا بجامعه ولكنه القدر أعاده إلى الأستانة مرة أخرى حيث اغتيل عام ١٥٩٢ م وقد بلغ التسعين من عمره على يد متطرف من الجماعات الداعية للانفصال في الأناضول ..

هذا عن مصير صاحب الجامع فماذا عن مصير الجامع ذاته وقد تطاولت الأزمنة وبعدت ؟؟ اندثر الجامع مع الزمن لكن عام ١٩٧٦ تم إعادته للحياة من جديد وترميمه بجهود سكان منطقة السيدة عائشة ..





رواق
الحكايات الرمضانية



الحلقة الثانية

جامع طوته حوادث الدهر



د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

ربما يكون للقوي حظوة في فرض ما يبغاه من واقع في لحظته وزمنه بما أوتي من قوة وظهير ولكن دائما ما يكون للزمان والأقدار رأي آخر هو الأبقى والأمضى والأوفر حظا في انتخاب ما يبقى صالحا وفناء ما يزول ويندثر وهذا ينطبق بحذافيره على جامعنا في حلقة اليوم ..

جامع العسكر والذي بناه الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الأمير أبو العباس الهاشمي العباسي والي مصر الذي عينه الخليفة العباسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي المهدي بالله بن أبي جعفر المنصور على مصر عام ٧٨٥ م بعد أن عزل عسامة بن عمرو عنها ثم جاءت وفاة المهدي وتولية ابنه موسى الهادي فأقر الهادي ولاية الفضل على مصر ..

استعان الفضل بعسامة المعزول لإقامة الصلاة ريثما يصل ولايته وقد كان .. ووصلها في جيش عظيم من جند مصر والشام .. جوبه الفضل بتحديات صعبة وخيارات أصعب فهو بين شقي الرحى فعصيان أهل جزيرة الحوف قابعا بالوجه البحري ويشاغبه ثم بدا أخطر بقوده (دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان أو دحية الأموي) بجهة الصعيد وقد استعصى على سابقيه ..

اشتدت وتعاظمت فتنة (دحية) في مصر في زمن واليها موسى بن مصعب بن الربيع الخثعمي (أصله من الموصل) مولى خثعم وكان شديد الظلم والجور متشددا على الناس في استخراج الخراج فزاد على كل فدان الضعف وفرض أموالا على أهل الأسواق واستخدام الدواب وارتشى في الأحكام فكرهه الجميع من جند وعامة وفقهاء على السواء لدرجة أن الإمام (الليث بن سعد) سمعه ذات يوم يتلو في خطبته قوله تعالى في سورة الكهف: (إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها) فقال الليث: "اللهم لا تقه منها".

خرج موسى بنفسه لملاقاة دحية في كامل جيشه فانهزم موسى وتركه أهل مصر لمصيره فقتل في المعركة وتولى بعده عسامة بن عمرو بن علقمة بن معلوم بن جبريل بن أوس بن دحية المعافري الأمير أبو داجن وكان قائد الشرطة فبدأ حكمه بمحاولة إنهاء فتنة دحية وبعث جيشا بقيادة أخيه (بكار بن عمرو) فدارت واحدة من أغرب المعارك كانت فيها الهزيمة حليف الجيشين معا!!

ذلك أن (يوسف بن نصير) وكان على رأس مقدمة جيش دحية قد وضع الرمح في خاصرة بكار فرد بكار بوضع الرمح في خاصرة يوسف وأدى التطاعن بينهما إلى مقتلهما معا وهزيمة الجيشين وأمام هذا الإخفاق الشديد أسرع بعزله المهدي كما تقدم ولم تتجاوز ولاية عسامة ثلاث أشهر إلا أياما ..

كان (الفضل) وبحق أهلا لهذه المهمة الشاقة الملقاة على عاتقه وكان لاختياره موفقا فتمكن من هزيمة دحية بشكل ساحق والاجهاز على فتنته وأسره وضرب عنقه وصلبه بمدينة الفسطاط ثم إرسال رأسه إلى الهادي ..

سار (الفضل) أثناء ولايته لمصر على خطى والده القائد صالح بن علي العباسي فعمر مدينة العسكر ثاني عواصم مصر الإسلامية التي بناها والده شمال شرق الفسطاط في منطقة تعرف بالحمراء القصوى لتكون قاعدة عسكرية لجيشه بها ثكنات ومساكن الجنود وبها قبة الهواء (مكان القلعة الحالية) كمصيفا له فأنشأ الفضل بها جامع العسكر ثاني المساجد الجامعة في مصر ليكون ملاصقا لدار الإمارة وشرطة العسكر (الشرطة العليا) ومكانه تحديدا بالفضاء بين جامع أحمد بن طولون وكوم الجارح وكانت تقام به الصلاة الجامعة يوم الجمعة قبل تشييد جامع أحمد بن طولون ويحوي منبرا ومقصورة وسرعان ما دبت الحياة حوله ونشطت حركة العمران فأحاطت به الأسواق والبيوت ونهض العمران في المدينة بأكملها حتى صارت منافسة بقوة للفسطاط المدينة الأقدم ..

ورغم تباهي الفضل بأنه أولى الناس بولاية مصر لقيامه بأمر دحية مقارنة بفشل غيره ردحا من الدهر وبذلك كفى أهل مصر أمره وعلى عادة هذه الأزمنة في تقدير جزاء الإحسان بالنكران فقد عزل الفضل بأمر الخليفة موسى الهادي بعد أقل من عام على توليته وتولية (علي بن سليمان) بدلا منه وشتك الندم من الفضل على قتل دحية والخدمة التي أسداها لدولة الخلافة دون أن تعود عليه بالنفع وعاد لبغداد ومات بها وقيل أنه تقلد ولاية دمشق في فترة غير معلومة إن سبقت ولاية مصر أو بعدها عمر خلالها جامع دمشق وقبة المال في صحنه كما عرف عنه كونه شاعرا فصيحا وخطيبا بليغا مفوها ومن أشعاره:

"عاش الهوى واستشهد الصبر ... وعاث في الحزن والقبر
وسهل التوديع يوم نوى ... ما كان قد وعره الهجر"

الحقيقة أن مركز الخلافة العباسية في بغداد لم يكن في أفضل حالاته في هذا الزمان أيضا فالصراع على السلطة كان على أشده فالخليفة المهدي أراد أن ينصب ولديه هارون الرشيد وموسى الهادي فأجبر عيسى بن موسى فارس بني العباس وولي العهد على خلع نفسه وكان ممتنعا فأرسل المهدي عددا من قادته بالطبول إلى الكوفة لإخافته عند الفجر حتى أذعن وقيل تنازل مقابل عشرة آلاف ألف درهم وضياعا بالزاب وكسكر وكانت زوجة المهدي هي (الخيزران بنت عطاء الجرشية) وكانت في بدايتها جارية أصولها من اليمن وقيل من مكة وتربت باليمن وقيل بربرية مغربية وقيل أنها كانت زوجة لرجل من قبيلة ثقيف من جرش باليمن واسترقت والثابت أنها كانت مثقفة تجيد الشعر والأدب والعلوم الشرعية وقد بيعت للمهدي في موسم الحج وقيل لوالده المنصور وأهداها له أثناء ولايته للعهد وعلى الرغم من عدم إعجابه بنحولة ساقيها (دقة ساقيها هو السبب في تسميتها بالخيزران النبات الشهير الذي كانت تستعمل أعواده في صناعة مواد الكتابة) إلا أنها ملكت لبه بسحر بيانها وقوة تأثيرها (يقال أن من شخصيتها استوحت شخصية شهرزاد في ألف ليلة وليلة) فتزوجها وأصبحت أم ولديه هارون والهادي وسحبت البساط من تحت قدمي زوجته الأولى الأميرة (ريطة) ابنة الخليفة السابق عبد الله السفاح وحرمت ابنيه منها (عبد الله وعلي) من منصب ولاية العهد وقصرته على ولديها الهادي وهارون ضاربة بعرض الحائط ما تعاهدته الخلافة في مهدها على قصر هذا المنصب على أبناء الأحرار وقيل أن (ريطة) اختارت بمحض إرادتها الدعة والسكينة إذ لا فائدة من المشاكسة والمقاومة ..

وهكذا كانت للخيزران الكلمة العليا والقاطعة والنفوذ الأكبر لدى الخليفة المهدي المغرم بهوايته في الصيد؛ وأصبحت السيدة الأولى في القصر فتستمع للتقارير من خلف الستار وتتدخل في الأحكام بالعفو والشفاعة وسلطة التوقيع على الأوراق الرسمية وكانت تتخذ قرارات خطيرة بمفازة عنه وتعلمه بها مثلا ترتيب العطايا والثياب لمزنة زوجة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وقد رقت لمصابها وحالتها الرثة ودوران الزمان بها ولم تبال بسخرية نساء العباسيين بمزنة وتشفيهم فيها وحدث أن احتدت يوما على زوجها المهدي قائلة: "ما الذي أفدته أنا منك؟" ومدت يدها إليه ومزقت ثوبه وقالت له يا قشاش (أي من يلم الغث والرديء من الطعام)!! على مرأى ومسمع من المؤرخ والمحدث أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي بالولاء، المدني، الواقدي صاحب الطبقات فقام الواقدي بتهدئة غضب المهدي فمنحه الأخير ألف دينار ومنحته الخيزران ألف إلا عشرة دنانير حتى تقل هدية الخليفة الأكبر .. قصة تبدو شديدة الغرابة وغير منطقية أن يشتم الخليفة على مسمع من أحد العامة لكن طبعا الواقدي متهم بالكذب والوهن والوضع في حديثه وهذا كان حال كثير من رواة القصص بالتاريخ الإسلامي وللأسف الشديد .. كانت الهدايا الذهبية ترسل للخيزران من كبراء الدولة طمعا في رضاها وتزكية أمورهم لدى الخليفة مما مكنها من تكوين ثروة كبيرة بعيدا عن خزينة الدولة كما وطدت دعائم نفوذها فكان لها ذمة مالية منفصلة وتتقاضى ثلث الدخل السنوي للخليفة كما كان لها أراضي شاسعة وعبيد وخدم ولملمت شتات أسرتها القديمة واستقدمتهم إليها وكان لها أختان إحداهما (سلسل) وقد تزوجت الأمير جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور وأنجبت له زبيدة زوجة هارون الرشيد والأخت الأخرى (أسما أو أسماء) يقال أن المهدي تزوجها بحيلة طريفة تحايل بها على الشرع مخافة القول بالجمع بين الأختين فأعتق الخيزران وسيرها إلى مكة حتى تعود إليه ويعقد عليها كامرأة حرة وأم لولديه ولي العهد فيما استغل فرصة غيابها وعقد على أختها ومهرها ألف ألف درهم وفوقهم ألف ألف درهم أخرى هبة فلما عادت الخيزران وغضبت من فعلته طلق أسما وتزوجها!! كما كان لها أخا أيضا وهو (الغطريف بن عطاء) أصبح واليا على اليمن وسك اسمه على النقود في سابقة نادرة ..

ومع وفاة المهدي أثناء رحلة صيد قيل قتل فيها وقيل مات بالسم مكنت الخيزران ابنها الهادي من الحكم والذي سرعان ما قلب لها ظهر المجن وبدأ يحد من صلاحياتها الواسعة التي تمتعت بها في عهد أبيه وقيل حاول اغتيالها بالسم لذا صارت تؤثر عليه ولدها المطيع هارون وتسعى لتمكينه من الحكم بدلا من الهادي الذي حاول خلع أخيه هارون وعقد ولاية العهد لابنه جعفر من بعده فتخلصت الخيزران من الهادي قيل بدس السم في الطعام حينما أغلظ لها القول ولم يمت مباشرة بل ظل لأيام طريح الفراش وقيل أنها سارعت وقتها بإرسال جواريها ليجلسن على وجهه واضعين الوسائد على أنفاسه أثناء مرضه فمات خنقا تحت الوسائد!! وقيل أن القدر هو من رسم النهاية بوفاة الهادي في اللحظة المناسبة بقرحة المعدة ثم تلاه هارون الرشيد على سدة الحكم لتعود الخيزران إلى مكانتها السابقة في عهده ..

نعود للجامع والذي شهد اهتماما من والي مصر عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خزاعة في عهد الخليفة المأمون فزاد في عمارته.

وظلت العسكر وجامعها يحظيان بالمكانة والحكم للعباسيين حتى أتى أحمد بن طولون وأسس مدينته القطائع لتكون عاصمة لملكه ومقرا لجيشه مؤسسا بها جامعه الكبير الذي عرف باسمه مستقلا بذلك عن العباسيين ولو بشكل جزئي.

وتمر السنون الطوال مسرعات ويأتي زمن الفاطميين ومع تفاقم الشدة المستنصرية أصاب الخراب والنهب مدينتي العسكر والقطائع معا وتحولتا إلى أطلال واختفى جامع العسكر بشكل غامض وتوارت سيرته من التاريخ إلى الأبد فيما بقي جامع أحمد بن طولون صامدا شاهدا على التاريخ أبد الدهر.







رواق الحكايات الرمضانية

الحلقة الثالثة

زاوية الأباريقي

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

من أقسى دروس التاريخ أن يكون المرء ملء الأسماع والأبصار وفي بؤرة الأحداث دون أن يكون له في سريانها ناقة ولا جمل وفجأة وعلى دون موعد وفي غمضة عين يضيع كل شيء ويغدو المصير قاتما ويصبح ما تركه أثرا بعد عين والأقسى أن الأثر نفسه صار يحمل اسم غيره !!

أنتشت هذه الزاوية التي نتناولها في حلقتنا على مسجد (غبن) وهو من المساجد الفاطمية الواقعة في منطقة منيل الروضة وصاحبه كان من خدم القصر الفاطمي في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي وأصبح قائد عام الجيش المصري وتوفي عام ٤٠٥ هـ.

كان بستان المختار المتنزه الذي شيده محمد بن طغج الأخشيد مؤسس الدولة الأخشيدية في جزيرة الروضة وجعله دارا للغلمان وخزائن الكسوة والطعام مفاخرا به أهل العراق هو المكان الأثير للحكام الفاطميين الذي قدموا لمصر بعد زوال الحكم الأخشيدي فكان المتنزه للمعز لدين الله الفاطمي كما كان أيضا خيارا محببا لابنه العزيز بالله ومن بعدهما المنصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله المهدي. ولقبه الحاكم بأمر الله وكنيته أبو علي والذي كان كثير التردد على جزيرة الروضة عشقا في الطبيعة وبعدا عن زخم الحياة وجو المؤامرات بين أروقة القصور وكان بطبعه تواقا للعزلة باحثا عنها ففكر خادمه الأمين (غبن) في إنشاء جامع لمولاه يصلي فيه أثناء إقامته في الجزيرة وعلى عادة هذه العهود من غرائب الأمور ومدهشات الأحداث فقد قلد الحاكم بأمر الله خادمه مهمة قائد القواد عام ٤٠٢ هـ ! وكان العرف السائد في العهد الفاطمي الأول أن توكل الشرطتين العليا في القاهرة والسفلى في الفسطاط مع الحسبة إلى شخص واحد وهكذا اجتمعت كل هذه السلطات التنفيذية في قبضة (غبن) الذي فرح بما وصل إليه ولكن لم يجول بخاطره ما تخبئه الأقدار وما أقساها ..

منطقيا أن هذه المناصب تتطلب لشغلها مؤهلات محددة وخاصة الحسبة وهي منصب ديني رفيع يتطلب إلمام بالشريعة وكفاية في علوم الدين المختلفة حتى يتحقق المراد منها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن الحاكم بأمر الله لم يكن ممن يكترثون بمثل هذا وقد ابتدع وأضاف في الدين ما ليس منه ولذلك فقد حدد بدقة مهام (غبن) في سجل التولية الذي تلي على الناس في جامع عمرو بن العاص والذي جاء فيه النهي عن المسكرات كالنبيذ والفقاع (شراب من شعير) وإحراق مزارع الزبيب والأمر بقطع الكروم من الجيزة والنهي عن بيع العنب والمنع لأكل الملوخية والسمك الذي لا قشر له (أي القراميط وهي تدخل في دائرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل الجلالة وهو كل ما كان أكله نجس وهو ما يتحقق فيها حيث تعيش في المياه الملوثة وتتغذى على الديدان والحشرات وترتفع بها نسبة الزئبق بما يضر بالصحة) ومنع بيع العسل بأكثر من ثلاثة أرطال خشية أن يتخذ مسكرا والمنع من الملاهي وحضور النساء الجنائز والأمر بالفصل بين الجنسين ...

واستمر (غبن) في وظائفه حتى عام ٤٠٤ هـ وهو العام الذي جرد فيه من كل صلاحياته واستبدل بمظفر الصقلي(في روايات الصقلبي) وحول أسباب انقلاب الحاكم على خادمه (غبن) دارت روايات شتى منها أن كاتب (غبن) ويدعى أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني كان كاتبا عند (ست الملك) الأخت غير الشقيقة للحاكم بأمر الله من زوجة أبيه السيدة العزيزية المسيحية الديانة على المذهب الملكاني ثم انتقل إلى خدمة (غبن) هروبا منها وخوفا على حياته وقد كانت غريبة الأطوار كشقيقها الحاكم سواء بسواء فغضبت ست الملك وأبلغت أخاها فقطع يدي الجرجاني ومن بعده انتقم من (غبن) شر انتقام وقيل السبب أن الجرجاني وكان مكلفا بالإشراف على المكاتبات التي ترد للحاكم قد حجب عنه شكوى من الأهالي مقدمة ضد (غبن) ذلك أن الأسعار ارتفعت في ذلك العام وتكالب الناس على الخبز فلما علم الحاكم غضب وأنزل به هذه العقوبة هو ومولاه (غبن) فالأول أخفى والثاني باعتباره مسؤولا حقيقيا عن الغلاء مع أن هذه الفترات شهدت إنخفاضا لمنسوب النيل وعادة ما يصاحب ذلك ارتفاع الأسعار ولكن من يتصدى لإفهام الحاكم !!.. لكن الأرجح عندي أن المسألة تقع في سياق العلاقة بين الحاكم بأمر الله وشقيقته (ست الملك) والتي بدأت بالتكاتف مرورا بالصراع والتربص المكتوم ونهاية بتراجيديا دموية من نوع خاص.

كان الحاكم بأمر الله صبيا في الحادية عشرة من عمره حينما اعتلى دست الحكم فيما كانت ست الملك (تسمى أيضا ست النصر والقطبية) في السابع والعشرين من عمرها شابة ناضجة تدير الأمور بكياسة ودهاء وكان الحاكم وقتها في وضع لا يحسد عليه فهو حاكم بالإسم فقط دون صلاحيات إذ اقتسم الحكم من خلفه اثنان أحدهما أمين الدولة وشيخ كتامة (طائفة المغاربة الأمازيغ أو البربر) ويدعى أبو محمد بن عمار والآخر كبير الخدم ويدعى أبو الفتوح برجوان ويتزعم طوائف المشارقة وإليه تنسب الحارة الشهيرة (برجوان) بالقاهرة في حي الجمالية وبدأ ينشب النزاع بين الطرفين على الصلاحيات والنفوذ فساعدت ست الملك أخيها في عزل ابن عمار وتهيئة السبيل لبسط النفوذ لبرجوان والذي سرعان ما قلب لهما ظهر المجن وبدأ يقلل من سلطة الحاكم ويحط من شأنه ويستكثر من الأموال والملذات كما دخل في حلف مع غريمه ابن عمار ومنحه اقطاعاته وامتيازاته السابقة من جديد وبذلك أصبح ولاء المغاربة في قبضته فكان لزاما على الحاكم وشقيقته ست الملك مجابهة هذا الوضع بدهاء فتعاونا على قتل برجوان ومن بعده ابن عمار وبعض شيوخ كتامة الموالين له ليستقيم الأمر للحاكم وينفرد بالحكم وقد غدا شابا . وفي بداية حكمه عمل على استقطاب الرعية فسار على سيرة أبيه الراحل العزيز بالله في توزيع المال على الفقراء والمساكين بنفسه كما خفض ضريبة المكوس عن الناس وعمل على إصلاح المكاييل والموازين ونهى عن البخس فيها وأجزل العطاء لكتامة ومنح أصحاب الديانات الأخرى الحرية في احتفالاتهم



فاحتفل النصارى بعيد الغطاس والأتراك بعيد النيروز ففرح الناس به واستبشروا بمقدمات حكمه لكنها كانت لحظات من هدوء سبقت عاصفة طمست على كل هذا واستأصلته كأن لم يكن.. قبل أن الحاكم أدعى الألوهية وصدرت الأوامر للناس في السوق والاجتماعات بالسجود إذا ذكر اسمه وهي مسألة جدلية وغير منطقية ولاينبغي ترديدها دون دلائل واضحة من زمنه ومعاصريه .. يحلو للبعض تحميل المؤرخين المتأخرين المسؤولية عن شيوع هذه الفكرة عن الحاكم والصواب في وجهة نظري أن المغالاة من قبل اتباع الطوائف التي أسس لها الحاكم أو ساندها هو السبب الحقيقي لذلك فقد واجه الحاكم واحدة من مشكلات شرعية الحكم والتي تحدثنا عنها باستفاضة في كتاب (نوستالجيا الواقع والأوهام) حينما أعلنت الخلافة العباسية صراحة أن الحاكم بأمر الله ليس من سلالة علي بن أبي طالب وهو أمر ليس بجديد فقد وجه للمعز لدين الله الفاطمي أول الحكام الفاطميين لمصر والذي لم يقلقه الأمر فأعلن بوضوح وصرامة وعلى مرأى ومسمع من الناس أن الخيار الشعبي أمام حكمه إما السيف أو الذهب وبين هذين الخيارين تقبع شرعية حكمه ! وذلك ردا على المشككين في انتساب دولته لفاطمة الزهراء ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها الإمام علي بن أبي طالب حيث كان اليوم الأول لدخول المعز القاهرة المدينة التي شيدها له قائده أبو الحسين جوهر بن عبد الله المعروف بجوهر الصقلي أو جوهر الرومي (يقال أن أصوله أرمينية وأنه عاش فترة في صقلية يمتهن صناعة الكنافة والحلوى قبل الالتحاق بجيش الفاطميين ومن هنا جاء المثل "اللي بنى مصر كان في الأصل حلواني ") فصلى ركعتين وصلت جموع مستقبليه خلفه ثم سأله أحد الأشراف ويدعى (عبد الله بن طباطبا) عن نسبه فسل المعز نصف سيفه وقال : "هذا نسبي" ونثر ذهبا كثيرا وقال : "هذا حسبي" فقال الجمع جميعا : " سمعا وطاعة" ومن هنا كان المثل القائل : "ذهب المعز لا سيفه".

وعلى خلاف من هذا السبيل قرر الحاكم أن يجعل من ذاته شرعية للحكم فأسس للمذهب الإسماعيلي في مصر والذي يدين بالولاء والطاعة لشخصه بمساعدة رجلين من الفرس بحسب بعض الروايات هما محمد بن إسماعيل الدرزي والحسن بن حيدرة الفرغاني وذلك عام ٤٠٨ هـ وانشأ دار الحكمة لإعداد وتوجيه دعاة المذهب الجديد الذي بقي على الولاء حتى بعد اختفاء الحاكم للأبد ..

يبقى الأمر المتفق عليه هو غرابة قرارات الحاكم التي ذكرنا بعضها في تولية (غبن) ونضيف عليها تعديله للساعة البيولوجية لرعيته فجعل الليل لأعمالهم والنهار لنومهم وقلب معها مواعيد الصلاة فصلاة الظهر أول الساعة السابعة والعصر أول الساعة التاسعة وهو أمر لا يخالف الدين فحسب بل ضد الطبيعة التي ينظمها هرمون الميلاتونين الذي تفرزه الغدة الصنوبرية في الدماغ كما كان يمارس الحسبة بنفسه أحيانا راكبا حمارا وبصحبته عبدا أسود يدعى (مسعود) فإذا وجد من يغش بضاعته أمر مسعود بفعل الفاحشة معه !! ولا تستطيع أن تفهم من قراراته تجاه الغذاء إن كان من مناصري الأكل النباتي أم الحيواني فهو تارة يمنع الملوخية (أو الملوكية والتي اختص نفسه بها)و الجرجير والمتوكلية (طعام يطهى بالقلقاس)والباذنجان وفي نفس الوقت نجده أيضا يقنن ذبح الأبقار لتقتصر على أيام الأضاحي وأن تكون معيبة مما لا يصلح للحرث وهو قرار حتى تكون منصفين يمكن اعتباره من أساليب إدارة المخاطر في أزمنة الأوبئة والجوائح للحفاظ على الثروة الحيوانية ويمكن أن نعتبره سباقا لعصره في هذا المضمار إذا علمنا أنه منع أيضا من عجن الخبز بالأقدام وهو ما يمكن اعتباره من المفاهيم الأساسية لإدارة العدوى ومنع انتقالها عبر الغذاء... كل هذا يمكن تقبل بعضه وتفسيره على مضض صحيا ودينيا لكن ما يخرج عن سياج العقل ويتحدى المنطق هو قراره بمنع صلاة التراويح والعقاب المشدد على مخالفة ذلك وحدث أن قام رجل يسمى (خلف بن رستم الضرير) ليصليها فقتله الحاكم وأطلق عليه شهيد التراويح !! وما ظنه أهل الذمة بارقة أمل في بدايات عهده أمسى سرابا فقد أمر بتعليق الأجراس في أعناق النصارى وفصل حمامات اليهود والنصارى عن المسلمين ومنعهم من ركوب الخيل والبغال ولبس العمائم البيض...

تمر السنون ويدب أنين الظنون وتساور عقل الحاكم الوساوس بشأن شقيقته ومطامحها وهي التي عاونته في الماضي فاتهمها بالفجور وأنها حامل رغم بلوغها الخمسين وهددها بإرسال القوابل لاستبرائها متوعدا إياها بالقتل وأن علاقة تربطها بالقاضي (مالك بن سعيد) الذي يعلمها المذهب الشيعي ولما كثرت الشائعات أمر الحاكم القاضي بقتل مروجي الشائعات فلما أحجم عن ذلك أو عجز عنه قتله على الرغم من محبته واحترامه له في الماضي.

وبدأ الصراع بين الأخ وشقيقته يلوح في الأفق ويأخذ منعطفا خطيرا وأصبح الحاكم يقتل كل من يتوجس أنه من أعوان ست الملك وربما كان هذا السبب الذي لقى (غبن)مصيره المشؤوم بسببه فقطعت يديه واحدة تلو الأخرى وحملت على طبق سبق وأن أهداه (غبن) له عرف بطبق غبن لازال موجودا بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ولم يكتفي الحاكم بذلك بل وقطع لسانه أيضا فمات (غبن) متأثرا بذلك.

ضاقت (ست الملك) ذرعا بأخيها وقيل أن دوافعها للخلاص منه قد تفاقمت بعدما ضرب بشروط الإمامة التي قامت عليها الدولة عرض الحائط والتي كانت تقضي بانتقال الحكم بالوراثة من الأب إلى الأبن فعهد بولاية العهد لابن عمه عبد الرحيم ابن إلياس وأخذ له البيعة وصكت العملة باسمهما معا فبدأت تخطط للخلاص منه فذهبت متنكرة إلى الأمير (طيب بن دواس) وفي روايات أخرى سيف الدولة حسين بن دواس الكتامي وكان من شيوخ كتامة وخدم العزيز بالله والد الحاكم ومن المغضوب عليهم عند الحاكم لعلاقته بست الملك وأقنعته بقتل أخيها وتولية ابنه مكانه في مقابل أن يقتسما تدبير السلطة من خلفه معا.

كانت (ست الملك) تعرف مواعيد خروج أخيها متنكرا على حمار للتأمل في النجوم والخلوة بجبل المقطم وكان له مرصد هناك فتتبعه اثنان من عبيد (طيب) وتم الإجهاز عليه وقتله ثم أخذت البيعة لابنه الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن الحاكم بأمر الله وعمره ست سنوات وحتى تتخلص ست الملك من شريكها (ابن دواس) وتصبح المتصرفة الوحيدة في شئون الحكم من وراء ستار فقد أوعزت إلى خدم الحاكم المغدور أن ابن دواس القاتل الحقيقي لمولاهم فقتلوه واستتب لها الأمر خلف ابن أخيها الخليفة.

نأتي إلى صاحب الزاوية الشيخ أحمد الأباريقي الأحمدي وهو من زمرة علماء القرن السابع الهجري والذي اتخذ من مسجد (غبن) خلوة له وهو من أولياء الله الصالحين ومن أصحاب السيد البدوي (له مسجد مشهور بطنطا) وتلاميذه وحاملي راية التصوف من بعده وعلى هذا لقب بالأحمدي وقد كان للرجل كرامات وتجليات حتى ذاع صيته بين العامة والخاصة وطغت شهرته على شهرة المسجد وصاحبه الأصلي ولم يعد أحد يتذكر (غبن) المسكين وحينما حضرته الوفاة دفن فيه عام ٦٧٥ هـ وأصبح المسجد يسمى زاوية الأباريقي نسبة له.

وقد جدد المقام علي باشا شريف بن شريف باشا ومن بعده عبد الحميد بك شريف في شهر شعبان عام ١٣٢٧ هـ وقد أقام سترا أخضر على ضريح الشيخ عام ١٣٢٨ هـ.

وقد شهدت هذه الزاوية الصلاة على الإمام جلال الدين السيوطي أثناء تشييع جنازته من الروضة إلى حوش قوصون.

إنها رحلة ممتعة عبر الزمان والمكان فكن حصيفا واغتنم فوائدها ودروسها وعبر أحداثها.



السنة الرابعة
العدد ٩٤٢
النيل الدولية
الثلاثاء
٦ رمضان ١٤٤٤هـ الموافق ٢٨ مارس ٢٠٢٣م

إعداد: د.محمد فتحي عبد العال

النيل الدولية

رواق الحكايات الرمضانية

الحلقة الرابعة

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

نوادر من في القبور

من أطرف ما تناقلته كتب قبور الصالحين تلك القصة التي وردت في كتاب (تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات) لنور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي عن قبر (البزاز) وصاحبه محمد بن عبد الله بن الحسين البزاز المصري وهو من أكابر الصالحين وكان صاحب حانوت للتجارة يقتسم رزقه مع جيرانه التجار فإذا ما اشترى منه أحد وجاء آخر للشراء أوصاه بالشراء من جاره ويالها من خصلة عظيمة لو وعاها اللاحقون ...

وقد تركت هذه السجية أثرا طيبا في بيته ففي أحد الأيام مرت به إمرأة أعجبته فعرض عليها الزواج على أن لا يأتيها إلا نهارا فقبلت وأمضت معه عام على هذا الوضع ولم يعلم زوجته الأولى ..

ومع تغير عادات الزوج وانصرافه عن المجيء لزوجته الأولى نهارا فأرسلت جاريتها لتتقصى أمره وتتبع أثره دون أن يعلم فجلست الجارية في مكان لا يراها سيدها وما أن قام من حانوته حتى تتبعته إلى أن وصل لدار زوجته الثانية وعرفت من الجيران كل شيء ثم انطلقت إلى سيدتها لتخبرها .. واتباعا لسجايا أخلاق المرأة المسلمة الصالحة كانت الزوجة خير مشكاة فلم تراجع زوجها في قرار التعدد وهو حق له وبقيت معه سنين حتى مات فأخذت ما خصها من ميراثه بالعدل ثم أرسلت الجزء المتبقي من الميراث إلى الزوجة الثانية مع جاريتها وكانت المفاجأة أن ردت المرأة الثانية المال معتذرة أن الرجل قد طلقها ولا تستحق من ميراثه شيئا ..

هذه شيم وسجايا وأخلاق المرأة المسلمة ما بين زوجتين لرجل صالح إحداهما قبلت حق زوجها في التعدد بكل رحابة صدر والأخرى لم تقبل أن تأخذ مالا ليس لها ولا حق لها فيه بعد طلاقها ..

ومن كرامات البزاز بعد موته أن رجلا فقيرا عاريا يشتهي كساء يلبسه دعا الله عند قبره والله هو الرزاق ذو القوة المتين وإذا بأمه تأتيه ومعها قميص وسروال منحهما لها جماعة من الناس دون سؤال منها فمضى لقبر الرجل الصالح يشكره قائلا : "يا شيخ جزاك الله عني خيرا" ونفسه تحدثه بكساء آخر ليرقد فيه فدعا الله عنده مرة أخرى وانصرف فإذا بأحد الأشخاص في الطريق يناوله كساء دون حول منه ولا قوة فحمد الله وشكره ولم ينقطع بعدها عن زيارته .











الحلقة الخامسة

مسجد الرؤيا المباركة



مسجدنا اليوم هو مسجد سيدي عبد الرحمن بن هرمز أو مسجد الحاج درويش أبي سن والسر في بناءه خلفه حكاية طريفة انفرد بها الدكتور جمال الدين الشيال في كتابه (أعلام الإسكندرية) رواها له فضيلة الأستاذ الشيخ بشير الشندي المدير السابق لمكتبة بلدية الإسكندرية من أن الشيخ محمد البنا أحد علماء الإسكندرية في القرن التاسع عشر كان ذات يوم في طريقه لزيارة الخديوي إسماعيل في قصر رأس التين مارا بشارع رأس التين فجاءه في المنام التابعي الحافظ الجليل عبد الرحمن بن هرمز الأعرج معاتبا بقوله : "كيف تمر بقبري ولا تحييني؟"

وبينما يقص الشيخ البنا رؤياه على جمع من أصحابه فإذا بالشيخ (درويش أبو سن) وكان من الأثرياء يتبرع مشكورا لبناء هذا المسجد ليضم الضريح وأوقف عليه إيجار منزل مجاور وأوصى أن يدفن إلى جواره بعد مماته وقد حملت اللوحة الصخرية في أعلى محرابه قوله تعالى في سورة يونس : "(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)) . بنى هذا صاحب الخيرات حاج درويش أبي سن ١٢٦٥هجرية" .. وهو من المساجد المعلقة إذ يتم الصعود إليه ببضعة درجات.

المشكلة التي تصادفنا هنا هي تاريخ الإنشاء والذي يقع ميلاديا بين عامي ١٨٤٨-١٨٤٩م أي قبل حقبة الخديوي إسماعيل الذي امتد حكمه بين عامي ١٨٦٣-١٨٧٩م. مما يعني إما أن خطأ وقع من الخطاط أو أن الراوي اختلط عليه الأمر في شأن الزمن الذي يتحدث عن رؤياه فيه..

ثمة أمر آخر هل كان الخديوي إسماعيل يقرب علماء الدين منه ويترددون عليه وعلى وفاق معهم ؟! أشك في ذلك وحسبنا أن نورد حكاية الشيخ توفيق محمد خليفة أو توفيق البتنتي نسبة لمسقط رأسه "أبو تشت" (هناك معهد أزهري إعدادى ثانوى يحمل اسمه بقنا) في إطارها العام إن صحت متجاوزين عما بها من مبالغات بعض الشئ تفتقر إلى المنطق وتتلخص أن الخديوي إسماعيل مع هزائم قواته في الحبشة طلب من الشيخ مصطفى العروسي شيخ الأزهر(عزله الخديوي إسماعيل بعد ذلك في سابقة تاريخية) أن يطلب من العلماء تلاوة البخاري أمام القبلة القديمة بالأزهر (عادة مملوكية) فلما استمرت الهزائم اتهم الخديوي العلماء بأنهم إما أنهم لا يقرأون البخاري أو أنهم ليسوا على منزلة السلف الصالح فصارحه الشيخ البتنتي في جرأة بأن تقليد الغرب في إباحة الزنا والخمر هما سبب البلاء ولا ذنب للبخاري ولا حيلة للعلماء مذكرا الخديوي بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهوُنَّ عن المنكر أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عذابًا من عنده ثمَّ لتدعُنَّهُ فلا يستجابُ لكم"..

ومن المفيد هنا أن ننقل تشكك الدكتور الشيال في حقيقة وجود الضريح من الأساس في هذه المنطقة محتجا بأن منطقة الضريح كانت مغمورة بالمياه في القرن الثاني للهجرة حال وفاة التابعي الجليل وأن خلطا ربما وقع لدى الناس بينه وبين الإمام العالم الزاهد الورع الخاشع برهان الدين الأعرج، من كبار الزهاد لتلاقيهما في اللقب الأخير من اسميهما (الأعرج) والذي عاش في الإسكندرية أيضا وقد جمعه لقاء طريف مع الرحالة محمد بن عبد الله ابن بطوطة أورده في كتابه (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار): "لقيته أيام مقامي بالإسكندرية (يقصد الشيخ برهان) وأقمت في ضيافته ثلاثاً، ودخلت عليه يوماً فقال لي: "أراك تحب السياحة والجولان في البلاد" فقلت له: "نعم إني أحب ذلك". ولم يكن حينئذ بخاطري التوغل في البلاد القاصية من الهند والصين. فقال: "لا بد لك إن شاء الله من زيارة أخي فريد الدين بالهند، وأخي ركن الدين زكرياء بالسند، وأخي برهان الدين بالصين. فإذا بلغتهم فأبلغهم مني السلام" فعجبت من قوله وألقى في روعي التوجه إلى تلك البلاد ولم أزل أجول حتى لقيت الثلاثة الذين ذكرهم، وأبلغتهم سلامه. ولما ودعته زودني دراهم لم تزل عندي محوطة. ولم أحتج بعد إلى إنفاقها، إلى أن سلبها مني كفار الهنود، فيما سلبوه لي في البحر".

والحقيقة أني أرى أن الفيصل في هذه المسألة هو العودة للكتابات السابقة على رواية الدكتور الشيال ومنها علي باشا مبارك في خططه التوفيقية والتي تؤيد وجود الضريح في هذا المكان ..

أما عن صاحب الضريح فهو التابعي الجليل والإمام الحافظ الحجة وشيخ القراء أبو داود عبد الرحمن بن هرمز والذي ولد بالمدينة المنورة وهو مولى لمحمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وقيل مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وقيل ولاؤه لبني مخزوم وأدرك عددا من الصحابة والتابعين فحفظ القرآن الكريم وأتقنه وجوده وعرضه على أبي هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة . كان ابن هرمز من أكثر تلامذة أبي هريرة قربا منه ويعد الأستاذ الأول للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وقد أورده الإمام الذهبي ضمن الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن كما تعددت مواهبه وشمائله فكان من كتبة المصاحف وعلماء القراءات كما أصبح من رواة الحديث النبوي الثقات فروى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس ومحمد بن سلمة كما كان ابن هرمز ضليعا باللغة العربية وقد أخذ علمها عن أبي الأسود الدؤلي، خبيرا بأنساب قريش وأعلم الناس بالنحو . كان التابعي الجليل يعاني من العرج وقد شرفت الإسكندرية أن اختارها ليمضي بها بقية حياته ومات بها عام ١١٧ هجرية وهو في الثمانين من عمره .

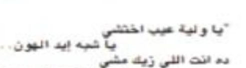
وللمسجد قصة طريفة مع المفكر الإسلامي الشيخ محمد الغزالي رحمه الله فقد التقى فيه الشيخ حسن البنا عام ١٩٣٥ وكان البنا يدعو فيه وكان الغزالي وقتها لازال في نهاية المرحلة الثانوية الأزهرية فانضم إلى جماعته ثم تركها بعد ذلك ..







رواق الحكايات الرمضانية



الحلقة السادسة



مسجد مرضعة قلاوون

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



"يا ولية عيب اختشي
يا شبه إيد الهون..
ده انت اللي زيك مشي
يا "مرضعة قلاوون" !"

بهذه الأبيات السابقة من شعر العامية هجا الشاعر الفاجومي أحمد فؤاد نجم كوكب الشرق أم كلثوم وأيا كانت دوافع نجم إلا أن التنمر على الناس والحط من أقدارهم مهما كان الخلاف ليس من شيم الإسلام ولا من المقاصد الحميدة لذلك فما يستوقفنا في أبياته وحسب هو اختياره التشبيه "مرضعة قلاوون" ذلك الوصف المستمد من التراث الشعبي الذي يطلق على "المرأة الحيزبون (الداهية)" أو "العجوز الشمطاء" والذي ترسخ في الوجدان الشعبي بصورة سلبية وعدائية تجاه صاحبته الأولى.

فمن يا ترى مرضعة قلاوون هذه ؟وما قصتها وهل تستحق حقا هذه الصورة السلبية عنها؟

إنها السيدة المغولية صاحبة الوفاء النادر وصاحبة الأسماء الأربعة في أن ذات الوقت فاسمها الأصلي "جلشانة" أي " (شان) بمعنى (مثل) و(جل) بمعنى (الورد)" بالفارسية وعرفت في مصر باسم الست مسكة (طيبة الرائحة) وباسم آخر هو "حدق الناصرية" وقيل أن (حدق) كانت جارية أخرى غير (مسكة) والاثنان عاشا بنفس الظروف فيما يقال أن حجة وقفها حملت اسم رابع لها هو "برهة" وهي صاحبة المسجد الشهير بحارة ققوسة المتفرعة من شارع سوق مسكة أو حكر حدق بحي السيدة زينب.

وقد صار المسجد مدرسة لعلوم الفقه الشافعي والحنفي ويعود تاريخ بنائه بين عامي ١٣٣٩م و١٣٤٠م والعام الأخير هو الذي شهد أول صلاة جمعة فيه في اليوم العاشر من شهر جمادي الآخر ويتكون المسجد من مساحة مستطيلة في وسطها صحن مكشوف محاط بأربعة ظلات أعمقها وأكبرها ظلة القبلة ويقال أن بقبلة الجامع فصوص ذهبية وسرقت بعد ذلك. وتحمل واجهة المسجد هذا النص التأسيسي :

"بسم الله الرحمن الرحيم أمرت بإنشاء هذا الجامع المبارك الفقيرة إلى الله الحاجة لبيت الله الزائرة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الستر الرفيع حدق المعروفة بست مسكة الناصرية في شهور سنة أربعين وسبعمائة" أما الباب الثاني للمسجد ففيه نقشا دائريا تتوسطه سورة يس وكانت المنطقة التي بني بها المسجد حكرا عليها فلما شيد المسجد دب العمران من حوله وسكن المنطقة الأمراء والأعيان وانشأوا الحمامات والأسواق والطريف هو اختيار الخديوي إسماعيل المنطقة لبناء مسجدا لأحد أولياء الله الصالحين قيل تنبأ له بحكم مصر وهو الشيخ صالح أبو حديد (كان في بداياته قاطع طريق وأنعم الله عليه بالهداية) والذي حمل المسجد اسمه وذلك بين عامي ١٨٦٣م – ١٨٦٧م.

تبدأ حكاية الست مسكة في زمن السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي أو "صاحب القبلتين خادم الحرمين الشريفين قلاوون الصالحي قسيم أمير المؤمنين " كما جاء على قبته بشارع المعز لدين الله الفاطمي بما يعد نصا يبلور لشرعية حكمه من حيث السيطرة على الحجاز والعناية بالحرمين الشريفين علاوة على مركز الخلافة العباسية الذي صار بالقاهرة بجهود الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلائي البندقداري الصالحي النجمي..

شهد عهد قلاوون نزوحا للمغول إلى مصر أعقبه عددا من المصاهرات بين العناصر المغولية والمماليك ومنها زواج قلاوون نفسه بعد عامين من توليه الحكم بأميرة مغولية تدعى (أشلون خوندا) قدمت إلى مصر مع والدها وأسرتها فرارا من سلطان المغول.. وسرعان ما رزق قلاوون من زوجته الثانية أشلون بابنه الملك ناصر الدين أبو المعالي محمد بن قلاوون عام ١٢٨٥م فاختارت أشلون أن تعهد بابنها إلى امرأة أمينة من جنسها ومن أسرتها أيضا هي (جلشانة) موضوع حلقتنا اليوم للعناية به وتنشئته بشكل سوي وقويم فتلقفته رضيعا ونما أمام عينيها وكبر بين يديها فتحرك شعور الأمومة بداخلها تجاهه ومع ذلك أظهرت كفاية في مهمتها وحزما تجاهه..

مع الوقت تأقلمت جلشانة مع حياة القصور المملوكية وفهمت قواعدها واكتسبت خبرة سياسية في إدارة الحكم جعلتها ظهيرا قويا للناصر محمد الذي اعتبرته بمثابة ابنها فرتبت انتقال السلطة بشكل هادىء له بعد مقتل شقيقه السلطان الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون وكانت العضد له في رحلات خلعه الثلاثة (تناولناها في كتاب حكايات من بحور التاريخ) .ومع تقدم العمر بجلشانة ارتفعت إلى منزلة القهرمانة (القهرمان كلمة فارسية تعني أمناء الملك أو خازن) وعلا قدرها داخل القصر فكانت كاتمة أسرار السلطان بحكم قربها الشديد منه والمسؤولة عن شئون القصر تشرف على الأعراس السلطانية والمهمات في المناسبات كالأعياد والمواسم وترتب شؤون حريمه وتربية الأولاد فتجمعت لديها أموالا طائلة من إنعامات السلطان وحاشيته الطامحة في القرب منه بواسطتها كما كانت همزة الوصل في رفع المظالم عن بعض التجار عبر تدخلها المباشر لدى السلطان فنجدها تتدخل لديه مع أم آنوك ابن السلطان بشأن مظلمة مقدمة من أحد التجار ضد الأمير شرف الدين استادار القصر السلطاني حيث كان الأخير قد ألزمه بدفع ألفي دينار ومع تدخلها اشتد السلطان على الأمير وأنكر عليه هذه الفعلة..

وانتقلت محبة جلشانة من محمد إلى ابنه السلطان الناصر حسن فحينما خلعه الأمراء المماليك (تحدثنا عن ذلك الأمر في هذا الكتاب) وقبضوا عليه بين حريمه صرخن جميعا فصاحت جلشانة بالأمير صرغتمش الذي جاء للقبض عليه وسبته وقالت له : " هذا جزاؤه منك" وطلبت أن ترافقه بالسجن ولم ينجح المماليك في إثنائها عن قرارها حتى ماتت داخل السجن مما حدا ببعض الباحثين إلى اعتبار جلشانة هي الأم الحقيقة للناصر محمد وزوجة لقلاوون والسلطان الناصر حسن حفيدها وليست مجرد مربية بالقصر إذ لا يمكن تصور مقدار هذا الوفاء في حقبة مملوكية لم تعرف غير الغدر والدماء..

وبعيدا عن العواصف الدموية والانقلابات التي رافقت عهود المماليك ولنأخذ هدنة في هذه الحلقة ونسلط الضوء على واحدة من ومضات النهضة الزراعية والازدهار الاقتصادي النادرة في عهد المماليك الذي عاش المصريين في جله العسف والضنك..

والواضح أن حكمة المربية جلشانة قد أتت ثمارها في شخصية الناصر محمد بن قلاوون وهو ما نستشفه في تمتعه بخبرة إدارية خلاقة جعلته يدرك أن نهضة مصر منذ فجر تاريخها في الزراعة فتوسع في استصلاح الأراضي خاصة في إقليم الشرقية واهتم ببلاد الجيزة وأقام الجسور والترع والقناطر في كل ناحية وأعاد حفر خليج الإسكندرية وحفر خليج الناصري خارج القاهرة حتى أوصله سرياقوس (إحدى قرى مركز الخانكة التابع لمحافظة القليوبية حاليا) وحول أراضي قاحلة إلى بساتين ومزارع لقصب السكر كما وجه عنايته لعمارة جزيرة الفيل وبولاق فتحولت من أراضي رملية إلى قصور ودور وبساتين وأنشأ الميدان الكبير على النيل وأقام مكان ميدان اللوق الذي شيده بيبرس بستانا حملت أشجاره من دمشق عرف بميدان الأزهار..

ووضع تحت إمرة المشاريع الزراعية أمهر المهندسين وأشرف عليها بنفسه ورصد لها المال الكافي وحينما راجعه البعض في ذلك قال قولته الشهيرة: " فلم نجمع المال في بيت مال المسلمين إن لم يكن لهذا الغرض "

ولأن الناصر كان وفيا مع أرض مصر وزراعتها فقد بادله النيل وفاء بوفاء ولم ينقص طوال عهده عن ستة عشر ذراعا.

كما اهتم بضبط العملة وحدد سعر الدينار بستة عشر درهما والدرهم بثمانية وأربعين فلسا لكن يعاب على فترة حكمه مواجهته للإزمات المالية بصك نقود جديدة مما زاد من التضخم النقدي لكن بعد وفاته كان الانحدار في كافة المجالات وعلى جميع الأصعدة مع جولة جديدة من الصراعات المملوكية كانوا يحركون فيها أبناء الناصر كقطع على رقعة الشطرنج وحسبنا أن نسوق هذه الحكاية لنلمس بأيدينا حجم التدهور الأخلاقي المصاحب لارتفاع الأسعار أوردها ابن تغري بردي في كتابه (النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة) في حوليات اليوم السادس عشر من شهر رمضان عام ٧٤٢هجرية أي بعد عام واحد من وفاة الناصر حيث قبض محتسب القاهرة على رجل بواردي يدعى محمد بن خلف مقيم بخط السيوفيين بالقاهرة قد امتلأ مخزنه بكميات هائلة من الدواجن الفاسدة "فوجد بمخزنه من فراخ الحمام والزرازير المملوحة عدة أربعة وثلاثين ألف ومائة وستة وتسعين، من ذلك أفراخ حمام عدة، ألف ومائة وستة وتسعين فرخاً، وزرازير عدة ثلاثة وثلاثين ألف زرزور، وجميعها قد نتنت وتغيرت أحوالها، فأدب وشهر".

لا يذكر ابن تغري نتائج التحقيقات والأسباب التي حدت بالرجل لهذه الفعلة الشنعاء والمنطق أنها معدة للبيع للناس ذلك أنه كلما ضاقت الأحوال بالعباد وضعفت أرزاقهم فحتما ستفسد أخلاقهم وتنهار قيمهم..

وبين تبدل أحوال الناس من عصر لعصر وتباين الخطوب الواقعة عليهم ترقد حكم وعظات التاريخ ولا ينبئك عنها مثل خبير..

السنة الرابعة
العدد ٩٤٧
النيل الدولية
الاحد
١١ رمضان ١٤٤٤هـ الموافق ٢ ابريل ٢٠٢٣م
10



رواق الحكايات الرمضانية

الحلقة السابعة

الحب في رمضان .. نظرة أخرى

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري





اتفقت أغلب الحضارات الإنسانية على اختلاف أزمنتها أن الحب مكانه القلب وأن القلب محله الركن الأيسر من الجسد (الصواب أنه في وسط الصدر) لاعتقادهم أن هذا الجانب من القلب هو الأقوى والذي يحمل على عاتقه معظم العمل بضخ الدم الغني بالأكسجين إلى أجزاء أخرى من الجسم فقيل أن هذا كان دافع الرومان والأغريق قديما لجعل خاتم الزواج في الإصبع الرابع من اليد اليسرى "البنصر" لاعتقادهم أن هذا الإصبع به وعاء دموي مميز يسمى "وريد الحب vena amoris "يصل مباشرة إلى القلب " . بالطبع الواقع العلمي اليوم يختلف مع هذه النظرية فمشاعر الحب تسيطر عليها هرمونات تحكمها آلية عصبية دماغية معقدة للغاية كما أن الأوعية الدموية في كل الأصابع على السواء وإن كان العلماء يشيرون أن ما يميز الخنصر (الإصبع الخامس الأقل استخداما) ارتباطه بعمل القلب وصحته وبالتالي بالدورة الدموية وأنه كلما كان الخنصر أطول مقارنة بالسبابة كانت فرص الوقاية من الأزمات القلبية أكبر بسبب وجود كمية عالية من هرمون "تستوستيرون"... وكما أن الحب ليس موقعه القلب ولا القلب موقعه اليسار ولا وريد الحب موقعه الإصبع الرابع كما كانوا يظنون في الماضي فكذلك شكل الحب لابد وأن يختلف هو الآخر مع تطور الأزمنة واختلاف احتياجاتها فالحب الذي كان يدفع صاحبه قديما لترك معترك الحياة زحفا وراء أوهامه بين البراري والصحاري تاركا عمره يمضي سدى مبتعدا به عن دينه وربه هاربا به من معارك وصراعات الحياة العملية والواقعية لا مكان له اليوم بين جنبات حياتنا أو قل لا ينبغي أن يكون له مكان ..

في عدة دراسات لعالمة الأنثروبولوجيا الطبيعية (هيلين فيشر) بجامعة روتجرز الأمريكية بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١٦ م حددت عدة علامات تنبيء بأن صاحبها قد أصابته وعكة الحب منها النظر بإيجابية نحو صفات الحبيب والتغاضي عن كل ما ينال من صفو هذه الصورة المثالية من سلبيات ومساويء ومع اللحظات البسيطة من اللقاء تتكون ذاكرة من الذكريات يعدونها أصحابها كنزا ثمينا لا يفارقهم في أحلام اليقظة هذه العقلية وحيدة النظرة محدودة الرؤية وهذا الانجذاب سواء أكان للتجربة الأولى أو للخروج من أزمة عاطفية سابقة بإحلالها بأخرى تحكمها جميعا مستويات مرتفعة من الدوبامين المركزي وهو ناقل عصبي كيميائي يوجه التركيز والانتباه في الدماغ ويسمى هرمون السعادة حيث يؤثر في مناطق معينة في الدماغ تتحكم بمشاعر السرور والتحفيز والمكافأة.

ومع الانخراط في الحب تبدأ مشاعر متأرجحة ومتباينة ومتقلبة من عدم الاستقرار العاطفي أشبه بمدمني المخدرات بين سعادة ونشوة وزيادة الطاقة تارة وخفقان القلب وتسارع التنفس وفقدان الشهية تارة أخرى ومع أول انتكاس ولو هين بالحب يصبح المحب شارد الذهن أسير القلق واليأس والخوف وخذ عندك قائمة طويلة من الهوس و الوسواس القهري والتفكير الفضولي نتيجة لانخفاض مستويات السيروتونين المركزي في الدماغ وهو ناقل عصبي كيميائي يحمل الإشارات بين الخلايا العصبية في الدماغ فيؤثر على سلوكيات المرء وعواطفه عبر التحكم في المزاج والذاكرة والنوم. وآفة الحب غالبا ما تكون في الرغبة في التملك والتضحية بكل شيء من أجل الاحتفاظ بالحبيب وحسبنا أن ندلل على ذلك بحكاية الشاعر قيس بن الملوح (عاش في فترة خلافة مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان في القرن الأول من الهجرة في بادية العرب) والذي مر ذات مرة على جماعة يصلون وكان يبحث عن كلب ليلى ابنة عمه التائه!! فقالوا له : "أتمرّ علينا ونحن نصلي ولا تصلي معنا ؟فقال لهم: أكنتم تصلون ؟قالوا: نعم.قال : والله ما رأيتكم، ووالله لو كنتم تحبون الله كما أحب ليلى ما رأيتموني". انظر غفلة المؤمن عن دينه وصلاته وتركه لعمله واشغاله بحثا عن كلب محبوبته وذهاب عقله هياما بامرأة لو اعمل عقله ولو للحظة لفهم أن منها الكثير ولعرف أنها لا تقرأ أشعاره لأنها وببساطة لا تعرف القراءة والكتابة!! قصة حب حقيقة كلا طرفيها خاسر كما أن البشرية لم تجن من قصة الحب هذه سوى إتخام مناهج البلاغة بالمدارس وحسب!!..

ومن القصص الطريفة التي حدثت في أشهر البركة ما بين منتصف شعبان حتى رمضان عام ٢٨٤ هجرية ما جاء ذكره بكتاب (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك) لأبي الفرج بن الجوزي من أن شخصا يحمل سيفا قد ظهر بقصر الخليفة أبو العباس أحمد المعتضد بالله المسمى بالثريا(زوجته قطر الندى أسماء بنت خمارويه بن أحمد بن طولون صاحبة العرس الشهير أتينا على ذكره في كتاب حكايات من بحور التاريخ) فتصدى له الحراس فأصاب أحدهم وفر وتوارى خلف البساتين ولم يعثر له على أثر ومع تكرار الأمر أحكم المعتضد وسائل الأمان حول أسوار قصره للحيلولة دون التسلل إليه أو الهروب منه واستدعى اللصوص من السجون لاختبار الوسائل الجديدة والوقوع على نجاعتها(تجربة فريدة من تجارب إدارة المخاطر في هذه الأزمنة) كما استمع المعتضد إلى أقوال البعض أنه ربما كان من الجن فأتي بالمعزمين (الراقين) للوقوف على أمر الشخص الجني " وجيء معهم بالمجانين ذلك أنهم قالوا : "نحن نعزم على بعض المجانين فإذا سقط سأل الجني عن خبر ذلكم الشخص" فصرعت امرأة وتكشفت مما آثار تشاؤم المعتضد فصرفهم جميعا وبقي الأمر غامضا حتى أتت أيام الخليفة أبو الفضل جعفر بن المعتضد المقتدر بالله حيث اتضح أنه" ما عفريت إلا بني آدم "كما يقول المثل الشعبي وأن هذا الشخص الذي أرق الجميع بظهوره المريب واختفاءه الغامض مرات عديدة ما هو إلا خادم أبيض تعلق قلبه بجارية من جواري القصر وفي سبيل مقابلتها أتقن فن التنكر فاستعان بعدة لحى بألوان مختلفة وتقمص هيئات شتى كراهب أو جندي فإذا سعى للقاء الجارية لبس اللحية وفي يده السيف وإذا ما طارده الحراس اختفى بين الشجر ونزع اللحية وجعلها في كمه وكذلك ثياب التخفي وبقي شاهرا سيفه وعاد منخرطا ضمن الخدم كأنه يطارد معهم الشخص المطلوب وبقي هذا الأمر سرا إلى أن تولى المقتدر بالله الخلافة كما أسلفنا ونقل الخادم إلى طرطوس وقيل مات في روايات أخرى فتحدثت الجارية بأمره .

انظر ما فعله هذا الشخص من أجل مجون الحب وأوهامه في الأشهر الحرم ترى كم مرة أصاب من الحرس الأبرياء وكم قتل منهم في كل مرة يأتي لرؤية الحبيبة وكم مرة نشر الذعر والخوف بين الآمنين!! وكان الأولى به أن يصلي ويدعو في هذه الأيام المباركة طلبا لمرضاة الله لا طمعا في عرض زائل هو ملاقاة الحبيبة!! .

إذن فالحب وإن كان خصلة نبيلة وفطرة محمودة لكن ينبغي تهذيبها وقصر تأثيرها في مساحة محدودة ومحددة فالتعلق في الحب المنعوت بالرومانسي علة تولد التواكل وتورث النفس الهموم والأحزان وتحول البشر إلى مغيبين ومدمنين في دروب الهوى ومجرمين أحيانا لا عائد منهم في إعمار الأرض ولا رجاء فيهم في رفعتها ومن هنا فالدين جاء لتهذيب النفوس وإصلاحها وخلق هدف وغاية للبشر أسمى وأكبر وأقوى وأعم وذلك بالاجتماع على حب الله وطاعته وأن يعلو حبه أي حب آخر ومن هنا تتعافى الإرادة وتعود للنفس قوتها و عزيمتها وتحكمها في مقدراتها قال تعالى في سورة الشمس { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠) ...}.وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : – أتاني جبريلُ عليه السَّلامُ فقال : يا محمَّدُ ! عِش ما شئتَ فإنَّك ميِّتٌ . وأحبِبْ من شئتَ فإنَّك مفارقُه . واعمَلْ ما شئتَ فإنَّك مجزِيٌّ به . ثمَّ قال : يا محمَّدُ ! شرفُ المؤمنِ قيامُه باللَّيلِ . وعزُّه استغناؤُه عن النَّاسِ.



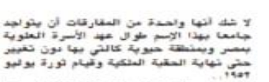


رواق الحكايات الرمضانية



الحلقة الثامنة

جامع الشيخ العبيط



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

لا شك أنها واحدة من المفارقات أن يتواجد جامعا بهذا الإسم طوال عهد الأسرة العلوية بمصر وبمنطقة حيوية كالتي بها دون تغيير حتى نهاية الحقبة الملكية وقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ..

يغلب على الدراسات البحثية اعتبار أن هذا الجامع أقدم بكثير من الحقبة العلوية وأنه يعود إلى العهد المملوكي وتحديدا إلى عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون حيث بناه القاضي الأمير كريم الدين الكبير عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القبطي ناظر خاصة السلطان خلف الميدان الناصري المطل على النيل بأرض القصر العالي في جزيرة اسمها "أروى" أو "قارون" أو "الجزيرة الوسطى" لأنها بين الروضة وبولاق والقاهرة والجيزة (يشغلها ميدان التحرير حاليا) بأرض القصر العالي قبل عام ٧٠٠ هجرية وقيل عام ٧٢٠ هجرية (لا نملك الحسم لأن كلا التاريخين في عصر الناصر محمد بن قلاوون).

يقولون في المثل الشعبي "ما محبة إلا بعد عداوة " وهذا كان حال السلطان الناصر مع الأمير كريم الدين ويقولون أيضا " الدنيا ما بتظل قمرة وربيع " وسنرى أثر هذا المثل الفلسطيني لاحقا فيما تلا من أحداث وتعالوا بنا نقص الحكاية من البداية ..

كان (كريم الدين) كاتبا لدى الأمير المملوكي (بيبرس الجاشنكير) وقد أسلم بعدما صار كهلا وبلغت مرتبة إخلاصه للجاشنكير أنه كان يقتر على السلطان الناصر في الصرف وجعل تلبية احتياجات السلطان رهنا بموافقته لدرجة أن السلطان طلب "أوزة" لطعامه ذات مرة ولم تصرف له لغياب كريم الدين وقتها (تحدثنا عن انقلاب الجاشنكير على سلطات الناصر وتغوله في الحكم في كتاب حكايات من بحور التاريخ) ولما هرب حليفه الجاشنكير ومعه الخزائن وعاد السلطان الناصر من الكرك واستعاد شيئا من سلطاته ضاقت الأرض بما رحبت على "كريم الدين" فوسط الأمير سيف الدين طغاي والقاضي فخر الدين ناظر الجيش للسعي لدى السلطان وإصلاح ما فسد وقد كان .. فرضي عنه السلطان وسامحه واستحدث له وظيفة جديدة أطلق عليها "ناظر الخواص" واستخدمه فيها ..

وأصبح السلطان يحبه ويقربه ويؤثره وخلع عليه وجعله يخلع على الأمراء في رحلات الصيد وبلغت منزلته لديه حدا يفوق ما يبلغه الوزراء من مكانة وبلغت ثقته به مبلغا يتجاوز المعقول ويفتقر للحد الأدنى من الفكر المؤسسي القويم وليس هناك ما هو أدل على ذلك من أن الخزائن جميعها أودعت ببيت "كريم الدين" وإذا أراد السلطان شيئا أرسل مملوكا لبيته لإحضار ما يريد !!

وكان "كريم الدين" حسن الخصال مشهور عنه فضائله وسعيه في الخير وكان يداوم على صلاة الصبح برفقة القاضي فخر الدين ومن القصص الشهيرة عن كرمه وتسامحه أن إمرأة طلبت منه إزارا فأرسل للصيرفي (الصراف أو متولي الخزينة) لصرف مبلغ "ثمان مائة درهم أي ثمان مائة درهم" فارتاب الصيرفي في الأمر فالمبلغ المطلوب صرفه يفوق ثمن الإزار أضعافا كثيرة وراجع سيده كريم الدين فرد عليه الأخير قائلا : "هذا متاع الله تعالى وهذا متاعي فأنا ما أردت إلا ثمانين ولكن الله أراد أن أكتب "الثمان مائة أي الثمان مائة " وصرف المبلغ للمرأة "ثمان مائة وثمانين أي ثمان مائة وثمانين" وهو الثمن الأصلي مضافا إليه مبلغا للنفقة ؟

وحدث أن رفع الصيرفي لكريم الدين أمر أحد الأشخاص يزور عددا من الإيصالات ويدفعها إليه فأمره بإحضاره إذا قدم إليه مرة أخرى وقد كان .. فلما مثل الرجل بين يدي كريم الدين سأله : "ما حملك على هذا ؟ قال الرجل : الحاجة ".. حقا لقد أوجز الرجل كل المشاق والبلايا التي تدفع المرء للجريمة في كلمة واحدة وحسب كافية وشافية فكان رد "كريم الدين" أيضا مدهشا بتسامحه البعيد كل البعد عن صفات هذه الأزمنة المملوكية إذ قال : "كلما احتجت إلى شيء اكتب به بخطك لهذا الصيرفي" ثم استطرد بشكل أقرب للمزاح مع الرجل : "ولكن أرفق علينا فعلينا كلفا كثيرة" ووجه أمره للصيرفي قائلا : "كلما جاء إليك خطه بشيء فاصرفه ولا تشاور عليه" وحدث أن أضاع أحد "بابية" مماليك الأمير سيف الدين بكتمر الساقي (كان من مماليك الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير. ثم انتقل لخدمة السلطان الملك الناصرمحمد وعمل ساقيا) "حياصة ذهب والحياصة حزام أو نطاق كان يتقلده العسكريون في العصرين الأيوبي والمملوكي يشد به الوسط وتتزين به النساء أحيانا " فتوجهوا به للوالي لقطع يده وفي الطريق صادف الأمير "كريم الدين" فشكا له حاله فرفق به ورق لحاله وأمر بتأجيل عرضه للغد ثم أمر أحد عبيده بحمل "حياصة ذهب" لإعطائها للبابي (أو البابا) المسكين .. فلما كان الغد وانشغال "كريم الدين" نسي أمر البابي وقد حمل للوالي فعاد لتذكرته فمنحه الحياصة وألفين درهم فوقها فلما علم الأمير سيف الدين بكتمر الساقي بأمر كريم الدين مع البابي لطم وجهه وقال : "يا مسلمين ؛ مثل هذا يمسك أو يؤذي !" وكان بكتمر معارضا توليته .. ولما ولي البيمارستان المنصوري كان يتصدق بعشرة آلاف درهم كما كان ذا ميل حميد تجاه النصارى وحدث حريق بالقاهرة فحاول بعض الغوغاء رجمه فغضب السلطان له وقطع أيدي أربعة جراء ذلك .

لكن من قواعد العهد المملوكي أنه إن رضى السلطان عن أحد فانتظر حينما يتغير خاطره لتنقلب الدنيا رأس على عقب ومن صعد لقمة الهرم يغدو في لحظات تحت التراب وهو ما حدث مع صاحبنا كريم الدين فقد غضب عليه السلطان فأقام في بيت الأمير سيف الدين أرغون النائب لثلاثة أيام وكانت الرسائل بينه وبين السلطان لا تنقطع ثم أمر السلطان بنقله إلى القرافة ثم الشوبك ثم القدس ثم عاد لمصر مرة أخرى حيث وجد مشنوقا بعمامته بأسوان وقيل أنه حينما أحس بدنو أجله صلى ركعتين وقال : "هاتوا "عشنا سعداء ومتنا شهداء" فدهش العامة من نبأ مقتله فقد أعطاه السلطان الدنيا والأخرة معا ..

ومن كريم الدين إلى الشيخ العبيط وحدوتة أخرى عمادها القيل والقال كشأن كثير من فصول التاريخ العربي ولكن ما باليد حيلة حيث قيل أن الشيخ العبيط كان من بصاصي محمد علي باشا على العامة من المصريين خاصة مشايخ الأزهر مثل الشيخ عمر مكرم وقيل أنه كان سارقا وقيل زعيم عصابة كان يتخذ من باب الخلق مقرا لسرقاته وقيل كان يجلس عند شارع بورسعيد على الخليج ومع كثرة سرقاته قبض عليه وأقر بشركائه وهما "يوسف" و"صالح أبو حديد" ثم في غمضة عين



صاروا جميعا مشايخ ولهم أضرحة ومساجد باسمهم بعد توبتهم والله يهدي من يشاء .. فالشيخ يوسف لجأ لمحمد لاظوغلي باشا (صاحب التمثال والميدان الشهير بالقاهرة ومدبر مذبحة المماليك) فعفى عنه وبنى له مقبرة وضريح باسمه ويقال دفن بجواره" والأطرف أنه حينما شيدت جاردن سيتي في عهد الخديوي إسماعيل بقي اسمه عالقا في الذاكرة المصرية مع تخصيص ميدان وشارع كبير باسمه ..

أما الشيخ صالح أبو حديد (نسبة للقيود المكبلة بها قدميه) فتناولنا قبسا من سيرته في حلقة ماضية ونستكملها بمزيد من القيل والقال من أنه كان محتميا بمطربة شهيرة أذاعت صيت كراماته فأصبح مقصد الأمراء والأعيان وكان له هيئة طريفة حيث كان يرقد على الفراش ولا يلفظ من فيه سوى بضع كلمات معدودة على شاكلة : "الغائب يحضر .... المريض يشفى .... العاقر تلد والقضية تكسب والمرأة تتزوج" واختر ما شئت من البشائر وادفع المعلوم من الهدايا والنذور !!.

وقيل أن الشيخ محمد العبيط كان من مشايخ ودراويش القرن الثاني عشر الميلادي وهو الأقرب للمنطق وعاش بالعهد المملوكي ودفن بهذا الجامع ومع الزمن طغى اسمه على اسم منشئه كما تغير اسم المكان من جزيرة "أروى" إلى جزيرة "العبيط" كما ذهب البعض إلى أن لقب العبيط الذي غلب عليه هو بالعامية المصرية مساويا للفظة البهلول بالفارسية والدرويش بالتركية ويطلق على الصوفيين في العادة ..

ويقال أن الجزيرة قبل عمارها كان يمر بها القاضي الرئيس تاج الدين أبو الفداء إسماعيل بن أحمد بن عبد الوهاب بن الخطباء المخزومي (تولى القضاء والحسبة) فتنبأ لها يوما أن تصير بلدة أو مدينة وهو ما كان فبنى الناس الدور والأسواق والطاحون والفرن وأقيمت البساتين وحفرت الأبار ولهذا القاضي قصة طريفة من أنه كان يهوى بعض الصور الحسنة أيام صباه فجاءه في المنام ذات مرة من ينشده : " لا أوحش الله عيني من محاسنهم ولا خلا مسمعي من طيب الخبر" .. فاستبشر برؤياه خيرا لكن لم يلبث أن أتاه نعي من كان يهواه !!.

وفي عهد الخديوي إسماعيل بادر بشراء بيوت وبساتين الجزيرة الوسطى بين الروضة وبولاق والقاهرة والجيزة وردم مياه النيل التي تمر بين جزيرة العبيط وباب اللوق تمهيدا لتشييد سرايتين: سراي الإسماعيلية الصغرى (أصبحت مجمع التحرير) وسراي الإسماعيلية الكبرى والتي أحجم عن استكمالها مكتفيا بالصغرى كما جدد جامع الشيخ العبيط مبقيا على اسمه .. الطريف أن سراي الإسماعيلية كانت شاهدة على عزل الخديوي إسماعيل ذلك أن هذه السراي استقبلت ورود برقية تولية ولي العهد (محمد توفيق باشا) [illegible] أريكة الخديوية حيث كان يقيم فيها وذلك خلفا لوالده الخديوي إسماعيل والذي عظمت ديونه فبنى استراتيجيته في أواخر عهده على غض الطرف والتهرب من سداد بعض الديون متى استطاع لذلك سبيلا وهو الأمر المستحيل لكن الظروف الدولية التي أحاطت بإنجلترا وفرنسا كبرى الدول الدائنة شجعته على ذلك فقد كانت إنجلترا منشغلة بحرب شعب "الزولو" في إفريقيا الجنوبية أما فرنسا فكانت تلملم جراحها جراء هزيمتها الثقيلة في الحرب السبعينية والتي خرجت منها ألمانيا منتصرة وكان الخديوي يراهن على عودة فرنسا من النظام الجمهوري إلى الإمبراطوري الصديق له في الماضي فاتخذ إجراءات من طرف واحد بعزل وزارة نوبار باشا الأوروبية ورحل معها الوزيران البريطاني والفرنسي وشكل وزارة وطنية برئاسة شريف باشا متخفيا خلف ستار الديموقراطية وتنفيذ مشروع وطني لجدولة الديون ثبناء مجلس شورى النواب .. كانت خطة الخديوي يمكنها أن تطيل فترة حكمه بعض الشئ .. لكن دخول ألمانيا على الخط أضاع كل شئ حيث وجد السياسي الحديدي (أوتو فون بسمارك) المتولي منصب المستشار في ألمانيا أن المسألة المصرية فرسا رابحا في السباق الاستعماري لعزل فرنسا سياسيا والتقارب مع بريطانيا والظهور كطرف إقليمي ودولي فعال ومؤثر وكذلك في اقتسام كعكة المستعمرات الخاضعة منذ أمد طويل للهيمنة البريطانية والفرنسية فتقدمت ألمانيا باعتراض رسمي على قرارت الخديوي وأوزعت لباقي الدول عدم التصديق عليها (راجع كتاب تاريخ حائر بين بان وآن لنرى كيف كانت ألمانيا مسيطرة على دفة قرارات توفيق خشية أن يلاقي مصير أبيه) فأرادت بريطانيا وفرنسا إظهار موقف أكثر حزما من الموقف الألماني وذلك بعزل إسماعيل نفسه وقد كان عام ١٨٧٩م ونفيه إلى إيطاليا ومن بعدها انتقل إلى الأستانة وبمضي الوقت لجأت الحكومة المصرية إلى بيع عددا من قصور إسماعيل الكثيرة أو استغلال مرافقها ففي عام ١٩٤١ تم بيع جزء من حديقة قصر الإسماعيلية لبناء كنيسة قصر الدوبارة والتي أقيمت بين عامي ١٩٤٧-١٩٥٠ وذلك بوساطة من أحمد حسنين باشا لدى الملك فاروق وبمساعي من القس إبراهيم سعيد والذي استغل زيارة زوجة الواعظ الكسندر وايت لمصر لنيل الموافقة الملكية ..

وفي عهد الملك فاروق كانت النية معقودة لتوسعة جامع الشيخ العبيط أو هدمه وإعادة تشييده ليكون جامعا كبيرا يحمل اسم "فاروق" وتخلل تلك الرغبة وضع تمثال لجده الخديوي إسماعيل مقابلا للمسجد الجديد ويقال أن السبب الذي حدا بفاروق لإعادة بناء الجامع ليكون الأكبر ولتغدو منارته أعلى من منارة الكنيسة التي وافق على بنائها على مضض كما أسلفنا آنفا على أن تظل منارتها في حدود المسموح به دون ارتفاع أكبر(يقال أن ذلك أغضب القس إبراهيم سعيد فنسب له قوله لجمال عبد الناصر عام ١٩٥٥ : "كره الملك فاروق أن يرى صليبا واحدا فأرسله الله إلى حيث لا يرى إلا صلبانا(يقصد منفاه في إيطاليا)".

لكن نوايا فاروق استكملتها ثورة عام ١٩٥٢ حيث قامت الثورة المصرية بتوسعة الجامع وإطلاق اسم عمر مكرم عليه (راجع كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة الجزء الأول للاقتراب من هذه الشخصية عن كثب) مضحية باسم القديم " العبيط" ليصبح واحدا من أشهر المساجد في مصر والتي يشيع منه كبار الشخصيات العامة والخاصة ورجال الفن والأدب والأعمال علاوة على أنه كان شاهدا على فصول لا تنسى من ذاكرة الثورة المصرية المجيدة في ٢٥ يناير عام ٢٠١١م والتي أطاحت بحكم الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك بعد قرابة ثلاثة عقود من حكمه..



السنة الرابعة
العدد ٩٤٩
النيل الدولية
الاربعاء
١٤ رمضان ١٤٤٤هـ الموافق ٥ ابريل ٢٠٢٣م
10

حكايات رمضانية

إعداد: د.محمد فتحي عبد العال

رواق الحكايات الرمضانية

الحلقة التاسعة

مسجد الضريح المستحيل

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



أن تجد مسجدا بناه أحد ونسب لآخر فلا غرو في ذلك وعرضنا من أمثلة ذلك الكثير أو أن يبنى مسجدا تيمنا بأسماء أنبياء الله ممن تضمنهم القرآن الكريم فمن أمثلته أيضا الكثير لكن أن ينسب مسجدا لشخص بعيد كل البعد عن زمن بناء المدينة التي تضمه بين جنباتها بل وعن الديانة الإسلامية وإن تضمنت نذر يسير من قصص عن سيرته فهذا هو المدهش والغريب في أن واحد .. إنه مسجد النبي دانيال بالإسكندرية حيث تصارع أمواج المستحيل التاريخي ما تتناقله أوهام العامة منذ أمد بعيد ..

تتفق الروايات حول طبيعة الدور الذي لعبه النبي دانيال (اسمه يعني "الله قاض" أي يقضي بحكم الله) وسطره على صفحات التاريخ فقد شهد أحداث دخول الملك البابلي "نبوخذ نصر أو بختنصر (السعيد الحظ بالفارسية)" أحد أقوى الملوك الكلدان أورشليم (القدس الإسلامية) وتدمير هيكل سليمان وقتل وسبي بني إسرائيل وإحراق التوراة وأنه ربما لقى مصرعه في هذه المعارك أو أنه علا شأنه وحكم مدينة بابل ورأس جميع حكمائها بعدما فسر حلما مزعجا لنبوخذ نصر فرفعه لهذه المكانة .جاء في سفر دانيال ٢/ ٣١ - ٤٥ قال دانيال النبيّ عليه السلام حين سأله بختنصر عن تأويل رؤيا رآها ثم نسيها: "رأيت أيها الملك صنما عظيماً قائماً بين يديك رأسه من ذهب، وساعداه من الفضة، وبطنه وفخذاه من النحاس وساقاه من حديد، ورجلاه من خزف، ورأيت حجراً لم يقطعه يد إنسان قد جاء وصك ذلك الصنم فتفتت وتلاشى وعاد رفاتاً. ثم نسفته الريح فذهب وتحوّل ذلك الحجر فصار جبلا عظيماً حتى ملأ الأرض كلها. هذا ما رأيت أيها الملك. فقال بختنصر "صدقت. فما تأويلها؟ "قال دانيال: "أنت الرأس الذي رأيته من الذهب. ويقوم بعدك ولداك اللذان رأيت من الفضة وهم دونك. ويقوم بعدهما مملكة أخرى وهي دونهما وهي التي تشبه النحاس. والمملكة الرّابعة تكون قوية مثل الحديد الذي يدق كل شيء. فأما الرجلان التي رأيت من خزف فمملكة ضعيفة وكلمتها مشتتة. وأما الحجر الذي رأيت قد صكّ ذلك الصنم العظيم ففتته فهو نبيّ يقيمه الله إله السماء والأرض من قبيلة شريفة قوية. فيدق جميع ملوك الأرض وأممها حتى تمتلئ منه الأرض ومن أمته. ويدوم سلطان ذلك النبيّ إلى انقضاء الدنيا. فهذا تعبير رؤياك أيها الملك" ويفسر المفسرون هذه الرؤيا بأنها بشارة مبكرة عن ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم وليست عن المسيح كما يزعم البعض .. وفي التراث الإسلامي أن دانيال كابد صنوفا مهولة من العذاب والهوان على يد "نبوخذ نصر" في بابل والذي ألقاه في "جب أي بئر" فمكث وقتا طويلا واحتاج طعاما فأمر الله "إرميا" من أنبياء بني إسرائيل أن يعد الطعام له وكان بالشام في الأرض المقدسة فأرسل الله من يحمله مع الطعام إلى بابل حيث "الجب" الموضوع فيه دانيال " فقال دانيال: من هذا. قال: أنا إرميا فقال: ما جاء بك. قال: أرسلني إليك ربك. قال: وقد ذكرني ربي. قال: نعم. فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره. والحمد لله الذي يجيب من دعاه. والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره. والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً. والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة. والحمد لله الذي هو يكشف ضرنا وكربنا. والحمد لله الذي يقينا حين يسوء ظننا بأعمالنا. والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا" . أما ما يتعلق بنبوة دانيال نجد تباينا بين الديانات السماوية المختلفة حول هذه المسألة فلدى اليهود خلاف حول نبوته على الرغم من وجود سفر باسمه في التوراة وأنه من سبط يهوذا. فيما اتفق المسلمون والمسيحيون على نبوته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن دانيال دعا ربه عز وجل أن تدفنه أمة محمد" وهو ما تحقق في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب فقد عثر عليه أبو موسى الأشعري في فتح "تستر وهي مدينة فارسية قوية وحصينة على نهر كارون في الأهواز " أو "السوس" حيث وجد جثمانه في بيت مال الهرمزان موضوعا على سرير ومكفنا بأكفان منسوجة من الذهب وقيل على حجر طويل كالحوض في خزانة مقفلة وعند رأسه مصحفا له فدفع به عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى كعب الأحبار لترجمته بالعربية والوقوف على محتواه وكانت حالة الجسد الطويل ثابتة لم تتغير إلا شعرات من قفاه مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : "إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء" وقيل وجد إلى جنبه مال موضوع من شاء أن يستقرض منه إلى أجل، فإن أتى به إلى ذلك الأجل وإلاّ برص فأمر عمر بدفن جسده على وجه السرعة سرا عن العامة خشية افتتان الناس به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من دل على دانيال فبشروه بالجنة " فكان الذي دل عليه رجل يقال له "حرقوص" فكتب أبو موسى إلى عمر بخبره فكتب إليه عمر "ابعث إلي حرقوص فإن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة".

وبناء على هذه الرواية فهناك شبه إجماع أنه مدفون في مدينة "سوسة أو شوشان" بإيران وقيل بالموصل وقيل نقله تيمورلنك إلى سمرقند بعد هجومه على إيران ..

فماذا عن المسجد الحالي وحقيقة نسبه؟ هنا نمضي إلى هوة سحيقة من الغموض فلا يعلم على وجه التحديد متى أنشيء وظروف بناءه ؟!

لكن بحسبة بسيطة فالفترة التي عاش بها النبي دانيال كانت في فترة السبي التي قام بها نبوخذ نصر على مرحلتين زمنيتين متقاربتين الأولى عام ٥٩٧ ق.م والثانية عام ٥٨٧ ق.م بينما إنشاء الإسكندر الأكبر للإسكندرية كان عام ٣٣١ ق.م أي فارق زمني بين التوقيتين يقارب ٢٥٦ عاما ومن المحال أن يكون "دانيال" قد عاش كل هذه الفترة لذا فنقول بكل اطمئنان في ضوء ما تيسر من حقائق نسبية أن دانيال لم تطأ قدميه مدينة الإسكندرية لاستحالة ذلك كما لم يتحدث أي مصدر تاريخي أن جثمانه انتقل للإسكندرية في أي عصر من العصور بما يقطع أن هذا المسجد ليس لضريح النبي دانيال ..

يرى بعض الباحثين أن المسجد ارتبط بدروس الشيخ محمد دانيال الموصلي أحد مشايخ الفقه الشافعي فيه وهو الأقرب للمنطق وقد قدم لمصر وعاش بالإسكندرية في نهاية القرن الثامن الهجري وقام بتدريس علم الفرائض وأصول الدين على مذهب الإمام الشافعي بهذا المسجد وكان يطلق عليه مسجد الإسكندرية وقتئذ وتوفي عام ٨١٠ هجرية فدفن به وحمل اسمه .

ومع كثرة ما تناثر من أقاويل عبر عهود شتى حول وجود جثمان الإسكندر الأكبر أيضا بهذا المسجد قام المؤرخ حسن عبد الوهاب بالتنقيب داخل المكان فوجد تابوت خشبي كبير مكتوب عليه النبي دانيال (واضح أن توقيت الكتابة لاحق وبناء على قناعات الناس وقت الكتابة على الصندوق) وتابوت أصغر منه مكتوب عليه قبر الحكيم لقمان (لاحظ أن له قبور كثيرة بطبرية واليمن وبيت لحم وشمال شرق بغداد) وعدة مقابر إسلامية أخرى..

كان المسجد صغيرا فجدده محمد علي باشا عام ١٢٣٨ هجرية ودفن فيه الوالي محمد سعيد باشا حاكم مصر ونجله طوسون باشا وهو بشكله الحالي مستطيل به سبعة صفوف من الأعمدة تقسم المسجد إلى ثمانية أروقة موازية لحائط القبلة وتقوم على الأعمدة عقود نصف دائرية يعلوها سقف خشبي وذلك بحسب وصفه في كتاب مساجد مصر وأولياؤها الصالحون للدكتورة سعاد ماهر محمد ..



السنة الرابعة
العدد ٩٥٠
النيل الدولية
الخميس
١٥ رمضان ١٤٤٤هـ الموافق ٦ ابريل ٢٠٢٢م
10
حكايات رمضانية
إعداد: د. محمد فتحي عبد العال
النيل الدولية

رواق الحكايات الرمضانية

الحلقة العاشرة

مسجد ومقام قطب العارفين

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



لقد مثلت مصر عبر تاريخها التليد واحة ظليلة للعلم ومنارة للعلماء فأخرجت من العلماء من ملأوا الدنيا بنور العلم وشمس المعرفة ومن أمثلتهم صاحب هذه الحلقة

هو الإمام تاج الدين أبو الفضل أحمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله وينتهي نسبه إلى قبيلة جذام العربية من نسل كهلان وهم أصهار موسى وقوم شعيب عليهما السلام حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدمت عليه جذام قال «مرحبا بقوم شعيب، وأصهار موسى» .. استقرت أسرة ابن عطاء في أعقاب الفتح العربي الإسلامي لمصر في مدينة الإسكندرية ولذلك لازمه لقب السكندري وقيل أن السبب في ذلك اللقب أن يكون تمييزا له عن أحد الشعراء العالقين بذاكرة زمنه ويدعى (ابن عطاء الله المصري) أيضا وكان عطارا بالفسطاط وقد اشتهر بمدح الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الأيوبي (يوجد شارع بالزمالك حاليا يحمل اسمه وهو العزيز عثمان) ..

كانت الأسكندرية في هذه الآونة هي معقل العلماء وقبلة المتعلمين فتتلمذ ابن عطاء على يد الفقيه ناصر الدين المنير الجذوى الجذامي الإسكندري أحد أشهر فقهاء الإسكندرية وقتئذ.

كان ابن عطاء الله السكندري المالكي المذهب في بداياته من أشد خصوم الصوفية فإذا به يتحول بالكلية ليصبح ليس فقط من مناصريها بل ومن أقطابها وأركان طريقتها الشاذلية حتى أطلق عليه "حكيم الأولياء" و"قطب العارفين" و"ترجمان الواصلين" و"مرشد السالكين" وأن يصل في دفاعه عنها إلى حد مناظرة الإمام ابن تيمية حولها ومحاولة الانتصار لها ويذهب البعض أن هجوم ابن عطاء على بعض فتاوى ابن تيمية هو الذي أودى بالأخير إلى غيابات السجن والأمر في ظني لا يصل لهذه الدرجة ولا يخرج عن كونه سجالا فكريا ولا ينبغي المغالاة في إطلاق الاتهامات ..

كان السر في تحول الإمام السكندري إلى الصوفية هو ملازمته لأبي العباس المرسي زعيم الطائفة الشاذلية وتلميذ الشيخ أبو الحسن الشاذلي مؤسس الطائفة وإليه ينتسب المسجد الشهير في الأسكندرية (المرسي أبو العباس) وبعد موت المرسي آلت زعامة الطريقة لابن عطاء وكان ابن عطاء يلقي دروسه لطلابه ومريديه على كرسي بالأزهر الشريف لذا يعتبره البعض من أولى أشكال ما اصطلح على تسميته " أستاذ كرسي" واقتبسته الجامعات الأوروبية تأثرا بالعرب وكان ذا هيبة ووقار ،فصيح اللسان ،قوي الحجة، عذب الحديث ولكلامه وقع وأثر بارز في النفوس والأفئدة ومن أشهر كتبه كتاب "الحكم العطائية" ومن أشهر طلابه الفقيه الشافعي الصوفي البارز (تقي الدين السبكي) والذي لقب بعد ذلك بشيخ الإسلام وقاضي قضاة دمشق وكان لا يخشى في الحق لومة لائم كأستاذه فأصبح كالغصة في حلق الأمراء المماليك فوصفه أحد أكابر أمراء المماليك ويدعى (بدر الدين جنكلي بن البابا) بالصداع كما دخل في صراع مع نائب الشام (أرغون شاه) ذكره فيه ذات مرة أن كلاهما ميت ..

يزعم بعض الرواة أن لقاء بالمصادفة قد جمع بين ابن عطاء وابن تيمية وكان الأخير وقتها قد أتم فترة سجنه في مصر وأثناء صلاته في الجامع الأزهر فوجيء أن ابن عطاء هو الإمام فشهد له ابن تيمية بالورع وغزارة العلم وصدق القول والتفرد في حب الله وطاعته بين معاصريه في الشام ومصر ودار بينهما حديث ودي وهادىء حول الفرق بين الشفاعة والاستغاثة بالأدلة والبراهين موضحا أن استغاثة المسلمين بالنبي صلى الله عليه وسلم إنما هي توسل بحقه عند الله والتشفع بما رزقه الله من شفاعة وليست ذريعة للشرك كما أفتى ابن تيمية كما حاول ابن عطاء تبرئة الشيخ محي الدين ابن عربي من الكفر وارتكاب المحرمات موضحا أنه دس عليه في كتبه وأنه غير مسؤول عما اقترفه أتباعه من إسقاط بعض التكاليف الدينية كما لفت نظر ابن تيمية أن هيئة الصوفيين ككل الناس ولا يلبسون المرقعات والخرق وأن الصوفي يحرص على النظافة وأداء العبادات متمسكا بالكتاب والسنة لكن الصوفي لا يكتفي بالأدلة العقلية فحسب ولكنه يسمو لحب الله ورسوله عبر صفاء القلب ورياضة النفس وترك الركض بين أركان الدنيا وهمومها وأن الصوفيين أصحاب إشارات وعمق روحي ولكلماتهم معان وأسرار . .وعلى الرغم من تشكيك البعض في دقة هذه الرواية من الناحية التاريخية وصحة رواتها والتقليل من أهميتها إلا أنها تبقى إن صحت في مجملها أو في أجزاء منها سواء أتفقنا أو اختلفنا معها صورة من صور التراحم والاحترام وأدب الحوار الواجب بين العلماء..

توفي الإمام الجليل ابن عطاء عام ٧٠٩ هـ ودفن بزاويته التي كان يتعبد بها بسفح جبل المقطم وأقيم مسجده الحالي عام ١٩٧٣ .

ومن أقواله:

-"إن الله لا يحجب رحمته عن أحد من عباده، وإن الله لا يريد عبيدًا يساقون إلى الجنة بالسلاسل، ولكنه يريد أحرارًا يذهبون له باختيارهم".

-"لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها، فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج".

- "لا ترحل من كون إلى كون فتكون كحمار الرحى يسير والذي ارتحل إليه هو الذي ارتحل منه ولكن ارحل من الأكوان إلى المكون (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى)".

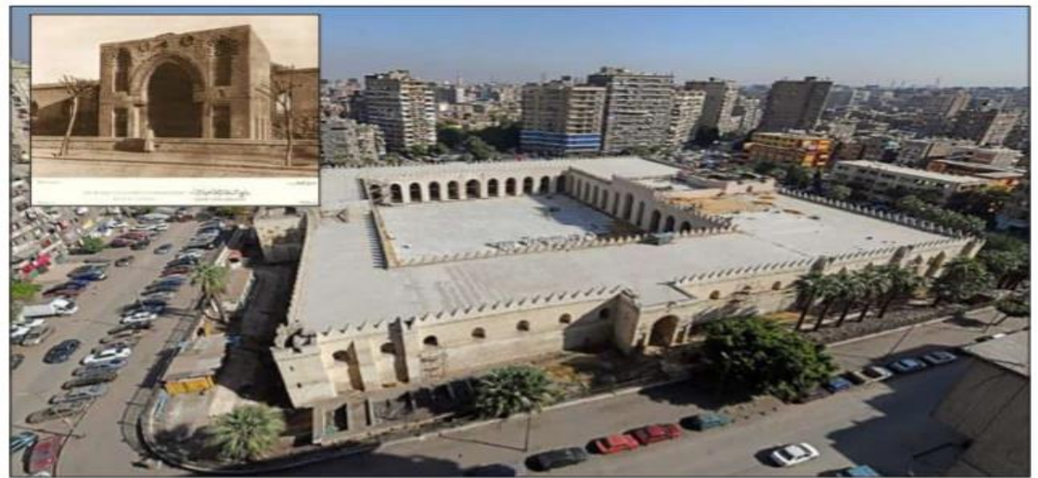


الحلقة 11

جامع الظاهر



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



ربما لم يداهم أثر ديني عبر التاريخ ما لاقاه هذا الجامع من ضروب الهوان و صنوف النهب لعدة قرون من الزمان ومع ذلك بقي صامدا عازما على البقاء والتحدي من أجل الحياة ..

يقع جامع الظاهر بيبرس والذي يطلق عليه جامع العافية بحي الظاهر بالقاهرة ويعد من أكبر مساجدها مساحة ويمتاز بأول مدخل تذكاري بارز حيث القباب الدائرية المرفوعة على حنايا علاوة على فخامة الأبواب رغم قلتها إضافة إلى قبته أعلى المحراب والتي وجه مؤسس الجامع أن تكون على غرار قبة الإمام الشافعي لكنها امتازت عن نظيراتها بأنها محمولة على حجرة وليس على دعائم أو أعمدة ويرى بعض الباحثين أن هذه الحجرة بديلا عن نمط المقصورة (حجرة خاصة من المسجد مقتصرة على الملوك والأمراء) الذي اتخذه معاوية بن أبي سفيان للحماية من الإغتيالات داخل المساجد في أوقات الصلاة اتقاء لما حدث لسابقيه من الخلفاء الراشدين..

كان الشروع في بناء الجامع بأمر من الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلائي البندقداري الصالحي النجمي والملقب بأبي الفتوح وذلك في يناير عام ١٢٦٧ م واختار له أن يكون في ميدان (قراقوش) وهو متنزه الملك الذي يمارس فيه لعب الكرة وحينما أشار عليه البعض باتخاذ مناخ الجمال السلطانية مكانا لبناء جامعه قال قولته المشهورة "لا والله.. لا جعلت الجامع مكان الجمال" ولم يدر بخلده ما تخبأه الأقدار لجامعه..

ويقال أن السبب في بناء الجامع بهذه الضخامة هو اقتراح الشيخ الصالح المعتقد خضر بن أبي بكر بن موسى بن عبد الله المهراني العدوي على الظاهر بيبرس بضرورة أن يكون له مسجد جامع وكان الشيخ وأصله من قرية المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر صاحب نبوءات وموضع ثقة بيبرس وشيخه ولما لا " وقد تنبأ له بمقعد السلطنة قبل أن يعتليها وتنبأ له بفتح الكرك وحصن الأكراد وحدث أن خالفه بيبرس ذات مرة وتوجه للكرك وكان الشيخ قد حذره من ذلك فكسرت ساقه وفخذه وبلغت محبة بيبرس له أن سمى بعض أولاده خضرا وكان يصحبه في أسفاره ويغدق عليه الأموال ويطلق يده في كثير من الشؤون .. لكن تغير خاطر الملك قاعدة لا تخيب في العهد المملوكي وقلما يفر من أهوالها أحد فسرعان ما انقلب بيبرس على الشيخ خضر لأسباب كثيرة فقيل أن السبب فظائع ارتكبها الشيخ خضر بحق أهل الذمة وقيل أن السبب هو مخالطته لبنات الأمراء دون ساتر ووقوع قبائح منه ومنكرات فهم بيبرس بإعدامه فتنبأ له الخضر أن أجله قريب من أجله "فمن مات منا لحقه صاحبه عن قريب" والغريب أنه تحقق بالفعل إذ مات بيبرس بعد عشرين يوما من إعدام خضر بحسب روايات أو موته بحسب روايات أخرى عام ١٢٧٧ م وقيل أن بيبرس قد خشي على نفسه من تحقق النبوءة فحبسه في قبو لا يسمع أحد كلامه ولا يصل إليه أحد ومع ذلك كانت تقدم له الأطعمة الفاخرة والملابس حرصا على حياته ولكن قضاء الله لا مرد له وكان ما تقدم ذكره والشيخ خضر هو المقصود بالعبارة التي مازلنا نرددها حتى يومنا هذا عند مصادفة أمر عصيب أو مستعصي : يا "عدوي يا عدوي" وكان له زاوية وضريح على الضفة الغربية للخليج مباشرة على مقربة من جامع الظاهر وليس ببعيد عن مسجد سيدي عبد القادر الدشطوطي بباب الشعرية لكنها أزيلت وقيل له عدة زوايا أخرى باسمه في القدس ودمشق وبعلبك وحماة وحمص "..

نعود لجامع الظاهر محور حلقتنا حيث أمر الظاهر بيبرس بجلب أمهر البنائين والمهندسين وتوفير مواد البناء اللازمة كالخشب والرخام من كافة أنحاء البلاد وتولى عملية البناء الصاحب بهاء الدين بن حنا والأمير علم الدين سنجر السروري متولي القاهرة وقد استخدم في بنائه بقايا هدم أبراج وقلعة مدينة يافا والتي كان قد تسلمها بيبرس من الفرنج فدمرها وأشرف على ذلك بنفسه وحملت أخشاب القلعة وألواح الرخام التي وجدت بها على ظهر مركب من يافا إلى القاهرة حيث استخدم الخشب في عمل مقصورة الجامع والرخام بمحرابه وانتهى العمل في البناء فكان غاية في الروعة والحسن ورتب له خطيبا حنفي المذهب ..

شهد العهد المملوكي اهتماما بهذا الجامع والذي لم يشهد عهد المماليك البحرية جامعا في اتساع رقعته فعني به الملك الظاهر جقمق لكن مساحة الجامع والتي قاربت الثلاثة أفدنة كانت بمثابة حجر عثرة في سبيل العناية به بشكل مستمر في العهود التالية فأهمل شأنه في العهد العثماني لعدم كفاية المخصصات المالية للقيام بذلك .

ودارت الأيام بالجامع مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ م حيث حوله الفرنسيون إلى قلعة عرفت بقلعة (سولكوسكي) نسبة لأحد قادة نابليون أو القلعة الظاهرية في الكتابات الشعبية التي أرخت للحملة وجعلوا من منارته برجا للمراقبة ووضعوا على أسواره مدافع وشيدوا بداخله مساكن للجنود ليسكنوا فيها وهكذا انقلب وضع الجامع بين ليلة وضحاها وأضحت أجزاء منه عرضة للتصدع والتهاوي وهو ما وجده ناظر وقفه فرصة لبيع أنقاضه" ..

وفي عهد محمد علي باشا الكبير اتخذ الجامع مصنعا للصابون وأوكل أمره للسيد أحمد بن يوسف فخر الدين والذي أضاف إليه أحواضا كبيرة للزيت والقلي ثم تسلمته الحكومة في نفس العهد واستخدمته مخبزا للجيش ومعسكرا لطائفة التكارنة (المماليك السود) ثم أزيل المخبز في عهد الخديو إسماعيل ..

ومع تهدم أجزاء من الجامع عام ١٨١٢ وجه الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر بنقل بعض أحجاره وأعمدته الرخامية لإقامة رواق الشراقوة بالجامع الأزهر..

وفي عهد الإحتلال البريطاني لمصر تحول إلى مخزن ومذبح وعرف بمذبح الأنجليز ولحق به خراب شبه كامل كما استخدمت أجزاء منه في تزيين قصر النيل حيث ثكنات الجيش الإنجليزي المحتل ثم جاء مقترح بملحق تقرير اللورد كرومر بقلم المستشرق وعالم الآثار الإنجليزي ستانلي لين بول عام ١٨٩٥ بتحويل صحنه الواسع إلى حديقة يتنزه فيها سكان العباسية في ظل تعذر عودة الجامع لمهمته الأساسية في إقامة الشعائر الدينية " وقد أخذ بهذا الإقتراح لاحقا بشكل جزئي واستغلت مساحة من الجامع في إقامة حديقة.. وفي عام ١٩١٨ تخلى الجيش البريطاني عن الجامع ليعود للحكومة المصرية والتي أوكلت أمره إلى لجنة الآثار العربية لإعادة الشعائر الدينية به حيث تم إصلاح وترميم الجزء المحيط بالمحراب وجعل منه مصلى ووضع به منبرا .

ويعود الفضل للملك فؤاد الأول في عودة هذا المسجد للحياة ولمهمته الأساسية في ديسمبر عام ١٩٢٨ حيث احتفلت وزارة الأوقاف بإقامة صلاة الجمعة فيه بعد ما يزيد عن ١٥٠ عاما من الانقطاع وحضر هذه المناسبة إبراهيم فهمي باشا وكيل وزارة الأوقاف والشيخ محمد خلاف واشتركا في أداء الصلاة وكان الابتهال بالدعاء للملك فؤاد وولي عهده فاروق آنذاك..



السنة الرابعة
العدد ٩٤٤
النيل الدولية
الاثنين
١٨ رمضان ١٤٤٤هـ الموافق ٩ ابريل ٢٠٢٣م
10
حكايات رمضانية
إعداد: د. محمد فتحي عبد العال
النيل الدولية

رواق الحكايات الرمضانية

الحلقة 12

حي المنيرة وأفراح الأنجال

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

خلف كل شبر من بلادنا ألف حكاية وحكاية .. حواديت وقصص لا تنتهي تنبض بتاريخ حي ومتصل وإن تباينت يؤرخ لما مضى بكبرياء ويرسم الطريق لما هو آت بمداد لا ينتهي من دروس وعبر ..

حينا في حلقة اليوم كان يسمى في بداياته بالإنشاء وكان في هذا الزمان المبكر وجهة لصفوة المجتمع والطبقات الارستقراطية الراقية حيث احتضن ثلاثة من القصور الفخمة التي شيدها الخديو اسماعيل لبناته وهن الأميرة توحيدة عند زواجها من منصور باشا من أعضاء المجلس الخصوصي وكان من نصيبها أول هذه القصور والذي شغلته وزارة الحربية بعد ذلك لفترة والأميرة فائقة (ابنته بالتبني) عند زواجها من مصطفى باشا بن اسماعيل باشا المفتش ناظر المالية وقد استخدمته وزارة المعارف بعد ذلك والأميرة جميلة عند زواجها محرم باشا بن كينج شاهين باشا ناظر الجهادية وقد استخدمت هذا القصر المدرسة السعيدية ثم ديوان المعارف ثم مدرسة محمد علي للبنات التابعة للخاصة الملكية ..

وحول السبب في تسمية هذا الحي باسمه الحالي (المنيرة) عدة روايات منها أن ذلك نسبة للأميرة منيرة سلطان ابنة السلطان العثماني عبد المجيد الأول والتي تزوجت من الأمير إبراهيم إلهامي باشا ابن والي مصر عباس الأول عام ١٨٥٧م وشيدت قصرا بهذه المنطقة ومن الجدير بالذكر أن ابنتها هي أمينة إلهامي زوجة الخديو توفيق والتي سنأتي على ذكرها لاحقا .

وعلى الرغم من اقتراب هذه الرواية من المنطق إلا أن الرواية الأشهر أن القدر هو الذي حمل هذا الحي ليطلق عليه هذا الاسم حيث استضافت شوارعه واحدا من المناسبات شديدة الفخامة في التاريخ المصري المعاصر ألا وهو أفراح الأنجال ففي عام ١٨٧٣ قرر الخديو إسماعيل أن يزوج أربعة من أنجاله دفعة واحدة وفي توقيت متزامن عبر حفلات بهيجة هم توفيق وحسن وحسين وفاطمة فتزوج الأمير محمد توفيق من الأميرة أمينة بنت الأمير إلهامي ابن عباس حلمي باشا الاول (أم المحسنين) و تزوج الأمير حسين كامل من الأميرة عين الحياة بنت الأمير أحمد رفعت ابن إبراهيم باشا و تزوج الأمير حسن باشا من الأميرة خديجة بنت الأمير محمد علي الصغير بن محمد علي باشا الكبير ويقال أن الخديو إسماعيل قد وعد خديجة بهذه الزيجة إن أظهرت تفوقا في دراستها وبينما يمر الخديو بمدرسة الأميرات ومن بينهن خديجة سألها عما حفظت من القرآن فتلت قوله تعالى في سورة مريم : (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) فسر منها وفهم مغزاها وأوفى بوعده.

فيما تزوجت الأميرة فاطمة من الأمير طوسون بن الوالي محمد سعيد باشا بن محمد علي باشا الكبير.

وأقيمت حفلات صاخبة ومهرجانات أسطورية بحق بداية من يوم ١٥ يناير ١٨٧٣ أنفق عليها ببذخ شديد واستمرت أربعين يوما متتالية بمعدل عشرة أيام لكل عرس أضيء فيه الحي بالكامل ويقال أنه لهذا السبب تحول اسمه إلى حي المنيرة .

بدأت الحفلات بالقرآن الكريم وإجراء العقود عبر دخول الشهود إلى باب كل عروس مسدل عليها الستار لإتمام الزواج وتضمنت الحفلات فقرات من الطرب لأساطين الغناء آنذاك مثل عبده الحامولي والشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب ومحمد عثمان وعثمان المنيلاوي وغيرهم وقد أوكل الخديو إسماعيل التأليف الموسيقي للتركي محمد ذاتي بك أما الأشعار فكانت من نظم محمود سامي البارودي وإسماعيل صبري باشا وغيرهم وتضمنت الحفلات كذلك فقرات للرقص أمام الهوانم أحيتها عائشة الطويلة التي رقصت عشر ساعات متصلة وصفية المنصورية فضلا عن فقرة بهلوانية مبهرة أدتها" أم الشعور " وهي إمرأة عجوز تتسلق على الحبل وتذبح كبش صغير وهي لاتزال على الحبل وتلقي بقطع من لحمه على الحضور كما عرض على الحضور جهاز كل عروس من حلي مرصعة بالألماظ والأحجار الكريمة ومفروشات غالية وثمينة ويحسب للخديو إسماعيل أن انتصر للتجارة المصرية الوطنية في هذه المناسبة التي كانت محط أنظار العالم آنذاك فجلب مستلزمات العرس من محل (مدكور) المصري بدلا من محل (باسكال) الفرنسي غير مكترث بفرق الأسعار والذي كان بطبيعة الحال في كفة الأجنبي ..

حتى تتخيل حجم الحضور الضخم والصاخب لهذه الحفلات فقد شهدت سراي الجزيرة وحدها حضور مالا يقل عن خمسة آلاف شخص وهي السراي التي أقامها الخديو إسماعيل للاحتفاء بالامبراطورة أوجيني زوجة نابليون الثالث امبراطور فرنسا إبان احتفالات افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ فلك أن تتصور عزيزي القارىء باقي الحضور في قصور القبة والنزهة والجيزة خاصة وأن الخديو سمح لطلاب المدارس بالمشاركة .

على الصعيد الإعلامي ولأن الصحافة كانت مرآة ذلك الزمان فقد أفردت الوقائع المصرية والتي كان يشرف عليها الشيخ رفاعة الطهطاوي عدة أعداد لتغطية هذا الحدث الهام شعرا وتبارى الشعراء في كيل المديح للخديو وأنجاله ومن أبرزهم علي الليثي وعبد الرحمن الإبياري وعبد الله فكري والشيخ رفاعة وابنه علي فهمي رفاعة وقد زاد الشيخ رفاعة على ذلك بأن خلد هذه المناسبة بكتيب يحمل عنوان "الكواكب النيرة في ليالي أفراح العزيز المقمرة" بلغت صفحاته عشرين صفحة ..

ومن ألطف أبيات الشعر التي زامنت المناسبة ما قاله محمد عثمان جلال والذي أرخ في أبياته للخديو وابنته وصهره ووالد الصهر أيضا وتاريخ فرح الأنجال على نحو بديع يبرز قوة الشعر في هذا الزمان إذ يقول : " أجل الخديو (يقصد إسماعيل) شأنها لكريمة ... تمد صفاح الهند من حولها خدرا .

إلى طوسون (يقصد العريس) نجل السعيد(يقصد الوالي سعيد والد العريس) زفافها... فأحسن به نجلا وانعم به صدرا .

لقد خطب العليا فقلت مؤرخا .. إلى طوسون قد زفت الحرم الزهرا (يقصد العروس فاطمة الزهراء)" .

بحساب الجمل في الشطر الأخير من البيت يكون الرقم ١٢٨٩ وهو التاريخ الهجري المقابل لعام ١٨٧٣ تاريخ زواج الأنجال ميلاديا .

كان من المدعوين للحفل كبار النظار والأعيان يتقدمهم خليل أغا اللالا البشكرجي أو كبير المشرفين على الأمور الخاصة للخديو وكان موضع رهبة إجلال الجميع للحد الذي كان العلماء والنظار وكبار الأعيان يقبلون يده عند مقابلته خوفا وطمعا!!

والأغوات وإن جاء ظاهر الكلمة لغويا بمعنى السادة أو القادة إلا أن باطنها يحمل القسوة والعذاب فهم طائفة من الخصيان ويتم ذلك بخصيهم نظرا لطبيعة عملهم الخاصة داخل القصور لضمان عدم شهوتهم تجاه النساء ويقال أن معاوية بن أبي سفيان أول من استخدمهم لخدمة القصور وقيل أن يزيد بن معاوية أول من استخدمهم وقيل أبو جعفر المنصور لكن على كل حال فقد كبرت منزلتهم في عهد الدولة العثمانية وخليل أغا الحبشي الأصل بحسب بعض المصادر كان كبير أغوات الوالدة باشا خوشيار قادين أم الخديو إسماعيل قدمه لها لأول مرة محمد أمين أحد كبار موظفي الحكومة بالسودان وأنعم عليه بالباشوية تقديرا لهذه الهدية ولتفاني خليل أغا وإخلاصه عهدت له الوالدة باشا بوظيفة اللالا أي المربي ومنحته سلطات مطلقة في الإشراف على تربية الأمراء ومنهم ابنها إسماعيل ومن هنا نشأت علاقة احترام بين الخديو ومربيه رفعت الأخير إلى هذه المكانة وجعلته واسطة الصلح أحيانا بين زوجات الخديو إسماعيل وجواريه إن نشب بينهن خلاف .. دور خليل أغا داخل القصور الخديوية جعله في مرمى الهجوم من أدباء عصره فأنشد فيه عبد الله النديم قائلا : "شوف الأغا في النغنغا .. زي التيران في المزرعة .. لو كنت أنا صاحب الأغا .. كنت اشتريته بردعة "وحينما سمع خليل بهذا أمر بجلد النديم وضربه بالقباقيب حتى أغمى عليه .. كما أوكل لخليل أغا دور الرقابة على الأميرات وتنشئتهن بشكل أخلاقي قويم لكنه تجاوز حدوده يوما حينما صفع إحدى الأميرات حينما تغيبت عن القصر مدة أطول من المقدر لها وعلى الرغم من مرور هذا الحادث مرور الكرام بدعم من الوالدة باشا التي عضدت موقفه وشهدت لصالحه وقالت أنها من أمرته بذلك لكن مع اعتلاء الخديو توفيق أريكة الحكم لم تنس الأميرة الثأر لكرامتها فأوغرت صدر الخديو عليه فبدأ نجمه في الأفول وطلب من خليل أغا أن يغادر الأراضي المصرية فاختار أن يقيم في الحجاز وما أن وصل السويس حتى سبقه قرار ولي النعم لمحافظ السويس في تنفيذ حكم الإعدام في خليل أغا بضرب عنقه أو تجرع السم فآثر خليل أغا الموت بالسم وعاد جثمانه لقصره بحلوان ودفن في مقابر الإمام الشافعي بمدفن أقامه مزود بسبيل وبستان نضر .

كون الأغا ثروة ضخمة فوجه الكثير منها في أوجه الخير فأنشأ مدرسة أهلية لتعليم الأيتام بالقرب من المشهد الحسيني وأوقف عليها أوقافا كثيرة لكن المدرسة هدمت وأقيم محلها مشيخة الأزهر وافتتح مقرا جديدا لها في شارع فاروق (الجيش حاليا) في عهد الملك فؤاد عام ١٩٣٠ ثم نقلت تبعيتها من الأوقاف إلى المعارف في عهد الملك فاروق عام ١٩٤٦ وتحولت من مدرسة ابتدائية إلى ثانوية .. أما أوقاف خليل أغا الضخمة ذات الإيرادات الوفيرة فقد ضمها الملك فؤاد إلى الأوقاف الملكية مما جعل الأغوات المستفيدين منها يتذمرون ويطالبون بعودة الوقف لهم وحينما رفع الأمر للملك فاروق بعد وفاة أبيه اكتفى بمنحهم أربعة جنيها شهريا وهكذا استمر النزاع والتقاضي على إرثه مدة طويلة ..

الطريف هو أسماء بعض شوارع حي المنيرة والتي خلدت ذكرى الحفل حتى يومنا هذا مثل شارع أفراح الأنجال المتفرع من شارع القصر العيني وشارع السكر والليمون وهو المكان الذي كان يعد فيه مشروب (الليمونادة) ليوزع على المدعوين ويذهب البعض إلى أن شارع الماوردي إنما سمي بذلك نسبة لماء الورد الذي كان يوزع بالحفل وليس بالضرورة نسبة إلى الفقيه الحافظ أبو الحسن الماوردي قاضي قضاة البصرة في الدولة العباسية وصاحب الكتاب الشهير الأحكام السلطانية .



السنة الرابعة
العدد ٩٥٥
النيل الدولية
الأربعاء
٢١ رمضان ١٤٤٤هـ الموافق ١٢ ابريل ٢٠٢٣م

إعداد: د. محمد فتحي عبد العال

رواق الحكايات الرمضانية



الحلقة 13

صور رمضانية من زمن فات

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

ارتبطت العديد من المظاهر الرمضانية بعهد الأسرة العلوية في مصر فعهد محمد علي باشا مؤسس الدولة شهد بزوغ أول أمساكية رمضانية قبل عامين من تخليه عن السلطة وتحديدا عام ١٨٤٦ م لترتيب أوقات الصلاة والصيام وطلوع وغروب القمر بشكل تنظيمي في دواوين الدولة طوال أيام رمضان وفق التقويم العربي الهجري وكانت الأمساكية تتكون من صفحة واحدة في أعلاها صورة ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير وإلى جانبها جاء ما نصه "أول يوم رمضان الاثنين- ويرى هلاله في الجنوب ظاهرا كثير النور قليل الارتفاع- ومكثه خمس وثلاثون دقيقة".

كما يرتبط بعصر محمد علي باشا والعهد إطلاق مدفع الماني لتجربته صادفت وقت الإفطار فأضحت من وقتها عادة أحبها الناس وصارت من الطقوس الرمضانية وذلك وفق بعض الروايات لكن تظل هذه الصدفة مختلف عليها بين ثلاثة عهود الأول هو عهد السلطان المملوكي خشقدم والثاني عهد محمد علي باشا والثالث عهد حفيده الخديو إسماعيل.

كما جاءت وفاة محمد علي باشا في شهر رمضان في ...





محمد أفندي في رمضان

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

شعور بالسعادة يغمرني وأنا أجلس في مكتبتي بالمنزل أو على هاتفي وقد حولته لمكتبة هو الآخر من فرط ما يحمله من أرشيف تاريخي بذلت جهدا مضنيا في تجميعه ..وفي أوقات الراحة كثير ما أطلق العنان لعقلي لأسرح على أعتاب الماضي اتصور نفسي في خضمه تخالجني مشاعره وتصارعني تقلباته وتحبطني محاسنه وتغمرني أيضا مساوئه ..وفي هذه الحلقة هب أن صاحبكم محمد أفندي فتحي قد قرر أن يرتحل بآلة الزمان إلى الماضي وتحديدا عام ١٩٣٦م واختيار هذا العام تحديدا ليس من فراغ إذ صادف أن من مقتنياتي التاريخية "كراسة الامتيازات لرابطة موظفي الحكومة المصرية المشمولة برعاية صاحب الجلالة الملك بالزقازيق ١٩٣٥-١٩٣٦م مطبعة عروس بالزقازيق" كما أن هذا العام شمل نوع من الاستقرار السياسي مع توقيع معاهدة ١٩٣٦م بعد احتجاجات واسعة في رمضان من العام السابق وعلى الصعيد الاقتصادي فقد كانت مصر تشمر عن سواعدها لتشجيع الصناعات وإن جاء أغلبها استهلاكي وبالنسبة للجنيه المصري والمرتبط بالجنيه الإسترليني صعودا وهبوطا منذ انفصاله عن الذهب مع بدايات الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ فقد كان في أسعد حالاته إذ شهد ارتفاعا في قيمته منذ عام ١٩٣٤ ليتجاوز الـ٥ دولارات (٥,١٦ دولارات) بعد سنوات من انخفاض قيمته متأثرا بقيمة الجنيه الإسترليني على عكس أموال الأسرة الحاكمة في مصر التي ظلت في تصاعد دائم لا يشوبه اضطراب وبحسب مجلة كل شئ والدنيا في ١٧ إبريل ١٩٣٥ فأغنى أغنياء مصر وقتها سمو الأمير أحمد سيف الدين بثروة ستة ملايين من الجنيهات (تناولنا قصة إطلاقه الرصاص على الملك فؤاد في كتاب حكايات من بحور التاريخ) وكذلك الأمير كمال الدين حسين والأمير يوسف كمال والخديو عباس حلمي الثاني وثروته خارج مصر وبحسب المجلة فهو يملك مصرفا ماليا في أوروبا وأخفق في إنشاء بنك بالحجاز لكنه يحاول استثمار أمواله في فلسطين سعيا لاعتلاء عرشها (من الأمور الغامضة في حياة الخديو السابق) أما أغنى الأغنياء المقيمين في مصر هو البارون إمبان صاحب ضاحية هليوبوليس ..أما عن أسباب اختياري "الزقازيق" لتكون محط آلة الزمان فمن بينها أن الزقازيق بلدتي التي أعيش بها كما أن الصدفة الطيبة التي جمعتني بهذه الكراسة تحتوي على أماكن بالزقازيق غيب بعضها القدر السبب الثالث أن الزقازيق مدينة شيدت في عهد الأسرة العلوية إذ جاءت بدايتها مع بناء محمد علي باشا القناطر على بحر مويس في هذه المنطقة عام ١٨٣٢ م وزيارته لها وترحيب الشيخ (إبراهيم زقزوق) أحد أعيان المنطقة به وأفراد عائلته فبارك تسمية القناطر والمدينة بالزقازيق والزقازيق جمع زقزوق وهو سمك نيلي صغير له شوكة حادة في ظهره .. أما السبب الرابع والأهم عندي أن الزقازيق كانت بعيدة عن مرمى زيارات حكام مصر إلا فيما ندر فلم أجد في رحلة بحثي المتواضعة سوى زيارة الخديوي توفيق للزقازيق واستقبال أمين باشا له في منزله (المقصود في الغالب أمين باشا الشمسي) بحسب كتاب (الحياة في البلاط الملكي المصري) لألفريد جوشوا بتلر عن هذه الزيارة..

أما السبب الأخير أن كرم الشراقوة يستحق ألا يغيب ذكره في رمضان فالتاريخ يذكر أن امرأة هي ماريا القبطية لها إقطاعية بقرية (طاء النمل) ألحت في استضافة الخليفة المأمون وقادته عام ٢١٧ هـ أثناء زيارته لمصر (قبل عام واحد من وفاته) وقدمت له وحاشيته أطعمة كثيرة فلما أصبح جاءته ومعها عشر وصائف محملين بأطباق عشرة فظنتها في البداية هدايا ريفية لكن تملكته الدهشة حينما وجد في كل طبق كيس من ذهب وزادت دهشته أنها جميعا ضرب عام واحد أي أنه إيرادها في عام واحد ؟ فشكرها وأبى أن يأخذها لكنها ألحت إلحاحا شديدا على عادة الشراقوة (رحم الله أمي كان لديها هذه السجية) قائلة "يا أمير المؤمنين هذا الذهب من هذه الطينة التي تناولتها من الأرض ثم من عدلك يا أمير المؤمنين. وعندي من هذا الذهب شئ كثير". فضمه المأمون لبيت المال وأقطعها عدة ضياع وأعداها من قريتها مائتي فدان بغير خراج. كما يحفظ التاريخ للشراقوة من أهل إكياد مركز فاقوس أنهم وجهوا الدعوة لأول قطار من فاقوس للصالحية عام ١٨٦٣م لكن سائقه لم يعر ذلك انتباها لأنه كان إنجليزيا يجهل لغة وعادات الشراقوة وقيل ذبحوا جاموسة ووضعوها على قضبانه (توجد روايات عدة بتواريخ وتفاصيل مختلفة ترنو لنفس المغزى) وظل هذا الكرم ملازما لهم ففي العدد ١٥٤٤ من المصور في ١٤ مايو ١٩٥٤ والموافق ١١ رمضان وأثناء مرور القطار المتجه إلى القاهرة بالزقازيق وقت الإفطار قدم الشراقوة للركاب ومنهم جنود من الجيش أكياسا ورقية بها أطعمة شهية كالفطير المشلتت والأسماك .

في ١٥ نوفمبر ١٩٣٦ م الموافق أول رمضان حمل محمد أفندي فتحي كراسة الامتيازات في يده اليمنى وبيده اليسرى منشته البيضاء الطويلة وأمال طربوشه وأحكم وضعه وارتدى بذلته الزرقاء الأنيقة المرتبة باهتمام واخرج حذائه الكاوتشوك المخصص للمناسبات لكنه علاه التراب فلم يهتم وهي من عادات محمد أفندي أن يتساه على هذه الحالة الرثة فمنذ أصابه مرض السكري وهو يرتدي بلغته القالوسي البيضاء المدببة من الأمام..

بدأ محمد أفندي يطالع صفحات الكراسة في الشارع ليقرر من أين يبدأ فقرأ المقدمة "تمكنت رابطة موظفي الحكومة بالزقازيق بفضل الله وبمعونة رئيسها الجديد صاحب العزة الميرالاي السيد بك رمزي وكيل مديرية الشرقية من الحصول على امتيازات اقتصادية قيمة بعضها بالمجان والبعض بتخفيض كبير عن الأسعار المحددة" ولأن اليوم هو الأول من رمضان ومحمد أفندي قد خبر أن زيادة آلام أسنانه مع رمضان مبعثه جفاف الفم بسبب الامتناع عن الطعام والشراب وبالتالي يقل إفراز اللعاب ويزيد نشاط وتكاثر البكتريا فقرر أن تكون محطته الأولى هي عيادات الأسنان ففتح صفحة ١١ من الكراسة عند "الدكتور كامل محمد حسن بكالوريوس في الجراحة وأخصائي الأسنان بالمستشفى الأميري الكشف مجانا . ٥ قروش خلع الضرس بالبنج . ٢٥ قرشا حشو الضرس أو السن بالبلاتين . ٢٠ قرشا حشو الضرس أو السن بالبورسلان . ٥٠ قرشا حشو الضرس ذهب . ٥٠ قرشا طربوش ذهب عيار ٢٢ . ٨٠ قرشا سن ذهب صب" طبعا عرفتم الآن لماذا كانت سرقات الموتى قديما كثيرة خاصة من أقارب المتوفي؟! ..المهم استغل محمد أفندي الكشف المجاني وفحص لثته وأسنان وكتب له الطبيب مضادا حيويا ومسكنا ومضمضة لتهدئة الإلتهاب فطالع محمد أفندي صفحة الصيدليات لصرف الدواء والاستفادة من خصومات الكراسة فوجد "أجزاخانة جالينوس شارع عباس (كان يسمى البورصة قديما وحاليا البوستة): ١-الأدوية الجاهزة يضاف على الفاتورة ٥ مليم لما تبلغ قيمة ١٠ قروش و١٠ مليمات لغاية ٢٠ قرشا و١٥ مليما لما يتجاوز ذلك ٢-الأدوية المحضرة ١٠ في المايه . أجزاخانة خليل (لاتزال حتى يومنا هذا بجوار مديرية الأمن) خصم ٥ في المايه من الجاهز و١٠ في المايه من المحضر . أجزاخانة شالوم خصم ٥ في المايه الجاهز و ١٠ في المايه المحضر" ولتقارب العروض بين الصيدليات اختار محمد أفندي الأجزاخانة الأخيرة لأنها الأقرب منه واسمها أجزاخانة الشرقية الكبرى بشارع المديرية بالزقازيق لصاحبها جاره اليهودي شالوم الباز فابتاع منه الدواء وتبادلا التحية والتهاني والترحاب وقد مضى شهر شعبان كله دون أن يلتقيا ...

ولأن طلبات زوجته أميرة هانم وابنتيه نور هانم وأسيل هانم أوامر ولزاما قضائها في اليوم الأول من الشهر الفضيل ففتح محمد أفندي صفحة ١٧ ومحال القصابين (الجزارة) :"المعلم عثمان مرسي بشارع مولد النبي . المعلم محمد أحمد البوشي بشارع المحكمة القديمة . المعلم علي عكاشة بشارع الحمام .. المعلم سيد شلبي بشارع عباس وخصم ٥ في المايه في اللحم الدرجة الأولى ضأن وعجالي والميزان بدون ورق (لاحظ الدقة) . المعلم إبراهيم شلبي بجوار انستي خصم ٢ ونصف في المايه"ومن بعدها صفحة ١٨ ومحال البقالة " محلات حسين محجوب أفندي شارع الحريري . محلات واصف غطاس أفندي أمام انستي . محلات محمد جمال الدين أفندي ومحلات إبراهيم سرحان أفندي ومحلات عبد اللطيف خاطر أفندي بشارع المحكمة القديمة . محلات الحاج عفيفي بسام بالمنتزة خصم ٥ في الميه ما عدا السكر " ثم انتقل إلى محلات الخردوات صفحة ١٩: " محل الشلقامي والقتصل بميدان المنتزة . محل أحمد العقاد بشارع الفراخة خصم ٢ في الميه من أسعار المحل المحددة على أن لا يقل المبلغ عن ٢٥ قرشا".

الجميل أن محمد أفندي اشترى الأدوية وكل متطلبات منزله من المحال بشكل كريم ووجد الخصم حقيقيا وهو النادر في زماننا الآن ..

عاد محمد أفندي محملا بأغراضه إلى منزله وفجأة ولعلها عين الحسود قد أصابته وبينما يصعد الدرج علق طرف البنطال بمسمار به فسقط محمد أفندي وانقطع البنطال والجاكيت. . إذن لابد من ترزي ولأن الوقت قد داهمه وأغلقت المحال فعزم أن ينتهي من عمله بالغد ويذهب ومعه كراسة الامتيازات لشراء بنطال أو بذلة كاملة أو إصلاح ما تلف منها ..

كان محمد أفندي أجزجي بالاسبتالية الميري وبعد انتهاء العمل انطلق في أثر كراسة الأمس وصفحة ١٩ حيث الترزية " الخواجة بندلي بندليدس بشارع البوستة خصم ١٠ في المايه من الأسعار :٢٠٠ قرش أجرة تفصيل بدلة صوف كاملة . ١٧٥ قرشا أجرة تفصيل بدلة بدون صديري . ١٢٥ قرشا أجرة تفصيل بدلة صيفي . .إبراهيم أفندي يوسف شارع البوستة خصم ١٥ في المايه من الأسعار العادية . .الخواجة (بتي) شارع البوستة خصم ١٠ في المايه من الأسعار العادية . .كامل أفندي علي مكاوي بشارع عباس إضافة ٥ في المايه على أثمان الصوف الموضحة: ١٣٠ قرش أجرة تفصيل بدلة قماش كاملة . ١٢٠ قرش أجرة تفصيل بدلة قماش بدون صديري . ١٠٠ قرش أجرة تفصيل بدلة قماش نصف بطانة . ٧٠ قرش أجرة تفصيل بدلة تيل كاملة . ١٦٠ قرش بدلة سموكن . ٢٥٠ قرش بدلة ردنجوت" وفي النهاية اختار محمد أفندي أن يشتري بذلة قماش من المحل الأخير وقد كان والده الحاج فتحي أفندي زبونا لدى والده علي مكاوي تاجر الأقمشة بالمنتزة بالزقازيق (عمل لديه عبد العزيز باشا رضوان في بدايات حياته راجع تاريخ حائر بين بان وآن).

وبينما هو عائد للمنزل فرحا بالبذلة الجديدة وجد في طريقه سينما (أبولون) فعاد لكراسة الامتيازات ليشاهد عروضها لبعد العيد عسى أن يدخل البهجة في نفوس أسرته مع قدوم العيد . .نظرة مستقبليه ولكنها عادات محمد أفندي في بعث البهجة ففتح صفحة ٢٣ فوجد الأسعار "لوج الثمن الأصلي ٢٥ قرشا والثمن المخفض ١٦ قرشا . تذكرة درجة أولى :الثمن الأصلي ٥ قروش والثمن المخفض ٣ قروش . تذكرة الأولاد : الثمن الأصلي ٥ قروش والثمن المخفض قرشين . اشتراك شهري: الثمن الأصلي ٣٠ قرشا والثمن المخفض ٢٥ قرشا وذلك لجميع الحفلات عدا ماتينيه أيام الآحاد ولحفلات التمثيل امتياز خاص ويرجع للسكرتارية لمعرفة التخفيض في كل حفلة وتذاكر السينما المخفضة موجودة بدار الرابطة " . .ولأن الأسعار متغيرة قرر أن يرجئ القرار لحينه ولكل حادث حديث.

جولة ممتعة بين ثنايا الزقازيق خاضها محمد أفندي في رمضان لم يقطعها عليه سوى نداء زوجته "أم نور وأسيل": لقد أسرفت في النوم يا زوجي الحبيب وحان وقت أذان المغرب ولابد من الاستيقاظ من النوم للاجتماع حول المائدة..

8-على صحيفة روناهي السورية الكردية



جامع الظاهر.. أكبر الجوامع وأبرز المعالم في القاهرة



د.محمد فتحي عبد العال
(كاتب وباحث مصري)

ربما لم يلق أي أثر ديني عبر التاريخ ما لاقاه هذا الجامع من ضروب الهوان وصنوف النهب لعدة قرون من الزمان، ومع ذلك بقي صامدا عازما على البقاء والتحدي من أجل الحياة.

يقع جامع الظاهر بيبرس والذي يطلق عليه جامع العافية بحي الضاهر بالقاهرة ويعد من أكبر مساجدها مساحة، ويمتاز بأول مدخل تذكاري بارز حيث القباب الدائرية المرفوعة على حنايا، علاوة على فخامة الأبواب رغم قلتها إضافة إلى قبته أعلى المحراب، والتي وجه مؤسس الجامع أن تكون على غرار قبة الإمام الشافعي لكنها امتازت عن نظيراتها بأنها محمولة على حجرة وليس على دعائم أو أعمدة، ويرى بعض الباحثين أن هذه الحجرة بديلا عن نمط المقصورة (حجرة خاصة من المسجد مقتصرة على الملوك والأمراء) الذي اتخذه معاوية بن أبي سفيان للحماية من الاغتيالات داخل المساجد في أوقات الصلاة اتقاء لما حدث لسابقيه من الخلفاء الراشدين.

كان الشروع في بناء الجامع بأمر من الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلائي البُنْدُقداري الصالحي النجمي والملقب بـأبي الفتوح وذلك في كانون الثاني عام ١٢٦٧ م واختار له أن يكون في ميدان (قراقوش)، وهو منتزه الملك الذي يمارس فيه لعب الكرة وحينما أشار عليه البعض باتخاذ مناخ الجمال السلطانية مكانا لبناء جامعه قال قولته المشهورة «لا والله، لا جعلتُ الجامع مكان الجمال» ولم يدر بخلده ما تخبأه الأقدار لجامعه، ويقال: أن السبب في بناء الجامع بهذه الضخامة هو اقتراح الشيخ الصالح المعتقد خضر بن أبي بكر بن موسى بن عبد الله المهراني العدوي على الظاهر بيبرس بضرورة أن يكون له مسجد جامع وكان الشيخ وأصله من قرية المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر صاحب نبوءات، وموضع ثقة بيبرس وشيخه، ولما لا وقد تنبأ له بمقعد السلطنة قبل أن يعتليها، وتنبأ له بفتح الكرك، وحصن الكرد وحدث أن خالفه بيبرس ذات مرة وتوجه للكرك، وكان الشيخ قد حذره من ذلك، فكسرت ساقه، وفخذه، وبلغت محبة بيبرس له أن سمى بعض أولاده خضرا، وكان يصحبه في أسفاره، ويغدق عليه الأموال، ويطلق يده في كثير من الشؤون.

تغير خاطر الملك قاعدة لا تخيب في العهد المملوكي وقلما يقر من أهوالها أحد، فسرعان ما انقلب بيبرس على الشيخ خضر لأسباب كثيرة، فقيل: إن السبب فظائع ارتكبها الشيخ خضر بحق أهل الذمة، وقيل: إن السبب هو مخالطته لبنات الأمراء دون ساتر ووقوع قبائح منه ومنكرات، فهمّ بيبرس بإعدامه، فتنبأ له الخضر أن أجله قريب من أجله: «من مات منا لحقه صاحبه عن قريب» والغريب أنه تحقق بالفعل إذ مات بيبرس بعد عشرين يوما من إعدام خضر حسب روايات، أو موته حسب روايات أخرى عام ١٢٧٧م، وقيل: إن بيبرس قد خشي على نفسه من تحقق النبوءة فحبسه في قبو لا يسمع أحد كلامه، ولا يصل إليه أحد، ومع ذلك كانت تقدم له الأطعمة الفاخرة والملابس حرصا على حياته، ولكن قضاء الله لا مرد له، وكان ما تقدم ذكره، والشيخ خضر هو المقصود بالعبارة التي مازلنا نرددها حتى يومنا هذا عند مصادفة أمر عصيب أو مستعصي: يا «عدوي يا عدوي» وكان له زاوية وضريح على الضفة الغربية للخليج مباشرة على مقربة من جامع الظاهر وليس ببعيد عن مسجد سيدي عبد القادر الدشطوطي بباب الشعرية لكنها أزيلت، وقيل له عدة زوايا أخرى باسمه في القدس ودمشق وبعلبك وحماة وحمص!

نعود لجامع الظاهر محور حلقتنا حيث أمر الظاهر بيبرس بجلب أمهر البنائين والمهندسين، وتوفير مواد البناء اللازمة كالخشب والرخام من كافة أنحاء البلاد، وتولى عملية البناء الصاحب بهاء الدين بن حنا والأمير علم الدين سنجر السروري متولي القاهرة، وقد استخدم في بنائه بقايا هدم أبراج وقلعة مدينة يافا والتي كان قد تسلمها بيبرس من الفرنج فدمرها وأشرف على ذلك بنفسه، وحملت أخشاب القلعة وألواح الرخام التي وجدت بها على ظهر مركب من يافا إلى القاهرة حيث استخدم الخشب في عمل مقصورة الجامع والرخام بمحرابه، وانتهى العمل في البناء فكان غاية في الروعة والحسن، ورتب له خطيبا حنفي المذهب.



شهد العهد المملوكي اهتماما بهذا الجامع والذي لم يشهد عهد المماليك البحرية جامعا في اتساع رقعته فعني به الملك الظاهر جقمق لكن مساحة الجامع والتي قاربت ثلاثة أفدنة كانت بمثابة حجر عثرة في سبيل العناية به بشكل مستمر في العهود التالية، فأهمل شأنه في العهد العثماني لعدم كفاية المخصصات المالية للقيام بذلك.

ودارت الأيام بالجامع مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ م حيث حوله الفرنسيون إلى قلعة عرفت بقلعة (سولكوسكي) نسبة لأحد قادة نابليون أو القلعة الظاهرية في الكتابات الشعبية التي أرخت للحملة، وجعلوا من منارته برجا للمراقبة، ووضعوا على أسواره مدافع وشيدوا بداخله مساكن للجنود ليسكنوا فيها، وهكذا انقلب وضع الجامع بين ليلة وضحاها، وأضحت أجزاء منه عرضة للتصدع والتهاوي وهو ما وجده ناظر وقفه فرصة لبيع أنقاضه!!

وفي عهد محمد علي باشا الكبير اتخذ الجامع مصنعا للصابون، وأوكل أمره للسيد أحمد بن يوسف فخر الدين والذي أضاف إليه أحواضا كبيرة للزيت والقلي ثم تسلمته الحكومة في العهد نفسه، واستخدمته مخبزا للجيش ومعسكرا لطائفة التكارنة (المماليك السود) ثم أزيل الحيز في عهد الخديوي إسماعيل.

ومع تهدم أجزاء من الجامع عام ١٨١٢ وجه الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر بنقل بعض أحجاره، وأعمدته الرخامية لإقامة رواق الشراقوة بالجامع الأزهر.

وفي عهد الاحتلال البريطاني لمصر تحول إلى مخزن، ومذبح وعرف بمذبح الإنجليز ولحق به خراب شبه كامل، كما استخدمت أجزاء منه في تزيين قصر النيل حيث ثكنات الجيش الإنجليزي المحتل، ثم جاء مقترح بملحق تقرير اللورد كرومر بقلم المستشرق وعالم الآثار الإنجليزي ستانلي لين بول عام ١٨٩٥، بتحويل صحنه الواسع إلى حديقة يتنزه فيها سكان العباسية، في ظل تعذر عودة الجامع لمهمته الأساسية في إقامة الشعائر الدينية !! وقد أخذ بهذا الاقتراح لاحقا بشكل جزئي، واستغلت مساحة من الجامع في إقامة حديقة..

وفي عام ١٩١٨ تخلى الجيش البريطاني عن الجامع ليعود للحكومة المصرية، والتي أوكلت أمره إلى لجنة الآثار العربية، لإعادة الشعائر الدينية به، حيث تم إصلاح، وترميم الجزء المحيط بالمحراب، وجعل منه مصلى ووضع به منبرٌ.

ويعود الفضل للملك فؤاد الأول في عودة هذا المسجد للحياة ولمهمته الأساسية في كانون أول عام ١٩٢٨ حيث احتفلت وزارة الأوقاف بإقامة صلاة الجمعة فيه، بعد ما يزيد عن ١٤٠ عاما من الانقطاع وحضر هذه المناسبة إبراهيم فهمي باشا وكيل وزارة الأوقاف، والشيخ محمد خلاف، واشتركا في أداء الصلاة وكان الابتهال بالدعاء للملك فؤاد، وولي عهده فاروق آنذاك.

فرقة آكري.. أنغام ثورية ترافق الأجيال

تعدُّ فرقة «آكري» إحدى أهم الفرق التي أسست أواسط الثمانيات، وفي عام ١٩٨٦ بالتحديد، وكانت انطلاقتها من عامودا بإقليم الجزيرة وبعدد من أعضاء فرقة مهاباد، وفنانين آخرين بلغ مجموعهم خمسة عشر عضواً من مؤسسي هذه الفرقة كان الفنان «خوشناف حج يوسف» الذي أشار إلى المرحلة الأولى لتأسيس الفرقة: «أغني منذ نعومة أظفاري لكن لم أشارك في أي فرقة، بعد التقائي بكوادر حركة الحرية في ١٩٨٥ وبمقترح من القائد عبد الله أوجلان أسسنا فرقة آكري».

ولأن الفرق كانت تضم العديد من الأقسام كالمسرح والرقص والغناء فقد دخلت كل بيت، ويضيف خوشناف حج يوسف في حديث خاص لوكالة هاوار: «كان عددنا قليلاً ومناسباتنا كثيرة لذلك كان أعضاء هذه الفرقة يتبادلون الأدوار في أقسامها لنتمكن من إحياء مناسباتنا بالحماس المطلوب».

لم تسلم فرقة «آكري» من بطش النظام والسياسات الاستبدادية والعنصرية ضد الكرد وثقافتهم حينها، وتعرض معظم أعضائها للاعتقال والتعذيب عشرات المرات بعد إحياء كل مناسبة كردية في روج آفا.

يعود حج يوسف بالذكريات إلى تلك المرحلة بالقول: «عام ١٩٨٧ كان أول عيد نوروز شاركنا فيه، حاولت الجهات الأمنية منعنا من إحيائه، لكننا توجهنا إلى عين ديوار في مدينة ديرك، هناك قدمنا أغانينا ومسرحياتنا بحماس كبير وكأن شيئاً لم يكن».

وتابع حديثه: «لم نكن نملك أي إمكانات مادية، جميعنا كنا نعمل في حصاد القطن لشراء الآلات الموسيقية لفرقتنا، كل منا من ناحيته يدعم الفرقة مادياً».



على الرغم من الصعوبات التي واجهتهم، والإمكانات القليلة، لكنهم قدموا الكثير من أجل شعبهم فنياً ومعنوياً، حيث تألف الألبوم الأول الذي أطلقته الفرقة عام ١٩٨٧ من عدد من الأغاني الشعبية، والثورية الكردية، وتعد أغنية «Bilind APO, Nasê» من أكثر الأغاني شهرةً لها في كردستان، حيث غناها العديد من الفنانين والفرق الكردية كفرقة «Berxwedan».

أصدرت فرقة «آكري» الموسيقية إلى الآن ١٢ ألبوماً من الأغاني الكردية الشعبية والثورية، التي ركزت على نضال وكفاح حركة حرية كردستان وتأثير فكرها على القضية، والموجود الكردي.

تأخذ فرقة «آكري» اسمها من جبال آكري (Çiyayê Agirî) في باكور كردستان، وتعد أعلى قمة جبلية في كردستان، وقد التقى أعضاء الفرقة عام ١٩٨٩ بالقائد عبد الله أوجلان لأول مرة في أكاديمية الشهيد معصوم قورقماز (عكيد) في لبنان وقلدهم أوسمة شرف، وأوضح خوشناف، أنهم ناقشوا حينها كيفية تطوير الفرقة فنياً وضرورة تقويتها لتتماشى مع المرحلة.

يذكر إن الفرقة ألقت الضوء على القضايا السياسية، والاجتماعية، والوطنية لشعب كردستان في أعمالها الفنية خلال مشاركتها في المناسبات، والاحتفالات القومية، التي أقيمت في روج آفا وقدمت الفرقة وبكل فخر عشرة شهداء من أعضائها في سبيل حرية كردستان على مدى سنوات.

وبعد انطلاق ثورة ١٩ تموز في شمال وشرق سوريا، تقدم الفرقة عروضها وفقراتها علناً بعد انضمامها إلى مركز هوري للثقافة والفن بناحية عامودا، أصبحت الفرقة تضم أربعين عضوا منهم خمسة أعضاء من مؤسسيها، كما تشارك في الأعمال الفنية، التي من شأنها دعم الثورة معنوياً، وتتحضر الآن للمشاركة في مهرجان أوركيش للغناء المزمع عقده قريباً.

9-صحيفة الموقف الرابع العراقية


3 ثقافية


الموقف

السنة السادسة عشر / العدد 2091 / الاحد 19 اذار 2023

NO: 2091 Su 19 Mar 2023
شعبان 1444 هـ

البيت الثقافي/ديالى وبالتعاون مع مديرية الوقف الشيعي وبرعاية جامعة الامام الصادق (عليه السلام) يقيم معرض للكتاب على أرض الجامعه



زيد المهداوي... أقام البيت الثقافي/ديالى وبالتعاون مع مديرية الوقف الشيعي وبرعاية جامعة الامام الصادق (عليه السلام) معرض للكتاب على أرض الجامعه والذي تضمن كتب متنوعة مابين الاجتماع والفلسفة والثقافة والدين حيث يصنع معرض الكتاب هذا فرصة كبيرة للاشخاص للتعرّف على معلومات جديدة وثقافات جديدة ويزيد من دائرة المعرفة لديه، وان ما يميز معرض الكتاب هذا هو لقاء الكتاب والمؤلفين معا لتوقيع كتبهم الجديده وسط القراء والمعجبين، فيسمح بذلك المعرض لقاء الشخصيات التي يقرأ لها الزوار والتقاط معهم الصور. ويتيح هذا المعرض للزائر الحصول على النسخ الاصليه والطبعات العصرية للكتب وتعتبر معارض الكتاب من اهم الفعاليات الثقافية والادبية للدول ويحضى باهتمام وعناية كبيرة من قبل وسائل الاعلام لاهمية في زيادة العلم والمعرفة والثقافة. وافتتح المعرض شخصيات دينية وثقافية واكاديمية وقنوات اعلامية ويستمر المعرض لمدة ثلاثة ايام

دار الكتب والوثائق تكرّم المبدعات في احتفاليتها بعيد المرأة

تحرير: سارة علي
تصوير: جعفر صادق

برعاية السيد وزير الثقافة والسياحة والآثار الأستاذ الدكتور أحمد فكاك البدراني وبحضور السيد وكيل الوزارة الأستاذ قاسم السوداني والسيد المستشار الثقافي الدكتور سعد بشير إسكندر وتحت شعار «المرأة العراقية شريكًا في التنمية المستدامة»، أقامت دار الكتب والوثائق احتفالية بهذا المناسبة عيد المرأة، وهنأت المدير العام لدار الكتب والوثائق السيدة إشراق عبد العادل في كلمتها التي ألقتها بهذه المناسبة المرأة العراقية مستذكرة رائدات الفكر والثقافة والعلوم والأدب في العراق، وأبرزهن: نزيهة الدليمي ونازك الملائكة ولميعة عباس عمارة إضافة إلى الراحلة عالية محمد باقر الخفاجي أمينة مكتبة البصرة التي استطاعت إنقاذ ثلاثين ألف كتاب نادر من بينها مخطوطات ومراجع وكتب تاريخية من نيران القصف والسرقة والنهب، والتي خلد تكريمًا لمسيرتهن وعطائهن الإبداعي والعملي المتميز. ذكرها عملها الوطني البطولي الكبير.
وألقت الشاعرة غرام الربيعي قصيدة تغنّت فيها بالأم والمرأة العراقية كما ألقت الشاعرة زينب الصافي قصائد شعرية متميزة بهذه المناسبة، واختتمت الاحتفالية بتكريم الفنانة العراقية السيدة أمل خضير بدرع التميز والإبداع الذي قدمه السيد المستشار الثقافي الدكتور سعد بشير إسكندر نيابة عن السيد وزير الثقافة، فيما قدمت السيدة إشراق عبد العادل المدير العام لدار الكتب والوثائق الشهادات التقديرية ودروع الإبداع لعدد من النساء المتميزات في الدار

الضمان العشري



بقلم المحامي طلال حمد طه/غرفة محامي الشرقاط
المقصود بالضمان العشري بان يضمن المقاول او المهندس الاخطاء والعيوب الفنيه التي تظهر في المشروع خلال عشر سنوات من تاريخ استلام المشروع من قبل رب العمل المتمثل بالحكومه العراقيه لكن الواقع العملي مختلف تماما ولا نجد تطبيقا عمليا لهذه الماده فاغلب المشاريع المنجزه تظهر العيوب بعد فترة وجيزة لا تتعدى ستة اشهر ومع ذلك يتغافل رب العمل او المجتمع من محاسبة المقصر لذلك تبدو الماده ٨٧٠ من القانون المدني معطلـه وغير ذات فائدة قانونيه رغم ان تطبيق الماده تمس حياة المواطن وتتعلق بمستوى الخدمات المقدمه لذلك لو طبق القانون بصورة عادله وشامله لانجزت المشاريع بمستوى في جيد وبسبب عدم تطبيق الماده اعلاه نلاحظ فشل اغلب المشاريع المنجزة خصوصا الطرق ومشاريع الماء والبنايات لاحظ نص الماده ٨٧٠ من القانون المدني
١ - يضمن المهندس المعماري والمقاول ما يحدث خلال عشر سنوات من تهدم كلي او جزئي فيما شيده من مبان او اقاموه من منشآت ثابتة اخرى، وذلك حتى لو كان التهدم ناشئاً من عيب في الارض ذاتها او كان رب العمل قد اجاز اقامة المنشآت المعيبة، ما لم يكن المتعاقدان قد ارادا ان تبقى هذه المنشآت مدة اقل من عشر سنوات وتبدأ مدة السنوات العشر من وقت اتمام العمل وتسليمه ويكون باطلاً كل شرط يقصد به الاعفاء او الحد من هذا الضمان (الغي نص الفقرة ١ من المادة ٨٧٠ من القانون المدني رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ وحل محله النص الحالي بموجب القانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٧٣ قانون التعديل الاول للقانون المدني ونص القانون على انه تسري احكام المادة الاولى من هذا القانون على كافة المقاولات والعقود المبرمة قبل نفاذه ما لم تكن مدة الضمان المختصة قد انتهت قبل العمل به).
٢ - ولا تسري الفقرة المتقدمة على ما قد يكون للمقاول من حق في الرجوع على المقاول الذين نقلوا منه العمل.
٣ - ويشمل الضمان المنصوص عليه في الفقرة ١ من هذه المادة ما يوجد في المباني والمنشآت من عيوب يترتب عليها تهديد متانة البناء وسلامته.
٤ - تسقط دعوى الضمان المنصوص عليه في هذه المادة بانقضاء سنة واحدة من وقت حصول التهدم وانكشاف العيب (اضيفت كل من الفقرتين ٣، ٤ الى المادة ٨٧٠ من القانون المدني وذلك بموجب القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٧٤).

الليل الموشح بالحزن



شعر /رزاق مسلم الدجيلي/
الا أيها الليل الموشح بالحزن
كم كنا انا وانت اصدقاء
كل يبث شكواه الى الاخر
في زحمة التكريات
في زحمة العمر المعتق بالالام
والاهات
حتى نستعيد انا وانت ملاهب
عاصن الامنيات
الا أيها الليل الذي يناجيه كل
حبيب
صراع كبير ولا احد من مجيب
تتساقط الدموع
وتتشابك كل الرؤى
وتتيه انا والقلب في الامر العريب
كل شيء يأخذنا الى عالم مجهول
المستخرج مخنوقة في فمنا
والنظرات تائهة من بين عيوننا
تبا لهذا الزمن الذي
اختلط فيه القاتل والمقتول
كل شيء قد تغير في دنيا
الشك والريبة
وحدود الانتقاء
كما في كلمة الحب حين اضيف
وبكل قوة في وسطها الراء
منذا عساي ان اقول يأيها
الاصدقاء
الصداقات كثيرة جدا
الله فتح لنا حدودا واسعة من افاق
الضياء
الا اننا قتلنا في داخلنا الرجاء
ودخلنا في نفق الكذب والغش
والمتاهة والرياء
السكون صار هو الحركة
والحركة صارت هي السكون
الحياة تدور وتدور في كل القضايا
والناس يقتلون في كل الزوايا
وكانهم لايريدون ان ينتهون
كيف اشكوك ايها الليل الحزين
بعد ان اخذت كل شيء وتركت لنا
كل الانين
ماهكذا كانت علاقتنا ابدا
لاننا ولاننا على طول المدى
متحالفين

رواق الحكايات الرمضانية الحلقة الأولى زاوية الأباريقي

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

من قسى دروس التاريخ أن يكون المرء ملء الأسماع والأبصار وفي بؤرة الأحداث دون أن يكون له في سربلها ناقة ولا جمل وفجأة وعلى دون موعد وفي غمضة عين يضيع كل شيء ويعتم المصير قاتما ويصبح ما تركه أثرا بعد عين والأقسى أن الأثر نفسه صار يحمل اسم غيره !!!
أنشئت هذه الزاوية التي نتناولها في حلقتنا على مسجد (عين) وهو من المساجد الفاطمية الواقعة في منطقة منيل الروضة وصاحبه كان من خدم القصر الفاطمي في ...

رواق الحكايات الرمضانية الحلقة الثانية



د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

جامع طوته حوادث الدهر

ربما يكون للقوي حظوة في فرض ما يبغاه من واقع في لحظته وزمنه بما أوتي من قوة وظهير ولكن دائما ما يكون للزمان والأقدار رأي آخر هو الأبقى والأمضى والأوفر حظا في انتخاب ما يبقى صالحا وفناء ما يزول ويندثر وهذا ينطبق بحذافيره على جامعنا في حلقة اليوم ..

جامع العسكر والذي بناه الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الأمير أبو العباس الهاشمي العباسي والي مصر الذي عينه الخليفة العباسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي المهدي بالله بن أبي جعفر المنصور على مصر عام ٧٨٥ م بعد أن عزل عسامة بن عمرو عنها ثم جاءت وفاة المهدي وتولية ابنه موسى الهادي فأقر الهادي ولاية الفضل على مصر ..

استعان الفضل بعسامة المعزول لإقامة الصلاة ريثما يصل ولايته وقد كان.. ووصلها في جيش عظيم من جند مصر والشام ..جوبه الفضل بتحديات صعبة وخيارات أصعب فهو بين شقي الرحى فعصيان أهل جزيرة الحوف قائما بالوجه البحري ويضاهيه تمردا أخطر يقوده (دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان أو دحية الأموي) بجهة الصعيد وقد استعصى على سابقيه..

اشتدت وتعاظمت فتنة (دحية) في مصر في زمن واليها موسى بن مصعب بن الربيع الخثعمي (أصله من الموصل) مولى خثعم وكان شديد الظلم والجور مشتدا على الناس في استخراج الخراج فزاد على كل فدان الضعف وفرض أموالا على أهل الأسواق واستخدام الدواب وارتشى في الأحكام فكرهه الجميع من جند وعامة وفقهاء على السواء لدرجة أن الإمام (الليث بن سعد) سمعه ذات يوم يتلو في خطبته قوله تعالى في سورة الكهف : (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا") فقال الليث: «اللهم لاتقه منها»،خرج موسى بنفسه لملاقاة دحية في كامل جيشه فانهزم موسى وتركه أهل مصر لمصيره فقتل في المعركة وتولى بعده عسامة بن عمرو بن علقمة بن معلوم بن جبريل بن أوس بن دحية المعافري الأمير أبو داجن وكان قائد الشرطة فبدأ حكمه بمحاولة إنهاء فتنة دحية وبعث جيشا بقيادة أخيه (بكار بن عمرو) فدارت واحدة من أغرب المعارك كانت فيها الهزيمة حليف الجيشين معا!!!.

ذلك أن (يوسف بن نصير) وكان على رأس مقدمة جيش دحية قد وضع الرمح في خاصرة بكار فرد بكار بوضع الرمح في خاصرة يوسف وأدى التطاعن بينهما إلى مقتلهما معا وهزيمة الجيشين وأسلم هذا الإخفاق الشديد أسرع بعزله المهدي كما تقدم ولم تتجاوز ولاية عسامة ثلاث أشهر إلا أياما ..

كان (الفضل) وبحق أهلا لهذه المهمة الشاقة الملقاة على عاتقه وكان اختياره موفقا فتمكن من هزيمة دحية بشكل ساحق والاجهاز على فتنته وأسره وضرب عنقه وصلبه بمدينة الفسطاط ثم إرسال رأسه إلى الهادي..

سار (الفضل) أثناء ولايته لمصر على خطى والده القائد صالح بن علي العباسي فعمر مدينة العسكر ثاني عواصم مصر الإسلامية التي بناها والده شمال شرق الفسطاط في منطقة تعرف بالحمراء القصوى لتكون قاعدة عسكرية لجيشه بها ثكنات ومساكن للجنود وبها قبة الهواء (مكان القلعة الحالية) كمصيفا له فأنشأ الفضل بها جامع العسكر ثاني المساجد الجامعة في مصر ليكون ملتحما لدار الإمارة وشرطة العسكر (الشرطة العليا)ومكانه تحديدا بالفضاء بين جامع أحمد بن طولون وكوم الجارح وكانت تقام به الصلاة الجامعة يوم الجمعة قبل تشييد جامع أحمد بن طولون ويحوي منبرا ومقصورة وسرعان ما دبت الحياة حوله ونشطت حركة العمران فأحاطت به الأسواق والبيوت ونهض العمران في المدينة بأكملها حتى صارت منافسة بقوة للفسطاط المدينة الأقدم ..

ورغم تباهي الفضل بأنه أولى الناس بولاية مصر لقتله بأمر دحية مقارنة بفشل غيره ردحا من الدهر وبذلك كفى أهل مصر أمره وعلى عادة هذه الأزمنة في تقدير جزاء الإحسان بالنكران فقد عزل الفضل بأمر الخليفة موسى الهادي بعد أقل من عام على توليه وتولية (علي بن سليمان) بدلا منه وتملك الندم من الفضل على قتل دحية والخدمة التي أسداها لدولة الخلافة دون أن تعود عليه بالنفع وعاد لبغداد ومات بها وقيل أنه تقلد ولاية دمشق في فترة غير معلومة إن سبقت ولاية مصر أو بعدها عمر خلالها جامع دمشق وقبة المال في صحنه كما عرف عنه كونه شاعرا فصيحا وخطيبا بليغا مفوها ومن أشعاره :

«عاش الهوى واستشهد الصبر
... وعاث في الحزن والضر.
وسهل التوديع يوم نوى ... ما كان قد وعره الهجر.»

الحقيقة أن مركز الخلافة العباسية في بغداد لم يكن في أفضل حالاته في هذا الزمان أيضا فالصراع على السلطة كان على أشده فالخليفة المهدي أراد أن ينصب ولديه هارون الرشيد وموسى الهادي فأجبر عيسى بن موسى فارس بني العباس وولي العهد على خلع نفسه وكان ممتنعا فارسل المهدي جندا من قادته بالطبول إلى الكوفة لإخافته عند الفجر حتى أذعن وقيل تنازل مقابل عشرة آلاف ألف درهم وضياعا بالزاب وكسكر وكانت زوجة المهدي هي (الخيزران بنت عطاء الجرشية) وكانت في بدايتها جارية أصولها من اليمن وقيل من مكة وتربت باليمن وقيل بربرية مغربية وقيل أنها كانت زوجة لرجل من قبيلة ثقيف من جرش باليمن واسترقت والثابت أنها كانت مثقفة تجيد الشعر والأدب والعلوم الشرعية وقد بيعت للمهدي في موسم الحج وقيل لوالده المنصور وأهداها له أثناء ولايته للعهد وعلى الرغم من عدم إعجابه بنحولة ساقيها (دقة ساقيها هو السبب في تسميتها بالخيزران النبات الشهير الذي كانت تستعمل أعواده في صناعة مواد الكتابة) إلا أنها ملكت لبه بسحر بيانها وقوة تأثيرها (يقال أن من شخصيتها استوحت شخصية شهرزاد في ألف ليلة وليلة) فتزوجها وأصبحت أم ولديه هارون والهادي وسحبت البساط من تحت قدمي زوجته الأولى الأميرة (ريطة) ابنة الخليفة السابق عبد الله السفاح وحرمت ابنيه منها (عبد الله وعلي) من منصب ولاية العهد وقصرته على ولديها الهادي وهارون ضاربة بعرض الحائط ما تعاهدته الخلافة في مهدها على قصر هذا المنصب على أبناء الأحرار وقيل أن (ريطة) اختارت بمحض إرادتها الدعة والسكينة إذ لا فائدة من المشاكسة والمقاومة_ وهكذا كانت للخيزران الكلمة العليا والقاطعة والنفوذ الأكبر لدى الخليفة المهدي المغرم بهوايته في الصيد!! وأصبحت السيدة الأولى في القصر فتستمع للتقارير من خلف الستار وتتدخل في الأحكام بالعفو والشفاعة وسلطة التوقيع على الأوراق الرسمية وكانت تتخذ قرارات خطيرة بمفازاة عنه وتعلمه بها مثلا ترتيب العطايا والثياب لمزنة زوجة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وقد رقت لمصابها وحالتها الرثة ودوران الزمان بها ولم تبال بسخرية نساء العباسيين بمزنة وتشفيهم فيها وحدث أن احتدت يوما على زوجها المهدي قائلة :» ما الذي أفدته أنا منك ؟» ومدت يدها إليه ومزقت ثوبه وقالت له يا قشاش (أي من يلم الغث والرديء من الطعام)؟! على مرأى ومسمع من المؤرخ والمحدث أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، الواقدي صاحب الطبقات فقام الواقدي بتهدئة غضب المهدي فمنحه الأخير ألف دينار ومنحته الخيزران ألف إلا عشرة دنانير حتى تظل هدية الخليفة الأكبر .. قصة تبدو شديدة الغرابة وغير منطقية أن يشتم الخليفة على مسمع من أحد العامة لكن طبعا الواقدي متهم بالكذب والوهن والوضع في حديثه وهذا كان حال كثير من رواة القصص بالتاريخ الإسلامي وللأسف الشديد .. كانت الهدايا الذهبية ترسل للخيزران من كبراء الدولة طمعا في رضاها وتزكية أمورهم لدى الخليفة مما مكنها من تكوين ثروة كبيرة بعيدا عن خزينة الدولة كما وطدت دعائم نفوذها فكان لها ذمة مالية منفصلة وتتقاضى ثلث الدخل السنوي للخليفة كما كان لها أراضي شاسعة وعبيد وخدم ولملمت شتات أسرتها القديمة واستقدمتهم إليها وكان لها أختان إحداهما (سلسل) وقد تزوجت الأمير جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور وانجبت له زبيدة زوجة هارون الرشيد والأخت الأخرى (أسما أو أسماء) يقال أن المهدي تزوجها بحيلة طريفة تحايل بها على الشرع للجمع بين الأختين فأشخص الخيزران وسيرها إلى مكة حتى تعود إليه ويعقد عليها كامرأة حرة وأم لولديه ولي العهد فيما استغل فرصة غيابها وعقد على أختها ومهرها ألف ألف درهم وفوقهم ألف ألف درهم أخرى هبة فلما عادت الخيزران وغضبت من فعلته طلق أسما وتزوجها !!! كما كان لها أخا أيضا وهو (الغطريف بن عطاء) أصبح واليا على اليمن وسك اسمه على النقود في سابقة نادرة ..

ومع وفاة المهدي أثناء رحلة صيد قيل قتل فيها وقيل مات بالسم مكنت الخيزران ابنها الهادي من الحكم والذي سرعان ما قلب لها ظهر المجن وبدأ يحد من صلاحياتها الواسعة التي تمتعت بها في عهد أبيه وقيل حاول اغتيالها بالسم لذا صارت تؤثر عليه ولدها المطيع هارون وتسعى لتمكينه من الحكم بدلا من الهادي الذي حاول خلع أخيه هارون وعقد ولاية العهد لابنه جعفر من بعده فتخلصت الخيزران من الهادي قيل بدس السم في الطعام حينما أغلظ لها القول ولم يمت مباشرة بل ظل لأيام طريح الفراش وقيل أنها سارعت وقتها بإرسال جواريها ليجلسن على وجهه واضعين الوسائد على أنفاسه أثناء مرضه فمات خنقا تحت الوسائد !! وقيل أن القدر هو من رسم النهاية بوفاة الهادي في اللحظة المناسبة بقرحة المعدة ثم تلاه هارون الرشيد على سدة الحكم لتعود الخيزران إلى مكانتها السابقة في عهده ..

نعود للجامع والذي شهد اهتماما من والي مصر عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خزاعة في عهد الخليفة المأمون فزاد في عمارته . وظلت العسكر وجامعها يحظيان بالمكانة والحكم للعباسيين حتى أتى أحمد بن طولون وأسس مدينته القطائع لتكون عاصمة لملكه ومقرا لجيشه مؤسسا بها جامعه الكبير الذي عرف باسمه مستقلا بذلك عن العباسيين ولو بشكل جزئي .وتمر السنون الطوال مسرعات ويأتي زمن الفاطميين ومع تفاقم الشدة المستنصرية أصاب الخراب والنهب مدينتي العسكر والقطائع معا وتحولتا إلى أطلال واختفى جامع العسكر بشكل غامض وتوارت سيرته من التاريخ إلى الأبد فيما بقي جامع أحمد بن طولون صامدا شاهدا على التاريخ أبد الدهر...

الرئيس محمد نجيب



عصام سامي ناجي

في سبعينات القرن الماضي ، دخل رجل كبير في السن مكتب رئيس قطاع حي حلمية الزيتون والمرج في شركة الكهرباء وطلب من السكرتير ، مقابلة ذلك الرئيس ، فاصطحبه السكرتير إليه بعد أن أخبره طبعا ، وعندما رآه رئيس القطاع اكتشف أن ملامحه مألوفة بالنسبة ، فقال له تريد مني ياحاج

فنظر الرجل الكبير في السن إلى السكرتير وكأنه يخجل من الحديث أمامه ، فطلب رئيس القطاع من السكرتير والانصراف

وحينها قال الرجل الكبير في السن أنا الرئيس محمد نجيب ، والكهرباء مفصولة عن منزلي منذ أيام نتيجة عدم دفعي الفواتير وذلك لأني معاشي محدود ولا يكفيني

وأنا أطلب تقسيط تلك الفواتير مع إيصال الكهرباء إلى المنزل

هذه الواقعة ذكرها ابن ذلك المسؤول

واقعة أخرى تبين مدى الظلم الذي وقع الرئيس عندما مات ابنه او قتل في خارج مصر اتصلت به احدى العاملات في شركة الطيران لتنسيق سفره لتسلم جثمان إبنه فقال له الرئيس نجيب يا بنتي أنا لا املك ثمن موس » شفره « أحلق بها لحيتي فمن أين أوفر ثمن السفر

ومازالت الفيلا التي حددت إقامته فيها في حي المرج والتي أمر عليها باستمرار - مازالت تلك الفيلا شاهدة على ظلم ضباط يوليو لقائد الحركة محمد نجيب

وقد ذكر أحد مساعدي الرئيس عبد الناصر أنه كان لا يحب سماع أي اخبار عن محمد نجيب او حتى مجرد ذكر إسمه

ولكن شاءت إرادة الله الغالب على أمره أن يعيش نجيب حتى يرى نهاية كل من ظلمه وعند الله يجتمع الخصوم حيث لا منصب يحصن الظالم ولا قوت أمنية تحمية

والمعلومات المتوفرة عن السيرة الذاتية لنجيب تذكر انه

محمد نجيب يوسف، قائد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وأول رئيس للجمهورية مصر العربية من سليل أسرة عسكرية اشتهرت بالشجاعة والإقدام، فوالد محمد نجيب «يوسف نجيب» كان ضابطا بالجيش المصري بالسودان واشترك في حملة دنقلة الكبرى لاسترجاع السودان من أيدي الثورة المهدية وشارك في أغلب معاركها ، ولا أحد يعرف تحديدا تاريخ ميلاد محمد نجيب، بل إنه ذكر في مذكراته ، أنه حائر بين ثلاثة تواريخ لميلادهن وهي إما ٢٨ يونيو ١٨٩٩، أو ١٩ فبراير ١٩٠١، والثالث هو ٧ يوليو ١٩٠٢ ، والتاريخ الموجود في ملف خدمته بالجيش هو ١٩ فبراير ١٩٠١ حيث ولد بساقية معلا بالخرطوم - طبقا لملف خدمته - حيث نشأ وترعرع فيها. عاش في السودان مع والده البكباشي يوسف نجيب بالجيش المصري إلى أن أتم دراسته الثانوية ثم عاد إلى مصر ودخل المدرسة الحربية ١٩١٧.

ويقول اللواء محمد نجيب » في السودان، حيث عاش والدي، من يوم وصلها حتى مات، ولدت. وتفتحت عيناي.. وعشت سنوات طفولتي وصباي.. كان بيتنا بالقرب من الجامع العتيق في الخرطوم ..كان منزلا متواضعا .. مكونا من أربع حجرات ، وأصبح فيما بعد ناديا للموظفين المصريين».

وقد ارتبط محمد نجيب بالسودان ارتباطا عميقا، فهناك بدأ حياته العملية كضابط بالجيش المصري عقب تخرجه من الكلية الحربية، وقد أطلق السودانيون اسم اللواء محمد نجيب على أكبر شوارع العاصمة «الخرطوم»، ولا يزال اسم محمد نجيب محفورا في الذاكرة الجمعية والتراث السوداني باعتباره رمزا للوحدة وادي النيل.

ظل محمد نجيب بالسودان حتى مقتل السردار الانجليزي ١٩٢٤ ثم عاد إلى مصر ، ورغم مسئوليات نجيب العسكرية، فقد كان شغوفا بالعلم فحصل على إجازة الحقوق في مايو ١٩٢٧ ثم دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام ١٩٢٩ ثم على دبلوم الدراسات العليا في القانون الخاص ونال بعدها شهادة أركان حرب ١٩٣٩ وبدأ في إعداد رسالة الدكتوراه، ولكن طبيعة عمله العسكري، وكثرة تنقلاته حال دون إتمامها.

تشبع محمد نجيب بروح التمرد والثورة على الأوضاع القائمة منذ ان كان ضابطا صغيرا برتبة ملازم ثان بالكتيبة ١٦ مشاة بالجيش المصري بالسودان، فعندما اندلعت ثورة ١٩١٩ في القاهرة، أصر محمد نجيب على تحدي الانجليز «ومسئوليه» في ذلك الوقت، وسافر إلى مصر سرا ، وعندما وصل إلى محطة مصر ، مر أمامه أميرالاي «صميد» إنجليزي، فرفض نجيب أن يؤدي له التحية العسكرية، غير مكترث بما قد يسبب له ذلك من متاعب بعد ذلك وقد كان !

كانت الروح الوطنية عند محمد نجيب مقدمة على القواعد العسكرية، ولذلك لم يخف إعلان تأييده لسعد زغلول باشا ، عندما ذهب مع مجموعة من الضباط الصغار وهم يرتدون ملابسهم العسكرية إلى بيت الأمة، ليعبروا عن احتجاجهم ورفضهم لنفي سعد زغلول إلى جزيرة سيشل .

وعقب حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ، وهو الحادث الذي حاصرت فيه الدبابات البريطانية قصر الملك، لإجباره على إعادة مصطفى النحاس باشا إلى رئاسة الوزراء أو يتنازل عن العرش، قدم استقالته من الجيش، نظرا للتدخل الإنجليزي السافر في شئون مصر الداخلية، ولكن الملك أعاد له الاستقالة، فاضطر للعودة للجيش.

واشترك في حرب فلسطين وجرح ثلاث مرات كان آخرها في معركة التبة في دير البلح في ٢٣ ديسمبر ١٩٤٨ ، وهي أهم المعارك التي خاضها في فلسطين وعددها ٢١ معركة .

صيام الرسول (ص ع) في رمضان





د محمد ضبيشه
عضو اتحاد كتاب مصر

في نهاية شهر شعبان من كل عام كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستطلع هلال شهر رمضان وإذا رآه قال : اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله . وفي تلك الليلة وبعد تناول وجبة السحور ينوي الصيام قائلا نويت الصيام غدا من شهر رمضان إيمانا واحتسابا لوجه الله الكريم ، وكان في هذا الشهر المبارك يكثر من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن الكريم، وكان جبريل ينزل في هذا الشهر يدارس نبينا القرآن، وقال في قيام الليل فيه : أن من قام في رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

وكان من عادة الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر الكريم أن يعجل بالإفطار حيث قال : لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر . ويقول أيضا في فوائد السحور : تسحروا فإن في السحور بركة .

وإذا نظرنا إلى فطور الرسول صلى الله عليه وسلم، لم نرى مائدة عليها ما لذ وطاب من الطعام والشراب كما نراها اليوم فكان يدرك معنى الصيام والحكمة في فرضه على أمته، فكان يفطر على الرطب فإن لم يجد فقليلا من التمرات وإن لم يجد حسا حسوات من ماء ، وكان يفطر قبل أن يصلي المغرب . وفي حديث رواه أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي المغرب إلى آخر الحديث الذي ذكرناه من قبل.

وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يتسحر مع إحدى زوجاته، أو مع بعض الصحابة ثم يصلي حتى يؤذن بلال لصلاة الفجر ، ثم يجلس في المسجد يذكر الله حتى تطلع الشمس . وسن الرسول صلوات الله وسلامه عليه صلوات التراويح ثم تركها في بعض ليالي رمضان مخافة أن تفرض على الأمة الإسلامية فلا تستطيع القيام بها . حيث قالت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي يزيد في رمضان ولا في غيره عن إحدى عشرة ركعة

وعلم النبي محمد صلى الله عليه وسلم الأمة الإسلامية كلها ما يجب أن يكون عليه الصائم في رمضان وذكر أن الصيام إنما هو في نهار رمضان وليس الليل وقت صيام أو امتناع عن المباحات فكان يعاشر زوجاته في ليل رمضان، ويذكر أن الصوم له توقيت يجب الالتزام به حتى يكون الصوم مقبولا، وروى البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ، وقال أيضا صلوات ربي وسلامه عليه الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فإن سابه أحد فليقل إني امرؤ صائم ، وكان يذكر أصحابه أن أفضل الصدقة صدقة في شهر رمضان

ويقول حبيبنا ونبينا ومعلمنا عليه الصلاة والسلام من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء وكان من عاداته الإعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، وفي العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما . وقد صام الرسول بعد أن فرض الله الصيام على أمته تسع رمضانات في تسع سنوات حتى انتقل الى جوار ربه في ربيع الأول من السنة الحادية عشر للهجرة، فأين نحن من صيام رسولنا وشفيعنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ؟

اليمن: بين رؤية هلال رمضان ورؤية هلال صرف الراتب...!!!



د/ يحيى دعبوش

أيام قليله ويطرق ابوابنا ضيف عزيز على قلوب الأمة العربية والاسلامية شهر الرحمة والتراحم، بينما الامم تنتظر هلال رمضان، ونحن نترقب ظهور هلال صرف (نصف الراتب)، وهذا الترقب يحصل بعد فشل كل المحاولات للوصول الى التسوية الانسانية بين أطراف النزاع في اليمن فكل طرف يُحمل المسؤولية للطرف الآخر، وكأن الوصول إلى اتفاق بصرف الرواتب على إنه هزيمة، لهذا أصبح مصير الشعب مرهون على من يقدم تنازلات انسانية.

نستبعد من مفهومنا الانساني أن نجد مساحة ضيقة في طاولة المناقشات حول الوضع الانساني في اليمن لعدم توفر الشروط الانسانية بين الأطراف، فمن اصبحنا الورقة الخاسرة سواء في المجالات الانسانية، الاقتصادية، الحربية، حيث الانسان هو من يدفع الثمن بينما الرابح الأكبر هم من يديرون بوصله الحروب، إذا كانت الاتفاقات لا تجدي نفعاً، فمن المؤكد أن شهر رمضان يحرك المياه الانسانية الراكدة داخل الأطراف من خلال تحريك الشعور بالمسؤولية والنظر إلى المواطن بعين الرحمة في شهر الرحمة.

الشعور المتزامن للمواطن فيما يخص شهر رمضان «بأن أوله نصف راتب... وآخره نصف راتب، أما أوسطه سلات غذائية لمن استطاع إليها سبيلا، أما الغائب الحاضر في شهر رمضان فهم شياطين الانس من التجار يمارسون فيه كل انواع الاستغلال يربحون تجارة الدنيا ويخسرون تجارة الآخرة، ليتوا لوحدهم ينظم إليهم أصحاب المعالي ممن سلت في قلوبهم المسؤولية وأصبح المواطن بين نارين، نار ارتفاع الأسعار وبين نار الظلم والحرمان. لا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل، ونحن ننتظر رؤية نصف هلال صرف الرواتب فكل من عليها فان إلا وجه ربك ذو الجلال والاكرام

ليوث الرافدين ونازك الملائكة والانجاز العراقي

امير ابراهيم





اذا كانت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / الالكسو قد اختارت الشاعرة العراقية نازك الملائكة رمزا للثقافة العربية لعام ٢٠٢٣ تتويجا لمسيرتها الشعرية وبما تركته من اثر ابداعي في الأدب العربي ، فلننا كنا نامل من لاعبي منتخب شباب العراق بكرة القدم ان يقرنوا ذلك الانجاز الثقافي بظفر رياضي يتزامن معه يملأ الجماهير العراقية فرحا و كي يغدوا رمزا لكرة القارة حيث اللقب الاسيوي السادس الذي كنا نمني النفس بتحقيقه لو تعاملوا مع المباراة النهائية وفق شروطها الفنية لتتحقق امنية واحدة وهو التاهل الى كاس العالم للمرة الخامسة في تاريخه وليس امتيان وهذا عد بذاته إنجازا جديدا يحسب للكرة العراقية خاصة والرياضة عامة

ويمكن القول ان ليوث الرافدين قد عبروا عن ذاتهم بقوة خاصة في الأدوار الاقصائية بالفوز على اقوى منتخبان في القارة وهما إيران واليابان نتيجة الكفاءة التي جعلت اللاعبون يفرضون شخصيتهم الكروية في هذه المباراة او تلك وهذا لا ينسينا بعض السلبيات التي رافقت الأداء وكانت سببا في فقدان اللقب أمام نظيره الاوزبكي في المباراة النهائية كما اشرنا وايضا في دوري المجموعات حيث الخسارة معه بذات النتيجة بعد ان كنا نأمل منهم التفاعل مع أجواء المباراة وقراءة جوهرها الفني بحضور روح الفريق الواحد .

من جانبه عكس المدرب عماد محمد نفسه كشخصية تدريبية، كان طموحه لقب البطولة ليضاف الى ما حققه في بطولة غربي اسيا، ومواصلته التميز الذي ظهر به كلاعب في البطولة التي ضيفتها إيران عام ، يوم انتزع ٢٠٠٠ مع زملائه في منتخب الشباب اللقب الخامس بعد تمكنه من تسجيل هدفين مقرونا بالهدف الذهبي في مرمى نظيره الياباني في المباراة النهائية وقبلها الفوز في الدور نصف النهائي على نظيره الإيراني بركلات الجزاء الترجيحية عبر سيناريو يشبه إلى حد ما ما شهدته البطولة الاخيرة لكنه حرم من تتويجا مزدوجا في تاريخ البطولة لاعبا ومدربا ، وهذا عكس ما خطط اليه منذ إعلانه الاعتزال ودخوله عالم التدريب سعيا في تلمس النجاح مقرونا بخوض تجربة صعبة وضغط اعلامي واجهه بقوة رغبة منه في مواصلة المهمة بحثا عن الانجاز الذي لم يتحقق ، معبرا عن فلسفته التدريبية وقدرته في التوظيف المثالي للادوات التي اختارها في المباريات التي خرج منها المنتخب بنتائج ايجابية وحتى تلك التي لم تأتي وفق ما يتمناه وتتمناه الجماهير الكبيرة التي ساندته على المدرجات ام خلف الشاشة والاعلام ، بل يمكن القول بانه أسهم في بروز لاعبين يعدون خير خلف لخير سلف للاجيال التي مثلت الكرة العراقية في الاستحقاقات المختلفة على مستوى منتخبات الشباب منذ اللقب الأول اسيويا عام ٥ في الكويت ١٩٧ مناصفة مع نظيره الايراني بعد التعادل معه سلبيا في المباراة النهائية وبروز أجيال كروية كانت هويتها الألقاب عدة ضمها ارشيف الكرة العراقية .

اجمالا عكس منتخب شباب العراق الوجه الجميل لكرة غرب اسيا في البطولة وسيكون ممثلها الوحيد في كاس العالم املين بنتائج تليق بتاريخه خاصة ماحققه في النسخة التي ضيفتها تركيا عام ٣ حيث ٢٠١ المركز الرابع بعد خسارته أمام نظيره الأوروغواني في نصف النهائي بفارق ضربات الجزاء الترجيحية (٦-٧) بعد انتهاء الوقت الأصلي والإضافي للمباراة بنتيجة (١-١) ، كما كسبت الكرة العراقية لاعبين تتجسد فيهم المواصفات المطلوبة متفائلين بقدرتهم على اداء دورهم المطلوب في المستقبل وهم بحاجة إلى اهتمام ورعاية لرفع مستوى امكانياتهم الفنية ، ومدربا شابا سيكون له حضورا في اختيارات الاتحاد المقبلة سواء باستكمال مشواره مع منتخب الشباب حيث المهمة الأصعب وهي كاس العالم والتي تتطلب الاعداد المبكر بما يتناسب وقوتها مع ضرورة تطور فكره التدريبي، او مهام جديدة بالمستقبل القريب و البعيد على مستوى المنتخبات ولمختلف الفئات العمرية بل وحتى تدريب احد الفرق الجماهيرية كالتجربة التي خاضها مع فريقه الذي

دور المعلم في المجتمع العربي

بقلم/ شريف توفيق

خلق البيئة الصفية المناسبة تُعتبر مهمة خلق بيئة صفيّة جيدة من أهم الأدوار التي يؤديها المُعلّم، حيث يؤثّر ذلك على طلابه ومستوى التركيز والإنجاز لديهم داخل غرفة الصف، بالإضافة إلى انعكاس تصرّفاته على سلوك الطلبة الاجتماعي والدراسي، فقد يُصبح الطلاب على سبيل المثال أكثر هدوءاً في التعامل مع غيرهم فيما لو كانت البيئة الصفّية مريحة وهادئة، أمّا إذا كان المعلّم يتسم بالغضب والعصبية فقد ينعكس ذلك على طلابه بشكل سلبي، مما يؤدي إلى إنخفاض مستوى التعلّم والاستجابة داخل غرفة الصف، ولا تقتصر البيئة الصفّية الجيّدة على المعلّم وحده، إنّما تعتمد أيضاً على موقع الصف، وسلوكيات الطلبة، والتأثيرات الخارجية في المدرسة، والبيئة المحيطة كاملة.

تمثيل القدوة الحسنة يُمثّل المعلّم في نظر طلّابه قدوة ونموذجاً يُحتذى به، حيث يقضي الطلاب جزءاً كبيراً من يومهم مع المعلّم، فيتأثرون بسلوكياته إلى حدّ كبير، سواء كانت إيجابية أم سلبية، إذ لا يقتصر دوره على التدريس فقط، بل يشمل التربية الأخلاقية أيضاً، وتقديم المعونة والاهتمام للطلاب.

تنظيم الصف تُعدّ عملية تنظيم الطلاب والصف من أصعب المهام التي يقوم بها المعلّم، ذلك لأنّ نجاح العملية التعليمية أو فشلها يعتمد على مدى قُدرة المعلّم على ضبط الصف، ويتم ذلك من خلال تعريف الطلاب بالواجبات المطلوبة منهم بإصدار التعليمات والإرشادات اللازمة.

نقل المعرفة يُعتبر المعلّم بمثابة المزوّد والناقل الأول للمعرفة، وهو الذي يضمن عملية تلقي المعلومات المختلفة بالشكل الصحيح، وذلك بالاستعانة بالكثير من المصادر والوسائل مثل المناهج الدراسية، وإرشادات التعليم، بالإضافة إلى حضور المحاضرات ذات الصلة، وتنوّع أساليبه في التعليم لتشمل التعلّم القائم على المشاريع والتجارب العلمية، والتعليم من خلال المجموعات، والتعلّم الجماعي في غرفة الصف أو خارجها

الصيام فلسفة حياة ,,,,

د. محمد طنطاوي

يعد صوم رمضان ركن من أركان الإسلام الخمس فرض على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة بعد نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في شهر شعبان معلنا صيام شهر رمضان بقوله تعالى : يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم .... ويذكر أن النبي صام رمضان لتسع سنوات متتالية حتى لوفاه الله.

والصيام لغة يراد به الإمساك عن الشيء ويقال صام فلان عن الكلام أي امتنع عنه أما الصيام شرعا هو الإمساك عن المفطرات وما يصل عمدا إلى الجوف والاستقاءة و الجماع والإنزال والسكر من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، أما في معنى رمضان فيقول الإمام الواحدي سبب تسميته بهذا الاسم ما ورد قولا عن الأصمعي عن أبي عمرو أن كلمة رمضان مشتقة من الرمض وهي حجارة شديدة الحرارة تشتد حرارتها من الشمس ولذلك سمي رمضان لانه وجب على المسلمين في شدة حرارة الشمس .

ويؤكد مصطفى صادق الرافعي أن فلسفة الصيام تتمثل في الفقر الإجباري الذي يراد به إشعار النفس الانسانية أن الحياة الصحيحة وراء الحياة لا فيها ، وأنها انما تكون على أتمها حين يتساوى الناس في الشعور لا يختلفون وحين يتعاطون بإحساس الألم الواحد لا حين يتنازعون بإحساس الأهواء المتعددة ومن هنا يتناول الصوم النفس البشرية ب التهذيب والتأديب والتدريب ويجعل الناس فيه سواء .

ولهذا نجد الصوم في الشريعة الإسلامية ليس جوعا أو عطشا وليس فلسفة تؤدي إلى خرق العادة ولا إلى تعذيب النفس البشرية ولا يمت بصلة إلى نظرية اللذة في الألم ولكنه امتناع عن الطعام والشراب والجماع وحفظ اللسان والعين والجوارح مع النية بشروط منضبطة وأركان معلومة وله مقاصده العظيمة التي تعمل على بناء الفرد والأسرة والمجتمع وحثهم على قيم الرشد وتعاليم السماء ومنهج الفضيلة بعيدا عن مظاهر الترف ومفاهيم التضييق .

ويرى الإمام الغزالي رحمة الله عليه أن آداب الصيام يرد النفس إلى القليل الكافي ويصدها عن الكثير المؤذي ولعل أهم ثمرات الصوم إيتاء القدرة على الحياة مع الحرمان في صورة ما وشريعة الصوم هي حرمان الواحد إبتغاء ما عند الله من أجر وثواب فتحصل للفرد صباح بطنه ويرجى إجابة رغبته منتظرا أجر صبره عند ربه عملا بقول الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به .

وتأسيسا على ذلك يمكن إسقاط فلسفة الصوم وأهميتها وخاصة على الوضع الراهن في ظل جائحة وباء كورونا التي أصابت معظم دول العالم والظروف الاقتصادية الطاحنة التي تؤدي بسطاء الناس من قلة الموارد وشح العيش فنجد أن الصيام يهذب النفس ويبعدها عن الإسراف والمغالاة في أي أمر من أمور الحياة وأيضا هو رسالة للأغنياء للعمل على تقديم يد المساعدة للضعفاء والفقراء والمحتاجين كنوع من التكافل الإجتماعي ليس في رمضان فقط بل لابد أن يمتد أثره إذا أدركنا مقاصده إلى بقية شهور العام وجعله فلسفة حياة تساهم في بناء الفرد والمجتمع وتكون أمة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

رواق الحكايات الرمضانية الحلقة الثالثة

نوادر من في القبور

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



من أطرف ما تناقلته كتب قبور الصالحين تلك القصة التي وردت في كتاب (تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات) لنور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي عن قبر (البزاز) وصاحبه محمد بن عبد الله بن الحسين البزاز المصري وهو من أكابر الصالحين وكان صاحب حانوت للتجارة يقتسم رزقه مع جيرانه التجار فإذا ما اشترى منه أحد وجاء آخر للشراء أوصاه بالشراء من جاره ويالها من خصلة عظيمة لو وعاها اللاحقون ...

وقد تركت هذه السجية أثرا طيبا في بيته ففي أحد الأيام مرت به إمرأة أعجبته فعرض عليها الزواج على أن لا يأتيها إلا نهارا فقبلت وأمضت معه عام على هذا الوضع ولم يعلم زوجته الأولى ..

ومع تغير عادات الزوج وانصرافه عن المجيء لزوجته الأولى نهارا فأرسلت جاريتها لتتقصى أمره وتتبع أثره دون أن يعلم فجلست الجارية في مكان لا يراها سيدها وما أن قام من حانوته حتى تتبعته إلى أن وصل لدار زوجته الثانية وعرفت من الجيران كل شيء ثم انطلقت إلى سيدتها لتخبرها .. والتباعا لسجايا أخلاق المرأة المسلمة الصالحة كانت الزوجة خير مشكاة فلم تراجع زوجها في قرار التعدد وهو حق له وبقيت معه سنين حتى مات فأخذت ما خصها من ميراثه بالعدل ثم أرسلت الجزء المتبقي من الميراث إلى الزوجة الثانية مع جاريتها وكانت المفاجأة أن ردت المرأة الثانية المال معتذرة أن الرجل قد طلقها ولا تستحق من ميراثه شيئا ..

هذه شيم وسجايا وأخلاق المرأة المسلمة ما بين زوجتين لرجل صالح إحداهما قبلت حق زوجها في التعدد بكل رحابة صدر والأخرى لم تقبل أن تأخذ مالا ليس لها ولا حق لها فيه بعد طلاقها ..

ومن كرامات البزاز بعد موته أن رجلا فقيرا عاريا يشتهي كساء يلبسه دعا الله عند قبره والله هو الرزاق ذو القوة المتين وإذا بلمسه لثانيه ومعها قميص وسروال منحهما لها جماعة من الناس دون سؤال منها فمضى لقبر الرجل الصالح يشكره قائلا : «يا شيخ جزاك الله على خيرا» ونفسه تحدثه بكساء آخر ليرقد فيه فدعا الله عنده مرة أخرى وانصرف فإذا بأحد الأشخاص في الطريق يناوله كساء دون حول منه ولا قوة فحمد الله وشكره ولم ينقطع بعدها عن زيارته .

المعرفة هي الفضيلة

أ.د عامر حسن فياض

اسم افلاطون يعني (عريض المنكبين/ ضخم الجثة)، وهو فيلسوف اغريقي من دولة مدينة أثينا، ومن أبرز تلامذة سقراط والمتأثرين به فكراً وأسلوباً أخذ افلاطون عن سقراط فكرة (الفضيلة هي المعرفة والمعرفة هي الفضيلة) ونقده للنظام الديمقراطي وأسسه ومبادئه، واعتقاده بعدم تساوي البشر، وتفضيله حكم الفيلسوف المطلق) سلطة الحاكم المستبد المستنير، وتابعه في اسلوبه التشكيكي الساخر واستنباطه للافكار عن طريق الحوار. تأثرت أفكاره بحياة أستاذه سقراط وموته المأساوي وما عاصره من أحداث حروب البيلوبونيز بين إسبرطة وأثينا، والتي انتهت بهزيمة هذه الاخيرة، وتحرك الارستقراطية الاثنية لإقامة نظام جديد خضعت أثينا في ظله لحكم ٣٠ طاغية، كان منهم أقرباء لأفلاطون، حاولوا إزالة جذور نظامها الديمقراطي السابق وآثاره، وعندما فشلوا في ذلك لجؤوا إلى العنف والقسوة في التعامل مع مواطنيهم، الذين عانوا في هذه المرحلة عهداً من التطرف والعنف الارستقراطي، لم يختلف كثيراً عن عهد التطرف والعنف الديمقراطي الذي سبقه، فلا الديمقراطية سلكت سبيلاً سوياً، ولا الارستقراطية فعلت ذلك، ولأن أفلاطون عاش العهدين وأدرك سلبياتهما، فقد نقم عليهما وإن كانت لنقمته أسباب مختلفة بالنسبة لكل نظام منهما.

رحل افلاطون عن أثينا بعد موت سقراط متوجها إلى (سرقوسا/ سرقسطة)في عهد طاغيتها (ديونيسيوس)، الذي تخوف لاحقا من افكار افلاطون فتخلص منه ببيعه في سوق الرقيق كما يباع العبيد، لولا أن انقذه احدهم بأن اشتراه وأعتقه. ثم عاد إلى أثينا وانشأ مدرسة في مكان يحمل اسم أحد الأبطال اليونانيين (أكاديموس)، فعرفت مدرسته باسم (الأكاديمي أو الأكاديمية)، وكان يُعلّم التلاميذ في مدرسته دون أجور. تفرغ افلاطون في هذه المرحلة للتفكير والتأليف والتعليم، ولم يغادر أثينا بعد ذلك إلا مرتين قصيرتين حاول فيهما، دون نجاح، أن يعثر على فرصة جديدة لتطبيق الأفكار التي آمن بها ودعا إليها، وكانت تلك الرحلتان إلى (سرقوسا/ سرقسطة) أيضا، ولكن هذه المرة بدعوة من (ديونيسيوس الابن) الذي تولى حكمها بعد والده، واعتقد في نفسه الرغبة في والقدرة على تطبيق افكار افلاطون السياسية وبناء دولة المدينة المثالية لكنه لم يحتمل تلك الافكار طويلا فحاول البطش بأفلاطون الذي سارع في العودة إلى أثينا، ثم كرر (ديونيسيوس الابن) بعد سنوات دعوته لأفلاطون مرة اخرى، ولم تكن النتائج بأفضل منها في المرة الأولى، فكان ذلك آخر عهد افلاطون بالسياسة في آفاقها العملية التطبيقية.

كتب افلاطون العديد من المؤلفات التي اتخذت صورة المحاورات وغلب على القسم الاكبر منها الطابع السياسي ومن اشهرها (الجمهورية، السياسي وتسمى احيانا رجل الدولة، القوانين) وهي تعبر عن مراحل حياة افلاطون الزمنية والفكرية المتعاقبة، وتجسد التطور الحاصل فيها من كتاب مرحلة الشباب (الجمهورية) إلى كتاب الرجولة والنضج (السياسي/ رجل الدولة) فكتاب الشيخوخة والحكمة (القوانين). واستمد منها ومن اعمال افلاطون الاخرى معرفتنا بأفكاره وطبيعة إجابته عن الأسئلة المتعلقة بالظاهرة السياسية، وهي أفكار وإجابات كان محورها دائما فكرة استاذه سقراط (الفضيلة هي المعرفة والمعرفة هي الفضيلة) التي آمن بها افلاطون ايضا وتبناها، وجعل منها الأساس الذي بنى عليه افكاره في النطاقين الفلسفي والسياسي حتى لم يعد بالامكان الفصل بين هذين الفيلسوفين على المستوى الفكري لانطلاقهما من هذه الفكرة واستنادهما اليها من جهة، ولأن افلاطون من جهة ثانية وضع مؤلفاته في صورة محاورات كان سقراط المحاور والمتحدث الاول فيها.

NO: 2097 Th 30 Mar 2023
رمضان 1444 هـ

المَوْقِف

السنة السابعة عشر / العدد 2097 / الخميس 30 اذار 2023

اصدقاء اوفياء...

جاسم الموسوي



حكاية الذات في ديوان العمر يمضي، للشاعر عقيل الجبوري



متابعة/رزاق مسلم الدجيلي /العراق

إشارة ادبيَة..... في الهدف الادبي

علي إبراهيم_ البصرة



رواق الحكايات الرمضانية الحلقة الرابعة (جامع المسيحية)

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



من رجال الفكر والادب في بابل الشيخ أسكندر القاسمي

كتب / محمد عباس الحلي

هو الباحث المحقق الشيخ أسكندر مجهول فهيم الجوذري القاسمي.

ولد في ناحية القاسم ١٠/٦/ ١٩٧٣م سعى سماحة الشيخ لتحصيل العلوم الاسلامية والشرعية منذ ربع قرن من الزمان وراح يتجاوز المراحل المعمول بها في حوزة النجف الاشرف من مقدمات وسطوح وسطوح عليا وهو الان في مرحلة البحث الخارج أما بالنسبة للتحصيل الاكاديمي فمترجمنا حاصلا على بكلوريوس شريعة وعلوم إسلامية وله شهادة في فن التحقيق من مؤسسة المرتضى في النجف الاشرف وشهادات لدورات في القانون، والإدارة، والاعلام، واللغة الانكليزية درس التأليف وفن التحقيق على يد آية الله المحقق السيد محمد رضا الجلالي أستاذا في الحوزة العلمية خلال الفترة التي تعرفت عليه فيها وانا أرى جده واجتهاده في إنتقاء المعلومة ويسعى لكتابة البحث العلمي الرصين فقلمه راجح وسعيه ناجح في نفض الغبار عن تاريخ بعض الاسر العشائرية والمراقد العلوية في ناحية القاسم ع مما دعاني لاجازته. إجازة عامة بالنسب الشريف وكل مايصح لي في نقله من أخبار وروايات عن الكمل من مشايخي حفظهم الله الباقين ورحم الماضين منهم

من مؤلفاته

١. القاسم ابن الامام موسى بن جعفر / رجل رسالي ملهم غيبه التاريخ أحد عشر قرن) ٢- المنتقى من حياة أسماء بنت عميس وابنها يحيى وتاريخ مرقديهما.

٣. السيد سعد الدين الحسن في ضواحي مدينة القاسم/ تحقيق نسبه ومرقده

٤. كتاب تحقيق « فهرست علماء البحرين» للعلامةالماحوزي، وهو ترجمة الى علماء البحرين ما قبل سنة١١٢١هـ. وكان هذا التحقيق من بين ثلاث تحقيقات فازت بالامتحان الذي أجرته مؤسسة المرتضى للتحقيق والتراث في النجف الاشرف وبإشراف العلامة المحقق السيد محمد رضا الجلالي.

نشر له عدد من البحوث التاريخية حول تاريخ المدن في مجلة الانساب التي تصدر من الرابطة العراقية للتاريخ وتوثيق علم الانساب في الكوفة/ حي ميسان. فقد كتب عن المدن التالية: مدينة سوراء، والحصين، والمهناوية، والرماحية، ولازال النشر مستمر نشر له مقالات وبحوث في عدد من الصحف والمجلات العراقية. منها جريدة (صوت العراق) وجريدة (ثوابتنا) وجريدة (المهدون) ومجلة (المهدون) ومجلة المنهج التي تصدر في النجف.

ومن مؤلفاته المخطوطة

١. مدينة القاسم في التاريخ

٢.التقسيم الرباعي للحديث عند الشيعة الامامية

٣.أهل النار في القرآن الكريم.

٤. الاستنساخ البشري/ في الطب والفقه الإسلامي.

٥. كتابات وأفكار من واقع الشهيد العراقي. جزئين لحد الآن.

٦. الدولة العراقية بين العلمانية والإسلام.

٧. وسائل الاثبات للمراقد والمزارات.

٨. نسب ومرقد الحمزة الغربي.

٩. الاكليل في تحقيق نسب ومرقد الطباطبائي اسماعيل.

١٠. تاريخ مدينة الطليعة.

* عضو في الرابطة العراقية للتاريخ وتوثيق علم الانساب في الفرات الأوسط والجنوب والتي مقرها في الكوفة/ حي ميسان

* شارك في عدد من مسابقات البحوث منها: عن ثورة الامام الحسين وعن حياة القاسم بن موسى بن جعفر عليهم السلام، وتم اختيار بحوثه من الأوائل، وشارك في بحث بعنوان (قيادة النبي ص لملف الأمن القومي للدولة الإسلامية). وحصل على المركز الثاني في المؤتمر الحوزوي الخاص بذكرى ولادة النبي لسنة ١٤٤٤هـ الذي أقامه مكتب الشهيد الصدر في النجف الاشرف/ جامع الزهراء.

*خبير بتاريخ المزارات والعتبات المقدسة والمقامات في العراق.

* مهتم بعلم الانساب وله عدة بحوث فيه. * ساهم بتأسيس جامعة القاسم الخضراء من خلال نواتها الأولى كلية الطب البيطري.

رئيس تحرير مجلة (المهدون) التي صدرت في عام ٢٠٠٣م في قضاء القاسم بعد سقوط النظام.

* مدير تحرير جريدة(المهدون) التي كانت تصدر في النجف الاشرف بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٠م.

* كتب عنه الأستاذ علي عوض في كتابه (معجم المحققين في الحلة) عبد العظيم الجوذري في كتابه: (موسوعة المؤلفين والكتاب والمبدعين في مدينة القاسم). وفي كتابه: (القول الحاسم في تاريخ مدينة القاسم)



...مقالة .... الوعي المدرسي

البصرة ....علي إبراهيم

قد نحتاج هذا العنوان ،ونحن ندرك اهمية مصطلح الوعي عند الانسان في تصرفاته ،وحركاته بين الجد والهزل ،وبين الكآبة والتهور .وقد يكون الوعي الفكري في المراقبة والتحفظ على الآراء والأقوال من مصدرها،وقد يتغير إلى السلامة الفكرية في تمحيص وتحليل الشخص المقبل على تقديم افكاره ،وحججه من خلال كاتب له ،وقد يرفض في حال مخالفته النهج السياسي للدولة .

وما يدعو الحاجة للوعي المدرسي ،هو مرحلة الهدم بالعملية التربوية وقد يشارك بها اطرافها ابتداء بالبيت الذي بدأ تراجعه في مواكبة الابناء في المتابعة ،وتحقيق الرغبة والاهداف فما زالت بعض البيوت تفتقد إلى الوعي في أهمية التعليم في الجانب الأخلاقي والتربوي .وقد يترك بعض الطلبة مقاعدهم الدراسية في المكان المحدد لهم المدرسة ؛ هم يطلبون امكنة اكثر سعة بوصية من أحد الابوين بترك المدرسة لفضاء السوق وتوفير مبالغ للعائلة في اعالتهم ،يحاول ان يوطن شعوره بوطنه يسمع ويرى الكثير وفي نفس الوقت يخرج من سلطة الوعي إلى اللاشعور وهو يستغرب من اقرانه مواظبين على التفاعل مع وعيهم التربوي في تحقيق المستقبل ،وفي البيت تتراكم الأفكار السلبية من السياسة والراي وهو يدخل الاشاعة وتصبح حقيقة .وهذا يعزز مرحلة الهدم عند الطالب في تذبذب الاستقرار الامني والحياتي له، وما يحصل من اعتراض الأباء على نتائج ابنائهم الدراسية حتى ان رصيد الناس في أي انتخابات لا يدخل في حساب الوعي ،بل كيف تمتلئ صناديق الانتخابات ؟وهذا ما يرفضه المفكر المصري نصر حامد أبو زيد بقوله،برصيد الناس ليس في صناديق الاقتراع بل في وعي الناس ،،كما إن حالة الفقر والجهل في اغلب البيوت قد تعمل على تفتيت الوعي المدرسي حين يجد حلولا في مواجهة مصائب الحياة.

أما المدرسة التي تأتي في المرتبة الثانية فهي رابط مهم من روابط التعليم ،ولكن ان ينخفض فيها الوعي المدرسي فهذا ما يهدد جهود الساعين إلى جعل مدارسنا في مصاف المدارس الحديثة من حيث جودة التعليم ،والا فماذا نسمي بعض التصرفات التي تخرج من أفواه بعض المربين في حالة الإحباط واليأس لإعاقة الدارس في تحديد مستقبله وما حالات الانتحار ، والعنف إلا نتائج للفشل الذي وصل اليه طالب العلم في تحفيزه للدراسة بل الوغول في حالة اليأس التي سيطرت عليه فيقدم على التخلص من وعيه اليومي وكذلك شيوع المخدرات وتداولها بين المتعاطين لها حتى تصبح ظاهرة يصعب حلها لعدم تطبيق القانون ،ولاننسى العنف بكل انواعه في انتشاره السريع في المدارس



ومدى خطورته على المجتمع وهذه السلوكيات داخل وخارج المدرسة ينقصها الوعي لمن يعتقد ان الدراسة هي تلقين الطالب المعلومات للنجاح ،وهذا خطأ فاضح بكل نتائجه السلبية لان عدم تزويد المتعلم بكل جديد من مستحدثات التعليم ،ومن قراءات للكتب والجديد منها وهذا النقص المعرفي قد يؤثر على كيفية التعامل مع المتعلم في عصر الانترنت. وحتى طالب العلم وهو يشكل المرتبة الثالثة في نجاح مسيرة التربية والتعليم من خلال اصغائه ،واستماعه ثم حصوله على المعرفة والحوار والنجاح ،وهذه السلسلة قد اصابها العطل في رفض الجيل إلى الاصغاء والحوار وعدم الاهتمام بالتفوق ،ونحن لا نريده في الولاء المطلق لما فيه من سلبية في حياته يقول الروائي والكاتب جورج اورويل ،إن الولاء المطلق يعني انعدام الوعي، لذا يلعب التغيير في المنهج دوره في حالة الإقناع ،والتجاوب للمتعلم وقد يكون محتوى تلك المؤلفات عن الحوار والوعي الذي يرافق زمنه وهذا مؤشر جيد وقد عبر الكاتب نصر حامد أبو زيد ،،إن الثقافة تعني تحول الكائن من مجرد الوجود الطبيعي إلى الوعي بهذا الوجود، لقد بات واضحاً إن الاهتمام بالوعي الفكري والاجتماعي يجب أن يماثله الوعي المدرسي ،وذلك لحجم المسؤولية في ربط العلاقة الناجحة بين اسس العملية التربوية والتي تتخذ المدرسة بهيآتها التعليمية محور الثقافة وتحقيق المستقبل ،واذا ما انخفض مستوى التعليم فان مستحدثات التكنولوجيا وان اصبحت لها السيطرة على زمام الامور ،يجب ان لا تكون عائقا امام عملية البناء للتعليم وحده المربي وما يماثله من ثالوث التعليم من المربيات ،هم من يحاول ان يجعل الوعي المدرسي في هرم الأنشطة المدرسية عندما يكون دورنا مجاهدا في زيادة القدرات والمهارات الجديدة، وليست التقليدية وخلاف ذلك سوف يؤشر جهاز قياس جودة التعليم ان الحالة اصبحت مستعصية ،وصعبة التغيير وستقول وداعا للتعليم والتربية ،وقد ننتظر كل جديد وان التعليم سينهض ثانية فنترك جانبامقولة ابيل سوران ،الوعي بالزمن مؤامرة على الزمن ،

رواق الحكايات الرمضانية
الحلقة الخامسة مسجد الرؤيا المباركة

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

مسجدنا اليوم هو مسجد سيدي عبد الرحمن بن هرمز أو مسجد الحاج درويش أبي سن والسر في بنائه خلفه حكاية طريفة انفرد بها الدكتور جمال الدين الشيال في كتابه (أعلام الإسكندرية) رواها له فضيلة الأستاذ الشيخ بشير الشندي المدير السابق لمكتبة بلدية الإسكندرية من أن الشيخ محمد البنا أحد علماء الإسكندرية في القرن التاسع عشر كان ذات يوم في طريقه لزيارة الخديوي إسماعيل في قصر رأس التين مارا بشارع رأس التين فجاءه في المنام التابعي الحافظ الجليل عبد الرحمن بن هرمز الأعرج معاتبا بقوله : «كيف تمر بقبري ولا تحييني؟»

وبينما يقص الشيخ البنا رؤياه على جمع من أصحابه فإذا بالشيخ (درويش أبو سن) وكان من الأثرياء يتبرع مشكورا لبناء هذا المسجد ليضم الضريح وأوقف عليه إيجار منزل مجاور وأوصى أن يدفن إلى جواره بعد مماته. وقد حملت اللوحة الصخرية في أعلى محرابه قوله تعالى في سورة يونس : «(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)) ، بنى هذا صاحب الخيرات حاج درويش أبي سن ١٢٦٥هجرية »

. وهو من المساجد المعلقة إذ يتم الصعود إليه ببضعة درجات.

المشكلة التي تصادفنا هنا هي تاريخ الإنشاء والذي يقع ميلاديا بين عامي ١٨٤٨-١٨٤٩م أي قبل حقبة الخديوي إسماعيل الذي امتد حكمه بين عامي ١٨٦٣-١٨٧٩م، مما يعني إما أن خطأ وقع من الخطاط أو أن الراوي اختلط عليه الأمر في شأن الزمن الذي يتحدث عن رؤياه فيه.

ثمة أمر آخر هل كان الخديوي إسماعيل يقرب علماء الدين منه ويترددون عليه وعلى وفاق معهم ؟! أشك في ذلك وحسبنا أن نورد حكاية الشيخ توفيق محمد خليفة أو توفيق البشتيلي نسبة لمسقط رأسه «أبو نشت» (هناك معهد أزهري إعدادي ثانوي يحمل اسمه بقنا) في إطار هالة العلم إن صحت متجاوزين عما بها من مبالغات بعض الشيء تفتقر إلى المنطق وتتلخص أن الخديوي إسماعيل مع هزائم قواته في الحبشة طلب من الشيخ مصطفى العروسي شيخ الأزهر (عزله الخديوي إسماعيل بعد ذلك في سابقة تاريخية) أن يطلب من العلماء تلاوة البخاري أمام القبة القديمة بالأزهر (عادة مملوكية) فلما استمرت الهزائم اتهم الخديوي العلماء بأنهم إما أنهم لا يقرأون البخاري أو أنهم ليسوا على منزلة السلف الصالح فصارحه الشيخ البشتيلي في جرأة بأن تقليد الغرب في إباحة الزنا والخمر هما سبب البلاء ولا ذنب للبخاري ولا حيلة للعلماء مذكرا الخديوي بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «والَّذي نفسي بيدِه لتأمُرُنَّ بالمعروفِ ولتنهوُنَّ عن المنكرِ أو ليوشِكَنَّ اللهُ أن يبعثَ عليكم عقابًا من عندِه ثم لتدعُنَّهُ فلا يستجيبُ لكم» .

ومن المفيد هنا أن ننقل تشكك الدكتور الشيال في حقيقة وجود الضريح من الأساس في هذه المنطقة محتجا بأن منطقة الضريح كانت مغمورة بالمياه في القرن الثاني للهجرة حال وفاة التابعي الجليل وأن خلطا ربما وقع لدى الناس بينه وبين الإمام العالم الزاهد الورع الخاشع برهان الدين الأعرج، من كبار الزهاد لتلاقيهما في اللقب الأخير من اسميهما (الأعرج) والذي عاش في الإسكندرية أيضا وقد جمعه لقاء طريف مع الرحالة محمد بن عبد الله ابن بطوطة أورده في كتابه (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار): «لقيته أيام مقامي بالإسكندرية (يقصد الشيخ برهان) وأقمت في ضيافته ثلاثا، ودخلت عليه يوما فقال لي: «أراك تحب السياحة والجولان في البلاد» فقلت له: «نعم إني أحب ذلك». ولم يكن حينئذ بخاطري التوغل في البلاد القاصية من الهند والصين. فقال: «لا بد لك إن شاء الله من زيارة أخي فريد الدين بالهند، وأخي ركن الدين زكرياء بالسند، وأخي برهان الدين بالصين. فإذا بلغتهم فأبلغهم مني السلام» فعجبت من قوله وألقي في روعي التوجه إلى تلك البلاد ولم أزل أجول حتى لقيت الثلاثة الذين ذكرهم، وأبلغتهم سلامه. ولما ودعته زودني دراهم لم تزل عندي محوطة. ولم أحتج بعد إلى إنفاقها، إلى أن سلبها مني كفار الهنود، فيما سلبوه لي في البحر».

والحقيقة أني أرى أن الفيصل في هذه المسألة هو العودة للكتابات السابقة على رواية الدكتور الشيال ومنها علي باشا مبارك في خططه التوفيقية والتي تؤيد وجود الضريح في هذا المكان.

أما عن صاحب الضريح فهو التابعي الجليل والإمام الحافظ الحجة وشيخ القراء أبو داود عبد الرحمن بن هرمز والذي ولد بالمدينة المنورة وهو مولى لمحمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وقيل مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وقيل ولاؤه لبني مخزوم وأدرك عددا من الصحابة والتابعين فحفظ القرآن الكريم وأتقنه وجوده وعرضه على أبي هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة .كان ابن هرمز من أكثر تلامذة أبي هريرة قربا منه ويعد الأستاذ الأول للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وقد أورده الإمام الذهبي ضمن الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن كما تعددت مواهبه وشمائله فكان من كتبة المصاحف وعلماء القراءات كما أصبح من رواة الحديث النبوي الثقات فروى عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس ومحمد بن سلمة كما كان ابن هرمز ضليعا باللغة العربية وقد أخذ علمها عن أبي الأسود الدؤلي، خبيرا بأنساب قريش وأعلم الناس بالنحو .كان التابعي الجليل يعاني من العرج وقد شرفت الإسكندرية أن اختارها ليمضي بها بقية حياته ومات بها عام ١١٧ هجرية وهو في الثمانين من عمره .

وللمسجد قصة طريفة مع المفكر الإسلامي الشيخ محمد الغزالي رحمه الله فقد التقى فيه الشيخ حسن البنا عام ١٩٣٥ وكان البنا يدعو فيه وكان الغزالي وقتها لازال في نهاية المرحلة الثانوية الأزهرية فانضم إلى جماعته ثم تركها بعد ذلك .

رمضان والشيطان - قصة قصيرة

عضو اتحاد كتاب مصر



الموقف
السنة السابعة عشر / العدد 2099 / الثلاثاء 4 نيسان 2023
NO: 2099 Tu 4 Mar 2023
رمضان 1444 هـ

في اليوم العالمي لكتاب الطفل

علي إبراهيم. البصرة

يلاحظ الكثير من المطلعين على الاخبار سرعة بثها، او مرورها مرّ الكرام، فتعددت المناسبات للايام. وقد تكون مناسبتين او اكثر في نفس اليوم. يوم المسرح، يوم اليتيم، اليوم العالمي للتوحد، وفي الثاني من أبريل يحل اليوم العالمي لكتاب الطفل، وهو غير اليوم العالمي لحقوق الطفل في بداية حزيران، والفرق واضح بين الإحتفاء بكتب الأطفال، واليافعين و المولفة مناسبة لاعمارهم وهي بين الرجوع إلى التراث وبين المغامرات، او ربط كتب الطفل بالخيال العلمي، وسلسلة كتب الفضاء، وهي مع تلك العناوين قليلة مقارنته بكتب الكبار، وذلك لقلة من يكتبون في ادب الطفل، او صعوبة الكتابة، وافتقار تلك الكتب إلى الرسوم، والتي تعدّ ضرورية في مزج الكلمة بالصورة. وغلاء طباعة الكتب المخصصة للطفل بين جودة الطباعة، واختيار الألوان المناسبة للقصة، و الشعر، وحجم الكتاب. وإذا سلمنا توفر كلّ تلك المتطلبات، فإنّ مسألة توزيع الكتب فيها من الوقفة بين إنّ بعض المكتبات تسأل عن سعر البيع، ولا يهمها خسارة المؤلف. او



تتحجج بأن الكتاب قليل ورقه. وإنّ الطفل لايشترى إلا بسعر قليل وغياب دور الأسرة في ترغيب الطفل على شراء الكتاب، وهي تدفع ثمن العاب مضرة أسلحة وألعاب للتكسر بدقائق. وهذا كله يرجع إلى

غياب دور نشر متخصصه لادب الطفل لتحمل شيئا من كلفة طباعة الكتاب لا أن تجعل المؤلف مجبرا على دفع المبلغ كلّه، وهي لا تساهم في عرضه، واشتراكه في معارض الكتاب. هي ثمة عوائق تقف في ضعف الكتابة، والنشر لكتب الطفل بل تخلّي المؤسسات الثقافية عن إعالة المؤلف، وكأنه لماذا كتب في ذلك ليتحمل هو؟ عموماً في ذلك اليوم العالمي لكتاب الطفل هو مجرد ذكرى وتنتهي، مثل يوم حقوق الطفل والذي ذكرناه في الفرق يمر دون مراجعة لما يجب عليه من المعنيين به من تهيئة المسرح، والفعاليات من المؤسسات الثقافية، وليس إستجداءه، او إشفاقاً من جهة او فئة لأجل الظهور فهذا لا يعني لادب وثقافة الطفل شيئاً. وها نحن نشهد إنّ اكثر المناسبات تمر دون فائدة او عبرة. وإذا اشرنا للعقبين والكثر من التغيير مضت أين دار النشر لكتب الطفل في كلّ محافظة؟ وأين النشاط المدرسي في ورش الكتابة لطلبة المدارس؟ حتى نجعل من طلبتنا قراء اليوم قادة للمستقبل. نرجع ونقول الحديث ذو شجون. وكلّ عام واليوم العالمي لكتاب الطفل في يوم جديد ومناسب.

محفوظ والنظام الدقيق

عصام سامي ناجي
كاتب وشاعر مصري

ربما لا يعرف الكثير من القراء أن الروائي العالمي نجيب محفوظ كان يضع لنفسة نظاما صارما للكتابة، فكانت الساعات المخصصة لتلك العملية ثابتة كل يوم، وهو يبرر ذلك بقوله أنه كان موظفا، وهذا يفرض عليه تنظيم وقته حتى يتثنى له إنهاء مشاريعه الروائية

، وما دمنا نتحدث عن روائي نوبل نجيب محفوظ والدقة في حياته وحتى في كتاباته ، فقد قال: الفنان فريد شوقي أنه عندما أراد البدء في تصوير فيلمه جعلوني مجرما تعاقد مع محفوظ على ضبط الشخصيات في السيناريو، وقد اتفق معه على إعطائه مقابل هذا الأمر ١٠٠ جنية وكانوا يجتمعون ثلاثة مرات أسبوعيا على مدى عدة شهور ، وعندما انتهوا من الموضوع فوجئ فريد شوقي أن محفوظ يرد له المائة جنية قائلا له لقد تعلمت من هذا الأمر كيفية كتابة السيناريو وهذا الأمر يكفي ولا أريد المال رغم انه كان في حاجة الي ذلك المال

وكما يطالعنا موقع المعرفة فقد بدأ نجيب محفوظ بنشر قصصه ومقالاته الفلسفية والتاريخية في سن مبكرة، وتحديدا منذ عام ١٩٣٠، عندما كان في التاسعة عشرة من عمره واستمر في النشر حتى عام ١٩٤٥، وقد أحصى له عبد المحسن طه بدر سبعة وأربعين مقالاً، وأربعا وسبعين قصة نشرها في مطلع حياته الأدبية، لكنه لم يبدأ بكتابة القصة القصيرة رسميا إلا عام ١٩٣٦، وإن كان قد نشر أول قصة له في «المجلة الجديدة» لسلامة موسى (١٨٨٧-١٩٥٨) في ٣ أغسطس ١٩٣٤ بعنوان ثمن الضعف، وقد استمر بكتابة القصص والروايات حتى عام ١٩٩٤، وتجلّت موهبته القصصية والروائية في ثلاثيته الشهيرة بين القصرين وقصر الشوق والسكرية، التي انتهى من كتابتها عام ١٩٥٢، لكنه لم يتمكن من نشرها حتى عام ١٩٥٦ بسبب ضخامة حجمها، وقد صوّر فيها حياة ثلاثة أجيال: جيل ما قبل ثورة ١٩١٩، وجيل الثورة، وجيل ما بعد الثورة، كما رصد من خلالها حياة هذه الأجيال وأذواقها وأفكارها، ومواقفها من المرأة والعدالة الإجتماعية، والقضية الوطنية.

نشر نجيب محفوظ أكثر من خمسين كتاباً ما بين روايات طويلة وقصص قصيرة ومسرحيات، ومقالات ودراسات ومذكرات وتحليلات سياسية. فمن رواياته التاريخية عبث الأقدار ورادوبيس وكفاح طيبة. ومن رواياته الاجتماعية النفسية خان الخليلي وزقاق المدق وبداية ونهاية. ومن رواياته التي اعتمد فيها على تيار الوعي او (المونولوج الداخلي) اللص والكلاب والسمان والخريف، والشحاذ لكنه عمد في السنوات الثلاث الأخيرة من حياته إلى كتابة القصص القصيرة التي أطلق عليها عنوان أحلام فترة النقاهة، وقد كتب ما يقارب السبعين من هذه الأحلام.

ولكن ومن الأشياء التي أخذها على نجيب محفوظ التصاقه بالسلطة ، فلم تعرف له موقفا معارضا لأي سلطة ، ويذكر أحد الكتاب انه أي محفوظ كان في مقهي الفيشاوي وكان حوله بعض الشباب عقب نزول فيلمه الكرنك في السينما ، وكان يحدث هؤلاء الشباب عن معارضته لعبد الناصر وبطولاته في تلك المرحلة ، وعندما سمعه نجيب سرور أخذ بيده فتلابيبه ثورية شاب ويتضحك عليهم ، كنت فين واحنا بنتعذب في المعتقلات كنت ملتصق بالسلطة

وأيضا من السقطات الكبرى لنجيب محفوظ تأيده للكاتب تأييد معاهدة السلام التي عقدها السادات وتطامنه مع الكيان الصهيوني والتي أضاع السادات بسببها الكثير من إنجازات حرب أكتوبر

رواق الحكايات الرمضانية الحلقة السادسة مسجد مرضعة قلاوون

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

«يا ولية عيب اختشي.. يا اُمه ابد الهون.. ده انت اللي زيك مشي.. يا مرضعة قلاوون»!

بهذه الأبيات السالفة من شعر العامية هجا الشاعر الفلكلوري أحمد فؤاد نجم كوكب الشرق أم كلثوم وإذا كانت توابع نجم (الا أن الشعر على الناس والخلط من اقدارهم مهما كان الخلاف ليس من شيم الإسلام ولا من المقاصد الحميدة لذلك فما يستوقفنا في أبياته وحسب هو اختياره التشبيه بمرضعة قلاوون، ذلك الوصف المستمد من التراث الشعبي الذي يطلق على «المرأة العجوز(الداهية)» أو «العجوز الشمطاء» والذي ترسخ في الوجدان الشعبي بصورة سلبية وعدائية تجاه صاحبته الأولى. فمن يا ترى مرضعة قلاوون هذه ؟؟وما قصتها وهل تستحق حقا هذه الصورة السلبية عنها!!

انها السيدة المغولية صاحبة الوفاء النادر وصاحبة الأسماء الأربعة في آن ذات الوقت فاسمها الأصلي «طشتلاك» أي « (شل) بمعنى (طشل) و(حشل) بمعنى (الورد)» بالفارسية وعرفت في مصر باسم الست مسكة (طيبة الرائحة) وباسم آخر هو «حدق الناصرية» وقيل أن (حدق) كانت جارية أخرى غير (مسكة) والاثنان عاشا بنفس الظروف فيما يقال إن حدقة وفقها حملت اسم رابع لها هو «بيرخاة» وهي صاحبة المسجد الشهير بحارة قوصية المتفرعة من شارع سوق مسكة او حكر حدق بحي السيدة زينب.

وقد صار المسجد مدرسة لعلوم الفقه الشافعي والحنفي ويعود تاريخ بنائه بين عامي ١٣٣٩م و١٣٤٠م والعام الأخير هو الذي شهد أول صلاة جمعة فيه في اليوم العاشر من شهر جمادى الآخر ويتكون المسجد من مساحة مستطيلة في وسطها صحن مكشوف محاط بأربعة ظلات أعظمها وأكبرها ظلة القبلة ويقال ان بقبلة الجامع فصوص ذهبية وسرقت بعد ذلك. وتحمل واجهة المسجد هذا النص التأسيسي :

«بسم الله الرحمن الرحيم أمرت بإنشاء هذا الجامع المبارك الفقيرة إلى الله الحاجة لبيت الله الزائرة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الستر الرفيع حدق المعروفة بست مسكة الناصرية في شهور سنة اربعين وسبعمائة» أما الباب الثاني للمسجد فعليه نقشا دائريا تتوسطه سورة يس. وكانت المنطقة التي بني بها المسجد حكرا عليها فلما شيد المسجد دب العمران من حوله وسكن المنطقة الأمراء والأعيان وانشأوا الحمامات والأسواق والطريف هو اختيار الطنبولي إسماعيل المنطقة لبناء مسجدا لأحد أولياء الله الصالحين قبل انا أنه يحكم مصر وهو الشيخ صالح أبو حديد (كان في بدايته قاطع طريق وانعم الله عليه بالهداية) والذي حمل المسجد اسمه وذلك بين عامي ١٨٦٣م -١٨٦٧م .

تبدأ حكاية الست مسكة في زمن السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي او بصاحب القلاع خادم الحرمين الشريفين قلاوون الصالحي قسيم أمير المؤمنين » كما جاء على قبة بشارع المعز لدين الله الفاطمي بما يعد نصا يبلور لشرعية حكمه من حيث السيطرة على الحجاز والعناية بالحرمين الشريفين علاوة على مركز الخلافة العباسية الذي صار بالقاهرة بجهود الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلائي البندقداري الصالحي النجمي ..

شهد عهد قلاوون نزوحا للمغول الى مصر أعقبه عددا من المصاهرات بين العناصر المغولية والمماليك ومنها زواج قلاوون نفسه بعد عشر من توليه الحكم بأميرة مغولية تدعى (أشلون خوندا) فسبت الى مصر مع والدها وأسرتها فرارا من سلطان المغول .. وسرعان ما رزق قلاوون من زوجته الثانية أشلون بابنه الملك ناصر الدين أبو المعالي محمد بن قلاوون عام ١٢٨٥م فاختارت أشلون أن تعهد بابنها إلى امرأة أمينة من جنسها ومن أسرتها أيضا هي (طشتلك) موضوع حلقتنا اليوم للعناية به وتنشئته بشكل سوي وقويم فتلقفته رضيعا ونما أمام عينيها وكبر بين يديها فتحرك شعور الأمومة بداخلها تجاهه ومع ذلك أظهرت كفاية في مهمتها وحزما تجاهه .

مع الوقت تألقت طشتلك مع حياة القصور المملوكية وفهمت قواعدها واكتسبت خبرة سياسية في ادارة الحكم خطتها ظهيرا قويا للناصر محمد الذي اختبر له بمثابة امها فرأت انتقال السلطة بشكل عدوه له بعد مقتل شقيقه السلطان الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون وكانت العضد له في رحلات خلعه الثلاثة (تتوقف عندها في كتاب حكايات من بحور التاريخ) . ومع تقدم العمر بطشتلك ارتفعت إلى منزلة القهرمانة (القهرمان كلمة فارسية تعني أمناء الملك أو خازن) وعلا قدرها داخل القصر فكانت كاتمة أسرار السلطان بحكم قربها الشديد منه والمسؤولة عن شئون القصر تشرف على الأعراس السلطانية والمهمات في المناسبات كالأعياد والمواسم وترتب شئون حريمه



وتربية الأولاد فتمتعت لديها أسرار الاطلالة من امهات السلطان وحاشيته المطلعة في القرب منه بواسطتها كما كانت همزة الوصل في رفع المظالم عن بعض التجار عبر تدخلها المباشر لدى السلطان فنجدها تتدخل لديه مع أم الولد ابن السلطان بشأن مظلمة مقدمة من أحد التجار ضد الأمير شرف الدين استادار القصر السلطاني حيث كان الأخير قد الزمه بدفع ألفي دينار ومع تدخلها أشد السلطان على الأمير وأنكر عليه هذه الفعلة .

وانتقلت محبة طشتلك من محمد إلى ابنه السلطان الناصر حسن فعينا عليه الأمراء المماليك وانحدلنا عن ذلك الأمر في هذا الكتاب) وقبضوا عليه بين حريمه صرخن جميعا فصاحت طشتلك بالأمير صرغتمش الذي جاء للقبض عليه وسبته وقالت له : « هذا جزاؤه منك » وطلبت أن ترافقه بالسجن ولم ينجح المماليك في اثنائها عن قرارها حتى مكثت داخل السجن مما حدا ببعض الباحثين الى اعتبار طشتلك هي الأم الحقيقية للناصر محمد . وزوجة قلاوون والسلطان الناصر حسن حفيدها وليست مجرد مربية بالقصر إذ لا يمكن تصور مقدار هذا الوفاء في حلبة مملوكية لم تعرف غير الغدر والدماء ..

وبعيدا عن العواصف الثورية والانقلابات التي رافقت عهود المماليك وانتقاد عندنا في هذه الحلقة ونسلط الضوء على واحدة من ومضات النهضة الزراعية والازدهار الاقتصادي النادرة في عهد المماليك الذي عاش المصريين في جله العسف والضنك ..

والواضح أن حكمة المربية طشتلك قد أتت ثمارها في شخصية الناصر محمد بن قلاوون وهو ما نستشفه في تمتعه بخبرة إدارية خلاقة جعلته يدرك أن نهضة مصر منذ فجر تاريخها في الزراعة فتوسع في استصلاح الأراضي خاصة في اقليم الشرقية واهتم ببلاد الجيزة واقام الجسور والترع والقناطر في كل ناحية واعاد حفر خليج الاسكندرية وحفر خليج الناصري خارج القاهرة حتى أوصله سرياقوس (إحدى قرى مركز الخانكة التابع لمحافظة القليوبية حاليا) وحول أراضي قاحلة إلى بساتين ومزارع لقصب السكر كما وجه عنايته لعمارة جزيرة الفيل وبولاق فتحولت من أراضي رملية الى قصور ودور وبساتين وانشأ الميدان الكبير على النيل واقام مكان ميدان اللوق الذي شيده بيبرس بستانا حملت اشجاره من دمشق عرف بميدان الأزهار .. ووضع تحت إمرة المشاريع الزراعية أمهر المهندسين وأشرف عليها بنفسه ورصد لها المال الكافي وحينما راجعه البعض في ذلك قال قولته الشهيرة : « فلم نجمع المال في بيت مال المسلمين ان لم يكن لهذا الغرض »

ولأن الناصر كان وفيا مع أرض مصر وزراعتها فقد بادلته النيل وفاء بوفاء ولم ينقص طوال عهده عن ستة عشر ذراعا

كما اهتم بضبط العملة وحدد سعر الدينار بستة عشر درهما والدرهم بثمانية وأربعين فلسا لكن يعاب على فترة حكمه مواجهته للأزمات المالية بسك نقود جديدة مما زاد من التضخم الذي تفشى بعد وفاته كان الانحدار في كافة المجالات وعلى جميع الأصعدة مع جولة جديدة من الصراعات المملوكية كانوا يحركون فيها أبناء الناصر كقطع على رقعة الشطرنج وحسبنا أن نسوق هذه الحكاية للتدليل على حجم التدهور الأخلاقي المصاحب لارتفاع الأسعار أوردها ابن تغري بردي في كتابه «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» في حوليات اليوم السادس عشر من شهر رمضان عام ٧٤٢هجرية أي بعد عام واحد من وفاة الناصر حيث قبض محتسب القاهرة على رجل يوارى بتعبي محمد بن خلف مقيم بخط السيوفيين بالقاهرة قد امتلأ مخازنه بكميات هائلة من النواهي الفاسدة « فوجد بمخازنه من فراخ الحمام والزرازير المملوحة عدة أربعة وثلاثين ألف ومائة وستة وتسعين، من ذلك فراخ حمام عدة ألف ومائة وستة وتسعين فرخا، وزرازير عدة ثلاثة وثلاثين ألف زرزور، وجميعها قد نتنت وتغيرت أحوالها، فلف وشهر».

لا ينكر ابن تغري نتائج التحقيقات والأسباب التي حدت بالرجل لهذه الفعلة الشنعاء والمنطق أنها محنة البيع للناس بذلك انه كلما ضاقت الأحوال بالعباد وضعفت أرزاقهم فعندما ساءت أخلاقهم وانهار قيمهم ..

ويبين تبدل أحوال الناس من عصر لعصر وتباين الخطوب الواقعة عليهم ترق حكم وعظات التاريخ ولا ينفك عنها مثل خير ..

المتوهج دائما الوطن

سالم الزيدي

غرباء حتى أزمنة التوحش الحضاري
والقسوة
الجرأة تتلظى
أين نحن تاهون؟
نمارس اللعب بين صراع البحر
تضمحل العواطف والمشاعر
بعيداً عن ذاتي
سطرحنا المدن المتاججة بفايروس كووس
البيذ المعلق
عشرون عاما هائمين في مستنقع المياه
الأسنة
نتعطر برائحة العطور المباركة
والعتابات المرذولة
بأحاديث البلهاء الكاذبين
عشرون عاماً يلسعون الأزمات
والتأمل بفوضى الهذيان،
أصبحنا لا نميز بين الأبيض والأسود
وضياع بين الفضيلة والدنس
ولانستخدم العقل عند النوم
ولا نحب الأشياء والانتظار
الحبّ بلاعب تخبطت الأطفال
المتعطشين لكسرة خبز
مقابلة الطموحات وحكايات الجن وألف
ليلة وليلة والنظريات الرقمية وإيقاعات
الطقوس الشيطانية،
عشرون عاماً الفرضيات انتا نتسكع
نحتسي الضحكة والدمعة وكشف
الأسرار ،
أعدو كومة هموم وأدعو الرث الصفح
وطرد الأشرار،
عشرون عاما في هوس النمطية والتقارب
الإجتماعي
والساذجة والبكاء
وارتداء الأقنعة ....
نلون نرقص وطأة الغزاة ،
نفكر بافتعال الوعود والبحث
في عيون النساء والركوع تحت الأثداء
لقتل الجوع الجنسي
عشرون عاما عاماً نتطلع لصوت الغد
ورقص النذور وكشف الأسرار وكسر
طوق الجانحة وهواجس الخوف
ونتساءل كيف توقف العقل البشري؟
وتحرث الرغبة واختبئت الأشياء وأغاني
الشواطئ الحزينة والملمات
لماذا أسدل الستار عن سقوط تاريخ
المدن ؟
رثينة سخط الأرواح المركونة بين
أقفاص المقابر الجماعية والمساجد وحفر
المياه الراكدة ،وأناقة المهرج حين يحقق
الانتصار في حلبة صراع البار..
عشرون عاما ..نبقى نضحك ونضحك...
ونتساءل لماذا نضحك..؟..لا أدري

رمضان شهر الانتصارات العربية والإسلامية



د. محمد ضبايشه

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان... صدق الله العظيم، هو شهر الانتصارات والبطولات والفتوحات الإسلامية، الشهر الذي أنزل فيه القرآن، وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر ، فيه انتصر المسلمون على أعداء الإسلام والعرب على المحتل الغاصب ففيه كانت غزوة بدر الكبرى في اليوم السابع عشر من السنة الثانية للهجرة وانتصر المسلمون على الكفار وأظهر بعض المنافقين إسلامهم.

وفيه أيضا كانت معركة حطين التي استرد فيها المسلمون بيت المقدس، ويشهد التاريخ أن أغلب الغزوات والمعارك التي قام بها المسلمون كانت في شهر رمضان المبارك ذلك الشهر الذي فضله الله على سائر الشهور، وله مكانة عظيمة في نفوس المسلمين وتلك هي الإنتصارات التي حققها العرب في هذا الشهر الكريم:

١- غزوة بدر في السنة الثانية للهجرة
٢- فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة
٣- معركة البويب سنة ١٣ هجرية
٤- معركة القادسية سنة ١٥ هجرية
٥- معركة النوبة سنة ٣١ هجرية
٦- فتح جزيرة رودس سنة ٥٣ هجرية٧- فتح بلاد الأندلس سنة ٩٢ هجرية
٨- فتح منطقة الهند وباكستان سنة ٩٤ هجرية ٩- فتح عمورية سنة ٢٢٣ هجرية١٠- فتح سرقوسة سنة ٢٩٤ هجرية
١١- معركة ملاذكرد سنة ٤٦٣ هجرية١٢- معركة الزلاقة سنة ٤٧٩ هجرية
١٣- معركة حارم سنة ٥٥٩ هجرية
١٤- معركة حطين سنة ٥٨٤ هجرية
١٥- معركة عين جالوت سنة ٦٥٨ هجرية
١٦- معركة أرمينيا سنة ٥٧٣ هجرية
١٧- معركة شقحب سنة ٦٠٧ هجرية
١٨- معركة البوسنة والهرسك سنة ٧٩١ هجرية
١٩- فتح جزيرة قبرص سنة ٨٢٩ هجرية
٢٠- حرب العاشر من رمضان السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣ وانتصار الجيش المصري على إسرائيل وتحرير سيناء،ونظرا لمعرفة فضل هذا الشهر على الإنسان بصفة عامة وعلى المسلمين بصفة خاصة هو أن ينتصر كل منا على ذاته ويطهرها بالأعمال الصالحة التي تقربه من الله سبحانه وتعالى ومن الناس بالبر والتقوى والعطاء والتسامح وغير ذلك من الخصال النبيلة التي ذكرها الله في كتابه الكريم

دار الكتب والوثائق تقيم ندوة عن «أثر أدب الرحلات في التوثيق»







تحرير: ميمون البراك
عدسة: محمد عبد الحسن

أقامت دار الكتب والوثائق وبالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق صباح الثلاثاء ٢٠٢٣/٤/١١ ندوة بعنوان (أثر أدب الرحلات في التوثيق) استضافت فيها الدكتورة (زينب ساطع) أستاذة اللغة العربية في جامعة المثنى للحديث عن هذا الموضوع. واستهلت الندوة التي أقيمت على قاعة المرحوم (أحمد الجلبي) بتعريف سريع بأدب الرحلات ومقوماته وشروطه، وأوضحت المحاضرة في مستهل حديثها أهم الأسباب التي دعتها إلى اختيار موضوعة أدب الرحلات بعد ٢٠٠٣ حول هذه الكتب التي يدور مضمونها عن أدب الرحلات وأهمية توثيقه كانت الندوة التي ألقتها الدكتورة زينب ساطع في دار الكتب والوثائق الوطنية (مادة لكتابها منها شعرية الرحلة الأدبية للسرد العراقي المعاصر عام ٢٠٢٠ وكتاب عامان في الفردوس ورحلتي إلى ماليزيا عام ٢٠١٨ وكتاب الحبر الضئيل الناطق لندوة الشعوب ٢٠٢١ عن دار الشؤون الثقافية. كما أشارت المحاضرة إلى دور التكنولوجيا الحديثة في التأثير على إقبال الرحالة على توثيق رحلاتهم وعكسها في نصوص ثقافية - أدبية، حيث أكدت على أن توثيق الرحلة بصيغة أدبية هو فن قائم على بانوراما واقعية من ضمن اشتغالات السرد». وقالت المحاضرة «يوشا هذا الفن حين يصوغ الرحالة تجربته بلغة ذات قيمة شعرية نابضة في متون كتابته»، مضيفة أن «الرحلة بصيغتها الأدبية تضم أجناسا متنوعة تجعلها نصا مفتوحا وشموليا، فتستوعب السرد والشعر من دون أن تتعثر حركة السرد فيها». وأكدت المحاضرة على غنى وأهمية أدب الرحلات رغم أن الدراسات عنه مشتتة وفقيرة، حيث قالت «تكمن أهمية توثيق أدب الرحلات في أنه يصب في إناء المعرفة وجمال التعبير، وكذلك في إناء العلوم الأخرى والتي تتضمن علوم الجغرافية والاجتماع، وماينتج عنها من تجارب تحتوي المثاقفة ومعرفة ثقافات الشعوب، فضلاً عما يترشح من معلومات تاريخية متأتية بالرحلة الأدبية، و فاعلية الصور الفوتوغرافية فيها».

وشهدت الندوة مداخلات مهمة شارك فيها الكاتب والاعلامي ماجد السامرائي والدكتور حسين الجاف كاتب وعضو المكتب التنفيذي لاتحاد الأدباء والاستاذ منذر عبد الحر شاعر واعلامي /أمين الشؤون الثقافية في المكتب التنفيذي لاتحاد الأدباء والسيدة غرام الربيعي شاعرة وتشكيلية / أمين العلاقات الدولية في المكتب التنفيذي لاتحاد الأدباء والاستاذ أمين الموسوي كاتب وسعيد روضان كاتب واعلامي وقاص والروائي والناقد حمدي العطار الذين أثروا المحاضرة بشروحاتهم وتجاربهم الشخصية في كتابة أدب الرحلات.

وفي ختام الندوة التي حضرها جمهور غفير من الباحثين والأدباء والنقاد قدمت المدير العام لدار الكتب والوثائق السيدة إشراق عبد العادل شهادة تقديرية إلى الدكتورة زينب ساطع تثمينا لجهودها في اقامة هذه الندوة في دار الكتب والوثائق كما أكدت على تواصل دار الكتب والوثائق في تعاونها مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب في الأنشطة والفعاليات الثقافية المقبلة.

رواق الحكايات الرمضانية الحلقة السابعة الحب في رمضان ..نظرة أخرى

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

اتفقت أغلب الحضارات الإنسانية على اختلاف أزمنتها أن الحب مكانه القلب وأن القلب محله الركن الأيسر من الجسد (والصواب أنه في وسط الصدر) لاعتقادهم أن هذا الجانب من القلب هو الأقوى والذي يحمل على عاتقه معظم العمل بضخ الدم الغني بالأكسجين إلى أجزاء أخرى من الجسم فقيل أن هذا كان دافع الرومان والأغريق قديما لجعل خاتم الزواج في الإصبع الرابع من اليد اليسرى «البنصر» لاعتقادهم أن هذا الإصبع به وعاء دموي مميز يسمى «وريد الحب vena amoris» يصل مباشرة إلى القلب !! بالطبع الواقع العلمي اليوم يختلف مع هذه النظرية فمشاعر الحب تسيطر عليها هرمونات تحكمها آلية عصبية دماغية معقدة للغاية كما أن الأوعية الدموية في كل الأصابع على السواء وإن كان العلماء يشيرون أن ما يميز الخنصر (الإصبع الخامس الأقل استخداما) ارتباطه بعمل القلب وصحته وبالتالي بالدورة الدموية وأنه كلما كان الخنصر أطول مقارنة بالسبابة كانت فرص الوقاية من الأزمات القلبية أكبر بسبب وجود كمية عالية من هرمون «التستوستيرون»... وكما أن الحب ليس موقعه القلب ولا القلب موقعه اليسار ولا وريد الحب موقعه الإصبع الرابع كما كانوا يظنون في الماضي فكذلك شكل الحب لابد وأن يختلف هو الآخر مع تطور الأزمنة واختلاف احتياجاتها فالحب الذي كان يدفع صاحبه قديما لترك معترك الحياة زحفا وراء أوهامه بين البراري والصحاري تاركا عمره يمضي سدى مبتعدا به عن دينه وربه هاربا به من معارك وصراعات الحياة العملية والواقعية لا مكان له اليوم بين جنبات حياتنا أو قل لا ينبغي أن يكون له مكان ..

في عدة دراسات لعالمة الأنثروبولوجيا الطبيعية (هيلين فيشر) بجامعة روتجرز الأمريكية بين عامي ٢٠٠٥-٢٠١٦ م حددت عدة علامات تنبىء بأن صاحبها قد أصابته وعكة الحب منها النظر بإيجابية نحو صفات الحبيب والتغاضي عن كل ما ينال من صفو هذه الصورة المثالية من سلبيات ومساوىء ومع اللحظات البسيطة من اللقاء تتكون ذاكرة من الذكريات يحولها أصحابها كنزا ثمينا لا يفارقهم في أحلام اليقظة هذه العقلية وحيدة النظرة محدودة الرؤية وهذا الانجذاب سواء أكان للتجربة الأولى أو للخروج من أزمة عاطفية سابقة بإحلالها بأخرى تحكمها جميعا مستويات مرتفعة من الدوبامين المركزي وهو ناقل عصبي كيميائي يوجه التركيز والانتباه في الدماغ ويسمى هرمون السعادة حيث يؤثر في مناطق معينة في الدماغ تتحكم بمشاعر السرور والتحفيز والمكافأة.

ومع الانخراط في الحب تبدأ مشاعر متأرجحة ومتباينة ومتقلبة من عدم الاستقرار العاطفي أشبه بمتعاطي المخدرات بين سعادة ونشوة وزيادة الطاقة تارة وخفقان القلب وتسارع التنفس وفقدان الشهية تارة أخرى ومع أول انتكاس ولو هين بالحب يصبح المحب شارد الذهن أسير القلق واليأس والخوف وخذ عندك قائمة طويلة من الهوس و الوسواس القهري والتفكير الفضولي نتيجة لانخفاض مستويات السيروتونين المركزي في الدماغ وهو ناقل عصبي كيميائي يحمل الإشارات بين الخلايا العصبية في الدماغ فيؤثر على سلوكيات المرء وعواطفه عبر التحكم في المزاج والذاكرة والنوم.

وآفة الحب غالبا ما تكون في الرغبة في التملك والتضحية بكل شيء من أجل الاحتفاظ بالحبيب وحسبنا أن ندلل على ذلك بحكاية الشاعر قيس بن الملوح (عاش في فترة خلافة مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان في القرن الأول من الهجرة في بادية العرب) والذي مر ذات مرة على جماعة يصلون وكان يبحث عن كلب ليلى ابنة عمه التائه!! فقالوا له : «أتمر علينا ونحن نصلي ولا تصلي معنا ؟فقال لهم: أكنتم تصلون ؟قالوا: نعم.قال : والله ما رأيتكم، ووالله لو كنتم تحبون الله كما أحب ليلى ما رأيتموني». انظر غفلة المؤمن عن دينه وصلاته وتركه لعمله واشتغاله بحثا عن كلب محبوبته وذهاب عقله هيلما بامرأة لو أصل عقله ولو للحظة لفهم أن منها الكثير ولعرف أنها لا تقرأ أشعاره لأنها وببساطة لا تعرف القراءة والكتابة!! قصة حب حقيقة كلا طرفيها خاسر كما أن البشرية لم تجن من قصة الحب هذه سوى إتخام مناهج البلاغة بالمدارس وحسب!!!..

ومن القصص الطريفة التي حدثت في أشهر البركة ما بين منتصف شعبان حتى رمضان عام ٢٨٤ هجرية ما جاء ذكره بكتاب (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك) لأبي الفرج بن الجوزي من أن شخصا يحمل سيفا قد ظهر بقصر الخليفة أبو العباس أحمد المعتضد بالله المسمى بالثريا(زوجته قطر الندى أسماء بنت خمارويه بن أحمد بن طولون صاحبة العرس الشهير أتينا على ذكره في كتاب حكايات من بحور التاريخ) فتصدى له الحراس فلسب أحدهم وفر وتوارى خلف البساتين ولم يعثر له على أثر ومع تكرار الأمر أحكم المعتضد وسائل الأمان حول أسوار قصره للحيلولة دون التسلل إليه أو الهروب منه واستدعى اللصوص من السجون لاختبار الوسائل الجديدة والوقوع على نجاعتها(تجربة فريدة من تجارب إدارة المخاطرفي هذه الأزمنة) كما استمع المعتضد إلى أقوال البعض أنه ربما كان من الجن فأتى بالمعزمين (الراقين) للوقوف على أمر الشخص الجني !! وجيء معهم بالمجانين ذلك أنهم قالوا : «نحن نعزم على بعض المجانين فإذا سقط سأل الجني عن خبر ذلكم الشخص»، فصرعت امرأة وتكشفت مما أثار تشاؤم المعتضد فصرفهم جميعا وبقي الأمر غامضا حتى أتت أيام الخليفة أبو الفضل جعفر بن المعتضد المقتدر بالله حيث اتضح أنه» ما عفريت إلا بني آدم «كما يقول المثل الشعبي وأن هذا الشخص الذي أرق الجميع بظهوره المريب واختفاءه الغامض مرات عديدة ما هو إلا خادم أبيض تعلق قلبه بجارية من جواري القصر وفي سبيل مقابلتها أتقن فن التنكر فاستعان بعدة لحى بألوان مختلفة وتقمص هيئات شتى كراهب أو جندي فإذا سعى للقاء الجارية لبس اللحية وفي يده السيف وإذا ما طارده الحراس اختفى بين الشجر ونزع اللحية وجعلها في كمه وكذلك ثياب التخفي وبقي شاهرا سيفه وعاد منخرطا ضمن الخدم كأنه يطارد معهم الشخص المطلوب وبقي هذا الأمر سرا إلى أن تولى المقتدر بالله الخلافة كما أسلفنا ونقل الخادم إلى طرطوس وقيل مات في روايات أخرى فتحدثت الجارية بأمره .

انظر ما فعله هذا الشخص من أجل مجنون الحب وأوهامه في الأشهر الحرم ترى كم مرة أصاب من الحرس الأبرياء وكم قتل منهم في كل مرة يأتي لرؤية الحبيبة وكم مرة نشر الذعر والخوف بين الآمنين؟! وكان الأولى به أن يصلي ويدعو في هذه الأيام المباركة طلبا لمرضاة الله لا طمعا في عرض زائل هو ملاقاة الحبيبة!!

إذن فالحب وإن كان خصلة نبيلة وفطرة محمودة لكن ينبغي تهذيبها وقصر تأثيرها في مساحة محدودة ومحددة فالتعلق في الحب المنعوت بالرومانسي علة تولد التواكل وتورث النفس الهموم والأحزان وتحول البشر إلى مغيبين ومدمنين في دروب الهوى ومجرمين أحيانا لا عائد منهم في إعمار الأرض ولا رجاء فيهم في رفعتها ومن هنا فالدين جاء لتهذيب النفوس وإصلاحها وخلق هدف وغاية للبشر أسمى وأكبر وأقوى وأعم وذلك بالاجتماع على حب الله وطاعته وأن يعلو حبه أي حب آخر ومن هنا تتعافى الإرادة وتعود للنفس قوتها و عزيمتها وتحكمها في مقدراتها قال تعالى في سورة الشمس (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)).وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : - أتاني جبريل عليه السلام فقال : يا محمدُ ! عِشْ ما شئتَ فإنك ميِّتٌ ، وأحبِبْ من شئتَ فإنك مفارِقُه ، واعمَلْ ما شئتَ فإنك مجزِيٌّ به ، ثم قال : يا محمدُ ! شرفُ المؤمنِ قيامُه بالليلِ ، وعزُّه استغناؤُه عن الناسِ.

إشارة ادبيَة .... الضيفة الثقيلة



علي إبراهيم..... البصرة

على حين غرّة دخلت البيوت، وإستقرّت كما شاء لها الهوى بين الحدائق تعكّر مزاج الورود، وترهق الشتلات الناعمات، تلطّخ رأس الفجل وأوراقه، وتعتدي على شفافية الرشاد !

ها هي الأرض تشكو هذه الضيفة الثقيلة، التي لا تعرف إلاّ الزمجرة في الكلام، ترسل سواد ابخرتها لتحتضر عبق الورود، وبعد كلّ هذا هي كلّ يوم تعتدي وتتطاول، ويأتي سؤال الأرض لماذا حلّ بها الشقاء، وتحمل الجاهلون في جلبها العناء ؟

أيحسبون سعادتهم عند الظهيرة بقتل السيقان الرشيقة المخضرة اليانعة ؟! أيمزجون أفراحهم بما حلّ فيها من أحزان ؟

كفى أيتها المتربعة بين أطايب الدنيا تخاتلين الأشجار ، والعشبة الكريمة، وتحفرين سوادا لهذه الأرض الغنّاء. فقد ضاق بنا ضجيجك الأموات بعد قزال الأحياء ،وكم تبدين ثقيلة نزلت دون حياء، ودخلت شمالة للانوار الغائبة كأننا في الأرض البيداء فلا شفافية في الظلام غير التراطن بلغة الكهرباء التي نزلت مثل الوباء.

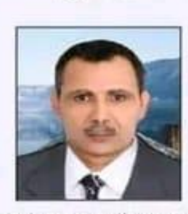
كفى بك تشخرين من منخر لا تنطق، وأصوات لا تستعذب قريبة إلى النواح في الليل المظلم، وكم تمنّينا النوم فوق السطوح الطينية فكنت ضيفة طنطنات من شخيرك أحلامنا بعد ما لبسنا الأوهام، وطارت الغفوة من عيوننا عندما استسلم الجسد لشخير الأنغام تنخر في آذاننا ولا غشاوة تنفع ! أبقين سموك في شهيقا عند مخزن الرئتين لتحتفظ بنسخة من هذه الضيفة الثقيلة شاهدة على الجسد الميّت !

أسوأ ما فيك أيتها الضيفة أنك تسعين من يتركوك خارج البيت يتسامرون يقضون متعة في النوم يتركونك للشمس تُزيل بريق الوالفة !

أسموك البديلة عن الغائبة، وأنت معها على شفا حفرة من حرائق النار تلهم كلّ شيء، أسموك المساعدة وأنت تقضين على تنفس الأطفال يختلط بهم الرّعب من نعومة أظفارهم تشاركيهم الصراخ الصراخ !

هي بدايات الجنون لزينة الحياة حتّى إذا شبّ عوده وإستفاد من صعوده لم يجد من حكايات الجدة غير هذه الضيفة التي التهمت قصبات هوائه، و غيّرت من بهائه فيئشا وفي ذاكرته شيء من الأمل، والقليل من أمالك يتذكر للغائبة ويتلوى بالبديلة العليلة ! طوبى لمن بعد حين أفاق، وضاق من زعيقك ما أفاق، وترك البديلة، ودعا على الغائبة العليلة بسرعة العودة على الميمون الطائر بالخير العامر !

اللهجة العامية في مملكة الشعر



محمد شبانه
عضو اتحاد كتاب مصر

اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية منها وجهان لعملة واحدة لا تستغني إحداهما عن الأخرى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لأنهما جناحي الثقافة العربية وكل منهما يقدم إنتاجه الإبداعي لمريديه جنبا الى جانب مع الجناح الآخر.

ومخطئ من يظن أن الفصحى تسحب البساط من تحت أقدام العامية أو العكس لأن العامية لهجة شعوب تتعامل بها يوميا في كافة المعاملات على مدار الساعة، وتعبر فيما يختص بالشعر عن حال البسطاء الأقل حظا في التعليم واللغة والثقافة، ومع إيماننا الكامل بأن الفصحى لغة القرآن الكريم ويجب الحفاظ عليها وتوسيع رقعة الكتابة بها في كافة ألوان الأدب شعر - قصة - رواية لكن هذا يتطلب إصلاحات جذرية في التعليم منذ السنوات الأولى للطفل وكذا القضاء على الأمية التي وصلت الى نسب مرتفعة جدا في الوطن العربي وبالتالي لا يجب حرمان الفئات الضعيفة علميا من الثقافة لابد أن تصل لهم باللغة التي يفهمونها.

والشاهد على ذلك أن شعراء العامية على مر العصور ما زالت أشعارهم باقية خالدة ترددها الشعوب العربية الى الحين وتتغنى بها، من منا ينسى فؤاد حداد - بيرم التونسي - العملاق صلاح جاهين - الخال عبد الرحمن الأبنودي ونجم العامية أحمد فؤاد نجم وغيرهم الكثير هؤلاء قامات أدبية ساهمت بفاعلية في إثراء الحركة الأدبية في عصورهم وما التاريخ يذكرهم بكل الخير، وأرى أنه لا مبرر على الإطلاق من شن حرب كلامية على اللهجة العامية وهي تحلق في سماء الإبداع تلبي حاجات الشعوب في التعبير عنهم في قصائد الشعر العامي

ولما تتناسى أن الغالبية العظمى من الأفلام والمسرحيات والمسلسلات الأحاديث التليفزيونية والإذاعية معظمها يقدم باللهجة العامية في كافة الدول العربية وبالتالي ستظل اللهجة العامية باقية بجوار الفصحى يقدمان إبداعات ترتقي بالثقافة العربية طبقا للطموحات والآمال فالمشكل ليس المهم أن تعلم أو توجه الرسالة بالفصحى أم بالعامية ولكن المهم قيم ونبل ما تحمله الرسالة أو القصيدة من قيم ترتقي بالإنسان وقد يفوق مشهد لايكمن من خلال الحركة أن يعطي من القيم ما لا تستطيع أن تقدمه الفصحى أو العامية كما في فن البانتومايم

رواق الحكايات الرمضانية الحلقة العاشرة محمد أفندي في رمضان

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

شعور بالسعادة يغمرني وأنا أجلس في مكتبتي بالمنزل أو على هاتفي وقد حولته لمكتبة هو الآخر من فرط ما يحمله من أرشيف تاريخي بذلت جهدا مضنيا في تجميعه ..وفي أوقات الراحة كثير ما أطلق العنان لعقلي لأسرح على أعتاب الماضي الصور نفسي في خضمه تخالجني مشاعره وتحاصرني تقلباته وتحيطني معاناته وتغمرني أيضا مساوئه ..وفي هذه الحلقة عن أن صاحبكم محمد أفندي فتحي قد قرر أن يرتحل بآلة الزمان إلى الماضي وتحديدا عام ١٩٣٦م واختيار هذا العام تحديدا ليس من فراغ إذ صادف أن من مقتنياتي التاريخية بكراسة الامتيازات لرابطة موظفي الحكومة المصرية المشمولة برعاية صاحب الجلالة الملك بالزقازيق ١٩٣٥-١٩٣٦م مطبعة عروس بالزقازيق ، كما أن هذا العام شهد نوع من الاستقرار السياسي مع توقيع معاهدة ١٩٣٦م بعد احتجاجات واسعة في رمضان من العام السابق وعلى الصعيد الاقتصادي فقد كانت مصر تشمر عن سواعدها لتشجيع الصناعات وإن جاء أغلبها استهلاكي وبالنسبة للجنيه المصري والمرتبط بالجنيه الإسترليني صعودا وهبوطا منذ انفصاله عن الذهب مع بدايات الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ فقد كان في أسعد حالاته إذ شهد ارتفاعا في قيمته منذ عام ١٩٣٤ ليتجاوز الـ٥ دولارات (٥.١٩ دولارات) بعد سنوات من انخفاض قيمته متأثرا بقيمة الجنيه الإسترليني على عكس أموال الأسرة الحاكمة في مصر التي ظلت في تصاعد دائم لا يشوبه اضطراب وبحسب مجلة كل شيء والدنيا في ١٧ إبريل ١٩٣٥ فأغنى أغنياء مصر وقتها سمو الأمير أحمد سيف الدين بثروة ستة ملايين من الجنيهات (تناولنا قصة إطلاقه الرصاص على الملك فؤاد في كتاب حكايات من بحور التاريخ) وكذلك الأمير كمال الدين حسين والأمير يوسف كمال والخديو عباس حلمي الثاني وثروته خارج مصر وبحسب المجلة فهو يملك مصرفا ماليا في أوروبا وأخفق في إنشاء بنك بالحجاز لكنه يحاول استثمار أمواله في فلسطين سعيا لإعلاء عرشها (من الأمور الغامضة في حياة الخديو السابق) أما أغنى الأغنياء المقيمين في مصر هو البارون إمبان صاحب ضاحية هليوبوليس. أما عن أسباب اختياري بالزقازيق لتكون محطة آلة الزمان فمن بينها أن الزقازيق بلدتي التي أعيش بها كما أن الصدفة الطيبة التي جمعتني بهذه الكراسة تحتوي على أماكن بالزقازيق غيب بعضها القدر. السبب الثالث أن الزقازيق مدينة شيدت في عهد الأسرة العلوية إذ جاءت بدايتها مع بناء محمد علي باشا القناطر على بحر مويس في هذه المنطقة عام ١٨٣٢م وزيارته لها وترحيب الشيخ (إبراهيم زقزوق) أحد أعيان المنطقة به وأفراد عائلته فبارك تسمية القناطر والمدينة بالزقازيق والزقازيق جمع زقزوق وهو سمك نيلي صغير له شوكة حادة في ظهره. أما السبب الرابع والأهم عندي أن الزقازيق كانت بعيدة عن مرمى زيارات حكام مصر إلا فيما ندر فلم أجد في رحلة بحثي المتواضعة سوى زيارة الخديوي توفيق للزقازيق واستقبال أمين باشا له في منزله (المقصود في الغالب أمين باشا الشمسي) بحسب كتاب (الحياة في البلاط الملكي المصري) لألفريد جوشوا بتلر عن هذه الزيارة..



أما السبب الأخير أن كرم الشراقوة يستحق ألا يغيب ذكره في رمضان فالتاريخ يذكر أن امرأة هي ماريا القبطية لها إقطاعية بقرية (طاء النمل) الحث في استضافة الخليفة المأمون وقافلته عام ٢١٧ هـ أثناء زيارته لمصر (قبل عام واحد من وفاته) وقدمت له وحاشيته أطعمة كثيرة فلما أصبح جاءته ومعها عشر وصائف محملين بأطباق عشرة غطتها في البداية هدايا ريفية لكن تملكته الدهشة حينما وجد في كل طبق كيس من ذهب وزادت دهشته أنها جميعا ضرب عام واحد أي أنه إيرادها في عام واحد !! فشكرها وأبى أن يأخذها لكنها ألحت إلحاحا شديدا على عادة الشراقوة (رحم الله أمي كان لديها هذه السجية) قائلة: يا أمير المؤمنين هذا الذهب من هذه الطينة التي تناولتها من الأرض ثم من عدلك يا أمير المؤمنين، وعندي من هذا الذهب شيء كثير». فضمه المأمون لبيت المال وأقطعها عدة ضياع وأعفاها من قريتها مائتي فدان بغير خراج. كما يحفظ التاريخ للشراقوة من أهل إكياد مركز فاقوس أنهم وجهوا الدعوة لأول قطار من فاقوس للصالحية عام ١٨٩٣م لكن سائقه لم يعر ذلك انتباها لأنه كان إنجليزيا يجهل لغة وعادات الشراقوة وقيل ذبحوا جاموسة ووضعوها على قضبانه (توجد روايات عدة بتواريخ وتفاصيل مختلفة ترنو لنفس المغزى) وظل هذا الكرم ملازما لهم ففي العدد ١٥٤٤ من المصور في ١٤ مايو ١٩٥٤ والموافق ١٢ رمضان وأثناء مرور القطار المتجه إلى القاهرة بالزقازيق وقت الإفطار قدم الشراقوة للركاب ومنهم جنود من الجيش أكياسا ورقية بها أطعمة شهية كالفطير المشلتت والأسماك.

في ١٥ نوفمبر ١٩٣٦م الموافق أول رمضان حمل محمد أفندي فتحي كراسة الامتيازات في يده اليمنى وبيده اليسرى شمسيته البيضاء الطويلة وأمال طربوشه وأحكم وضعه وارتدى بذلته الزرقاء الأنيقة المرتبة باهتمام وأخرج حذاءه الكاوتشوك المخصص للمناسبات لكنه علاه التراب فلم يهتم وهي من عادات محمد أفندي أن يبقيه على هذه الحالة الرثة فقد أصابه مرض السكري وهو يرتدي بلغته الفاقوسي البيضاء المدببة من الأمام.

بدأ محمد أفندي يطالع صفحات الكراسة في الشارع لكن قرر من أن يبدأ أقرأ المقدمة « تمكنت رابطة موظفي الحكومة بالزقازيق بفضل الله وبمعونة رئيسها الجديد صاحب العزة المير الاي السيد بك رمزي وكيل مديرية الشرقية من الحصول على امتيازات اقتصادية قيمة بعضها بالمجان والبعض بتخفيض كبير عن الأسعار المحددة» ولأن اليوم هو الأول من رمضان ومحمد أفندي قد خبر أن زيارة الآم لأسنانه مع رمضان سببه جفاف الفم بسبب الامتناع عن الطعام والشراب وبالتالي يقل إفراز اللعاب ويزيد نشاط وتكاثر البكتريا قرر أن تكون محطته الأولى هي عيادات الأسنان ففتح صفحة ١١ من الكراسة عند «الدكتور كامل محمد حسن بكالوريوس في الجراحة وأخصائي الأسنان بالمستشفى الأميري الكشف مجانا ، ٥ قروش خلع الضرس بالبنج ، ٢٥ قرشا حشو الضرس أو السن بالبلاتين ، ٢٠ قرشا حشو الضرس أو السن بالبورسلان ، ٥٠ قرشا حشو الضرس ذهب ، ٥٠ قرشا طربوش ذهب عيار ٢٢ ، ٨٠ قرشا سن ذهب صب» طبعا عرفتم الآن لماذا كانت سرقات الموتى قديما كثيرة خاصة من أقارب المتوفي؟! ..المهم استغل محمد أفندي الكشف المجاني وفحص لثته وأسنانه وكتب له الطبيب مضادا حيويا ومسكنا ومضمضة لتهدئة الالتهاب فطالع محمد أفندي صفحة الصيدليات لصرف الدواء والاستفادة من خصومات الكراسة فوجد: «أجزاخانة جاليلوس شارع عباس (كان يسمى البورصة قديما وحاليا البوستة): ١- الأدوية الجاهزة يضاف على الفاتورة ٥ مليم لما تبلغ قيمة ١٠ قروش و١٠ مليمات لغاية ٢٠ قرشا و١٥ مليما لما يتجاوز ذلك ٢- الأدوية المحضرة ١٠ في المائة ، أجزاخانة خليل (لاتزال حتى يومنا هذا بجوار مديرية الأمن) خصم ٥ في المائة من الجاهز و١٠ في المائة من المحضر ، أجزاخانة شالوم خصم ٥ في المائة الجاهز و١٠ في المائة المحضر».

ولتقارب العروض بين الصيدليات اختار محمد أفندي الأجزاخانة الأخيرة لأنها الأقرب منه واسمها أجزاخانة الشرقية الكبرى بشارع المديرية بالزقازيق لصاحبها جاره اليهودي شالوم الباز فابتاع منه الدواء وتبادلا التحية والتهاني والترحاب وقد مضى شهر شعبان كله دون أن يلتقيا ..

ولأن طلبات زوجته أمينة هانم وابنته نور هانم وأسيل هانم أوامر وأوامرا قضاها في اليوم الأول من الشهر الفضيل فقد فتح محمد أفندي صفحة ١٧ ومحال القصابين (الجزارة): «المعلم عثمان مرسي بشارع مولد النبي ، المعلم محمد أحمد البوشي بشارع المحكمة القديمة ، المعلم علي عكاشة بشارع الحمام ، المعلم سيد شلبي بشارع عباس وخصم ٥ في المائة في اللحم الترجة الأولى ضان وجملي والميزان بدون ورق (لاحظ الدقة) ، المعلم إبراهيم شلبي بجوار البنتي خصم ٢ ونصف في المائة» يومين بعدها صفحة ١٨ ومحال البقالة : «محلات حسين محجوب أفندي شارع الحريري ، محلات واصف عطاش أفندي أمام البنك ، محلات محمد جمال الدين أفندي ومحلات إبراهيم سرحان أفندي ومحلات عبد اللطيف خاطر أفندي بشارع المحكمة القديمة ، محلات الحاج عفيفي بسام بالمنتزة خصم ٥ في المائة ما عدا السكر » ثم انتقل إلى محلات الخردوات صفحة ١٩: «محل الشاذلي والفضل بميدان المنتزة ، محل أحمد العقاد بشارع القراقة خصم ٢ في المائة من أسعار المحل المحددة على أن لا يقل المبلغ عن ٢٥ قرشا».

الجميل أن محمد أفندي اشترى الأدوية وكل متطلبات منزله من المحال بشكل كريم ووجد الخصم حقيقيا وهو النادر في زماننا الآن ..

عاد محمد أفندي محملا بأغراضه إلى منزله وفجأة ولعلها عين الحسود قد أصابته وبينما يصعد الدرج علق طرف البنطال بمسمار به فسقط محمد أفندي وانقطع البنطال والجاكت ..إذن لابد من ترزي ولأن الوقت قد داهمه وأغلقت المحال فعزم أن ينتهي من عمله بالغد ويذهب ومعه كراسة الامتيازات لشراء بنطال أو بذلة كاملة أو إصلاح ما تلف منها ..

كان محمد أفندي أجزجي بالأسبتالية الميري وبعد انتهاء العمل انطلق في الترکراسة الأمس وصفحة ١٩ حيث الترزية « الخواجة بندلي بندليس بشارع البوستة خصم ١٠ في المائة من الأسعار: ٢٠٠ قرش أجرة تفصيل بذلة صوف كاملة ، ١٧٥ قرشا أجرة تفصيل بذلة بدون صديري ، ١٢٥ قرشا أجرة تفصيل بذلة صيفي ..إبراهيم أفندي يوسف شارع البوستة خصم ١٥ في المائة من الأسعار العادية ..الخواجة (بني) شارع البوستة خصم ١٠ في المائة من الأسعار العادية ..كامل أفندي علي مكاوي بشارع عباس إضافة ٥ في المائة على أثمان الصوف الموضحة: ١٣٠ قرش أجرة تفصيل بذلة قماش كاملة ، ١٢٠ قرش أجرة تفصيل بذلة قماش بدون صديري ، ١٠٠ قرش أجرة تفصيل بذلة قماش نصف بطانة ، ٧٠ قرش أجرة تفصيل بذلة تيل كاملة ، ١٦٠ قرش بذلة سموكن ، ٢٥٠ قرش بذلة ردنجوت» وفي النهاية اختار محمد أفندي أن يشتري بذلة قماش من المحل الأخير وقد كان والده الحاج فتحي أفندي زبونا لدى والده علي مكاوي تاجر الأقمشة بالمنتزة بالزقازيق (عمل لديه عبد العزيز باشا رضوان في بدايات حياته راجع تاريخ حافل بين بان وأن) وبينما هو عائد للمنزل فرحا بالبذلة الجديدة وجد في طريقه سينما (البولون) فعاد لكراسة الامتيازات ليشاهد عروضها لبعد العيد عسى أن يدخل البهجة في نفوس أسرته مع قدوم العيد ..نظرة مستقبلية ولكنها عادات محمد أفندي في بعث البهجة ففتح صفحة ٢٣ فوجد الأسعار: بلوح: الثمن الأصلي ٢٥ قرشا والثمن المخفض ١٦ قرشا ، تذكرة درجة أولى: الثمن الأصلي ٥ قروش والثمن المخفض ٣ قروش ، تذكرة الأولاد: الثمن الأصلي ٥ قروش والثمن المخفض قرشين ، اشتراك شهري: الثمن الأصلي ٣٠ قرشا والثمن المخفض ٢٥ قرشا وذلك لجميع الحفلات عدا ماتينيه أيام الآحاد وحفلات التمثيل امتياز خاص ويرجع للسكرتارية لمعرفة التخفيض في كل حفلة وتذاكر السينما المخفضة موجودة بدار الرابطة». ولأن الأسعار متغيرة قرر أن يرجئ القرار لحينه ولكل حادث حديث.

جولة ممتعة بين ثنايا الزقازيق خاضها محمد أفندي في رمضان لم يقطعها عليه سوى نداء زوجته «أم نور وأسيل»: لقد أسرفت في النوم يا زوجي الحبيب وحان وقت أذان المغرب ولابد من الاستيقاظ من النوم للاجتماع حول المائدة ..

مندلي عودة الروح



هادي حلو مرعي

مع تولي السيد محسن المندلاوي نيابة رئاسة مجلس النواب، وهو منصب إستثنائي، وبروز شخصيات سياسية ووطنية وكتاب وشعراء وناشطين وأساتذة جامعات، ومغادرة شخصيات مهمة ومواطنين عاديين من سكان تلك المدينة الى المهجر، ووجودهم كجاليات عراقية في بلدان عدة من العالم فان مندلي، وهي مدينة تاريخية تقع الى الشمال الشرقي من بغداد، وعلى بعد مئة وستين كم تعود لتبرز الى العلن، وتظهر إعلاميا كما تستحق بعد عقود من الإهمال والنسيان، ويفخر العديد من الذين حققوا نجاحات في الحياة بحملهم إسم تلك المدينة التي شهدت إحتفالا كبيرا بمناسبة تحويلها الى قضاء إداري حضره نائب رئيس البرلمان محسن المندلاوي، ومحافظ ديالى مثنى التميمي، ووعد المسؤولان الكبيران بتنفيذ مجموعة من المشاريع المهمة، وتطوير الخدمات والبنية التحتية خاصة وهي مدينة تكاد تكون الثانية بعد الكوفة في قدمها الحضاري، وتنوعها السكاني الذي يضم العرب والكرد، وهم يتعايشون بسلام وأمان.

نزح الكثير من سكان مندلي مطلع الثمانينات مع إندلاع حرب الخليج الأولى الى مناطق من محافظة ديالى، وشكلوا تجمعات سكانية، وبرعوا في التجارة والإدارة، وحققوا مكاسب كبيرة في العاصمة بغداد، وتركوا أثرا مهما في السياسة والتجارة وحركة المجتمع، ومع إستقرار الأوضاع الأمنية، وإفتتاح المعبر الحدودي مع إيران، وتنشيط حركة التجارة فقد أخذ الكثير من الناس يتوجهون اليها للعمل، وساعد ذلك في تأمين وضع إقتصادي مهم لإستقرار مجموعات بشرية بعضها تشده إليها الجذور والحنين، وهناك من وجد فرص عمل جيدة، بينما يزداد عدد السكان الذين يدركون أهمية تلك المدينة وعراقتها خاصة وإنها ستساهم في إقتصاد البلاد حيث تمر منها حركة تجارية مهمة للغاية، وتنقل عبرها أنواع من البضائع ويمكن فتحها لتكون معبرا للسياحة الدينية خاصة وإنها قريبة الى الحدود الإيرانية، ولاتبعد كثيرا عن العاصمة بغداد والمدن الدينية.

قبيل الحرب العراقية الإيرانية، وكنت صغيرا توجهت رفقة والدتي الى مندلي، ومنها الى مناطق أخرى تابعة لها بحثا عن إرث تركه والدي عند أحد الأشخاص على الطريق بين مندلي وبدرة وحسان، ودخلنا ظهيرة ذلك اليوم الى مطعم عامر بالزبائن، ويعمل فيه عدد من الأشقاء المصريين، وكانت حركة السوق جيدة، ومازلت أتذكر إنني تناولت الرز ومرقة فاصوليا مازال بعد أكثر من أربعين عاما أتذكره كطعم لذيذ في الشفتين، وحين غادرنا الى قرية قريبة من الحدود تسمى (ترسخ) أو (ترصخ) كانت الدبابات تتجه شرقا، وكانت بيوت القرية البيضاء خالية من السكان، وبعضها دمرته القنابل وقذائف المدفعية.

مندلي تعود الى الحياة، ويجب أن تعود الى المدن الحدودية كافة مع دول الجوار جميعها لتكون مدنا عامرة ومزدهرة، وتكتظ بالسكان الذين يشعرون بالأمل في مستقبل افضل، وأكثر إشراقا.

العراق والفرص الضائعه

ماهر عبد جوده

الشعوب وضياع الفرص التاريخية.

على مر التاريخ ..تتاح فرص ثمينه لبعض الشعوب ...يحسنون استغلالها والانتفاع منها فتكون الحصيلة تفوق علمي ومعرفي واقتصادي يتوج بنظام سياسي عادل ووطني ينقذ البلاد من الانزلاق والتخلف.

والمتابع لحركة التاريخ ومسيرة الشعوب يجد أن هذه الفرص المتاحة قليلة جدا ...ومن لم يغتنمها سيصبح طعم سائغ لهذا وذاك ويعاني الأمرين من السحق السياسي والاقتصادي والتخلف الاجتماعي والفكري والثقافي.

هناك قول مأثور للإمام علي ع اغتنم الفرصة قبل أن تكون غصه.. وهذا ينطبق على على الشعب العراقي أو بالأحرى على غالبيته التي ارتكبت أخطاء لاتغتفر. فالحرمان والعبودية وتضييع الحقوق التي عاناها الشعب في عهد الاحتلال العثماني لم تدفعه إلى القبول والتفاعل مع البريطانيين الذين ازاحو احتلالا دام أربع قرون ...وحولت دفة السلطة عنهم لجهلهم وتخلفهم وعدم الاهتمام بمصالحهم.

والفرصة الثانية عندما خسرو العهد الملكي الذي فيه متنفس واسع للحرية والتعبير ..عندما وقفوا ضده بالتظاهرات وترحيبهم الحار بالانقلابات العسكريه الدامية التي قادها القوميون العرب.

والفرصة الثالثة بعد العام ٢٠٠٣ عند سقوط أعتى دكتاتورية عرفها التاريخ ...وابدال نظام حكم عرفته البشرية.. وقد أوشك العراقيون من إضاعة هذه الفرصة على ذات الأسباب والدواعي التي أضاعوا فيها ماسبق من الفرص الثمينه ..نتيجة تأثير الأجندات والتدخلات الإقليمية وانكاء الحرب الأهلية ..ولم يتعاطو بالشكل الذي يحسن مصالحهم



وبناء مؤسسات دولة رصينه وقويه ..كتلك التي كانت للشعب الألماني والياباني والجنوب أفريقي.

أعتقد ان الفرصه لم تزل قائمه ..وعلينا اغتنامها جيدا وعدم الأذعان إلى أي تخرصات ومن اي جهة كانت محليه أو اقليميه.

هيبة المؤسسة العسكرية

عقيل الطائي

لجميع مؤسسات الدولة خصوصية وسياسة يضعها من هو على رأس المؤسسة، وكذلك لها هيبتها ، لكن المؤسسة العسكرية اكثر المؤسسات خصوصية وسياسية لايمكن ان يطلع عليها الجميع لانها تحتوي على مواقف عامة وخاصة ومواقف تقديرية لعمليات عسكرية مستقبلية وتوزيع المهام وقواطع المسؤولية واسماء القادة وسيرهم الذاتية احيانا وعناوين سكناهم وحتى عن ذويهم

ولانها المسؤولة عن توفير الحماية للوطن والشعب من اي اعتداء خارجي وكذلك ان تطلب الامر داخليا ايضا عند حدوث فوضى ومحاولة البعض للعبث في امن الوطن ، وكذلك عند حدوث الكوارث الطبيعية وغيرها.

لذلك تتمتع هذه المؤسسة بدرجة عالية من السرية والكتمان والخصوصية في جميع اروقتها، وحتى عملياتها العسكرية عند التخطيط والاستحضارات والاعداد ناهيك عن ماهية التشكيلات العسكرية وتوابعها ومن هم على رأسها ، وسرية المراسلات والكتب والتعليمات وهي تحمل درجات الكتمان والسرية واحيانا تفتح بظروف من قبل الامرين او القادة للضرورة الامنية.

لكن للاسف ومن الملاحظ حاليا تداول هذه البرقيات والمراسلات واحيانا تنقلات الضباط الذين هم على رأس الفرق او باقي التشكيلات واحيانا تغير قواطع المسؤولية حسب تقدير الموقف والحاجة الضرورية حسب تقدير القائد العام وكذلك المعلومات الاستخبارية.

تعج بها قنوات الاخبار الالكترونية وبعض قنوات التواصل، ويصل الامر احيانا الى المراسلات السرية التي تحتوي على معلومات عن العدو وتحركاته مما يؤدي الى تغير خطة العدو او اخذ الاحتياطات الازمة.

اعتقد خطط وسياسة المؤسسة العسكرية تكون بعيدة عن الشفافية والديمقراطية والوضوح التام، لانها لاتفيد المواطن ان علم بها القائد قد تم تغيره وقائد جديد محله ، وحتى التغير الجغرافي للتشكيلات ، المواطن يريد ان توفر له امن فقط باي سياسة وخطة تراها المؤسسة العسكرية.

واحيانا تشكيلات الحدود وتغيرها ولغير الامرين يكون متداول ، وهذا قد يخدم المتسللين والمهربين ، والبعض قد يفسرها انها متعمدة لاسباب معينة.

لدينا مؤسسة عسكرية رصينة وذات خبرات عالمية وابطال قادة ومراتب سطروا ملاحم اسطورية بمقارعة الارهاب الدولي والمحلي ولهم تضحيات خلدها التاريخ على مر السنين.

والتي اتمنى على رفاق العقيدة عدم النشر لاي موضوع عسكري امني وحتى ترقية البعض تعج بها صفحات التواصل ناهيك عن جدول الترقيات الذي ينشر وكأنه نتائج نهاية المرحلة الاعدادية.

واتمنى ان تكون هنالك قيافة موحدة تختلف عن قيافة المعركة ، والالتزام بالضبط العسكري وانت في الطريق في الحالة في السيطرات ان ترتدي غطاء الرأس الذي له قيمة معنوية لدى من يمتهن الجندية

10-صحيفة البينة الجديدة العراقية



الاتفاق الإيراني - السعودي والمتغيرات في المنطقة



محمد حسن الساعدي

عمل العراق بكل الوسائل المشروعة، ليكون محطة مهمة من محطات الالتقاء لدى المجتمع الإقليمي والدولي ولقد راهن على وسطيته واعتداله في هذا الملف المهم والحساس، والذي كان من أهم مصادر قوته، فعقدت كثير من جلسات الحوار المهمة، بين قوى ودول مختلفة فيما بينها . وأثمر ذلك بان يكون العراق محطة الحوار وتقارب وجهات النظر بين المملكة العربية السعودية وبين الجمهورية الإسلامية الأمر الذي اكسبه أوراقاً مهمة اقليمياً ودولياً .كانت الجهود العراقية منصبة على، إيجاد التقارب السياسي والأمني بين هذه الدول، والتي تربطها مصالح مشتركة، بالإضافة إلى المصير المشترك، أمام التقلبات الخطيرة في الوضع الدولي، وما خلفته الحرب الروسية على أوكرانيا من متغيرات في العالم اجمع، وجعلت خارطته تتغير في طبيعة تحركها الى جانب تغير طبيعة الاصطفافات السياسية في العالم، وتأثيرها في المشهد الدولي عموما العراق بجهوده الدبلوماسية، أستطاع من تقريب وجهات النظر بين الدولتين، من خلال جلسات حوار مباشرة اتسمت بالشفافية ومناقشة كافة الملفات العالقة بينهما، وما يخدم مصالحهما، بعيداً عن لغة التخوين أو التدخل في الشؤون الداخلية، بالإضافة إلى توحيد الجهود والرؤى، والمواقف العربية والإسلامية أمام المتغيرات، وأمام المخطط الذي تقوده إسرائيل، في تغيير خارطة المنطقة وما يخدم مصالحها، وهذا ما سعت إليه مباشرة من خلال احتمالية توجيهها ضربة إلى مواقع محددة داخل الأراضي الإيرانية، ما ينذر بدخول المنطقة والعالم اجمع، بحرب عالمية



جديدة المساعي التي بذلتها الحكومة العراقيَّة، عبر استضافة بغداد، لجولات الحوار بين إيران والسعودية، وما رشَّحته من قاعدة رصينة للحوارات، ستنعكس على تكامل العلاقات بين الجانبين، وتعطي دفعة نوعيّة في تعاون دول المنطقة، وتدشين مرحلة جديدة فيها الاقتراب السعودي مع إيران يعني بقراءة تحليلية، ان المنطقة تغيرت حركة التمحور فيها، وانتهت خارطة القوى الواحد، للنهوض بذلك إرادات جديدة تقف بالضد من تحور الغرب، وترفض هيمنة الأخير على مقدرات الشعوب بل أنها ترفض اي رضوخ لهيمنتها، على حساب مصالحها ومصالح شعوبها لذلك كان التحرك الجديد هو بمثابة إعلان الخروج، من محور القوى الغربية التي تريد إركاع الأمة الإسلامية لهيمنتها، وبدأت مرحلة جديدة من الصراع القادم في منطقة الشرق الأوسط، وباتت واشنطن وحليفتها الكيان الصهيوني الأضعف في هذا الصراع .دخول بكين على خط التقارب السعودي - الإيراني، يعطي رسائل مهمة بأن القطب الواحد وهيمنة القرار الواحد على العالم بات منتهي الصلاحية وبدا منتج جديد اسمه القوى المانعة لهذه الهيمنة، لذلك كانت الصين هي اللاعب الأبرز، الذي استطاع بسرعة من دخول ساحة الشرق الأوسط، وتغيير المعادلة فيه، وسيكون له الأثر الأكبر في إفشال المخططات الغربية، الرامية إلى تفتيت محور الممانعة ضدها يعتقد وبقراءة مبسطة أن منطقة الشرق الأوسط تتجه بعيدا عن مناطق الصراع وأن الولايات المتحدة باتت تلعب لوحدها في هذه الساحة، ومن المرجح أن القوى التي تقف بالضد من نفوذ واشنطن في المنطقة، سيكون لها موقف جديد من هذا الوجود، وستعلن موقفها الرافض لهذه الهيمنة، وان على العراق ان يتخذ موقفاً سياسياً، يتعش فيه سيادته، ويدفع باتجاه القرار الوطني، ودوره المحوري في المنطقة، بعيداً عن سياسية الاستقطاب والمحاور.

■ إضاءات قانونية ■

مبدأ المعاملة الانسانية في الحرب



المحامي / ماجد الحسناوي

يقصد بهذا حماية كرامة الانسان في جميع الاحوال بما في ذلك في وقت الحرب وان يتلقى كل شخص معاملة انسانية كفرد لا كهدف وان الحرب حالة واقعية من صنع البشر واذا لم نستطع من منعها بالأمكان الحد من آثارها والعمل على عدم انتهاك الأنسانية وهذا ما تؤكده بوضوح الاحكام الدولية عرفية كانت او مكتوبة اي بوجوب معاملة الضحايا بأنسانية من خلال احترام شرفهم ودمهم ومالهم حتى في اشد الظروف قسوة واكثرها ضراوة وهذا المبدأ يلعب دورا رئيسيا في احترام حقوق الانسان وحمايته اثناء الحرب والنزاعات المسلحة ومن الناحية القانونية الزامية الأخذ به وتطبيقه في الحالات التي لاتعالجها اتفاقيات دولية او عند نشوب حرب في حالة احد اطرافها او كلاهما غير موقعين على هذه الاتفاقيات ولا يمكن ان يبرر استهداف من لم يشارك في القتال او من لايستطيعون حمل السلاح وتنص اتفاقية جنيف الاولى لتحسين حال الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان ومعاملة ضحايا الحرب معاملة انسانية واحترام وحماية الجرحى والمرضى من افراد القوات المسلحة وغيرهم من الاشخاص ووضع قيود وحدود على استعمال العنف والقسوة اثناء العمليات العسكرية في التعبير لحماية مصالح الانسان وكرامته فالمعاملة الانسانية هي الحد الادنى من المتطلبات التي يحميها القانون الدولي الأنساني التي تتيح للأشخاص غير المشتركين بالقتال والمدنيين ان يعيشو ويبقوا على قيد الحياة والعمل الانساني لا يقتصر على تخفيف المعاناة بل يسعى الى الوقاية منها ومنعها وكذلك مبدأ صيانة الحرمات كمن يسقط في المعركة والمحافظة على حياة من يستسلم وصيانة حرمات من يسقط في ارض المعركة والمحافظة على حياة من يستسلم من الاعداء ومبدأ صيانة الحرمات يتعلق فقط بالمقاتلين وبمجرد انتهاء العمل العدائي ان يتوقف كل شيء وحظر اعمال التعذيب والاهانة والمعاملة غير الانسانية ولا يجوز بموجب القانون حرمان اي شخص من جنسيته على نحو تعسفي وأحترام الحقوق العائلية والمعتقدات والعادات وان السبب الذي من اجله أنشأت اللجنة الدولية للصليب الاحمر البحث عن المفقودين وعدم التمييز على اساس العنصر او الجنس او الجنسية او اللغة او المركز الاجتماعي والناس متساوون من حيث الحقوق ولا يجوز تحميل شخص مسؤولية عمل لم يرتكبه والقانون يحظر من اعمال الانتقام والعقوبات الجماعية التي تحميهم اتفاقيات جنيف والمادة ٣٤ من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ التي تنص بعدم اخذ الرهائن وكذلك تحظر النفي ولا يعتبر شخص مدنيا الا على اساس قانوني وبموجب حكم صادر من محكمة وفيها اشتراطات عدم التحيز والمتهم بريء الى ان تثبت ادانته .

الحقوق والواجبات



محمد زكي ابراهيم

يميل كثير من أبناء ما كان يطلق عليه اسم العالم الثالث، إلى الهجرة والاستيطان في الدول المتقدمة، ويتكبدون من أجل ذلك المشاق، ويتعرضون لألوان المكاره، فلا تثنيهم أخطار السفر، ولا تحول بينهم متاعب الطريق، ولا يمنعهم إغلاق الحدود، بل إن أعدادهم بدأت تتزايد بشكل ملحوظ، وباتت الجاليات المتعددة المناشئ والثقافات والسحنات، تجد لها حضوراً في مناطق يصعب النفوذ إليها من قبل. إن حجج الراغبين في الهجرة هي على الدوام الحصول على مصادر دخل جيدة، أو الخلاص من وضع أمني مرتبك، أو الرغبة في العيش بمستوى اجتماعي أفضل، وهذه الأسباب عموماً لم تتغير منذ آلاف السنين، وإن تغيرت أماكن الهجرة، أو اختلفت وجهات الراغبين، فهناك على الدوام شعوب ترغب بالانتقال إلى بلدان جديدة، والاستيطان فيها. وقد أصاب العراق ما أصاب هذه البلدان، فخسر بضعة ملايين من أبنائه، حال تسهيل إجراءات السفر بعد حرب الكويت عام ١٩٩١، ودخول البلاد في حصار خانق، أدى إلى ارتفاع مستويات الفقر بشكل غير مألوف، وربما غدا العراق في عقد التسعينات، المصدر الأكبر للموجات البشرية التي حطت رحالها في غرب أوربا، وأمريكا الشمالية، واستراليا. وبالطبع فإن أياً من هؤلاء المغادرين لم يعد إلى العراق، بعد زوال الأسباب الموجبة للهجرة، ومرور الوقت ازدادت أعداد الراغبين، بعد أن أصبحت لديهم قواعد في كل مكان، أي أن الدوافع التي ذكرت أنفاً لم تعد هي الوحيدة التي تحمل الناس لدينا على القطيعة مع مجتمعاتهم الأصلية. وقد أتاحت لي الظروف أن ألتقي بعدد من هؤلاء، الذين عادوا في إجازات قصيرة، وأن استمع إلى شهاداتهم بخصوص أوضاعهم الحياتية، وكنت أعتقد أنهم سيعبرون عن سعادتهم بالعيش هناك، إلا أنني فوجئت أنهم يعانون من صعوبات شتى، ويتعرضون لمضايقات كثيرة، وفي ذات الوقت يثنون على التسهيلات التي يحصل عليها العراقيون الآن في مختلف المجالات، مثل التعليم والصحة والوظائف والسفر. وكمثال على ذلك، فإن الضرائب التي يدفعها هؤلاء إلى بلدانهم الجديدة تلتهم معظم إيراداتهم الشهرية، وهم ملزمون بالدفع في أوقات محددة في حين أنهم يحجمون في العراق عن سداد أجور الماء والكهرباء، ويتهربون من الضرائب، ويستولون على مساحات واسعة من الأراضي الحكومية بحجة (التجاوز)! لا يمكن لأحد أن يعقل لم يتضايق العراقي في بلده من أداء واجباته، وينصاع إليها دون تأخير في دول المهجر ويعيش هناك في ظروف قاسية، لكنه يفضلها على العيش في بلاده ويتباهى بالحصول على جنسيات أجنبية، لا تقدم له شيئاً، ولا تؤخر. لو أطاع العراقيون القوانين النافذة في بلادهم، ولم يتأخروا عنها فسيعيشون في مستوى أعلى بكثير من أقرانهم في الولايات المتحدة وكندا والسويد والدانمارك وغيرها، وستتحول بلادهم إلى دولة جاذبة للسكان، عامرة بالرفاهية والأمان. إن المشكلة في هذه البلاد تتلخص بعدم القدرة على التمييز بين الواجبات والحقوق، فالناس فيها يميلون للثانية، ويمقتون الأولى، بل يزدرونها ازدراء، وهذا هو سبب ما يعانونه من فوضى وتشتت وارتباك، ولن يصبح العيش في العراق كما يشتهون دون أن يعود التوازن إلى هذه المعادلة من جديد.

تعددت الاسباب والتطرُفُ واحدُ



حيدر العمشاني

يقول سقراط " تكلم كي أراك" ... للأسف الشديد أصبح الاعم الأغلب في مجتمعنا يطلق الاحكام على الاخرين جزافاً دون أن يعرف مكامن شخصية هذا الفرد او ذاك .. او الظرف الذي يمر به او حتى طبيعة تفكيره او فهمه للحياة بالطريقة التي يراها مناسبة له، وفقاً لرؤيته التي هو حر فيها ، وهذا الامر شاع في الفترة الاخيرة بالشكل الذي يكاد يكون اشبه بنشب النار في الهشيم ، ولعل احد اسباب نمو هذا الامر يعود الى التغيير المفاجئ في ثوابت القيم بالنسبة لهذا المجتمع نتيجة لعدة عوامل ساهمت وبشكل مباشر على ان تكون سبباً رئيسياً لإطلاق الحكم على الاخرين من المظهر متجاهلين بذلك الخزين الفكري وقد يكون العلمي بل ويتعدى ذلك الى ظروف اخرى خارجة عن ارادة الفرد . كما ان احداً من تلك الاسباب في عملية اطلاق الحكم المسبق على الاشخاص هي البيئة التي يقطن بها الفرد وانعكاساتها عليه بشكل او بآخر بالشعور واللاشعور فالإنسان يتأثر بالبيئة التي تحيط به ويمتد ذلك التأثير على كل شيء في حياة الانسان من مأكل ومشرب وملبس وتصرف وهذا ما ذهب اليه عالم النفس "روجر باكر" الذي وجد ان من اكثر العوامل التي تؤثر في شخصية ونمو الانسان هي بيئته ، ونحن اليوم وبفضل المتغيرات والاحداث التي مرت بسرعة البرق على هذا المجتمع



بطبيعة الحال سيحدث تغير لعدة مفاهيم كانت اشبه بالدستور بالنسبة للفرد العراقي . لكن حجم وتنوع الاسقاطات على الفرد منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ادت بالنتيجة الى تحول مفهوم الثوابت الى متغيرات وفقاً للمرحلة التي تمر وهذه هي علامة كبرى . ولعلي لا أحيد ان اسهب في الحديث طويلاً ومن باب "خير الكلام ما قل ودل" . ومع كل ما تقدم اريد ان اقول شيئاً وقد أتساءل هل يمكن لنا ان نعيد الفرد المتطرف فكرياً بهذا الموضوع الى طريق الصواب ؟ وهل باستطاعتنا ان نعمل جاهدين من اجل اعادة ضبط تفكير البعض بالطريقة المثلى ؟ وما هي الطرق التي من شأنها ان تسهم في ترميم ما خدش من القيم الاصيلة الموروثة ؟ . اعرف جيداً ان الامر يحتاج الى سعي جاد وقناعات تامة بهذا الامر . ولكن بالتأكيد هو ليس مستحيلاً . ومن هنا هي دعوة الى الاهالي بان يكونوا خير نماذج للأبناء باي تصرف واي حكم . كما وان للمؤسسة التعليمية دوراً مهماً في عملية تصحيح المسار من خلال نواة المجتمع وهم الاطفال والصبية فالشعوب تبنى بأساسها واساس الشعوب اجيالها القادمة .

رواق الحكايات الرمضانية ح١



د.محمد فتحي عبد العال

مسجد الضريح المستحيل أن تجد مسجداً بناه أحد ونسب لآخر فلا غرو في ذلك وعرضنا من أمثلة ذلك الكثير أو أن يبنى مسجداً تيمناً بأسماء أنبياء الله ممن تضمنتهم القرآن الكريم فمن أمثلته أيضاً الكثير لكن أن ينسب مسجداً لشخص بعيد كل البعد عن زمن بناء المدينة التي تضمه بين جنباتها بل وعن الديانة الإسلامية وإن تضمنت نذر يسير من قصص عن سيرته فهذا هو المدهش والغريب في آن واحد .. إنه مسجد النبي دانيال بالإسكندرية حيث تصارع أمواج المستحيل التاريخي ما تتناقله أوهام العامة منذ أمد بعيد .. تتفق الروايات حول طبيعة الدور ...

"الله قاض" أي يقضي بحكم الله) وسطره على صفحات التاريخ فقد شهد أحداث دخول الملك البابلي "نبوخذ نصر أو بختنصر (السعيد الحظ بالفارسية)" أحد أقوى الملوك الكلدان أورشليم (القدس الإسلامية) وتدمير هيكل سليمان وقتل وسبي بني إسرائيل وإحراق التوراة وأنه ربما لقى مصرعه في هذه المعارك أو أنه علا شأنه وحكم مدينة بابل ورأس جميع حكمائها بعدما فسر حلماً مزعجاً لنبوخذ نصر فرفعه لهذه المكانة .جاء في سفر دانيال ٢/ ٣١ - ٤٥ قال دانيال النبيّ عليه السلام حين سأله بختنصر عن تأويل رؤيا رآها ثم نسيها: "رأيت أيها الملك صنماً عظيماً قائماً بين يديك رأسه من ذهب، وساعداه من الفضة، وبطنه وفخذاه من النحاس وساقاه من حديد، ورجلاه من خزف. ورأيت حجراً لم يقطعه يد إنسان قد جاء وصك ذلك الصنم فتفتت وتلاشى وعاد رفاتاً ثم نسفته الريح فذهب وتحول ذلك الحجر فصار جبلاً عظيماً حتى ملأ الأرض كلها هذا ما رأيت أيها الملك. فقال بختنصر: "صدقت فما تأويلها" "قال دانيال: "أنت الرأس الذي رأيته من الذهب ...

الفضة وهم دونك، ويقوم بعدهما مملكة أخرى وهي دونهما وهي التي تشبه النحاس، والمملكة الرابعة تكون قوية مثل الحديد الذي يدق كل شيء، فأما الرجلان اللتي رأيت من خزف فمملكة ضعيفة وكلمتها مشتتة، وأما الحجر الذي رأيت قد صك ذلك الصنم العظيم ففتته فهو نبيّ يقيمه الله إله السماء والأرض من قبيلة شريفة قوية، فيدق جميع ملوك الأرض وأممها حتى تخلو منه الأرض ومن أمته، ويدوم سلطان ذلك النبيّ إلى انقضاء الدنيا. فهذا تعبير رؤياك أيها الملك" ويفسر المفسرون هذه الرؤيا بأنها بشارة مبكرة عن ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم وليست عن المسيح كما يزعم البعض .. وفي التراث الإسلامي أن دانيال كابد صنوفاً مهولة من العذاب والهوان على يد "نبوخذ نصر" في بابل والذي ألقاه في "جب أي بئر" فمكث وقتا طويلا واحتاج طعاما فأمر الله "إرميا" من أنبياء بني إسرائيل أن يعد الطعام له وكان بالشام في الأرض المقدسة فأرسل الله من يحمله مع الطعام إلى بابل حيث "الجب" الموضوع فيه دانيال " فقال ...

ما جاء بك. قال: أرسلني إليك ربك قال: وقد ذكرني ربي. قال: نعم. فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي يجيب من دعاه، والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، والحمد لله الذي هو يكشف ضرنا وكربنا، والحمد لله الذي يقينا حين يسوء ظننا بأعمالنا، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا" .أما ما يتعلق بنبوة دانيال نجد تباينا بين الديانات السماوية المختلفة حول هذه المسألة فلدى اليهود خلاف حول نبوته على الرغم من وجود سفر باسمه في التوراة وأنه من سبط يهوذا. فيما اتفق المسلمون والمسيحيون على نبوته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن دانيال دعا ربه عز وجل أن تدفنه أمة محمد" وهو ما تحقق في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب فقد عثر عليه أبو موسى الأشعري في فتح "تستر" وهي مدينة فارسية قوية وحصينة على نهر كارون في الأهواز " أو "السوس" حيث وجد جثمانه في بيت مال الهرمزان موضوعا على ...

من الذهب وقيل على حجر طويل كالحوض في خزانة مقفلة وعند رأسه مصحف له فدفع به عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى كعب الأحبار لترجمته بالعربية والوقوف على محتواه وكانت حالة الجسد الطويل ثابتة لم تتغير إلا شعرات من قفاه مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : "إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء" وقيل وجد إلى جنبه مال موضوع من شاء أن يستقرض منه إلي أجل، فإن أتى به إلى ذلك الأجل وإلا برص فأمر عمر بدفن جسده على وجه السرعة سرا عن العامة خشية افتتان الناس به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من دل على دانيال فبشروه بالجنة " فكان الذي دل عليه رجل يقال له "حرقوص" فكتب أبو موسى إلى عمر بخبره فكتب إليه عمر "ابعث إلي حرقوص فإن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة". وبناء على هذه الرواية فهناك شبه إجماع أنه مدفون في مدينة "سوسة أو شوشان" بإيران وقيل بالموصل وقيل نقله تيمورلنك إلى سمرقند بعد هجومه على إيران ..

نسيه؟ هنا نمضي إلى هوة سحيقة من الغموض فلا يعلم على وجه التحديد متى أنشيء وظروف بنائه !؟ لكن بحسبة بسيطة فالفترة التي عاش بها النبي دانيال كانت في فترة السبي التي قام بها نبوخذ نصر على مرحلتين زمنيتين متقاربتين الأولى عام ٥٩٧ ق.م والثانية عام ٥٨٧ ق.م بينما إنشاء الإسكندر الأكبر للإسكندرية كان عام ٣٣١ ق.م أي فارق زمني بين التوقيتين يقارب ٢٥٦ عاما ومن المحال أن يكون "دانيال" قد عاش كل هذه الفترة لذا فنقول بكل اطمئنان في ضوء ما تيسر من حقائق نسبية أن دانيال لم تطأ قدميه مدينة الإسكندرية لاستحالة ذلك كما لم يتحدث أي مصدر تاريخي أن جثمانه انتقل للإسكندرية في أي عصر من العصور بما يقطع أن هذا المسجد ليس لضريح النبي دانيال .. يرى بعض الباحثين أن المسجد ارتبط بدروس الشيخ محمد دانيال الموصلي أحد مشايخ الفقه الشافعي فيه وهو الأقرب للمنطق وقد قدم لمصر وعاش بالإسكندرية في نهاية القرن الثامن الهجري وقام بتدريس علم الفرائض وأصول الدين ...

المسجد وكان يطلق عليه مسجد الإسكندرية وقتئذ وتوفي عام ٨١٠ هجرية فدفن به وحمل اسمه . ومع كثرة ما تناثر من أقاويل عبر عهود شتى حول وجود جثمان الإسكندر الأكبر أيضا بهذا المسجد قام المؤرخ حسن عبد الوهاب بالتنقيب داخل المكان فوجد تابوت خشبي كبير مكتوب عليه النبي دانيال (واضح أن توقيت الكتابة لاحق وبناء على قناعات الناس وقت الكتابة على الصندوق) وتابوت أصغر منه مكتوب عليه قبر الحكيم لقمان (الاحظ أن له قبور كثيرة بطبرية واليمن وبيت لحم وشمال شرق بغداد) وعدة مقابر إسلامية أخرى. كان المسجد صغيرا فجدده محمد علي باشا عام ١٢٣٨ هجرية ودفن فيه الوالي محمد سعيد باشا حاكم مصر ونجله طوسون باشا وهو بشكله الحالي مستطيل به سبعة صفوف من الأعمدة تقسم المسجد إلى ثمانية أروقة موازية لحائط القبلة وتقوم على الأعمدة عقود نصف دائرية يعلوها سقف خشبي وذلك بحسب وصفه في كتاب مساجد مصر وأولياؤها الصالحون للدكتورة سعاد ماهر محمد ..

العلاقات الدولية وأهميتها



علاء سالم الشياع

تعتبر العلاقات من الضرورات التي ينبغي مراعاتها من حيث الاختيار والتوقيت لكونها مهمة جدا للفرد او المجموعة وكذلك للدول فيما بينها ولهذا نجد ان دبلوماسية العلاقات تنال اهتمام الدول والقادة على حد سواء ومن اجل ذلك تبذل المؤسسات المتخصصة في هذا المجال جهودا مضنية في هذا المضمار وذلك في بناء علاقات متكافئة تمنع ما قد يحصل نتيجة عدم الفهم لطبيعة الدول وطرق التفاهم معها في حل الاشكالات التي تقع بحكم الجوار مثلا او المصالح المشتركة والتعاون في كل المجالات من استمرار العلاقات وتبادل المنافع المشتركة بغية تحقيق متطلبات العيش الكريم للشعوب المتجاورة وتحقيق الامن والسلام المشترك بعيدا عن الخلافات والخصومات التي يمكن ان تسبب مشاكل جمة لتلك البلدان قد تؤدي الى الحروب التي سيدفع ثمنها الفقراء والشعوب عامة وقد يحدث سوء تفاهم ليس مقصودا قد يدفع باتجاه تعقيد الحالات وتطورها نحو الاسوء وقد تكون غير مقصوده اصلا لكن تفسر خطأ بسبب عدم وجود علاقات طيبه وتفاهمات مشتركه تؤدي بالنتيجه الى الحل وانهاء متعلقات ذلك الحال بفضل العلاقات التي اشرنا الى ضرورتها وعدم العمل على تجاهل تلك العلاقات ما سيؤدي الى ما لا تحمد عقباه ولهذا نؤكد على ضرورة اقامة تلك العلاقات والتفاهمات بين الجميع ومنها الدول سواء المتقدمه منها او غيرها ما ستكون سببا في العيش بامن وسلام دون اساءات او تعديات على هذه الدول اوتلك عبر سفارات وممثلين يكونون بين الدول ويعتبر ممثل الدوله هو الذي يمثلها لدى الطرف الاخر وحل الامور التي تحتاج الى حلول عبر التفاهمات المشتركه المبنيه على اساس العمل المشترك وفي كافة المجالات والصعد ولهذا كنا ندعو ومنذ بداية الاحتلال الى ان تتبنى الحكومات الجديده علاقات جيده مع كل دول المحيط او العالم بشكل عام دون تفريق لان العلاقات تفتح الطريق الى تفاهمات مشتركه.



توضح رؤى الاطراف وتعزز الثقه بينها خاصة اذا كان نظاما جديدا مجهول التوجهات من قبل الجيران فقد يعكس ذلك صورة قاتمه وغير واضحه في معالم ذلك النظام والتوجه الى فتح صفحات جديدا وبناء علاقات صحيحه توضح منهجية الحكومات وتفتح الطرق امام بناء تلك العلاقات من اجل التعاون المشترك والعلاقات البناءه التي تنعكس في النهايه في تحقيق الامن والامان والسلام والتبادل النفعي بين تلك الدول ولكي يطلع الجميع على اهداف ونوايا الاطراف والتوصل الى حلول مشتركة لما يعكر صفو تلك العلاقات من خلال فتح افق جديده فيها لما يصب في مصلحة الجميع هذا وقد لمنا والتقدنا في حينه ابتعاد الدول وخاصة دول المحيط عن العراق دون العمل في فتح منافذ تلك العلاقات بسبب البدايه غير الموفقة في حكم العراق وهذا جعل العراق بعيدا عن حاضنته ومحيطه العربي بحكم ضبابية الحكم في حينها وتجنب الدول المجاورة له اقامة تلك العلاقات للاسباب التي تطرقنا لها ما جعل الامور اكثر تشنجا وابتعادا عن التفاهم بين الجانبين ما شكل وضعا جديدا اسهم في تعقيد الوضع وسبب في تعقيد المشهد وتازمه بشكل ادى الى ازدياد الاحتقان بين الاطراف جراء الاتهامات المتبادله دون توضيح من خلال اقامة العلاقات التي اشرنا لها والضرورتها في فك الاحتقانات في مسيرة فهم الاخرين ولهذا حاول العراق بعد ان فهم الوضع جيدا وخبر السياسة نوعا ما في ضرورة اقامة تلك العلاقات وفتح الطريق امام الجميع. فاستؤنفت العلاقات مع بعض الدول. وكانت نتائجها ملموسة على كل المستويات وبعد تلك النتائج انفتح العراق على الجميع واعيدت العلاقات الدبلوماسيه . وتبادل السفراء بين العراق وبعض البلدان الشقيقه والصديقه وتم تبادل الزيارات. واقامة العلاقات المتكافئة بين القاده ودخل العراق مرحلة جديده اعادة له بريقه وموقعه وتم تشكيل بعض التحالفات والعلاقات المثمره اعادة العراق الى سابق عهده في تولي زمام الامور وعودته الى وزنه الحقيقي بين الدول من خلال استثمار تلك العلاقات بينه وبين بقية دول العالم وهذا ما دعونا اليه منذ زمن اذ لا يمكن لدولة ما ان تبقى بلا علاقات مع محيطها وعالمها ولهذا وما حصل للعراق الان استبشرنا خيرا وقد ابدينا للجميع ونتمنى الاستمرار بهذا النهج لاعادة العراق الى موقعه الحقيقي وهو الوضع الريادي له الذي عرفناه عبر التاريخ.

الاتفاق الايراني - السعودي برؤية عراقية



محمد الكعبي

لكل دولة مصالح تسعى لتحقيقها والحفاظ عليها وتستخدم كل الطرق لديمومتها وتطويرها وما حدث من اتفاق عودة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران وبرعاية صينية واحدة من تلك المصالح المهمة والاستراتيجية التي تنعكس على المنطقة بشكل ايجابي وانه فرصة جيدة للفاعل السياسي العراقي اذا احسن واجاد استثمارها وذلك من خلال فتح آفاق جديدة للتعاون الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والامني بين دول المنطقة من جهة والعراق من جهة أخرى بحيث يكون للعراق دور محوري في القضايا المهمة والحساسة لما يملك من اوراق تؤهله للانطلاق نحو الافضل والاحسن على جميع الصعد ما يكسبه والمنطقة كلها مزيدا من الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي وانوا واسعا وناجحا سواء مع الصين او غيرها إن الاتفاق المبرم بين الطرفين اسقط الكثير من الرهانات السياسية والاقتصادية والامنية الأمريكية والاسرائيلية وهذا الاتفاق أسقط كل حجج التخوف من التاثير الامريكي وفتح الباب على مصراعيه للعراق للمشاركة والتعاون مع بكين لانشاء شراكة استراتيجية جديدة وفق توقيتات عراقية صينية مدروسة بعناية لمصلحة العراق والمنطقة والصين إن الاتفاق الايراني السعودي برعاية صينية ومقدمات عراقية درس مهم في عالم السياسة لما فيه من حيثيات وابعاد متعددة . على ان لا يكون العراق محسوبا على طرف على حساب ومصالح الطرف الآخر وان لا ينجر لسياسة المحاور المتخاصمة بل ان يكون لاعبا متازا لما ما يملك من خزين معرفي وسياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي وجغرافي وتاريخ مشرق يؤهله للانطلاق في آفاق أوسع لقد كان الكثير من الاصوات النشاز والمراهقة تدوي من على شاشات الفضائيات تبوق باسم هذا الطرف أو ذاك وتتخذ مواقف واراء على مقدمات قاصرة متقزمة لا تعي السياسية ومعاليزها وتتحدث كانها ممثل عن سياسة ورؤية تلك الحكومات وهي في الحقيقة مجرد ابواق تريد تسجيل مواقف في المحافل والمؤتمرات والندوات وقد نصبوا انفسهم ممثلين وناطقين عن هذه الدولة او تلك وان



كانت محل استهجان واستهزاء من قبل اغلب النخب السياسية ان المصالح المشتركة بين الدول تلعب دورا كبيرا في تقريب وجهات النظر وتعزز التواصل والتعاون بين الاطراف وان انهاء الازمات والمشاكل بأنواعها وتجفيف منابع النزاع تعود لمصلحة العراق والمنطقة وتعزز موقفه الايجابي في العالم وتعيش المنطقة في ظل استقرار امني وسياسي واقتصادي وهذا ما تسعى اليه الحكومات الحكيمة الرشيدة اما التي تعيش العقد وتفكر بلغة المؤامرة والتخوين فإنها ما تخرج من مازق الا تدخل بآخر فحريا بالحكومات ان تفكر بمصلحة شعوبها وبلدانها وتطور مبانيها المفهومية وتعمل على حماية مصالحها إن أمن واستقرار الشرق الأوسط بشكل هاجسا لدى ايران والسعودية ما جعلهما يفكران بعقلية الدولة الناهضة ويسعيان إلى إحراز تقدم في اغلب الملفات من اجل مستقبل زاهر ومستقر في المنطقة بعيدا عن التدخلات الخارجية والاملاءات والضغوط وهذا بحد ذاته انتصار للدبلوماسية وقد جاء توقيع الاتفاق في وقت تعيش المنطقة ازمات وتحديات جيوسياسية واقتصادية كبيرة تستدعي من الجميع العمل على انهاء جميع اشكال التوتر والاحتقان والخلافات مع جميع دول المنطقة والسعي الحثيث لتحقيق الامن والاستقرار رعاية بكين للاتفاق بين الدولتين يعزز موقفها في المنطقة ويصب في مصلحتها ويشكل خطوة جريئة لملء الفراغات من خلال تغيير بعض الاعدادات في المنطقة والذي لم تنجح اميركا في استثماره على المستويات السياسية والاقتصادية المتعلقة بالأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وبالتحديد ما يتعلق بأمن الممرات البحرية وقيمتها الاقتصادية العالمية ودخولها للشرق بشكل أوسع واسرع اشكرا لمن يعي السياسة ويعمل لبلده فليتعلم الجاهل ما صنع العاقل فيصنع النصرا.

روائح الحكايات الرمضانية ح ٢



د.محمد فتحي عبد العال

جامع الشيخ العبيط

لا شك أنها واحدة من المفارقات أن يتواجد جامع بهذا الإسم طوال عهد الأسرة العلوية بمصر وبمنطقة حيوية كالتي بها دون تغيير حتى نهاية الحقبة الملكية وقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ يغلب على الدراسات البحثية اعتبار أن هذا الجامع أقدم بكثير من الحقبة العلوية وأنه يعود إلى العهد المملوكي وتحديدا إلى عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون حيث بناه القاضي الأمير كريم الدين الكبير عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القبطي ناظر خاصة السلطان خلف الميدان الناصري المطل على النيل بأرض القصر العالي في جزيرة اسمها "أروى" أو "قارون" أو "الجزيرة الوسطى" لأنها بين الروضة وبولاق والقاهرة والجيزة (يشغلها ميدان التحرير حاليا) بأرض القصر العالي قبل عام ٧٠٠ هجرية وقيل عام ٧٢٠ هجرية (لا تملك الحسم لأن كلا التاريخين في عصر الناصر محمد بن قلاوون) يقولون في المثل الشعبي "ما محبة إلا بعد عداوة" وهذا كان حال السلطان الناصر مع الأمير كريم الدين ويقولون أيضا " الدنيا ما بتظل فمرة وربيع " وسنرى أثر هذا المثل الفلسطيني لاحقا فيما تلا من أحداث وتعالوا بنا نقص الحكاية من البداية. كان (كريم الدين) كاتبا لدى الأمير المملوكي (بيبرس الجاشنكير) وقد أسلم بعدما صار كهلا وبلغت مرتبة إخلاصه للجاشنكير أنه كان يقتر على السلطان الناصر في الصرف وجعل تلبية احتياجات السلطان رهنا بموافقته لدرجة أن السلطان طلب "أوزة" لطعامه ذات مرة ولم تصرف له لغياب كريم الدين وقتها ! حدثنا عن انقلاب الجاشنكير على سلطات الناصر وتغوله في الحكم في كتاب حكايات من بحور التاريخ) ولما هرب حليفه الجاشنكير ومعه الخزائن وعاد السلطان الناصر من الكرك واستعاد شيئا من سلطانه ضاقت الأرض بما رحبت على "كريم الدين" فوسط الأمير سيف الدين طغاي والقاضي فخر الدين ناظر الجيش للسعي لدى السلطان وإصلاح ما فسد وقد كان. فرضي عنه السلطان وسامحه واستحدث له وظيفة جديدة أطلق عليها "ناظر الخواص" واستخدمه فيها .وأصبح السلطان يحبه ويقربه ويؤثره وخلع عليه وجعله يخلع على الأمراء في رحلات الصيد وبلغت منزلته لديه حدا يفوق ما يبلغه الوزراء من مكانة وبلغت ثقته به مبلغا يتجاوز العقول ويفتقر للحد الأدنى من الفكر المؤسسي القويم وليس هناك ما هو أدل على ذلك من أن الخزائن جميعها أودعت ببيت "كريم الدين" وإذا أراد السلطان شيئا أرسل ملوكا لبيته لإحضار ما يريد !!وكان "كريم الدين" حسن الخصال مشهور عنه فضائله وسعيه في الخير وكان يداوم على صلاة الصبح برفقة القاضي فخر الدين ومن القصص الشهيرة عن كرمه وتسامحه أن إمرأة طلبت منه إزارا فأرسل للصيرفي (الصراف أو متولي الخزينة) لصرف مبلغ "ثمان ماية درهم أي ثمان مائة درهم" فارتاب الصيرفي في الأمر فالمبلغ المطلوب صرفه يفوق ثمن الإزار أضعافا كثيرة وراجع سيده كريم الدين فرد عليه الأخير قائلا : "هذا متاع الله تعالى وهذا متاعي فأنا ما أردت إلا ثمانين



ولكن الله أراد أن أكتب "الثمان ماية أي الثمان مائة " وصرف المبلغ للمرأة "ثمان ماية وثمانين أي ثمان مائة وثمانين" وهو الثمن الأصلي مضافا إليه مبلغا للنفقة !! .وحدث أن رفع الصيرفي لكريم الدين أمر أحد الأشخاص يزور عددا من الإيصالات ويدفعها إليه فأمره بإحضاره إذا قدم إليه مرة أخرى وقد كان .فلما مثل الرجل بين يدي كريم الدين سأله : "ما حملك على هذا ؟ قال الرجل : الحاجة !" .حقا لقد أوجز الرجل كل المشاق والبلايا التي تدفع المرء للجرمة في كلمة واحدة وحسب كافية وشافية فكان رد "كريم الدين" أيضا مدهشا بتسامحه البعيد كل البعد عن صفات هذه الأزمنة المملوكية إذ قال : "كلما احتجت إلى شيء اكتب به بخطك لهذا الصيرفي" ثم استطرد بشكل أقرب للمزاح مع الرجل : "ولكن أرفق علينا فعلينا كلفا كثيرة" ووجه أمره للصيرفي قائلا : "كلما جاء إليك خطه بشيء فاصرفه ولا تشاور عليه" وحدث أن أضاع أحد "بابية" ماليك الأمير سيف الدين بكتمر الساقي (كان من ماليك الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير. ثم انتقل لخدمة السلطان الملك الناصرمحمد وعمل ساقيا) "حياصة ذهب والحياصة حزام أو نطاق كان يتقلده العسكريون في العصرين الأيوبي والمملوكي يشد به الوسط وتتزين به النساء أحيانا " فتوجهوا به للوالي لقطع يده وفي الطريق صادف الأمير "كريم الدين" فشكا له حاله فرفق به ورق لحاله وأمر بتأجيل عرضه للغد ثم أمر أحد عبيده بحمل "حياصة ذهب" لإعطائها للبابي (أو البابا) المسكين .فلما كان الغد وانشغال "كريم الدين" نسي أمر البابي وقد حمل للوالي فعاد لتذكرته فمنحه الحياصة وألفين درهم فوقها فلما علم الأمير سيف الدين بكتمر الساقي بأمر كريم الدين مع البابي لطم وجهه وقال : "يا مسلمين ! مثل هذا يمسك أو يؤذي !" وكان بكتمر معارضا توليته .ولما ولي البيمارستان المنصوري كان يتصدق بعشرة آلاف درهم كما كان ذا ميل حميد تجاه النصارى وحدث حريق بالقاهرة فحاول بعض الغوغاء رجمه فغضب السلطان له وقطع أيدي أربعة جراء ذلك . لكن من قواعد العهد المملوكي أنه إن رضي السلطان عن أحد فانتظر حينما يتغير خاطره لتنقلب الدنيا رأس على عقب ومن صعد لقمة الهرم يغدو في لحظات تحت التراب وهو ما حدث مع صاحبنا كريم الدين فقد غضب عليه السلطان فأقام في بيت الأمير سيف الدين أرغون النائب لثلاثة أيام وكانت الرسائل بينه وبين السلطان لا تنقطع ثم أمر السلطان بنقله إلى القرافة ثم الشوبك ثم القدس ثم عاد لمصر مرة أخرى حيث وجد مشنوقا بعمامته بأسوان وقيل أنه حينما أحس بدنو أجله صلى ركعتين وقال : "هاتوا !!عشنا سعداء ومتنا شهداء" فدهش العامة من نبأ مقتله فقد أعطاه السلطان الدنيا والآخرة معا.

"كاتب وباحث وروائي مصري

إضاءات قانونية

التنظيم القانوني للنزاعات المسلحة الدولية



المحامي / ماجد الحسناوي

كان القانون الدولي التقليدي يستلزم لقيام الحرب من الناحية القانونية ضرورة الاعلان عن قيامها اي الاعلان عن الحرب بمثابة احد الشروط الشكلية اللازمة لتوافرها فالقانون الدولي التقليدي يرى ان الدولة هي الشخص القانوني الدولي الوحيد وهو الطرف الوحيد الذي يمكنه اعلان الحرب بناء على مقتضيات مصلحة الدولة لذلك فان النزاع المسلح الدولي هو نزاع بين دولتين او مجموعة دول كل منهما يريد فرض ارادته بالقوة على خصمه وانه قبل اتفاقية لاهاي الثالثة فان القانون الدولي التقليدي لم يحتم اعلان الحرب الا ان الاتفاقية اشترطت اعلان الحرب قبل بدئها وتوجيه تحذير بهذا الصدد ولكن النظرية الحديثة لا تهتم بالاجراء الشكلي للنزاع المسلح المتمثل باعلان الحرب وتبدا الحرب بطرق ثلاث اي اعلان الحرب بأن تبلغ دوله دوله اخرى انتهاء العلاقات السلمية وقيام حالة الحرب بينهما وغالبا مايكون الاخطار مسبقا على اعمال القتال ويحدد التاريخ والساعة التي تعتبرها نهاية لحالة السلم وبدء الحرب وكذلك بدء الحرب ببلاغ او انذار نهائي هو اخطار ترسله الدولة الى دولة اخرى تضمنه طلباتها النهائية بصيغة قاطعة وتحدد فيه مدة معينة واشارت اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ الى الانذار النهائي ان يكون سابقا على اعمال الحرب وان يكون واضحا وهذا يعني ان سريان العمليات القتالية مشروط بقيام الدول الاطراف في هذه الاتفاقية ان تسبق حربها بانذار على شكل اعلان تبين فيه اسباب الحرب اوبشكل انذار باعطاء مهلة اخيرة للطرف الاخر اي اعلان مشروط للحرب وعلى الرغم من عدم جواز بدء العمليات العدائية دون انذار سابق وصريح طبقا لاتفاقية لاهاي الا ان التجارب اللاحقة تؤكد ان الدول باشرت بالعديد من الحروب دون ان تعلن عنها مسبقا اما مخالفة منها للأتفاقية او لانها باشرت الحرب مع دولة ليست طرفا في الاتفاقية وبعد الجهود التي بذلت لاعادة النظر في قوانين الحرب وضعت نصوص جديدة بعد وضع اتفاقيات جنيف الاربعه ليشمل سريان هذه الاتفاقيات في حالة الحرب المعلنه والاشتباكات المسلحة ايا كانت وقطعت هذه المادة الطريق على الدول للتمسك بالذرائع والادعاءات التي تصنعها الدول لاجل التملص من اداء التزامتها ويبدأ تطبيق اتفاقيات جنيف من لحظة بداية النزاع اي الاشتباك الفعلي وتنتهي تطبيق اتفاقيات جنيف عند الايقاف العام للعمليات العسكرية والقانون الدولي الانساني ينطبق على نوع جديد من النزاعات المسلحة التي تقودها حركات التحرر الوطنية ضد الاستعمار وضد الاحتلال الاجنبي بحيث لا يشمل النزاعات المسلحة التي تقوم بها الشعوب ضد الانظمة القمعية اما النزاعات المسلحة غير الدولية قد يعد مصطلحا حديث النشأة اي يعني التمرد المسلح ضد حكومة الدولة كالتظاهرات والاعتصامات والاضرابات واعمال الشغب والعصيان المسلح والحرب الاهلية ودأب الفقه التقليدي على اطلاق مسمى الحرب الاهلية على النزاع المسلح الداخلي وهذا شائع ليومنا هذا وبشكل عام نجد في النزاع المسلح غير الدولي جماعة مسلحة غير حكومية تقاتل اما بعضها البعض او تقاتل القوات الحكومية ويكون القتال على درجة من من التنظيم الجماعي.

الدور الخليجي في الغزو والاحتلال الامريكي للعراق(٢٠٠٣) .. العبر والدروس



*أ. د. جاسم يونس الحريري

بعد مرور (٢٠) عاما على الغزو والاحتلال الامريكي للعراق انتهج العراق سياسة براغماتية مع دول مجلس التعاون الخليجي وفق المصالح المشتركة معها وهذا لا يمنع ان يضع المراقب المنصف ذكرى الغزو والجهات الداعمة لها ومنها دول الخليج أمام التحليل واستقراء الأسباب والنتائج ليس من باب تأجيج وتعكير أجواء الانفتاح العراقي مع دول الخليج لكن لكي يكون هذا الأمر امام المراقبين ليأخذوه بنظر الاعتبار عند التعامل مع دول الخليج العربية من باب ذكر الدروس والعبر من ذلك. ويمكن ذكر بعض مجالات الدعم الخليجي الى الغزو والاحتلال وكما يأتي:-

١. تحمل دول الخليج تكاليف الحرب والاحتلال بعد أن تصاعدت التكاليف في هذا المجال لان الامريكان أدركوا أن فاتورة الحرب والاحتلال تتصاعد يوميا في ظل زيادة زخم المقاومة العراقية المسلحة التي تستهدف قوات ومعدات الاحتلال الأمريكي وهذا العامل أرهق الميزانية الامريكية التي بدت عليها ملامح الشيخوخة والتذبذب بسبب التكاليف الباهظة للحرب فرأت واشنطن أن تلعب دول الخليج العربية دورا ظاهريا تمثل الضغوط عليها للحد من جدولة ديون العراق السابقة عليه وخفيا لتحمل تكاليف الحرب والعدوان واحتلال العراق.

٢. كشف (توم سكوت) قائد القاعدة الامريكية في قطر المعروفة بقاعدة ((العديد)) عن حجم الدعم المالي الذي تتحمله قطر لتغطية تكاليف وجود القوات الامريكية في القاعدة قبل الغزو بالقول ((أن قوات المارينز في القاعدة تستهلك اكثر من (١٨٠٠) ألف وجبة غداء شهريا من الأسواق القطرية إضافة إلى الاستهلاك العالي للوقود اللازم للطائرات)) وحين سأل احد الصحفيين القائد الامريكي (سكوت) من يسدد الفواتير؟ أجاب ضاحكا)) انها الحكومة القطرية فهي تقوم بواجبات الضيافة على أتم وجه)).

٣. تقول (ديبورا جونز) السفيرة الامريكية في الكويت في سبتمبر ٢٠٠٩ ((الكويتيون يعرفون اننا نحتاج إليهم ولقد كانوا ومازالوا حليفا لا يمكن الاستغناء عنه كما انهم كانوا شريكا استراتيجيا خلال غزو العراق. إن الكويت تقدم دعما لوجستيا عينيا بقيمة مليار دولار أمريكي تقريبا سنويا إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أجل عملياتها في العراق)) وأضافت جونز ((أن الكويت تقدم نحو (٨٦٠) ألف غالون من وقود العركات النقالة يوميا وبأسعار مدعومة)).

وقد أكد هذه المعلومات النائب الكويتي (محمد جاسم) في الاول من اغسطس ٢٠٠٨ في لقاء عبر قناة الجزيرة القطرية حيث كان ضيفا في برنامج (من واشنطن) وابرز الدور المهم للكويت في احتلال العراق إذ قال ((لولا الكويت لما تمكنت القوات الامريكية من دخول العراق)).

عبر ودروس

١. ان الانفتاح العراقي على دول الخليج في الفترة الأخيرة تحتم على صانع القرار اخذ الحيطة والحذر ووضع الخطط الاستراتيجيات لمنع تكرار الدور الخليجي في اي حرب قادمة ضد العراق.

٢. تعميق وتطوير وتعشيق العلاقات الاقتصادية بين العراق ودول الخليج لازاحة سيناريو الصراع ووضع سيناريو التعاون هو العامل الرابط بين الطرفين.

*استاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية
الخبير الدولي المعتمد في الشؤون الخليجية

بين الريف والمدينة .. عادات طغت ومدنية انهزمت



ا.د. عماد مكلف البدران

سأتكلم عن نظامين مختلفين من الناحية السياسية والاجتماعية ،مع العلم ان تراثهما واحد وحضارتهما تنتمي الى الجذور نفسها وهي البوذية وعرقهم متفق عليه على انه العرق الاصفر كما يصنفه علماء الانثروبولوجيا ،هما النظامان الياباني والصيني. فعلى الرغم من ان الاول يتبنى المنهج الديمقراطي والعقيدة الاجتماعية السياسية الحرة ويؤمن بمنطلقاتها التي منها الحرية الفردية ولاسيما حرية اختيار السكن وحرية التنقل والسفر ،الا انه توقف عند نقطة مهمة حينما نظر الى مجتمع القرية والريف قبل ان يعمل على تحضره وتمدنه. فقد قررت معظم حكومات اليابان ان تقود الريف نحو التقدم والتطور وتضع له التكنلوجيا التي ادرك ماهيتها وعمل بها على شكل دفعات لتنتشله من تخلف مجتمعي وتطور تقنياته الزراعية فضلاً عن تحويل بعض البيئات الزراعية الى صناعية واخرى الى مختلطة زراعية صناعية لترتفع الناحية الفرد ويتحسن وضعه الاقتصادي ويسهم الريف بالدخل القومي الياباني وهم في ذلك قد راعوا ما للريف من قيم وتقاليد التي منها البوذية وتراث عبادة الاباء والاجداد في توافق مميز بين قيم القرية والتقدم وتمكنوا من تحويل الريف الى مجتمع متمدن فيه رقي واضح في التعامل ومهذب مثقف التحق بركب الحضارة مع ماله من قيم واخلاق الحضارة البوذية التي اكدت على قيم التسامح والتحمل والصبر والتأمل ،طبعا هذا من زاوية معتقداتهم .وهنا لابد من الاشارة انه وعلى الرغم مما يضمنه النظام الحر من حرية تنقل واختيار المسكن الا ان الحكومات اجبرتهم على الثبات في الريف لتغيرهم هناك في واقعهم حتى لا ينسحب تأثيرهم على مراكز التحضر والمدنية وتتأثر المدينة بعادات قد تُخلفها وتعيق تقدمها . اما الصين الاشتراكية بنظامها الشيوعي الذي يلغي الطبقية ويعمل على المساواة بين الافراد وان يخضعوا الى قوانين الدولة الشيوعية المركزية وقرارات حزبها الواحد. وان لا يكون هناك فوارق بين القوميات والكل سواسية بقيادة الحزب الشيوعي الصيني .فقد توقفت حكوماتهم طويلاً امام نقل القرويين الى المدينة او السماح بهجرتهم العشوائية الى المراكز المتحضرة التي تصنع قرار القرى والارياف وتنقل التحضر وتطور التمدن ،ذلك بالانتماء الى الحضارة وهذا الشكل الذي تقدمه معظم البلدان كواجهات حضارية تنتمي به الى العالم، لذلك كانت معظم قرارات الحكومة الاشتراكية هي تنمية الارياف والقرى وتطويرها وتوعيتها ودعمها علمياً وتكنلوجياً لتلتحق بركب المدن وحضارتها وبالفعل نجحوا في ذلك لتظهر الصين المتطورة التي هذبت الريف وطورته كاليابان مع اختلاف انها حاربت ما اسمته بالقيم البالية المتخلفة والدين ،وهذا بحسب رأيهم ،هو من اسباب التخلف وتزيق النسيج الاجتماعي وشيوع الخرافة التي تحول من دون التطور والتقدم ،وكان برأيهم الحد من هجرة سكان الريف الى المدينة وبالتأكيد فان سياسة النظامين الياباني والصيني هي الحفاظ على حضارة المدن وتطوير الريف ليلتحق بهما وقد نجحا . اما نحن فالعكس تماماً اذ نجد بعضاً من قيم الريف البالية وتيارات الجهل تغزوا الحواضر وتصبغها بصبغتها وتحاول تطبيعها بطابعها حيث العشائرية الغائرة بالجهل. ليست تلك التي تدعم القيم العربية الاصيلة .انما نجد عادات متطرفة تُديرها الاعراف القبلية التي كانت ولازالت تُمارس بالأرياف التي لا تؤمن بالمدنية والحضارة انما تريد تطويع كل الخارات التقدم والتحضر لصالحها وتغير وجه المدنية وطبيعة تراثها من وعي وثقافة وادب وتحضر وصروح علمية واكاديميات ولهجات معتدلة بعيدة عن (الحلفية) وخشونة التعامل ،كونها تروج وتعمل على بث روح الجهل بعادات غريبة عن الحواضر مثل (الكوامات والعطاوي والدكات العشائرية) فضلا عن رفضها لهيمنة الدولة وسطوة قوانينها وسعيها لتحكيم اعرافها وعدم ايمانها بروح العصر وان ينتمي المجتمع الى التقدم والتطور ،وتريد ان تفرض نظامها الذي اعتادته من تجمعات قبلية وحلول لمشكلاتها اساسها القوة والقتل .كل ذلك تحمل مسؤوليته الى الحكومات التي لم تحاول الحد من الهجرة الى المدن ولم تحسن تطوير الارياف وتحسين واقعها الاقتصادي والاجتماعي.

رواق الحكايات الرمضانية

الحلقة الـ(٣) الاخيرة



* د.محمد فتحي عبد العال

ومن كرم الدين إلى الشيخ العبيط وحدوتة أخرى عمادها القيل والقال كشأن كثير من فصول التاريخ العربي ولكن ما باليد حيلة حيث قيل أن الشيخ العبيط كان من بصاصي محمد علي باشا على العامة من المصريين خاصة مشايخ الأزهر مثل الشيخ عمر مكرم وقيل أنه كان سارقا وقيل زعيم عصابة كان يتخذ من باب الخلق مقرا لسرقاته وقيل كان يجلس عند شارع بورسعيد على الخليج ومع كثرة سرقاته قبض عليه وأقر بشركائه وهما "يوسف" و"صالح أبو حديد" ثم في غمضة عين صاروا جميعا مشايخ ولهم أضرحة ومساجد باسمهم بعد توبتهم والله يهدي من يشاء. فالشيخ يوسف لجأ لمحمد لاظوغلي باشا (صاحب التمثال والميدان الشهير بالقاهرة ومدبر مذبحة المماليك) فعفى عنه وبنى له مقبرة وضريحا باسمه ويقال دفن بجواره!! والأطرف أنه حينما شيدت جاردن سيتي في عهد الخديوي إسماعيل بقي اسمه عالقا في الذاكرة المصرية مع تخصيص ميدان وشارع كبير باسمه .أما الشيخ صالح أبو حديد (نسبة للقيود المكبلة بها قدميه) فتناولنا قبسا من سيرته في حلقة ماضية ونستكملها بمزيد من القيل والقال من أنه كان محتميا بمطرية شهيرة أذاعت صيت كراماته فأصبح مقصد الأمراء والأعيان وكان له هيئة طريفة حيث كان يرقد على الفراش ولا يلفظ من فيه سوى بضع كلمات معدودة على شاكلة :"الغائب يحضر ..المريض يشفى .. العاقر تلد والقضية تكسب والمرأة تتزوج" واختر ما شئت من البشائر وادفع المعلوم من الهدايا والنذور !!! وقيل أن الشيخ محمد العبيط كان من مشايخ ودراويش القرن الثاني عشر الميلادي وهو الأقرب للمنطق وعاش بالعهد المملوكي ودفن بهذا الجامع ومع الزمن طغى اسمه على اسم منشئه كما تغير اسم المكان من جزيرة "أروى" إلى جزيرة "العبيط" كما ذهب البعض إلى أن لقب العبيط الذي غلب عليه هو بالعامية المصرية مساويا للفظة البهلول بالفارسية والدرويش بالتركية ويطلق على الصوفيين في العامة. ويقال أن الجزيرة قبل عمارها كان يربها القاضي الرئيس تاج الدين أبو الفداء إسماعيل بن أحمد بن عبد الوهاب بن الخطباء المخزومي (تولى القضاء والحسبة) فتنبأ لها يوما أن تصير بلدة أو مدينة وهو ما كان فبنى الناس الدور والأسواق والطاحون والفرن وأقيمت البساتين وحفرت الآبار ولهذا القاضي قصة طريفة من أنه كان يهوى بعض الصور الحسنة أيام صباه فجاءه في المنام ذات مرة من ينشده : " لا أوحش الله عيني من محاسنهم ولا خلا مسمعي من طيب الخبر" .فاستبشر برؤياه خيرا لكن لم يلبث أن أتاه نعي من كان يهواه !! وفي عهد الخديوي إسماعيل بادر بشراء بيوت وبساتين الجزيرة الوسطى بين الروضة وبولاق والقاهرة والجيزة وردم مياه النيل التي تمر بين جزيرة العبيط وباب اللوق تمهيدا لتشييد سرايتين: سراي الإسماعيلية الصغرى (أصبحت مجمع التحرير) وسراي الإسماعيلية الكبرى والتي أحجم عن استكمالها مكتفيا بالصغرى كما جدد جامع الشيخ العبيط مبقيا على اسمه. الطريف أن سراي الإسماعيلية كانت شاهدة على عزل الخديوي إسماعيل ذلك أن هذه السراي استقبلت وبرقية تولية ولي العهد (محمد توفيق باشا) أريكة الخديوية حيث كان يقيم فيها وذلك عقابا لوالده الخديوي إسماعيل والذي عظمت ديونه فبنى استراتيجيته في أواخر عهده على غض الطرف والتهرب من سداد بعض الديون متى استطاع لذلك سبيلا وهو الأمر المستحيل لكن الظروف الدولية التي أحاطت بإنجلترا وفرنسا كبرى الدول الدائنة شجعته على ذلك فقد كانت إنجلترا منشغلة بحرب شعب "الزولو" في إفريقيا الجنوبية أما فرنسا فكانت تلملم جراحها جراء هزيمتها الثقيلة في الحرب السبعينية والتي خرجت منها ألمانيا منتصرة وكان الخديوي يراهن على عودة فرنسا من النظام الجمهوري إلى الإمبراطوري الصديق له في الماضي فاتخذ إجراءات من طرف واحد بعزل وزارة نوبار باشا الأوروبية ورحل معها الوزيران البريطاني والفرنسي وشكل وزارة وطنية برئاسة شريف باشا متخفيا خلف ستار الديموقراطية وتنفيذ مشروع وطني لجدولة الديون لبناء مجلس شورى النواب . كانت خطة الخديوي يمكنها أن تطيل فترة حكمه بعض الشيء ..لكن دخول ألمانيا على الخط أضاع كل شيء حيث وجد السياسي الحديدي (أوتو فون بسمارك) المتولي منصب المستشار في ألمانيا أن المسألة المصرية فرس رابح في السباق الاستعماري لعزل فرنسا سياسيا والتقارب مع بريطانيا والظهور كطرف إقليمي ودولي فعال ومؤثر وكذلك في اقتسام كعكة المستعمرات الخاضعة منذ أمد طويل للهيمنة البريطانية والفرنسية فتقدمت ألمانيا باعتراض رسمي على قرارات الخديوي وأوعزت لباقي الدول بعدم التصديق عليها (راجع كتاب تاريخ حائر بين بان وأن لترى كيف كانت ألمانيا مسيطرة على دقة قرارات توفيق خشية أن يلاقي مصير أبيه) فأرادت بريطانيا وفرنسا إظهار موقف أكثر حزما من الموقف الألماني وذلك بعزل إسماعيل نفسه وقد كان عام ١٨٧٩ ونفيه إلى إيطاليا ومن بعدها انتقل إلى الأستانة ومضى الوقت لجأت الحكومة المصرية إلى بيع عددا من قصور إسماعيل الكثيرة أو استغلال مرافقها ففي عام ١٩٤١ تم بيع جزء من حديقة قصر الإسماعيلية لبناء كنيسة قصر الدوبارة والتي أقيمت بين عامي ١٩٤٧-١٩٥٠ وذلك بوساطة من أحمد حسنين باشا لدى الملك فاروق وبمساعي من القس إبراهيم سعيد والذي استغل زيارة زوجة الواعظ الكسندر وايت لمصر لنيل الموافقة الملكية .وفي عهد الملك فاروق كانت النية معقودة لتوسعة جامع الشيخ العبيط أو هدمه وإعادة تشييده ليكون جامعا كبيرا يحمل اسم "فاروق" وتخليد تلك الرغبة وضع تمثال لجده الخديوي إسماعيل مقابلا للمسجد الجديد ويقال أن السبب الذي حدا بفاروق لإعادة بناء الجامع ليكون الأكبر ولتعلو منارته أعلى من منارة الكنيسة التي وافق على بنائها على مضض كما أسلفنا آنفا على أن تظل منارتها في حدود المسموح به دون ارتفاع أكبر ويقال أن ذلك أغضب القس إبراهيم سعيد فنسب له قوله لجمال عبد الناصر عام ١٩٥٤ : "كره الملك فاروق أن يرى صليباً واحداً فأرسله الله إلى حيث لا يرى إلا صلباناً (يقصد منفاه في إيطاليا) " لكن نوايا فاروق استكملتها ثورة عام ١٩٥٢ حيث قامت الثورة المصرية بتوسعة الجامع وإطلاق اسم عمر مكرم عليه (راجع كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة الجزء الأول للاقتراب من هذه الشخصية عن كثب) مضحية باسم القديم " العبيط " ليصبح واحدا من أشهر المساجد في مصر والتي يشيع منه كبار الشخصيات العامة والخاصة ورجال الفن والأدب والأعمال علاوة على أنه كان شاهدا على فصول لا تنسى من ذاكرة الثورة المصرية المجيدة في ٢٥ كانون الثاني عام ٢٠١١ التي أطاحت بحكم الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك بعد قرابة ثلاثة عقود من حكمه

*كاتب وباحث وروائي مصري



■ إضاءات قانونية ■

التنظيم القانوني للنزاعات غير الدولية

المحامي / ماجد الحسناوي

ان النزاعات المسلحة غير الدولية يلزم اخضاعها للتنظيم قانوني دولي ومن قواعد القانون الدولي التقليدي التي نظمت الحرب وتناولت النزاعات المسلحة غير الدولية (الداخلية) وحتى الحروب الاهلية وهي صورة من صورها بل بقت هذه الحالات حتى عام ١٩٤٩ اعتبارها شؤون داخلية تعالج وفق القوانين الداخلية وبالنسبة للمتمردين على الحكومات القائمة يعتبرونهم مجرمين يخرقون واجب الولاء والسلاح ضدهم هو قانون الجزاء وكل التشريعات الوطنية تعاقب على الجرائم التي ترتكب ضد امن الدولة او الدعوة الى الحرب الاهلية وتقوم بمواجهتها بقوانين داخلية كقانون العقوبات ولم تكن قواعد القانون الدولي تهتم بذلك واشترط القانون الدولي التقليدي لقيام الحرب الاهلية هي احدى انواع النزاع المسلح غير الدولي عدة شروط منها : ان يكون طرفي النزاع هما الدولة من جهة بأعتبارها الشخص القانوني الدولي الوحيد والثوار من جهة اخرى باعتبارهم مجموعة من السكان تهدف لقلب نظام الحكم من خلال العنف المسلح واهتم القانون الدولي بالاعتراف بالمحاربة وأشترط قيامها وألا اخضاع الثوار الى القانون الجنائي للدولة ويقصد بالمحاربة اعتراف الحكومة بقيام نزاع مسلح بين الحكومة والثوار واشترط القانون الدولي ان احتلال الثوار لأقليم يجب ادارته بأنتظام اما موقف المادة (٣) من اتفاقيات جنيف الاربعة وظلت مسألة النزاعات المسلحة غير الدولية بعيدة عن تنظيم قواعد القانون الدولي حتى عام ١٩٤٩ عندما تم وضع اتفاقيات جنيف جعلت بالامكان تطبيق الحد الادنى من قواعد القانون الدولي الخاص بالنزاعات المسلحة الدولية على النزاعات المسلحة الداخلية واثارت هذه المادة الكثير من الجدل لانها تتعلق بشأن داخلي لقطع الطريق امام المجرمين الاستفادة من هذه المادة لجعل جرائمهم اعمال حرب كي يتخلصوا من العقاب ومنع بعض العصابات من الاستفادة منها والحصول على طرف في النزاع وهذه المادة تضعهم نفس درجة الأسرى واعتبر النزاع المسلح الداخلي تعبيرا واسعا يجعل اي حالة من التمرد او الفوضى ونشاط العصابات بمهاجمة مخافر الشرطة مشمولة باحكام المادة (٣) وهناك شروط يجب توافرها بالطرف المتمرد على الحكومة لكي بالامكان تطبيق المادة (٣) ان تعترف الحكومة القائمة للمتمردين بصفة محاربين وتعترف بأنها طرف في النزاع والطرف المتمرد بصفة محاربين لتطبيق الاتفاقية وان يكون للمتمردين نظام تتوافر فيه خصائص الدولة لمباشرتهم سلطات مدنية على السكان والتزام قواتهم المسلحة بمراعاة قوانين واعراف الحرب وظلت هذه المادة لفترة طويلة التي تقرر الحماية للنزاعات المسلحة الداخلية وتوفير الحد الادنى من الحقوق الواجب احترامها من قبل المتحاربين وبالنسبة للاشخاص الذين لا يشاركون في الاعمال العدائية مثل المدنيين او الجرحى او من القى سلاحه يجب ان يعاملوا معاملة انسانية دون تمييز ولتلافي النتائج التي احدثتها المادة الثالثة من اتفاقيات جنيف الاربعة والتهيى لوضع بروتوكول اضافي وعرف النزاعات المسلحة الداخلية هي التي تدور على اقليم احد الاطراف بين قوات مسلحة واخرى منشقة وهذا التعريف لم يعالج كل المشاكل التي تظهر من قيام النزاعات المسلحة الداخلية وهذا لن يرضي العديد من الدول التي وضعت هذا البروتوكول ما وضع بروتوكول ثاني بتعزيز الحماية الى ابعد من المعايير الدنيا في المادة ثلاثة من اتفاقيات جنيف يطبق القانون في النزاعات بين قوات مسلحة لدولة وقوات مسلحة منشقة واشترط ان تكون الجماعة المسلحة المنشقة او الفصائل المنظمة مسيطرة على جزء من اقليم الدولة بما يشكل تهديد للمدنيين وان يعامل الذين لا يشاركون بهذه الحرب معاملة انسانية ولا يجوز الهجوم على السكان المدنيين وتجويعهم كأسلوب من القتال وارغامهم على النزوح

سانت ليغو سين الصيت

عبدالسلام علي السليم

الخطأ لازال قاسياً وجسيماً ويتفاقم لدرجة تزداد خطورة وحسياً لما ستؤول اليه الامور من تأزم وعلى كافة الصعد ولأسباب عدة منها انفراد الاطار بالسلطة والبرلمان ، واقرار قانون سانت ليغو رغماً عن انف الشعب وباتفاقات سياسية مبنية على المكاسب الفردية والفئوية بعيداً عن مطالب الشعب المقهور . فالاطاريون قد خسروا انتخابات ٢٠٢١ وازاحوا الصدريين عن الساحة من خلال الضغوطات والممارسات والحيل التي جعلت جميع الطرق مسدودة في تكوين الكتلة الاكبر داخل قبة البرلمان التي سعى لها التيار الصدري دون جدوى مما ادى الى انسحابه من العملية السياسية ويخطأ تاريخي لا يغتفر واهداء ثلاثة وسبعين كرسي للأطار التنسيقي بعد ان تراجعت حظوظه بشكل ملموس . فانسحاب الصدريين اعاد الحياة للأطار وزادها قوة في التحكم بالقرارات المصيرية والسيطرة على الشارع وهي تحاول استغلال الفرصة السانحة والتي لن تتكرر ولا في الاحلام لتعيد رسم خارطة طريق بعيدة عن الديمقراطية المزعومة واتخاذ قرارات حازمة حتى وان كانت على حساب التيار الصدري واحداث الأقتتال على ابواب الخضراء بين الصدريين والاطاريين شاهد عيان على تلك الواقعة المرعبة والتي سالت بها دماء طاهرة من ابناء البلد المضحي فالاطاريون عازمون على التشبث بالسلطة وبكافة الوسائل الممكنة والبرلمان اليوم لا يعد ممثلاً حقيقياً لهذا الشعب المنكوب الذي صار لعبة بين القوى الحزبية المدججة بالسلاح خارج نطاق القانون بأستثناء اعداد قليلة من المستقلين الذين جرفهم الخوف والتهديد والاسكات بالقوة ودخول القوات الامنية للبرلمان بتحريض من رئيس البرلمان شاهد عيان على ما نقول حيث تعرض بعض النواب للضرب والاهانة من قبل تلك القوات فشرعية الاطار اكتسبت من خلال موقعها وتفوقها على الشعب وباقي الاحزاب المتراجعة التي اكرمتها السلطة على طبق من ذهب . فجميع الامور تتجه نحو الأسوأ ومشاهد انتاج نظام دكتاتوري تلوح في الأفق ونظام العوائل والتوريث بات شغل تلك الاحزاب المهيمنة على الشارع وهي تحاول في كل مرة كسر ارادة الشعب واذلاله وما البرلمان الا صورة نمطية وواجهة لا جدوى منها وهو مجرد استنزاف لثروات الشعب الذي لم ينعم بخيرات بلاده غير الفقر والجوع والموت في الحروب . فالأزمات تتوالى و بعد عشرين عاما من حكم الاحزاب التي فشلت في ادارة البلاد وعليها الاذعان للشعب قبل فوات الاوان وتدمير ما تبقى من وطن والحديث بقية!

11-صحيفة الحوار الجزائرية





رواق الحكايات الرمضانية

جامع المسيحية

الحلقة الأولى



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

ربما تظنني عزيزي القارىء قد أخطأت وأنا أكتب عنوان هذه المقالة أو ربما اعتبرته خطأ مطبعيا أو سهوا يدعو للدهشة والاستغراب ولكنها الحقيقة تماما ففي شارع صلاح سالم بميدان السيدة عائشة بالقاهرة يطل عليك هذا الجامع بمئذنته الشاهقة المميزة .

شيد هذا الجامع والي مصر (مسيح محمد باشا الخادم) عام 1575 م بعد عام واحد من توليه ولاية مصر (1574م) من قبل السلطان العثماني مراد (الثالث) بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول وكان في بداياته خازندار (وكيل المال أو الخزانة العامة) للسلطان العثماني سليم الثاني وبالإضافة للجامع فقد أنشأ مدرسة وكتابا يعلوه لتعليم الأيتام وسبيلا يحتوي على ثلاثة شبابيك ومسكنا مخصصا لساقي الدواب علاوة على تربة له خارج القرافة بشارع نور الدين بعرب اليسار .

وقبل أن نتحدث عن الجامع وصاحبه فحريا بنا أن نلقي نظرة عابرة عن حال مصر إبان الحكم العثماني والفترة التي استدعت اختيار شخص صاحب سيرة طيبة مستقيم وقوي وذا وقار وهيبة مثل مسيح باشا ونبدأ بنهاية حكم السلطان العثماني سليمان القانوني وآخر ولاة مصر في عهده وأغربهم وهو محمود باشا والذي جاء من الأستانة بموكب عظيم باحثا عن الثراء الفاحش فلم يسلم من شروره من استقبله بالهدايا ومن أحجم أيضا عن استقباله وتقديمها له فقد خنق مثلا الأمير محمد بن عمر متولي الصعيد والذي أتى لاستقباله في قارب ومعه هدايا وخمسين ألف دينار وأخذ الأموال والهدايا وكذلك خنق القاضي يوسف العبادي لأنه لم يأت لملاقاته ولم يقدم له الهدايا وعلى هذا المنوال قتل من الناس والأعيان خلقا كثيرا كما استولى على تركة الأمير إبراهيم الدفتردار أمير الحج من مال ومماليك وجواري بما يساوي مائة ألف دينار وضمها للمال والهدايا التي يرسلها للسلطان العثماني وأعوانه في الأستانة طلبا للرضا السامي وتوطيد مركزه وضمان بقائه وكان موكبه في القاهرة بين الناس غريبا كغرابة صاحبه إذ دائما ما يصطحب معه "الشوباصي" أو رئيس الجلادين للفتك بمن يحاول قتله ورغم ذلك تمكن نفر من الناس من قتله أثناء مروره بالبساتين ولما لم يعثر على قاتله تم القبض على اثنين من الفلاحين المساكين قادهما حظهما العاثر للمرور من هذه المنطقة أثناء الحادث ..في هذه الآونة كان السلطان العثماني سليم (الثاني) بن سليمان قد اعتلى أريكة الحكم فولى سنان باشا (أو خوجه سنان باشا تقلد منصب الصدر الأعظم عدة مرات) صاحب المسجد الشهير بشارع السنانية بالسبتية بحي بولاق وكان رجلا عادلا ومن القادة العثمانيين العظام لكن سرعان ما تم نقله لجبهة الحرب باليمن لإخماد تمرد الإمام الزيدي المطهر بن يحيي شرف الدين واستخلف مكانه اسكندر باشا الجركسي والذي سار في الناس سيرة حسنة حتى عاد سنان باشا ليستكمل فترة ولايته بمصر ومن بعده تولى حسين باشا والذي كان محبا للعلم والأدب ومنحازا للعدل لكن وللأسف الشديد يشوب فترة حكمه تساهله الشديد وتراخي قبضته في تطبيق الحدود فعمت الفوضى البلاد وانتشرت السرقات وكان لابد من الحسم ومع اعتلاء السلطان مراد الثالث عرش السلطنة العثمانية عزل حسين باشا وولى مكانه مسيح باشا كما ذكرنا آنفا والذي بدأ ولايته شديدا وصارما فأخذ على أيدي اللصوص دون شفقة أو شفاعة ولو دفع له ألف دينار فقتل منهم عشرة آلاف وعلق شناكل من حديد لقتل أصحاب الكبائر بالرميلة وبولاق وبالشون في مصر العتيقة حتى استتب الأمن في البلاد وضم لحكمه الحجاز واليمن فاتسع نفوذه وكان المراسيم والأحكام في زمنه يكتب بها هذه العبارات الرقيقة الطيبة الداعية لاستقرار السلام بين الناس وديمومة الأخوة والتي تقول : "الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا وآله وصحبه إن المؤمنين إخوة فاحفظوا السلام بين أخوتكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا عباد الله اجتهدوا في دين الله واعملوا بشرع الله".

يتبع..

رواق الحكايات الرمضانية
الحلقة السابعة
الحب في رمضان.. نظرة أخرى

د. محمد فتحي عبد العال

اتفقت أغلب الحضارات الإنسانية على اختلاف أزمنتها أن الحب مكانه القلب وأن القلب محله الركن الأيسر من الجسد (الصواب أنه في وسط الصدر) لاعتقادهم أن هذا الجانب من القلب هو الأقوى والذي يحمل على عاتقه معظم العمل بضخ الدم الغني بالأكسجين إلى أجزاء أخرى من الجسم فقيل أن هذا كان دافع الرومان والأغريق قديما لجعل خاتم الزواج في الإصبع الرابع من اليد اليسرى "البنصر" لاعتقادهم أن هذا الإصبع به وعاء دموي مميز يسمى "وريد الحب يصل مباشرة إلى القلب !! بالطبع الواقع العلمي اليوم يختلف مع هذه النظرية فمشاعر الحب تسيطر عليها هرمونات تحكمها آلية عصبية دماغية معقدة للغاية كما أن الأوعية الدموية في كل الأصابع على السواء وإن كان العلماء يشيرون أن ما يميز الخنصر (الإصبع الخامس الأقل استخداما) ارتباطه بعمل القلب وصحته وبالتالي بالدورة الدموية وأنه كلما كان الخنصر أطول مقارنة بالسبابة كانت فرص الوقاية من الأزمات القلبية أكبر بسبب وجود كمية عالية من هرمون "تستوستيرون".. وكما أن الحب ليس موقعه القلب ولا القلب موقعه اليسار ولا وريد الحب موقعه الإصبع الرابع كما كانوا يظنون في الماضي فكذلك شكل الحب لابد وأن يختلف هو الآخر مع تطور الأزمنة واختلاف احتياجاتها فالحب الذي كان يدفع صاحبه قديما لترك معترك الحياة زحفا وراء أوهامه بين البراري والصحاري تاركا عمره يمضي سدى مبتعدا به عن دينه وربه هاربا به من معارك وصراعات الحياة العملية والواقعية لا مكان له اليوم بين جنبات حياتنا أو قل لا ينبغي أن يكون له مكان .. في عدة دراسات لعالمة الأنثروبولوجيا الطبيعية (هيلين فيشر) بجامعة روتجرز الأمريكية بين عامي 2005-2016 م حددت عدة علامات تنبيء بأن صاحبها قد أصابته وعكة الحب منها النظر بإيجابية نحو صفات الحبيب والتغاضي عن كل ما ينال من صفو هذه الصورة المثالية من سلبيات ومساوىء ومع اللحظات البسيطة من اللقاء تتكون ذاكرة من الذكريات يعدونها أصحابها كنزا ثمينا لا يفارقهم في أحلام اليقظة هذه العقلية وحيدة النظرة محدودة الرؤية وهذا الانجذاب سواء أكان للتجربة الأولى أو للخروج من أزمة عاطفية سابقة بإحلالها بأخرى تحكمها جميعا مستويات مرتفعة من الدوبامين المركزي وهو ناقل عصبي كيميائي يوجه التركيز والانتباه في الدماغ ويسمى هرمون السعادة حيث يؤثر في مناطق معينة في الدماغ تتحكم بمشاعر السرور والتحفيز والمكافأة ومع الانخراط في الحب تبدأ مشاعر متأرجحة ومتباينة ومتقلبة من عدم الاستقرار العاطفي أشبه بمدمني المخدرات بين سعادة ونشوة وزيادة الطاقة تارة وخفقان القلب وتسارع التنفس وفقدان الشهية تارة أخرى ومع أول انتكاس ولو هين بالحب يصبح المحب شارد الذهن أسير القلق واليأس والخوف وخذ عندك قائمة طويلة من الهوس و الوسواس القهري والتفكير الفضولي نتيجة لانخفاض مستويات السيروتونين المركزي في الدماغ وهو ناقل عصبي كيميائي يحمل الإشارات بين الخلايا العصبية في الدماغ فيؤثر على سلوكيات المرء وعواطفه عبر التحكم في المزاج والذاكرة والنوم. وآفة الحب غالبا ما تكون في الرغبة في التملك والتضحية بكل شيء من أجل الاحتفاظ بالحبيب وحسبنا أن ندلل على ذلك بحكاية الشاعر قيس بن الملوح (عاش في فترة خلافة مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان في القرن الأول من الهجرة في بادية العرب) والذي مر ذات مرة على جماعة يصلون وكان يبحث عن كلب ليلى ابنة عمه التائه!! فقالوا له : "أتمر علينا ونحن نصلي ولا تصلي معنا ؟فقال لهم: أكنتم تصلون ؟قالوا: نعم.قال : والله ما رأيتكم، ووالله لو كنتم تحبون الله كما أحب ليلى ما رأيتموني". انظر غفلة المؤمن عن دينه وصلاته وتركه لعمله وانشغاله بحثا عن كلب محبوبته وذهاب عقله هياما بامرأة لو اعمل عقله ولو للحظة لفهم أن منها الكثير ولعرف أنها لا تقرأ أشعاره لأنها وببساطة لا تعرف القراءة والكتابة!! قصة حب حقيقة كلا طرفيها خاسر كما أن البشرية لم تجن من قصة الحب هذه سوى إتخام مناهج البلاغة بالمدارس وحسب!!.. ومن القصص الطريفة التي حدثت في أشهر البركة ما بين منتصف شعبان حتى رمضان عام 284 هجرية ما جاء ذكره بكتاب (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك) لأبي الفرج بن الجوزي من أن شخصا يحمل سيفا قد ظهر بقصر الخليفة أبو العباس أحمد المعتضد بالله المسمى بالثريا(زوجته قطر الندى أسماء بنت خمارويه بن أحمد بن طولون صاحبة العرس الشهير أتينا على ذكره في كتاب حكايات من بحور التاريخ) فتصدى له الحراس فأصاب أحدهم وفر وتوارى خلف البساتين ولم يعثر له على أثر ومع تكرار الأمر أحكم المعتضد وسائل الأمان حول أسوار قصره للحيلولة دون التسلل إليه أو الهروب منه واستدعى اللصوص من السجون لاختبار الوسائل الجديدة والوقوع على نجاعتها(تجربة فريدة من تجارب إدارة المخاطر في هذه الأزمنة) كما استمع المعتضد إلى أقوال البعض أنه ربما كان من الجن فأتى بالمعزمين (الراقين) للوقوف على أمر الشخص الجني !! وجيء معهم بالمجانين ذلك أنهم قالوا : "نحن نعزم على بعض المجانين فإذا سقط سأل الجني عن خبر ذلكم الشخص" فصرعت امرأة وتكشفت مما أثار تشاؤم المعتضد فصرفهم جميعا وبقي الأمر غامضا حتى أتت أيام الخليفة أبو الفضل جعفر بن المعتضد المقتدر بالله حيث اتضح أنه" ما عفريت إلا بني آدم "كما يقول المثل الشعبي وأن هذا الشخص الذي أرق الجميع بظهوره الغريب واختفائه الغامض مرات عديدة ما هو إلا خادم أبيض تعلق قلبه بجارية من جواري القصر وفي سبيل مقابلتها أتقن فن التنكر فاستعان بعدة لحى بألوان مختلفة وتقمص هيئات شتى كراهب أو جندي فإذا سعى للقاء الجارية لبس اللحية وفي يده السيف وإذا ما طارده الحراس اختفى بين الشجر ونزع اللحية وجعلها في كمه وكذلك ثياب التخفي وبقي شاهرا سيفه وعاد منخرطا ضمن الخدم كأنه يطارد معهم الشخص المطلوب وبقي هذا الأمر سرا إلى أن تولى المقتدر بالله الخلافة كما أسلفنا ونقل الخادم إلى طرطوس وقيل مات في روايات أخرى فتحدثت الجارية بأمره. انظر ما فعله هذا الشخص من أجل مجون الحب وأوهامه في الأشهر الحرم ترى كم مرة أصاب من الحرس الأبرياء وكم قتل منهم في كل مرة يأتي لرؤية الحبيبة وكم مرة نشر الذعر والخوف بين الآمنين؟! وكان الأولى به أن يصلي ويدعو في هذه الأيام المباركة طلبا لمرضاة الله لا طمعا في عرض زائل هو ملاقاة الحبيبة!!

إذن فالحب وإن كان خصلة نبيلة وفطرة محمودة لكن ينبغي تهذيبها وقصر تأثيرها في مساحة محدودة ومحددة فالتعلق في الحب المنعوت بالرومانسي علة تولد التواكل وتورث النفس الهموم والأحزان وتحول البشر إلى مغيبين ومدمنين في دروب الهوى ومجرمين أحيانا لا عائد منهم في إعمار الأرض ولا رجاء فيهم في رفعتها ومن هنا فالدين جاء لتهذيب النفوس وإصلاحها وخلق هدف وغاية للبشر أسمى وأكبر وأقوى وأعم وذلك بالاجتماع على حب الله وطاعته وأن يعلو حبه أي حب آخر ومن هنا تتعاظم الإرادة وتعود للنفس قوتها و عزيمتها وتحكمها في مقدراتها قال تعالى في سورة الشمس: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا).

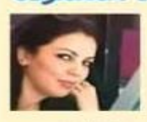
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: - أتاني جبريل عليه السلام فقال : يا محمدُ ! عِشْ ما شئتَ فإنَّك ميِّتٌ ، وأحبِبْ من شئتَ فإنَّك مفارِقُه ، واعمَلْ ما شئتَ فإنَّك مجزيٌّ به ، ثمَّ قال : يا محمدُ ! شرفُ المؤمنِ قيامُه بالليلِ ، وعِزُّه استغناؤُه عن النَّاسِ.

نسيان الذكريات

علي عبد الرضا

البرد قارس و قد تأخر الوقت . فالساعة تُشير إلى الحادية عشر ليلاً .. هذا ما قلتهُ ليلة أمس لرفيق دربي . عندما قصدني إلى منزلي طالباً مني الخروج معه لمحادثتي بأمرٍ إدعى أنهُ يخصني ؛ و ما نفعتني حينها حججي دون ذلك .. فذهب بي عند مكان كنتُ أقصده وحدي قبل عامين أو أكثر . تعجبتُ منه . قائلاً : هذا المكان المفتوح سوف يؤذينا البرد فيه ..! رد بغير إهتمام : لا بأس به . فإننا سنطيل الحديث معاً . لذا إن قصدنا مكاناً آخر أكثر دفئاً . فيحتمل إغلاقه قبل إنتهائنا .. كان ذلك المكان خالياً من كل الأجواء المصطنعة . فنهر دجلة الذي يحاذيه . بحدائق تضمُّ أشجاراً لها من العمر السنين . و مقاعد خصصت فيه للوافدين . و كان القمر إنارته الوحيدة . و الهدوء الذي يعمه كان يضاهي أجمل الألحان .. جلسنا بجانب بعض و وجوهنا نحو تلك المياه الهادئة التي إنعكس ضوء القمر عليها ليضفي لها جمالاً من نوع آخر ..! بدأ صديقي بالحديث . و كثيراً ما تكررت كلمة الذكرى خلال موضوعه الذي لم أتذكره حينها . فالمكان - بحقيقته - كان وحده ذكرى ..! إلى أن سمعتهُ يقول لي : ماذا فعلت لك الأيام ..؟ أهي من كانت تداوي لك جرحك ..؟ أم بمرورها قد نسيت ..! إبتسمتُ في وجهه . ناهضاً من مكاني لأخطو بضع خطوات نحو المياه . و أشعلتُ سيجارتي الأمريكية التي رافقتني لسنين دون أن تملني أو أكرهها ؛ قلتُ له في نفسي : (أراك تُشعل فتيل الذكريات يا رفيقي الوحيد) ..! كرر سؤاله عليّ و كأنني ما سمعته من أول مرة ؛ فإستدرت له بوجهي قائلاً : الأيام يا صديقي لا تُنسي أحداً و لا تُشفي جرحاً . و سكت . لكنهُ لم يتفوه بكلمة أيضاً . لأنه يعلم إنني - بطبيعتي - أداوم على الكلام بعد حينٍ من السكوت ؛ عاودت الجلوس بجانبه بعد أن أكملت سيجارتي رامياً بها نحو دجلتي . و تابعتُ قولي معه : إن سؤالك هذا قد جال بخاطر الكثيرين ممن نالوا جروحاً عميقة من أناس كانوا لهم بمثابة حياة . و من خلال مروري بالكثير منهم . وجدتُ أن هنالك من إستسلم للألم . غاصباً نفسه على إكمال حياته بأي شكلٍ من الأشكال و كأن الذي مرّهُ كان طبيعياً ..! لكنه - بالحقيقة - كلما حاول أن يقع بعشقٍ آخر وجد نفسه قد تذكر الذي غدر به و خانه . و أنه غير قادرٍ على أن يتجاوزه ..! فكان الأمر معه صعب جداً .. و هنالك من عجزوا عن النسيان . بل عجزوا عن إكمال حياتهم دون ذلك الشخص . فتدمرت حياتهم بالكامل . حتى أصبحوا غير قادرين على أن يُدخلوا لحياتهم أيّ شخصٍ آخر ..! بسبب تعلقهم الشديد بالذكريات .. قال لي : و أيهم أنت ..؟ ربّتَ على كتفه مُبتسماً . و قلت له : أنا لستُ ممن يكذبون على أنفسهم لأقول بأني نسيت و شفيت أو إنني قادرٌ على ذلك ؛ لأن النسيان يستحيل على الأوفياء . و كل من كُسر له قلبهُ إستحال عليه الشفاء . قلتُ له وأنا أتقدم مرة أخرى نحو المياه : أتعلم يا من يملك كل أسراري أنني و لهذا اليوم ما إن شممتُ عطراً مُعيناً تذكرتها ..! و ما إن مررتُ بتأريخاً يخصنا معاً انغرز قلبي ..! و ما إن سمعتُ أغنية كنا نحبها إلا ودمعت عيناي ..! أتعلم أن لليوم ما إن ذكرها أحدهم أمامي إلا وتنبض لها قلبي من جديد ..! عندها انتبهتُ أن صديقي قد وضع رأسهُ بين ركبتيه و كأنهُ يتألمهُ . فقال لي و هو على هذه الحال : أسألك إذن . لو أني أستطعتُ أن أجعلك تنسى ذكرياتك معها . أتقبل ..؟ لجبتهُ دون أدنى تأخير : لا . إطلاقاً لا . و لن أقبل . فالذكريات السيئة منها تعلمت و منها تكونت لإنسانٍ ما وددتُ يوماً أن أكونهُ . و لكني أراه شجاعاً . فهو من لملم شتات قلبي بعد أن تقطع . جاعلاً منه أقوى من ذي قبل ؛ بل و كيف لي قبولُ نسيان ذكرياتي الجميلة معها ..؟! أيصح أن أنسى من أحببتُ أول مرة ..؟! كلا ياصديقي .. لا أريدُ أن أنسى لكي لا أقسى .

فلسفة الحياة المتمردة



ضحى زيدان

ان الوحوش الضارية التي كنا نسمع ونقرأ عنها في القصص هي ليست من وحي الخيال ، بل هي "الأنسان " الأنسان الخالي من الرحمه هو اشرس وأقذر كائن حي.. عندما تضيع الاخلاق والمبادئ لا يبقى من الانسان الا الهيكل ، الاخلاق اساس بقاء الانسان وبدون اخلاق لا يوجد دين ولا اي رادع قسوة الانسان على أخيه الأنسان بدأ بين قابيل عندما غدر بأخيه هابيل بورثها بعده لاجيال وراء اجيال فالانسان ان لم يحاول ان يسمو باخلاقه سيقع في حفرة الشراسة البشرية كما وقع أبوه قابيل من قبل هنا انزلت الشرائع السماوية لتكون الوصفة الوحيدة للتعايش السلمي في المجتمع بين كافة الفئات ،لكن للاسف حتى الشرائع السماوية لم تسلم من دنس البشر،فاستغل الدين في السياسة و لأغراض خبيثة لا علاقة لها بشريعة الله وتاريخ الأرض أكبر شاهد عصر على النزاع الدائم القائم بين الضمير الحي و النفس الامارة بالسوء.. انعم الله عليك بالعقل فضلك عن سائر مخلوقاته ، كرمك وأعزك وجعلك خليفة في ارضه لكنك تجبرت وتكبرت ولم يعد للتواضع عنوانا لك قتلت، وشردت، ودمرت ،اصبحت عصيا حقا إن شبع الإنسان تجبر وازداد فسادا وسوءا ...فلسفة قاسية جدا بل مرعبة ايضا ان نكون نحن البشر اكثر شراسة من الحيوانات لاننا بكل اسف يصعب ترويضنا.



4 الصفحات الأدبية

شذرات من أنين

أ. عبد الكريم العيدو

أنا الإنسان الذي لا إسم له ولاهوية ... ولدتُ حين جاءت صنعاء ، ومتُ حين سقطت بغداد ، وسأبعث حياً حين تعود دمشق ... عمري تهجيرة وأضغاث وطن .. ثمان وثلاثون عاماً أكتب لوطني رسائل مختضبة بالانتماء ..وبريد على ساعي البريد ..(المرسل إليه خارج نطاق مساحتنا ولايتوفر الآن ولازال خارج متناول شطر وجهنا) قصير القامة كما أفراحي .. أسود الشعر ..كليل القصف .. خفيف الوزن

فوضى



سمية جمعة /

في سقوط مباغت لطائرات الحنين، بلا وجهة دخلت ... آثار عالقة تشير إلى جريمة غير معلنة، تجمعت الشرايين، ... الاشتباك والتحرّي غير المسبوق، تكاثفت ذرات الغبار على خزائن الوقت، وبأصابع متهالكة بدأت تزيلها. عينان تجوبان المكان، وهمس يعلو ويهبط، صدحت بأغنية من زمن جميل، كان صداها يتردد عبر الجدران وصوت أنفاسها وهي تمزق آخر ورقة من دفتر الأمس

13-صحيفة صوت الناس السودانية :



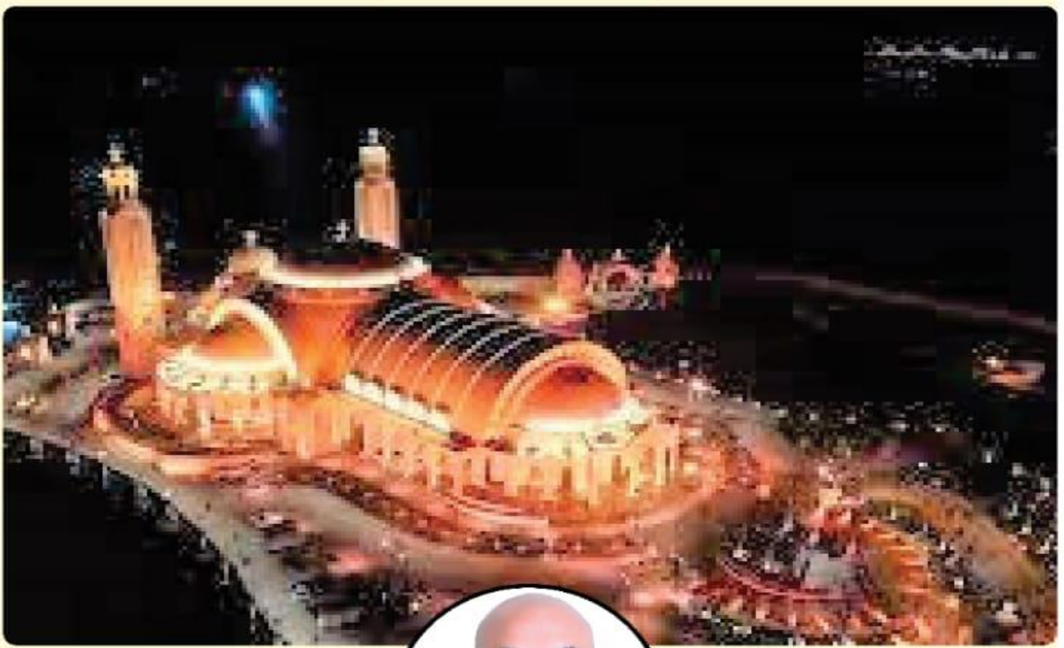


من خارج الحدود



السبت الموافق ٢٥ مارس ٢٠٢٢م السنه الثالثه العدد (٢١٩)

سلسلة رواق الحكايات الرمضانية



الحلقة الأولى

جامع المسيحية

يكتبها د. محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث وروائي مصري

ربما تلقفني عزيزي القارىء قد أخطأت وأنا أكتب عنوان هذه المقالة أو ربما اعتبرته خطأ مطبعيا أو سهوا يدعو للدهشة والاستغراب ولكنها الحقيقة تماما ففي شارع صلاح سالم بميدان السيدة عائشة بالقاهرة يطل عليك هذا الجامع بمئذنته الشاهقة المميزة . شيد هذا الجامع والي مصر (مسيح محمد باشا الخادم) عام ١٥٧٥ م بعد عام واحد من توليه ولاية مصر (١٥٧٤م) من قبل السلطان العثماني مراد (الثالث) بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول وكان في بداياته خازندار (وكيل المال أو الخزانة العامة) للسلطان العثماني سليم الثاني وبالاضافة للجامع فقد أنشأ مدرسة وكتابا يعلوه لتعليم الأيتام وسبيلا يحتوي على ثلاثة شبابيك وسكنا مخصصا لساقي الدواب علاوة على تربة له خارج القرافة بشارع نور الدين بعرب اليسار . وقبل أن نتحدث عن الجامع وصاحبه فحريا بنا أن نلقي نظرة عابرة عن حال مصر إبان الحكم العثماني والفترة التي استدعت اختيار شخص صاحب سيرة طيبة مستقيم وقوي وذا وقار وهيبة مثل مسيح باشا وتبدأ بنهاية حكم السلطان العثماني سليمان القانوني وآخر ولاة مصر في عهده وأغربهم وهو محمود باشا والذي جاء من الأستانة بموكب عظيم باحثا عن الثراء الفاحش فلم يسلم من شروره من استقبله بالهدايا ومن أحجم أيضا عن استقباله وتقديمها له فقد خنق مثلا الأمير محمد بن عمر متولي الصعيد والذي أتى لاستقباله في قارب ومعه هدايا وخمسين ألف دينار وأخذ الأموال والهدايا وكذلك خنق القاضي يوسف العبادي لأنه لم يأت لملاقاته ولم يقدم له الهدايا وعلى هذا المنوال قتل من الناس والأعيان خلقا كثيرا كما استولى على تركة الأمير إبراهيم الدفتردار أمير الحج من مال ومماليك وجواري بما يساوي مائة ألف دينار وضمها للمال والهدايا التي يرسلها للسلطان العثماني وأعوانه في الأستانة طلبا للرضا السامي وتوطيد مركزه وضمان بقائه وكان موكبه في القاهرة بين الناس غريبا كغرابة صاحبه اذ دائما ما يصطحب معه (المشوباشي) أو رئيس الجلادين للفتك بمن يحاول قتله ورغم ذلك تمكن نفر من الناس من قتله أثناء مروره بالبساتين ولما لم يعثر على قاتله تم القبض على اثنين من الفلاحين المساكين قادهما حظهما العاثر للمرور من هذه المنطقة أثناء الحادث ...في هذه الأوثة كان السلطان العثماني سليم (الثاني) بن سليمان قد اعتلى أريكة الحكم فولى سنان باشا (أو خوجه سنان باشا تقلد منصب الصدر الأعظم عدة مرات) صاحب المسجد الشهير بشارع السنانية بالسبتية بحي بولاق وكان رجلا عادلا ومن القادة العثمانيين العظام لكن سرعان ما تم نقله لجبهة الحرب باليمن لإخماد تمرد الإمام الزيدي المطهر بن يحيي شرف الدين واستخلف مكانه اسكندر باشا الجركسي والذي سار في الناس سيرة حسنة حتى عاد سنان باشا ليستكمل فترة ولايته بمصر ومن بعده تولى حسين باشا والذي كان محبا للعلم والأدب ومنحازا للعدل لكن وللأسف الشديد يشوب فترة حكمه تساهله الشديد وتراخي قبضته في تطبيق الحدود فعمت الفوضى البلاد وانتشرت السرقات وكان لابد من الحسم ومع اعتلاء السلطان مراد الثالث

عرش السلطنة العثمانية عزل حسين باشا وولى مكانه مسيح باشا كما ذكرنا آنفا والذي بدأ ولايته شديدا وصارما فأخذ على أيدي اللصوص دون شفقة أو شفاعة ولو دفع له ألف دينار فقتل منهم عشرة آلاف وعلق شناكل من حديد لقتل المفسدين وأصحاب الكبائر بالرميلة وبولاق وبالشون في مصر العتيقة حتى استتب الأمن في البلاد وضم لحكمه الحجاز واليمن فاتسع نفوذه وكان المراسيم والاحكام في زمنه يكتب بها هذه العبارات الرقيقة الطيبة الداعية لاستقرار السلام بين الناس وديمومة الأخوة والتي تقول : . الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا وآله وصحبه إن المؤمنين إخوة فاصلحوا السلام بين أخوتكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا عباد الله اجتهدوا في دين الله واعملوا بشرع الله) اشتهر عن مسيح باشا حبه للشيخ نور الدين القرافي أحد أعلام عصره وصحابته له وقيل أن هذا هو السبب الذي جعله يبني هذا الجامع من أجله وأن يخصص له أوقافا جعله على نظارتها يتصرف فيها كيفما يشاء مدة حياته ومن بعده أولاده حتى عرف الجامع بمسجد الشيخ نور الدين القرافي : وحول السبب في هذه العلاقة المتينة بين الوالي والشيخ وهذه الثقة الكبيرة والنادرة في مثل هذه الأزمنة أقوال عدة أشهرها تدور في فلك أطروحتين الأولى تزعم أن مسيح باشا كان مسيحيا وهو أمر ليس مستغربا حيث كانت الدولة العثمانية تضم في جيشها مسيحين والداعم لذلك أنه بوسني المولد أي من منطقة البلقان وكان السلطان مراد (الأول) بن أورخان بن عثمان القايوي التركماني (١٣٦٠- ١٣٨٩م) في الماضي قد أصدر قانونا لضم الأسرى المسيحين من الأرمن والبلقان ضمن صفوف الجيش العثماني وذلك بفتوى من الفقيه الكبير (رستم القرماني) وتبنى التنفيذ الصدر الأعظم انذاك (جاندارلي قره خليل باشا) بما عرف بقانون أبناء الخمس أي خمس الغنائم ويسمى (بنجيك قانوني أو بنجيك أوغلانلاري أو نظام الدوشيرمة حيث تحصل الدولة على خمس أسرى الحرب لتلحقهم بالخدمة العسكرية مقابل الضريبة المستحقة عليهم) وربما كان مسيح باشا واسمه في حد ذاته يؤيد هذه الفكرة كان أحد هؤلاء وأن اسلامه جاء أثناء انخراطه بالجيش العثماني وأن الشيخ نور الدين القرافي كان له دور في تحسين إسلامه أما الأطروحة الأخرى أن مسيح باشا كان من مسلمي البوسنة وشغفه بالصوفية دفعه للتعلق بالشيخ .. من أطرف الحوادث في فترة ولاية مسيح باشا لمصر والتي امتدت لخمس سنوات وسبعة أشهر والتي تبرز أمانة الرجل وعفته أن القاضي محي الدين القاهري كاتم أسرار السلطنة الشريفة العثمانية بالديار المصرية اثناء حفره لإقامة قاعة ملاصقة لبيته الكائن بمصر المحروسة بباب مصر الصالحية وجد تحت الأرض قاعة تتوسطها قبة معقودة بالجبس والحجر المحكمة فهدمها ليطلع على ما تحتويه فوجد صندوقا فيه قنينة زجاجية بها شيء يشبه الدهن فأسر بهذا الأمر إلى الشيخ سري الدين الصائغ الحكيم رئيس الحكماء بمصر ففحصها وأخفى عليه سرها ثم أسرع من فوره إلى مسيح باشا مخبرا إياه أن كنزا ثمينا قد عثر عليه ويريد جائزته عنه فوعده مسيح باشا بشيء طلبه فقص الشيخ سري الدين لمسيح باشا أنه فحص لدى القاضي محب الدين قنينة زجاج بها إكسير إذا وضع منه درهم على قنطارين قصدير أو رصاص صار ذهبا(لاحظ أننا في أزمنة شاعت فيها فكرة حجر الفلاسفة وإمكانية استخلاص الذهب من المعادن الرخيصة و تعزى الفكرة لعالم الكيمياء جابر بن حيان والذي استمدها من الفلسفة اليونانية) فاستدعى مسيح باشا القاضي وأمره بإحضار القنينة وعلى مرأى من الأشهاد فحصت لاستجلاء حقيقتها وتم ختمها وإرسالها إلى خزينة السلطان مراد انتهت ولاية مسيح باشا على مصر عام ١٥٨٠ م وعاد إلى اسطنبول ليشغل بعدها بخمس سنوات منصب الصدر الأعظم فكان وقع الخبر على المصريين مؤلما وزاد حزنهم لفراقه حينما تولى بدلا منه حسن باشا الخادم (تحدثنا عنه في كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) والذي أعاد مصر إلى سابق عهدها من الفساد والرشوة..

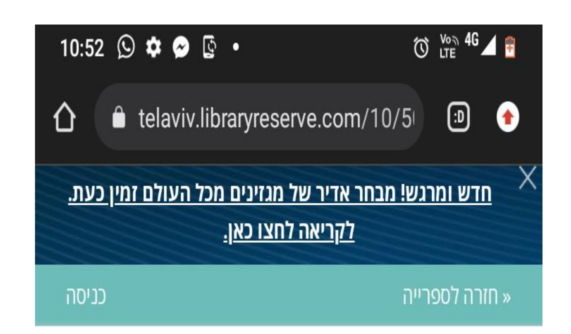
وأنشد أحد الشعراء بعد رحيل مسيح باشا قائلا :

(والله نرجو أن نراه كاسمه .. وبه نرى الكربات عنا تنجلي

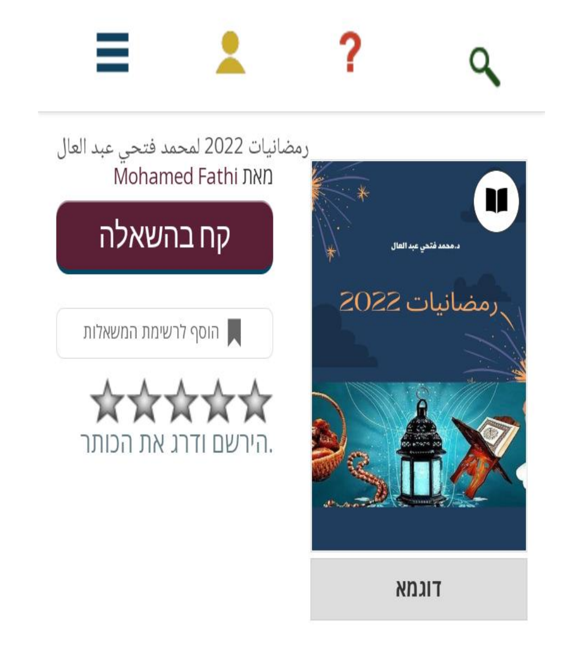
ولطالب تاريخ زين القول خذ...أرخ مسيح أثره حسن ولي)

كان مسيح باشا يتمنى أن يدفن في القبر الذي شيده ملحقا بجامعه ولكنه القدر أعاده إلى الأستانة مرة أخرى حيث اغتيل عام ١٥٩٢ م وقد بلغ التسعين من عمره على يد متطرف من الجماعات الداعية للانفصال في الأناضول .. هذا عن مصير صاحب الجامع فماذا عن مصير الجامع (الذي وقد تطاولت الأزمنة وبعدت بها) اندثر الجامع مع الزمن لكن عام ١٩٧٦ تم إعادته للحياة من جديد وترميمه بجهود سكان منطقة السيدة عائشة ..

من الأمور التى احزنتنى أن يحل كتاب رمضانيات 2022 على موقع اسرائيلى للبيع







كتاب يضم مقالات 2022 على الصحف العربية والدولية والمواقع الالكترونية

https://telaviv.libraryreserve.com/10/50/iw/ContentDetails.htm?id3=A9E0574-FAF4-4363-8C06-8452AD812F8E

<u>من أجل ذلك تكتب الكتب :</u>

<u>مقالي عن محجوب ثابت والمنشور على صحيفة الفيصل الفرنسية وضمن كتاب على هامش التاريخ والأدب ضمن مراجع موقع حكاية شارع التابع لوزارة الثقافة الجهاز القومى للتنسيق الحضاري</u>

<u>https://streetstory.gov.eg/%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%B9/%D9%85%D8%AD%D8%AC%D9%88%D8%A8-%D8%AB%D8%A7%D8%A8%D8%AA/</u>



شارع محجوب ثابت

الاسم	محجوب ثابت
اسم الشهرة	محجوب ثابت

الدكتور محجوب ثابت، طبيب وأديب وبرلماني مصري، كان من خطباء ثورة 1919. دعا إلى تنظيم حركة العمال بمصر سنة 1920، كما دعا إلى الوحدة بين مصر والسودان. أدخل التدريب العسكري في المدارس وفي الجامعة المصرية (القاهرة)، التي كان أول طبيب مصري مساعد بها.

مولده ونشأته:
ولد محجوب ثابت في مدينة "دنقلة" بالسودان عام 1884، حيث كان والده يعمل مهندسا بها، وكان مشرفًا على العمارات والحصون الأميرية، وعقب ولادة محجوب انتقلت أسرته إلى القاهرة. وقد تلقى تعليمه الأولي في مدارس القاهرة، ثم التحق بكلية طب قصر العيني وتخرج فيها، ثم سافر محجوب واستكمل دراسة الطب في باريس وجنيف، وأجاد اللغة الفرنسية.

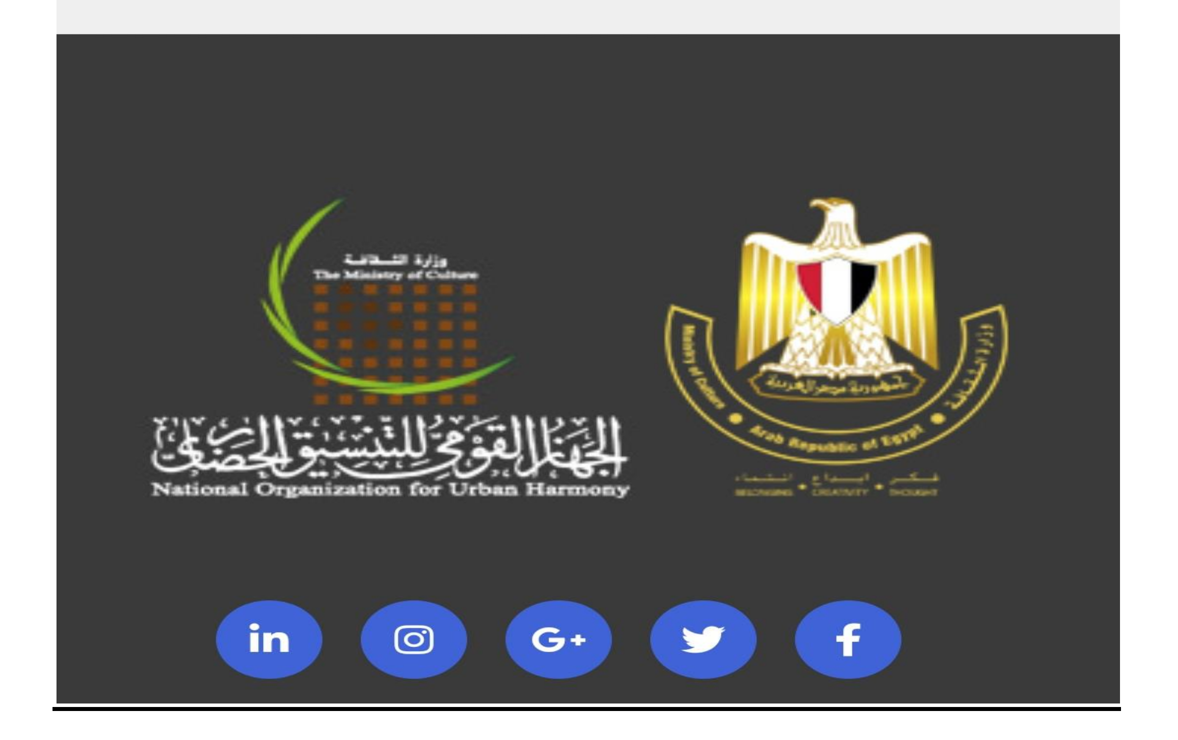
حياته العملية:
عقب عودة الدكتور محجوب إلى مصر عينه "سعد زغلول" مدرسا بجامعة القاهرة رغم اعتراض الأستاذ الإنجليزي "كيتنغ"، الذي كان يرى أنه لا يوجد مصري يصلح للتدريس بمدرسة الطب، فصار ثابت أستاذًا للطب الشرعي بالجامعة، فكبيرًا لأطبائها، وقد كانت لثابت عيادة في شارع الكومي بحي السيدة زينب، ظلت إلى ما بعد ثورة 1919.
والجدير بالذكر أن الدكتور محجوب وهب حياته لتقديم العون للجميع دون مقابل فكانت عيادته والصيدلية الملحقة بها هما بيته الذي يعيش فيه يقرأ ويكتب ويعالج المرضى دون مقابل ودون موعد مسبق ويطلب الشاي لكل من يقصده.
سطر الدكتور محجوب اسمه بأحرف من نور إبان الحرب البلقانية الثانية عام 1913 حيث قدمت السفينة المصرية (الباخرة بحر أحمر) التي كان يشرف عليها كمستشفى تابعة لجمعية الهلال الأحمر دعمًا كبيرًا وشجاعًا في إجلاء ومداواة الجرحى وحفظ أرواحهم جعلته حديث الصحف العالمية؛ فقد وصفته الصحف الأمريكية أنه لولا شجاعته لحدثت مأساة إنسانية كبيرة حيث لم تقم البوارج التركية بشيء يذكر في حرب أزهقت أرواح الآلاف من الأبرياء.
ففي عام 1914م نشرت مجلة "الجراحة العسكرية" الأمريكية مقالًا لطبيب أمريكي، وصف مجهودات السفينة المصرية "بحر أحمر" التي كانت ضمن جمعية الهلال الأحمر، والتي قامت بدور كبير في معالجة آلاف الجرحى الأتراك وغيرها من مجهودات إطعام الفقراء، ونقل المهاجرين ورعاية أرامل الجنود، واستحق المستشفى المصري أن تكتب عنه كافة الصحف الأجنبية في العالم أجمع، لمجهوداته، بل استحق أن ينال الثناء من الأتراك أنفسهم في الحرب البلقانية الثانية التي أدت لموت ما يقدر بـ 200 ألف، حسب شهادة الدكتور محجوب ثابت، الذي كان قائدًا مسئولًا عن السفينة.

محجوب ثابت والسياسة:
كان محجوب ثابت في بداية حياته السياسية عضوًا بالحزب الوطني ومن أنصار الخديو "عباس حلمي الثاني"، تماشيًا مع سياسة ذلك الحزب. وكان واسع الثقافة في أمور السياسة والإدارة والاقتصاد، واسع الدراية بشؤون السودان، وكان مهتمًا بالحركة العمالية، وقد انتخبه العمال رئيسًا لنقابة العمال المصريين، كما انتخب سنة 1926 عضوًا بمجلس النواب المصري عن دائرة كرموز بالإسكندرية أثناء رئاسة سعد زغلول للمجلس عام 1926 وفاز في انتخاب تكميلي عام 1927 وتسجل مضابط المجلس عام 1928 دفاع محجوب عن مشاركة الحكومة المصرية في نفقات السودان بمبلغ وقدره سبعمائة وخمسون ألف جنيه لتأكيد السيادة المشتركة على السودان وفقا للاتفاق بين بطرس غالي واللورد كرومر عام 1899.
لقد قضى حياته راهبًا في محراب القضايا الوطنية والقومية فرافق ثورة عام 1919 خطيبًا مفوهًا ومتزعمًا للمظاهرات، وجامعًا للتبرعات لها فقد جمع خمسة عشر ألفًا من الجنيهات من أهالي قنا وجرجا لدعم الثورة، وهو مبلغ ضخم بمقاييس هذا الزمان ويعكس منزلة الرجل ونزاهته وثقة الناس به، كما دعا إلى تنظيم حركة العمال بمصر عام 1920، وطالب بإدخال التدريب العسكري في المدارس والجامعات.
على الرغم من دراسة الدكتور محجوب الطبية، إلا أنه كان خطيبًا بارعًا، وكان صاحب ندوة مشهورة يؤمها كبار شخصيات مصر سميت "بعكوكة محجوب ثابت"، وكان صديقًا لأمير الشعراء "أحمد شوقي"، وقد ورد ذكره في العديد من قصائد شوقي، التي كان بعضها مداعبة له.

محجوب ولجنة الوفد المركزية:
ألف أعضاء الوفد المصري لجنة مركزية للوفد في مصر قبل سفرهم في 11 أبريل 1919، وكان عملها الرئيسي جمع التبرعات لتغطية احتياجات الوفد في باريس أو لجمع المعلومات عن الموقف في مصر وإرسالها إلى الوفد في باريس ليستخدمها في الدعاية للقضية المصرية في الأوساط العالمية والسياسية، وكان رئيس هذه اللجنة المركزية محمود سليمان باشا، وضمت اللجنة عددًا كبيرًا من الأعضاء على توالي الأيام، وكان من بين هؤلاء الدكتور محجوب ثابت. فقد كان الدكتور ثابت من أنصار سعد زغلول ونفي معه إلى مالطة، بمعنى أن ثابت كان من الرجال الذين حملوا عبء القضية المصرية.

محجوب ثابت والحركة العمالية:
في مارس 1924 تم تحرير شهادة ميلاد الاتحاد العام لنقابات عمال وادي النيل، وكان "عبد الرحمن فهمي" أحد الذين جذبوا الحركة العمالية إلى قيادة الوفد البورجوازية، وتولى عبد الرحمن رئاسة الاتحاد وعاونه الدكتور محجوب ثابت في تأسيس الاتحاد وظل الاتحاد قائما حتى اعتقل عبد الرحمن فهمي واستقال من رئاسة الاتحاد وتولى مكانه معاونه المخلص الدكتور محجوب ثابت الذي

- ....، موسوعة 1000 شخصية مصرية، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2006، ص496.
- محمد فتحي عبد العال، محجوب ثابت: رجل بأمة، بوابة الفيصل، 16 فبراير 2021، رابط الإتاحة: http://www.elfaycal.com/ar/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88-%D8%A5%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9/item/8485-%D9%85%D8%AD%D8%AC%D9%88%D8%A8-%D8%AB%D8%A7%D8%A8%D8%AA-%D8%B1%D8%AC%D9%84-%D8%A8%D8%A3%D9%85%D8%A9.html
- محمود الدسوقي، أحبه أهل سوريا والصعيد: قصة طبيب مصري أنقذ 20 ألف مهاجر في حرب تركيا بالبلقان، بوابة الأهرام، 12 أكتوبر 2019، رابط الإتاحة: https://gate.ahram.org.eg/News/2292140.aspx?__cf_chl_captcha_tk__=pmd_4c63eace26c9ba82d54679765945d93f6bd1d79e-1628601594-0-gqNtZGzNAs2jcnBszRS6
- مصطفى نجيب، موسوعة أعلام مصر في القرن العشرين، القاهرة: وكالة أنباء الشرق الأوسط، 1996، ص395.



روابط خارجية

https://gate.ahram.org.eg/News/4205645.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4202722.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4201870.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4198984.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4198958.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4186231.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4185337.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4180235.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4175465.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4174003.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4171412.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4169233.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4165083.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4164218.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4027302.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/3999628.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/3971341.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/3963833.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4209053.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4208351.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4205645.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4208351.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/4205645.aspx

https://gate.ahram.org.eg/Massai/News/4207654.aspx

https://www.alhadathcenter.net/index.php/views/106029-2023-03-29-14-43-23

فيديوهات مرئية

https://www.youtube.com/watch?v=qM0gZ9LWJB0

https://www.veoh.com/watch/v142261219N2R7StH2

https://www.youtube.com/watch?v=ixuijtvwjrk

https://www.veoh.com/watch/v1422612234wnza2JA

https://www.youtube.com/watch?v=6_8McYLY7o4

https://www.youtube.com/watch?v=EPH6lD9nBTQ

https://www.youtube.com/watch?v=YuJ8vA_j7Jo

https://www.youtube.com/watch?v=oiWPeJEC7R8

https://www.youtube.com/watch?v=deG6m6Aeyyk

https://www.youtube.com/watch?v=gnXX7VUk3Q8

https://www.youtube.com/watch?v=tal4veoossw

https://www.youtube.com/watch?v=bFkGdoFkn4E

https://www.youtube.com/watch?v=8ARGRwLr9e4

https://archive.org/details/14_20230404

https://archive.org/details/15_20230404_202304

https://archive.org/details/16_20230404_20230404

https://archive.org/details/17_20230404

https://archive.org/details/@drmohamedfathi2005

https://archive.org/details/18_20230404

من كتاب صفحات من التاريخ الاسلامي على مجلة بانوراما شباب العراقية :



هو السلطان المملوكي المظفر سيف الدين قطز ويقال أن أصوله ترجع إلى الخوارزميين الذين حكموا آسيا الوسطى و أفغانستان و إيران وأن اسمه الحقيقي هو محمود بن ممدود وأن خاله هو السلطان جلال الدين خوارزم شاه الذي دخل في حروب مع المغول ..كانت بداية معرفة إقليم خوارزم بالإسلام مع فتوحات القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وقد انتقلت تبعيته بين الدول الإسلامية المختلفة حتى آل للدولة السلجوقية وفي عهد السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني ابن علاء الدين تكش شهدت الدولة استقلالا واسعا و اتساعا كبيرا على حساب جيرانها فغزا جميع أراضي بلاد فارس وجميع الأراضي من نهر سيحون إلى الخليج العربي وطلب من الخليفة الناصر في بغداد الاعتراف به وبملكه فلما رفض عزم على غزوه لكن هبوب عاصفة ثلجية عند عبوره لجبال زاغروس علاوة على مهاجمة قواته من الجبال عصفت بأحلامه مع موت الكثير من قواته.. كان هذا التوسع وهذا التهور في ذات الوقت دون دراسة للعواقب والتبعات هما العنوانين الفاصلين لبداية التشييد واتساع بؤرة التداعي لدولة السلطان محمد خوارزم إذ أصبحت أملاكه متاخمة للمغول وحاكمهم هو "تيموجين" أو "تيموغين" إمبراطور المغول ومؤسس الدولة والمعروف بجنكيز خان وهو لقب يعني قاهر العالم أو ملك ملوك العالم وهم قوم وثنيون أشداء لا يعرفون سوى الحرب وحياتهم فظة وشديدة البدائية والعنف والشراسة...كانت حادثة احتجاز مجموعة من التجار المغول أرسلهم جنكيز خان لإقامة علاقات تجارية مع الدولة الخوارزمية في مدينة أترار التابعة للدولة الخوارزمية على يد حاكم المدينة "ينال خان" بتهمة التجسس لحساب المغول هي الشرارة التي أهلكت الأخضر واليابس وحطمت الدولة الخوارزمية حيث رفض السلطان جهود الإفراج عنهم وقيل التحقيق في قتلهم حيث قيل أن حاكم المدينة قتلهم في روايات أخرى كما قابل جهود خصمه جنكيز خان في التأسيس لعلاقات دبلوماسية والشراكة التجارية بشيء من الاستخفاف وسوء الظن غير مبال بقوة جنكيز خان الذي فتح الصين في ذلك التوقيت وقد أبدى جنكيز خان حسن النوايا بمخاطبته السلطان ب "أنت عندي مثل أعز أولادي" و"ولدنا الحبيب إلى قلوبنا" وقيل أن السلطان أقدم على قتل البعثة التجارية المغولية والتي كانت تضم مسلمين أيضا بقرار منه خشية أن تكون تمهيدا لتبعية بلاده للمغول وكراهيته أن يكون تابعا لكافر مما أشعل غضب جنكيز خان فأرسل جيشا كبيرا إلى بخارى وسمرقند زلزل الأرض من تحت عرش السلطان الذي استوعب خطأه بعد فوات الأوان ففر من



السلطان سيف الدين قطز



السلطان محمد خوارزم شاه

المواجهة وكان ضعيف الهمة حتى استقر بجزيرة آبسكون في وسط بحر قزوين مع نفر قليل من رفاقه منهم ابنه جلال الدين فيما سقطت والدته "تركان خاتون" والتي كانت المتصرفة في كثير من شؤون البلاد بشكل غير مسؤول في قبضة جنكيز خان لتتجرع الهوان والذل ..

كانت وصية السلطان محمد خوارزم شاه لابنه جلال الدين قبل وفاته باستعادة ملكه من جديد وقد عهد إليه بولاية العهد وسط غيرة إخوته الآخرين مما ولد صراعا بينهم بعد ذلك ...وقد بلغت شدة فقر السلطان محمد في أواخر أيامه والذي مات بداء ذات الجنب (من أمراض الجهاز التنفسي ويصيب غلاف الرئة مسببا حمى وضيق في التنفس وألما في الجنب) أنهم لم يجدوا مايكفنوه فيه فكفنوه في فراشه الذي ينام عليه..

حاول ابنه السلطان جلال الدين منكبرتي تنفيذ الوصية لكنه بدلا من أن يستعيد مملكة أبيه من الصفر حط بها إلى ما تحت الصفر إذ حارب على جميع الجبهات في نفس الوقت واصطنع أعداء من العدم وأراق دماء مسلمين أبرياء منصرفا عن عدوه الأساسي فخسر كل شيء ولو امتثل لقوله تعالى في سورة الأنفال :(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) لكفته..ولكن من يتعلم ومن يتأسى؟!!

بدأ جلال الدين عهده بأن اتخذ من غزنة قاعدة لجهاده فاستبشر الناس به خيرا وألحق بالمغول هزيمة ساحقة عند "بروان" ويقال في "بلق" قرب غزنة إلا أن تخلي بعض القادة عنه و أبرزهم "سيف الدين بغراق" والطمع في الغنائم أضعف جيشه فحاول الفرار عبر نهر السند مع من تبقى من جيشه لكنه عجز عن تدبير السفن اللازمة لنقلهم لخشية بحارة هذه السفن من انتقام المغول فتلاقى الجيشان مرة أخرى ولكن شجاعة السلطان وبسالته لم تكن لتصمد أمام التفوق العددي للمغول ففر السلطان مع جنوده بأن قذفوا أنفسهم على ارتفاع كبير ليسبحوا للجهة الأخرى من النهر ..

بلغ سخط جنكيز خان أوجه أمام هذه الشجاعة النادرة فخنق ابن السلطان جلال الدين والذي كان عمره ثمان سنوات بين يديه وقد وقع أسيرا فيما أغرق السلطان نسائه في النهر خشية أن يقعن في قبضة المغول ..

وصل السلطان وصحبه إلى الهند حيث تمكن من تجميع صفوفه وحشد قو اته مرة أخرى واشتدت شوكته حتى أصبح غير مرحب به بين حكام الهند فعاد للجهاد مرة أخرى ضد المغول فضم ملك عراق العجم وفارس وكرمان وأذربيجان إلى سلطانه ثم حاول ضم العراق الو اقع تحت سيادة الخلافة العباسية لكنه آثر السلامة في النهاية واختار الصلح كما ضم تبريز لملكه بعد زواجه بملكتها وفتح تفليس ...كما دخل في حروب مع الأيوبيين وسلاجقة الروم واللذان دخلا في تحالف ضده فانهزمت قو اته ...طبعا طوال هذه الفتوحات والحروب والتي كان السلطان منشغلا بها عن المغول أعدائه الأساسيين وفاتحا جبهات كثيرة مع أعداء كثر بعضهم من بني جلدته ومستحلا لدماء ممالك مسلمة فقد كان أيضا المغول في شغل شاغل عنه مع وفاة كبيرهم (جنكيز خان) واختيار خليفة له وما أن نصبوا (أوقطاي خان) خلفًا له حتى انطلق طوفان المغول نحو السلطان جلال الدين مجددا ليخسر أملاكه إلى غير رجعة وأصبحا هائما وحده لا يعرف إلى أين يذهب ؟!!حتى قادته قدماه إلى قرية بالقرب من جبال كردستان فقتل بيد رجل كردي انتقاما لمقتل شقيق له بيد جند السلطان وقيل أغار عليه مجموعة من اللصوص وقتلوه وقيل أنه عاش متنكرا حتى نسي الناس أمره ...

كان من ضمن الأسرى من عائلة خوارزم شاه بطل موقعتنا محمود وأطلق عليه المغول "قطز" أي "الكلب الشرس" لكثرة مقاومته لآسريه وتم بيعه في سوق الرقيق بدمشق ثم بمصر ودخل في خدمة الملك

الصالح نجم الدين أيوب آخر ملوك الدولة الأيوبية ثم أصبح الساعد الأيمن لسيده عز الدين أيبك قائد المماليك المعزية وحاكم مصر بعد ذلك حيث ظل في طاعته ونائبا عنه ثم نائبا عن ابنه الملك المنصور نور الدين علي بن أيبك ...

يرى البعض أن قصة انتساب قطز للدولة الخوارزمية محض أوهام روج لها قطز كجزء من الدعاية السياسية له وأذاعها بين الناس عبر قوله لأحد المنجمين »انا اكسرهم (أي المغول) وآخذ بثأر خالي خوارزم شاه" أو ربما كانت وليدة تراث السير الشعبية الذي يختلق ويضيف ما يشاء إلى أحداث التاريخ لتلميع أصحاب هذه السير وأن الحقيقة أنه من مغول القبجاق ولهذا الرأي وجاهته إذا علمنا أن بيبرس وهو أيضا من القبجاق قد ألحقت به نفس القصة في التراث الشعبي وأنه محمود بيبرس الدمشقى العجمي الخوارزمي!!!

لا ينبغي إن أردنا أن نرسم صورة صحيحة ومتكاملة عن قطز أن نختزل ملامح هذه الصورة في فترة سلطنته التي لا تتجاوز العام بل لابد وأن نضعه في سياق فترة حكم سيده الطويلة أيضا والتي تضمنت أحداث هامة كان فيها قطز شريكا أساسيا وضالعا في صنعها ومنها مثلا قتل منافس أيبك على السلطة "فارس الدين أقطاي" غيلة وهو زعيم المماليك البحرية ومالاقاه مماليكه بعد ذلك ومنهم ركن الدين بيبرس البندقداري من نفي وتشريد فيما أصبح لمماليك أيبك وهم المعزية ومنهم قطز الكلمة والنفوذ والسلطان فى مصر كما أننا لا نستطيع أن نغفل دور قطز في اعتقال شجرة الدر بعد قتل زوجها أيبك وتمكين زوجة أيبك الأولى منها لتضرب بالقباقيب حتى الموت وتلقى عارية من أسوار القلعة وقد كان يمكنه التصدي لذلك أو على الأقل منعه...ومن هذه النظرية الموضوعية نقطع الطريق أمام شطط البعض في وصف قطز بأنه من المجددين في الدين ممن قصدهم النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف : "إنَّ اللَّهَ يبعَثُ لِهذِهِ الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سَنةٍ من يجدِّدُ لَها دينَها".

نأتي لمعركة عين جالوت حيث وصلت رسل المغول إلى مصر حاملة رسالة من هولاكو يقول فيها "من ملك الملوك شرقًا وغربًا القان الأعظم ..يعلم الملك المظفر قطز، وسائر أمراء دولته .. أنا نحن جند الله في أرضه ، خلقنا من سخطه، وسلطنا على من حل به غضبه. فلكم بجميع البلاد معتبر، وعن عزمنا مزدجر، فاتعظوا بغيركم وأسلموا لنا أمركم، قبل أن ينكشف الغطاء، فتندموا ويعود عليكم الخطأ، فنحن ما نرحم من بكى، ولا نرقّ لمن اشتكى، وقد سمعتم أننا قد فتحنا البلاد، وطهرنا الأرض من الفساد، وقتلنا معظم العباد ، فعليكم بالهرب، وعلينا بالطلب، فأي أرض تأويكم، وأي طريق تنجيكم، وأي بلاد تحميكم؟ فما لكم من سيوفنا خلاص، ولا من مهابتنا مناص، فخيولنا سوابق، وسهامنا خوارق، وسيوفنا صواعق، وقلوبنا كالجبال، وعددنا كالرمال، فالحصون لدينا لا تمنع، والعساكر لقتالنا لا تنفع، ودعائكم علينا لا يُسمع فإنكم أكلتم الحرام، ولا تعفون عند كلام، وخنتم العهود والأيمان، وفشا


الظاهر بيبرس

فيكم العقوق والعصيان، فأبشروا بالمذلة والهوان .. (فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ سورة الأحقاف آية ٢٠)..وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (الشعراء آية ٢٢٧)".

فرد قطز: "قل: اللهم على كل شيء قدير والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الأمى، على كتاب ورد فجرا عن الحضرة الخاقانية، والسدة السلطانية نصر الله أسدَها، وجعل الصحيح مقبولا عندها، وبان أنكم مخلوقون من سخطه، مسلطون على من حلَ عليه غضبه، ولا ترقون لشاكٍ، ولا ترحمون عبرة باكٍ، وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم، وذلك من أكبر عيوبكم، فهذه صفات الشياطين، لا صفات السلاطين، كفى بهذه الشهادة لكم واعظا، وبما وصفتم به أنفسكم ناهيا وآمرا، قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون، ففى كل كتاب لعنتم، وبكل قبيح وصفتم، وعلى لسان كل رسول ذكرتم، وعندنا خبركم من حيث خلقتم و أنتم الكفرة كما زعمتم ألا لعنة الله على الكافرين"..



معركة عين جالوت

المتتبع لرسائل هولاكو للسلاطين المسلمين يجدها مجتمعة على استخدام الأسلوب البلاغي والترهيب السجعي والاستشهاد القرآني فيها في موضعه أحيانا وفي غير معناه أيضا في أحيان أخرى على الرغم من أن المغول لم يكونوا أهل كتاب ولم تكن الدعاية الدينية على أجندتهم العسكرية لكن الواضح أنهم انتدبوا لهذه المهمة عرب موالين لهم يعرفون كيف يخاطبون الشعوب الإسلامية مستخدمين الدعاية الدينية ومستحثين حمية الخلاص من الظلم لدى المستضعفين من هذه الشعوب أما رد قطز فاتشكك في صحته لكثرة السجال المنطقي فيه ومقارعة الحجج ببعضها والذي حتما لن يفهمه المغول ولو ترجم إليهم بلغتهم مئات المرات علاوة على سؤال مشروع كيف أرسل قطز هذا الرد ؟!! وقد قتل رسل المغول كما سنرى فيما بعد !!! أم كان ردا ارتجاليا وهو أمر أيضا غير ممكن ..

قرر قطز أن يستعد للمعركة بتأمين الجبهة الداخلية فعزل الملك المنصور نور الدين علي بن أيبك وكان طفلا وهو نائبا عنه واعتلى مقعد السلطنة وحتى يطمئن الأمراء المماليك قال لهم : "إني ما قصدت إلا أن نجتمع على قتال التتر ولا يأتي ذلك بغير ملك، فإذا خرجنا وكسرنا هذا العدو فالأمر لكم أقيموا في السلطة من شئتم" كما أصدر عفوا عاما وشاملا عن المماليك البحرية الذين فروا إلى الشام بعد مقتل زعيمهم فارس الدين أقطاي ومنهم بيبرس..

كانت تحديات الإعداد لهذه المعركة المصيرية من حول قطز كبيرة فالأمراء المماليك لا يريدون الحرب لقد خلدوا للراحة واختاروا الدعة وأخبار المغول الذين لم يهزموا في معركة قط جعلتهم في يقين حول نتيجة المعركة سلفا وخاطرهم يميل للمهادنة والاستسلام فاجتمع بهم قطز وخاطبهم بنبرة حادة قائلا : "يا أمراء المسلمين، لكم زمان تأكلون أموال بيت المال، وأنتم للغزاة كارهون، وأنا متوجه، فمن اختار الجهاد يصحبني، ومن لم يختر ذلك يرجع إلى بيته، فإن الله مطلع عليه، وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين" فأجاب البعض دعوته للجهاد وتردد آخرون فأردف قائلا : "أنا ألقى التتار بنفسي" فلما رأى الأمراء المتخاذلون منه هذا الإقدام مضوا معه على كره ..

وحتى يقطع الطريق أمام المتخاذلين وكل من يهاب المعركة بأن المواجهة باتت لا رجعة فيها ولا سبيل للتفاوض بشأنها أو المراجعة وحتى يلهب حماس الناس في الشوارع في نفس الوقت فقد أمر بضرب أعناق رسل التتار الأربعة بعد تشاور مع بيبرس وهي مسألة غير أخلاقية إذ لابد وأن يبقى السفراء في مهامهم الدبلوماسية في معزل عن وتيرة الخلافات وشهوة الانتقام وساحات المعارك والدعايات السياسية المخضبة بالدماء ولكنها في النهاية تقاليد سادت هذه العصور في الحشد الجماهيري وشاعت في إظهار التحدي بين الممالك قاطبة وعلقت الرؤوس على امتداد مصر في الريدانية وباب النصر وباب زويلة وسوق الخيل حتى تكون على مرأى من

الناس جميعا..

من التحديات الأخرى كان تدبير المال اللازم للمعركة فتم حجب ومنع الكثير من مظاهر الرفاهية عن الأمراء المماليك ومصادرة بعض أموالهم ونفائسهم وبيعها لاستيفاء الشق الشرعي بفتوى الشيخ العز بن عبد السلام من أنه: "إذا طرق العدو بلاد الإسلام وجب قتالهم، وجاز لكم أن تأخذوا من الرعية ما تستعينون به على جهادكم، بشرط ألا يبقى في بيت المال شيء، وبشرط أن يؤخذ كل ما لدى السلطان والأمراء من أموال وذهب وجواهر وحُليّ، ويقتصر الجند على سلاحهم ومركوبهم، ويتساووا والعامة..." ثم كان التحول بعدها لأخذ الأموال من العامة ففرضت ضرائب عقارية وأخذ ثلث الزكاة مقدما كما كان الاضطرار لفرض ضريبة على الأنفس وقدرها دينار على كل شخص فتجمع لديه ستمائة ألف دينار مصرية كما صادر أموال الأيوبيين الفارين من الشام ..

امتازت إدارة عين جالوت بالحكمة والاستفادة بكل ما هو ممكن ومتاح والأخذ بالأسباب إلى أبعد مدى ففتح باب التطوع أمام الناس فانضم للواء الجيش المصري الإسلامي بعض القبائل العربية بقيادة أمير العرب شرف الدين عيسى بن مهني بن مانع وكذلك عناصر الجيش الشامي الفارين على اختلاف تركيبتهم العرقية من أكراد وتركمان وقيمرية وشهرزورية كما استفاد قطز من المعلومات التي كانت ترسلها بعض العناصر العربية المندسة في جيش المغول والتي كانت تظهر التحالف معهم وفي قلوبهم وفاءا مع أبناء جلدتهم مثل صارم الدين أزبك بن عبدالله الأشرفي..

زود صارم قطز عبر رسوله بثلاثة أمور مهمة الأولى أن هولاكو قد غادر ومعه عددا كبيرا من جيشه وأن ميمنة التتار أقوى من الميسرة وأن على الجيش الإسلامي أن يستغل هذه الثغرة ويقوى من الميسرة وأن الأشرف الأيوبي أمير حمص منخرط في جيش التتار على كره وسينهزم بين يدي المسلمين ..فأخذ قطز المعلومات ووضعها في الاعتبار مع شيء من التوجس لعدم معرفته بصارم الدين من قبل وخشيته من أن تكون حيلة مغولية خبيثة..

كما نجح قطز في تحييد جبهة الصليبيين في الشام لتكون بمفازاة عن المعركة المقبلة وقد حافظ الصليبيون على هذا العهد لعدة اعتبارات سياسية ودينية ومنها رفض بابا الفاتيكان للتحالف مع المغول علاوة على خشية الصليبيين من نوايا المغول بعد استيلائهم على صيدا أحد معاقلهم فساروا على قاعدة "عدو نعرفه" وهم المسلمين خير من "عدو نجهله ونجهل مطامعه" وقد يكون أعظم خطرا وأشد وطأة ألا وهم المغول ..

كما اتفق بيبرس وقطز على الالتجاء للحيلة والايقاع بالعدو بين فكي كماشة في ساحة القتال حيث هاجمت مقدمة الجيش الإسلامي بقيادة بيبرس جموع المغول ثم تظاهرت بالانسحاب ليحاول المغول تتبع فلول الجيش الإسلامي فيما كان قطز قد أعد هجوما مضادا يعاونه الخيالة الفرسان فوق الوادي وتم تطويق جيش المغول فهجم كتبغا بعنف شديد لكسر الحصار مما أدى إلى خلل في جناح ميسرة المسلمين واضطراب في جموعهم فيما ثبتت الميمنة والقلب وهنا ألقى قطز بخوذته إلى الأرض وكان جواده قد قتل فترجل وقد خشى أن تدور الدائرة على جيشه وصاح بأعلى صوته "وا إسلاماه" وحمل بنفسه ومن معه على المغول بشيء لا يخلو من التهور الشديد فاضطربت صفوفهم وألقى الله في قلوبهم الرعب فيما عاد للمسلمين حماسهم وكانت هذه الصيحة مفتاح النصر وقتل كتبغا بيد جمال الدين آقوش الشمسي، وهو من مماليك الناصر يوسف الأيوبي أمير دمشق كما حرر المسلمون الشام ايضا..

الطريف في موقعة عين جالوت أنه استخدم فيها ولأول مرة سلاح المدفعية والبارود وكان مسحوق أو معجون البارود يتكون من نترات البوتاس والفحم والكبريت إلا أن صراعا بين المؤرخين قد نشب فالبعض يرى أن الأسبقية في ذلك كانت للمغول وليس للمماليك ...

ولأن المسلمون في هذه الموقعة قد سعوا وأخذوا بالأسباب جميعها كما رأينا فقد أعانهم الله بأسباب إلهية وجنود لم يروها ولم يطلعوا على ثقلها في قلب الموازين ونقلها من حال إلى حال {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ} مما جعل انتصارهم حاسم ونهائي فقد رحل هولاكو بشكل مفاجيء مع عدد كبير من جيشه إلى تبريز (فارس) قبل المعركة كما ذكرنا وذلك بعد أن واتته الأخبار بموت شقيقه "منكو (مانغو)خان" خاقان التتار تاركا "كتبغا النسطوري (أو كيتبوقا نويَن وهو قائد تركي من قبيلة النايمان التركية المسيحية على المذهب النسطوري والقاطنة بمنغوليا)" على قيادة جيش المغول بالشام وأوكل له مهمة غزو مصر فيما جهز هولاكو نفسه لمتاعب حسم خلافة منصب الخاقان الحيوي والأكثر أهمية كما رتب جيشه ليكون على أهبة

الاستعداد لمواجهة السرطان الإسلامي المتنامي في جسد أسرته الوثنية والذي يمثله ابن عمه بركة خان بن جوتشي (أو جوجي) بن جنكيزخان والمعتنق للإسلام والطامع في التحكم بمنصب الخاقان ..

جيش المغول في طريقة الى بغداد

كان جنكيز خان قبل وفاته قد قسم امبراطوريته بين أبنائه الأربعة : جوتشي (جوكال) وجغطاي (جاغطاي) وتولي (تولاي) وأوقطاي ...لكن تشاء الأقدار أن يموت جوتشي الأبن الأكبر في حياة أبيه وكان أبناء جوتشي ومنهم "بيرق خان" أو بركة خان بعد إسلامه هم الأكثر تعاطفا مع الإسلام ودارت روايات عدة حول السبب في ذلك منها أن جوتشي قد تزوج الأميرة رسالة بنت علاء الدين خوارزم شاه، أخت السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي، (تحدثنا عنه) فكان لها تأثير كبير في أبنائه،ومنهم بيرق خان وقيل أن ذلك لتأثر بيرق خان بالتجار المسلمين ببخارى وقيل لتأثره بالصوفية وخاصة العالم الصوفي والإمام المحدث الزاهد "سيف الدين الباخرزي" وقيل الفقيه "نجم الدين مختار الزَّاهِدي الغَزْميني" وقد كتب له الرسالة الناصرية في النبوة والمعجزات.

تولى بركة خان زعامة القبيلة الذهبية الروسية أو مغول القبجاق (دولة مغول الشمال والتي منحها جنكيز خان لابنه جوتشي) وأرسل للخليفة المستعصم ببغداد بيعته باعتباره زعيما سياسيا وروحيا يمثل الإسلام بالعالم كما شيد مدينة سراي (سر اتوف حاليا) كعاصمة للمغول المسلمين وحاضنة لعدد كبير من المساجد وقبلة للعلماء والفقهاء ..

لعب بركة خان دورا كبيرا في عرقلة مطامع ابن عمه "هولاكو بن تولي خان" تجاه العالم الإسلامي وأخر هجوم هولاكو على بغداد حاضرتها حينما وسط أخيه "باتو" والذي كان زعيم القبيلة الذهبية قبله ولم يعتنق الإسلام لوقف جموحه فامتثل هولاكو على مضض لأمر "باتو" حتى توفي الأخير فدكت قوات هولاكو بغداد ..

وكان هولاكو قد أعد كل شيء مبكرا لمعركة بغداد فوطد علاقته بمؤيد الدين بن العلقمي وزير الخليفة العباسي الشاب المستعصم ووعده بحكم البلاد بعد التخلص من الخليفة العباسي وقد كان ابن العلقمي يحلم بانتقال الخلافة من بني العباس إلى العلويين فقبل وهذه من صور محن التفكك والطائفية في عالمنا الإسلامي ..استغل ابن العلقمي حسن نية الخليفة وضعف جانبه وقلة حيلته وثقته به فأقنعه أن يستسلم حقنا لدماء المسلمين وأن هولاكو جاء طالبا تزويج ابنته بابن الخليفة الأمير أبي بكر كبادرة على حسن النوايا والإبقاء عليه في منصب الخلافة كصهر وحليف كما فعل بصاحب الروم في سلطنته..انطلى الأمر على الخليفة ووجدها ابن العلقمي فرصة للقضاء على كل رجال الدولة والعلماء والفقهاء والأمراء دفعة واحدة فدعاهم جميعا لخيمة الصلح التي تضم الخليفة وهولاكو حيث ضربت أعناقهم جميعا وبقي الخليفة فاحتاروا في أمره وقد خشي هولاكو من ضرب عنقه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرر بدلا من ذلك وضعه في بساط وضربه وركله حتى يعترف أين يخبىء كنوزه ثم الاستمرار في رفسه حتى الموت ويقال أن ابن العلقمي ذاق جزاء خيانته للخليفة كبيرا وفي روايات أخرى أن هولاكو استعمله كحاكم من قبل السلطة التترية الجديدة وهو الأرجح عندي ...

شق على بركة خان ما حل بالخليفة وبعاصمة الخلافة من دمار وأضمر في نفسه الانتقام حين تحين الفرصة لذلك ..

من بغداد انطلقت جحافل المغول تستولي على حلب ودمشق وأنطاكية وما نال المغول ما نالوا إلا بضعف المسلمين وإيثارهم الحياة وكراهيتهم للموت إلى الحد أن أحد سلاطين السلاجقة الروم ويدعى "عز الدين كيكاوس الثاني" كان قد تصدت بعض قواته للمغول دون علمه فلما علم أرسل معتذرا لهولاكو بطريقة مبتكرة حيث رسم صورته على فردتي

حذاء وأهداهما له ليتشرف بوضع قدميه على صورته !!!

بوفاة مانغو خان واشتعال الصراع على خلافته بين إخوته أرتق بوكا وقوبلاي خان.. أخذ بركة جانب أرتق فيما أخذ هولاكو جانب قوبلاوي و أصبح بركة وهولاكو وجها لوجه في صراع دموي ضروس على وراثة الحكم ..

هذا الصراع كان منحة إلهية فقد شغل هولاكو عن محاولة استعادة الشام مرة أخرى والانتقام لما حدث في عين جالوت حيث أوقع الصراع بجيشه العديد من الهزائم وقتل ابنه فأصيب بالصرع ومات كمدا ...

وقد توطدت العلاقة بين بركة خان وبيبرس بعد مقتل قطز وبلغ اعتزازهما بهذه الصداقة والتحالف حد زواج بيبرس من ابنة بركة خان وتسمية ابنه منها بالسعيد بركة وربما كان لأصول بيبرس وقطز كمغول قبجاق مسلمين أثر في ذلك أيضا ..

ولكن يبقى السؤال الذي لابد وأن يراودنا كيف قتل قطز ولماذا ؟!

والإجابة حاضرة ولا تحتاج لذرة تفكير ولا مناص من الاعتراف بها فالمماليك هم المماليك حتى في أدق الظروف أشتاتا غير متجانسة من البشر لا يعرفون الطاعة لحاكم ولا الاستقرار السياسي ولا الولاء لقضية دينية شاملة فقد قتل قطز بعد انتصاره بخمسين يوم عند الصالحية وهو في طريق عودته من دمشق إلى القاهرة حيث استغل القتلة انعزاله عن الجند و انطلاقه خلف أرنب لصيده وتقدم إليه بيبرس يطلب شفاعته في أمر فشفعه فأمسك يده ليقبلها وكانت هذه إشارة متفق عليها بينه وبين باقي القتلة من الأمراء الذين انطلقوا على قطز بالسيوف وألقوه عن فرسه ورشقوه بالنشاب حتى تأكدوا من مصرعه ..تتفق أغلب الروايات على مسؤولية بيبرس عن عملية الاغتيال ولكن تختلف الروايات بشأن الدوافع فبعضها يرى أن النية كانت مبيتة للانتقام من قطز لدوره في قتل أقطاي كما أسلفنا وقيل لأن قطز وعد بيبرس بإمارة حلب وأخلف وعده وقيل لأن قطز تملكته الخيلاء وخاطب الأمراء بشكل من الاستخفاف والتنمر مما حرك في نفوسهم الرغبة في الانتقام وقيل لأن بيبرس كان يرى نفسه صاحب هذا الانتصار والأولى بأن يضاف إلى اسمه ولا يشاركه فيه أحد وأنه الأولى بالسلطنة أيضا فقد حارب المغول ومن قبلهم الصليبيين في حملة لويس التاسع ملك فرنسا على دمياط والمنصورة ..

يغالي البعض في رفع قطز إلى درجة المجددين في الدين (تحدثنا آنفا) وإلى نسبة العدل إليه ولخليفته بيبرس استنادا إلى ما رواه العلماء نقلا عن ابن تيمية من أن النصر مرهون بعدل الدولة حيث يقول ابن تيمية: (إنَّ الله يقيم الدَّولة العادلة، وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدَّولة الظَّالمة، وإن كانت مسلمة)

طبعا العبارة ظاهرة الخطأ والبطلان فالله ينصر دينه أولا وأخيرا وعباده المؤمنين ولو بعد حين وما كان الله لينصر كافرا أبدا وإنما هي ابتلاءات لصلابة المؤمنين وحثا لهم في سبيل الإيمان القوي مع الأخذ بالأسباب الكونية فإن عادوا لجوهر الإسلام غلبوا عدوهم و انتصروا لدين الله وإن ضعفوا وتهاونوا غلبهم عدوهم لبعض الوقت استغلالا لضعفهم و ابتعادهم عن دينهم الإسلامي الدين الحق ولو كره الكافرون وليس أبدا تأييدا من الله لعدل الكافرين!!! وإلا لما كان هناك فرق بين مؤمن وكافر..

وأكبر مثال و اقعي وحي على خطأ هذه المقولة انتصارات المماليك والدولة المملوكية أبعد ما تكون عن إقامة العدل في كل شئونها ومع ذلك كان تأييد الله لدينه ولعباده منهم المؤمنين ولو كانوا قلة وليس الأمر مرهون بعدل حاكم أو دولة وإلا لما انتصر المماليك والعثمانيين في أي موقعة إطلاقا ..

قد يحلو لبعض المؤرخين المعاصرين الانتصار لهذه العبارة ولو على حساب التاريخ فيزيفون ويحذفون ويضيفون ويتجاهلون ويهملون من أجل إسباغ صفات على بعض السلاطين المماليك والعثمانيين الذين احرزوا انتصارات كبيرة ليست من شيم هؤلاء السلاطين وصفاتهم والذين كانت تحكمهم جميعهم الوصولية والانتهازية والصراعات الدموية والفرقة والاغتيالات ومبدأ الحكم لمن غلب واغتصاب أموال الناس بالباطل وشاعت في عصورهم أبشع الجرائم الإنسانية وأشد صور الانحطاط الفكري والتدني الأخلاقي وشاع الجهل وسادت الخرافات وكانت موطن ما عرف بشيوخ السلاطين ...

كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام على صحيفة القدس العربى



https://www.alquds.co.uk/%D9%86%D9%88%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%87%D8%A7%D9%85-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D9%85/

رحلات العمرة :



د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

9-كتاب حواديت المحروسة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

10-كتاب من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

11-كتاب تانزاكو السعادة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

12-كتاب على مقهى الأربعين- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

13-كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

14-كتاب تاريخ حائر بين بان وآن - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

15-كتاب صفحات من التاريخ الإسلامي دروس وعبر- دار الوهيبي للنشر والطبع والتوزيع والإنتاج الفني والإعلامي -ابن معيط للطباعة 2023.

16-كتاب سبحات من عوالم كوفيد -19 الخفية –دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

5-مسرحية أقدام على جسر الشوك - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس .

الكتب الالكترونية:

1- كتاب نسائم القلب (*هايكو*)

وقد ترجمت كتاباته إلى عدة لغات أجنبية هي *الإنجليزية* والفرنسية و *الإيطالية والصينية واليابانية والروسية واليونانية والعبرية والتركية والفارسية والتشيكية والألمانية.*

المشاركات في كتب جماعية :

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :

1- كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب على جناح الحلم (قصص قصيرة) دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب حينما نطرق الأبواب (مقالات) دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب افتراضي (قصص قصيرة) تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة -مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب دفتر وقلم شموع عربية الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-من ابداعات الملتقى قصص قصيرة -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

12-نقطة ومن أول الشغف-دار الزيات للنشر والتوزيع 2023.

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

2-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

3-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

4-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

5-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

6-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

7- شهادة تقدير من نقابة صيادلة القليوبية ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي السادس2022.

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري برنامجي بالريشة والقلم وانا من البلد دي.

2-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو والإذاعة المصرية.

بالإضافة لعدد من اللقاءات الصحفية والإذاعية الأخرى .

المناصب التي شغلها :

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:

1-موسوعة صحفيون بين جيلين -الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب شهريار في بغداد سير ونصوص اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية العراق .

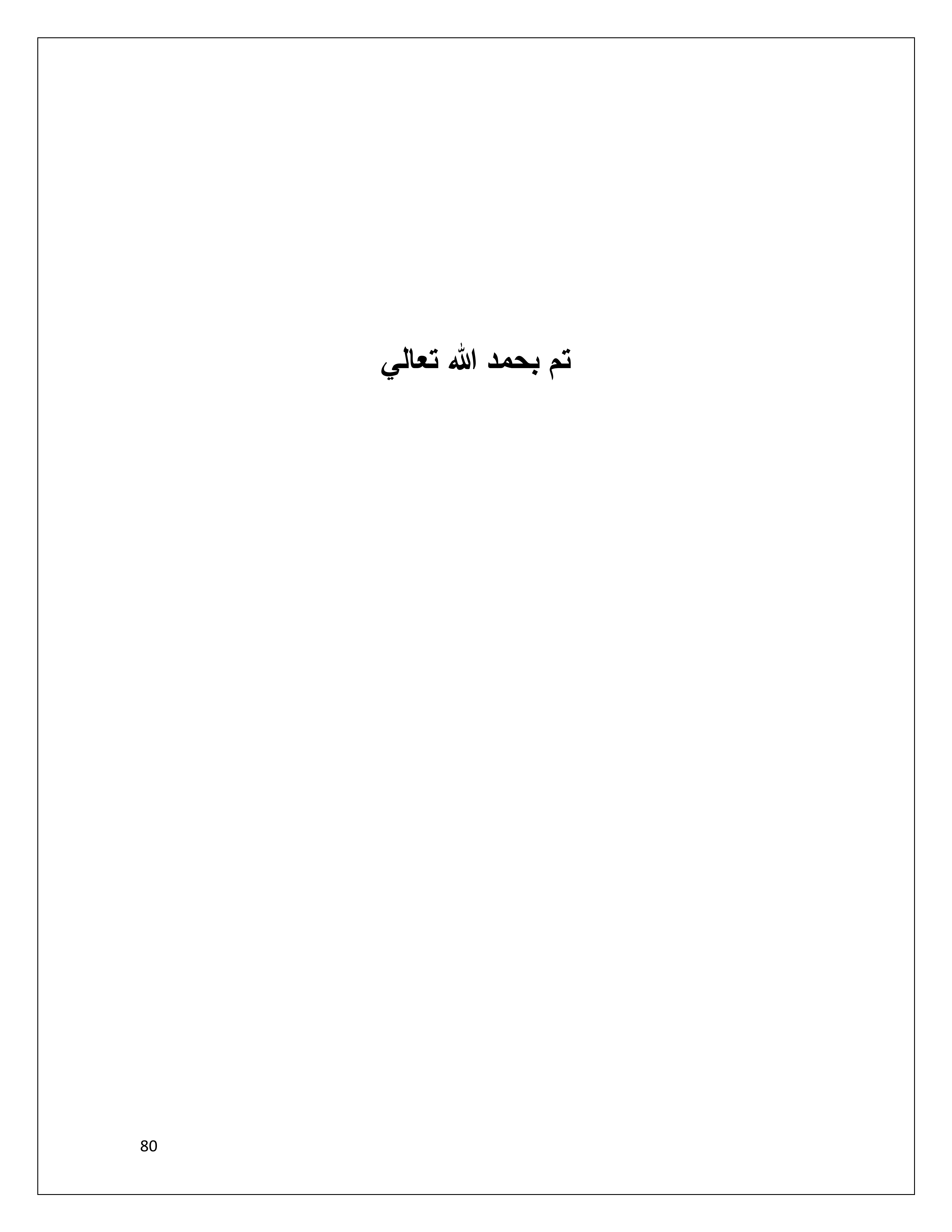
3-الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب-اصدارات الفيصل -باريس .

4-دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب الإصدار الثالث اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .

<u>كتب نقدية تناولت أعماله :</u>

كتاب المغايرة والتجريب في السرد الروائي قراءات نقدية لروائيين عراقيين وعرب للاستاذ غانم عمران المعموري-دار أمارجي للطباعة والنشر.



تم بحمد الله تعالي